تقرير

6 احتجاج فلسطيني على تلقي بلير شهادة عبـ...

تحقيق

7 واشنطن تلجأ مباشرة لاغتيال معارضيها في الخارج

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

مذكرات

فـؤاد عـارف يتحـدث عن الملك غـازي والكويت 13

رأي

نظرة على السامية التي جعلت نتنياهو ارهابيا 19

السنة العاشرة ـ العدد 2917 السبت/الاحد 26/27 ايلول (سبتمبر) 1998 ـ 5/6 جمادى الثاني 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2917 Saturday/Sunday 26/27 September 1998

خبراء امنيون يقللون من ردة فعل الدول العربية ويتوقعون ان تسحب مصر والاردن سفيريهما من تل أبيب

اسرائيل تحضر لهجوم كاسح يدمر السلطة الفلسطينية ويشتت قادتها في الدول العربية

لندن ـ نيويورك ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين وصلاح عواد:

في الوقت الذي تعمل فيه الولايات المتحدة على تحريك المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وتستقبل على حدة كلا من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، بدأ الجيش الاسرائيلي بالقيام بعدد من التحضيرات تحسبا لإعلان عرفات الدولة المستقلة في الرابع من أيار (مايو) المقبل، وهو الموعد الذي حدده اتفاق اوسلو للتوصل الى معاهدة سلام مع اسرائيل.

وسئل عرفات في بلجيكا عما اذا كان سيكرر التعهد باعلان الدولة الاسبوع المقبل فقال «انتظروا يومين».

وسيلتقي الرئيس الامريكي تنتياهو الاثنين وعرفات في وقت لاحق من الاسبوع.

وكان نتنياهو حذر من ان اعلان الفلسطينيين عن قيام دولتهم من جانب واحد سيؤدي الى انهيار تام لعملية السلام ويعرضهم الى عقوبات اسرائيلية.

وكشفت نشرة «فورين ريبورت» البريطانية الصادرة عن مجموعة «جينس» المتخصصة في الشؤون الدفاعية، إن الجيش الاسرائيلي يقوم بعدد من التحضيرات والتمارين تحسبا لمثل هذا الاعلان. وبنت النشرة معلوماتها على مصادر اسرائيلية تقول ان حكومة نتنياهو تنوي نشر القوات النظامية لمواجهة الفلسطينيين، وستسعى قدر الامكان ان لا تنشر الجيش الاحتياطي تحسبا لاحتجاجات من الجنود الاسرائيليين الذين يعارضون الحكومة الحالية.

ويعتقد الاسرائيليون ان الجيش النظامي المكون من الشباب والشابات من ذوي الاعمار 18 الى 21 عاما يمكن الاعتماد عليه اكثر من الجنود الاحتياط.

وحسب مصادر النشرة فان الجيش قدم سيناريو هام عن الحرب التي قد تكون حربا شاملة او صغيرة محددة. وفي خطط الحرب التي قام بها الجيش في المركز الاسرائيلي «ماتكال»، فان كلا السيناريوهين تسببا في العديد من الضحايا بين الطرفين، والتي قد تؤدي الى خلافات داخلية في الجيش نفسه، وقد تؤثر ايضا على منطقة الشرق الأوسط.

وتعتقد المصادر الأمنية الاسرائيلية ان الفلسطينيين ايضا يحضرون من اجل الحرب. ويقولون ان الفلسطينيين يقومون ببناء مخازن هائلة من الاسلحة والذخائر بما فيها بعض المواد الممنوعة ضمن اتفاقات اوسلو، من مثل الاسلحة المضادة للمدرعات والصواريخ المحمولة المضادة للطائرات.

وتقول المصادر ان قوات الأمن الفلسطيني بدأت بالتدرب على حرب العصابات وحرب الخنادق استعدادا لمواجهة القوة الاسرائيلية.

ويركز الجيش الاسرائيلي في تدريباته على هجوم قوي وكاسح ضد قوى الأمن الفلسطيني بشكل يدمرها في الأيام الأولى من الحرب.

وفي واحدة من الخطط، فان الجيش الاسرائيلي يقوم باحتلال كل المدن التابعة للسلطة الفلسطينية، ويقوم باسقاط السلطة وتشتيت قادتها في الدول العربية.

ويعتقد بعض المحللين الغربيين وبعض الضباط الاسرائيليين الكبار ان هوس الجيش في الحرب التي قد تقع في أيار (مايو) القادم قد تكون نبوءة من اجل اثبات الذات فقط. ويقولون ان اعلان عرفات الدولة لا يدعو في ذاته الى نزاع مفتوح بين الطرفين.

غير ان خبراء امنيين يقولون ان حالة الجاهزية العالية للقتال في الجيش الاسرائيلي قد تدفع نتنياهو لتجربتها، مما قد يفتح ابواب النزاع.

ويقول هؤلاء ان الحرب مع الفلسطينيين ستؤثر على علاقة اسرائيل مع الدول العربية، حيث قد تقوم كلا من مصر والاردن بسحب سفرائهما من تل ابيب على الاقل.

وتعتقد مصادر «فورين ريبورت» ان فرص الحرب بين اسرائيل والدول العربية تظل نسبتها 50 في المئة. ولا توجد ادلة واضحة تشير الى ما قد يحدث في الرابع من أيار (مايو)، وفيما اذا سيتم الاتفاق على انسحاب مرحلي للجيش في الضفة الغربية، الامر الذي قد يؤدي الى تأخير اعلان الدولة.

ويقول الخبراء الأمنيون ان استعدادات اسرائيل للحرب في حال فشل المفاوضات بدأت منذ عامين، وذلك في اعقاب احداث النفق في أيلول (سبتمبر) 1996. وأضافوا أنه خلال العامين الأخيرين تم تدريب الكثير من الجنود على القنص ونظرية اطلاق النار على الهدف.

وكان زعماء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة اقترحوا على نتنياهو ضم المناطق الفلسطينية ردا على الاعلان المرتقب للدولة الفلسطينية. وبعث مساعد مدير المستوطنات شلومو فيلبر رسالة بهذا الشأن الى نتنياهو، ورد عليه الأخير بواسطة مدير مكتبه اوري اليستور الذي قال «ان الخطة المقترحة مقبولة لدى المسؤول عني». اي نتنياهو.

ويعتقد الخبراء انه اذا كان هناك فرصة، فان اعلان الرابع من ايار (مايو) قد يتأخر، ولكن آخرين لا يعقدون امالا كبيرة على حصول اتفاق حتى في اللحظات الأخيرة، لأنهم يقولون ان الفلسطينيين والاسرائيليين يسيرون نحو كارثة متوقعة ولن يوقفهم شيء حتى ولو فرصة اخيرة لتوقيع اتفاق.

وشجبت مصر الجمعة سياسة الحكومة الاسرائيلية في الشرق الاوسط، واسفت لعجز الاسرة الدولية عن اسماعها صوت العقل. واكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى في كلمته امام الجمعية العامة الـ53 للامم المتحدة ان «عملية السلام على وشك الانهيار. وهذا الوضع ناجم عن سعي اسرائيل لفرض سلامها في الشرق الاوسط».

(تفاصيل ص 5 و6 و9)

ضابط سابق في المخابرات السودانية يكشف:

بن لادن تحالف مع 43 منظمة اصولية واشترى اسلحة ومتفجرات بـ 15 مليون دولار

■ لندن ـ اف ب: اكدت مجلة «جينز انتليجنس» المتخصصة في شؤون المخابرات ان المعارض السعودي اسامة بن لادن قد مول تدريب مجموعات اصولية من كافة انحاء العالم خلال اقامته في السودان من 1991 الى 1996.

واوضحت المجلة ان شبكات بن لادن دربت مجموعات من الجزائر وتونس والبوسنة والشيشان والفيليبين وسورية والسعودية ومصر واريتريا واثيوبيا واوغندا والصومال.

وتتهم واشنطن بن لادن بالوقوف وراء تفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

ونقلت المجلة عن عضو سابق في الاستخبارات السودانية قوله ان بن لادن انشأ معسكرات التدريب بالاتفاق مع الخرطوم بعدما عرفه دبلوماسيون ايرانيون الى المسؤولين في الحكومة السودانية.

وكانت ايران التي كانت تقيم علاقات وثيقة مع السودان مطلع التسعينات، ارسلت في 1992 الاف الخبراء لاعادة تنظيم الجيش السوداني والشرطة والادارة. وقدمت ايران مدربين ايضا الى معسكرات بن لادن كما اكدت المجلة.

ومن المجموعات التي تلقت تدريبات، منظمة الجهاد الاسلامية المصرية التي يشتبه في انها حاولت اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 1995 والجهاد الاسلامي في اريتريا.

وقال العميل السابق ان اهم معسكرات التدريب يقع في سوبا على بعد 10 كلم جنوب الخرطوم. وقد شملت التدريبات تزوير الوثائق وتقنيات الاتصال التي تستخدمها الاجهزة السرية كالحبر السري واستخدام الاسلحة والمتفجرات.

واضاف ان بن لادن انفق 15 مليون دولار ثمنا لشحنة اسلحة صينية وايرانية ومتفجرات تشيكية.

وجاء في تقرير اعدته في 1997 مؤسسة «امرجنسي ريسبونس اند ريسيرتش انستيتيوت» في شيكاغو المتخصصة في دراسة الارهاب ان وزارة الخارجية الامريكية تشتبه في ان بن لادن مسؤول عن اعتداء الرياض الذي اسفر عن مقتل خمسة جنود امريكيين في 1995 وعن اعتداء الظهران الذي لقي فيه 19 جنديا امريكيا مصرعهم في 1996.

وذكر العميل السابق ايضا ان بن لادن اسس خلال وجوده في الخرطوم «مجلس شورى» مؤلفا من 43 منظمة اسلامية منها الجهاد المصرية وجبهة اورومو الاسلامية الاثيوبية والجهاد الاسلامية الاريترية والقوات الاسلامية بزعامة الشيخ عبد الله في اوغندا والجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية وجبهة تحرير مورو في الفيليبين.

ويبدو ان «مجلس الشورى» هذا كان خطوة اولى نحو تحالف مصغر لمنظمات اسلامية شكلت «الجبهة الاسلامية الدولية» في شباط (فبراير) 1998 كما تعتبر المجلة.

وابعد السودان بن لادن في 1996 بضغط من الولايات المتحدة والسعودية. ويعتقد انه موجود الان في افغانستان حيث يحظى بحماية حركة طالبان.

كتب على منصته: يجب محو اسرائيل من الخارطة.. وامريكا عاجزة

طهران تعرض صاروخها الجديد لاول مرة وخاتمي يلوح باستخدام القوة ضد طالبان

مجندات ايرانيات يشاركن في العرض العسكري بطهران الجمعة (اف ب)

طهران ـ دبي ـ «القدس العربي»:

عرضت ايران الجمعة صاروخها الجديد «شهاب 3» الذي يبلغ مداه 1300 كيلومتر في عرض عسكري ضخم حضره الرئيس محمد خاتمي وكبار المسؤولين.

وهذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها الصاروخ الجديد بعرض عسكري بعد ان قامت ايران بتجربته في شهر تموز (يوليو) الماضي مما اثار انزعاجا في اسرائيل والولايات المتحدة.

ويستطيع الصاروخ (شهاب 3) ضرب اهداف في كافة دول المنطقة، وقد وصفه الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانه «قادر على تغيير عوامل الاستقرار» في المنطقة.

وظهرت صواريخ عدة نصبت على شاحنات خلال عرض عسكري اقيم في طهران في الذكرى الثامنة عشرة للحرب مع العراق (1980 ـ 88).

وعلقت لافتة على احدى الشاحنات كتب عليها شعار «اسرائيل يجب ان تمحى من خريطة العالم» وعلى اخرى «الولايات المتحدة لا تستطيع القيام بأي شيء ضدنا» فيما رحب المعلق في التلفزيون الرسمي بمرور الصواريخ بهتاف «الله اكبر».

وكانت ايران اعلنت اواخر تموز (يوليو) الماضي نجاح تجربة لاطلاق صاروخ شهاب ـ3 الذي وصفته بـ «الطويل المدى» واكدت رغبتها في مواصلة برنامجها لهذا النوع من الاسلحة حتى ولو كان ثمن ذلك توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة واثارة القلق لدى جيرانها.

وتقول طهران ان هذا الصاروخ هو من اعداد ايراني بحت فيما تؤكد الولايات المتحدة بأنه مشابه للصاروخ الكوري الشمالي «رودونغ».

وقد احتلت مختلف انواع الصواريخ التي تجهز بها القوات البرية والجوية والبحرية الايرانية حيزا كبيرا في العرض العسكري الذي جرى صباح الجمعة في ساحة ازادي (الحرية) الكبيرة. وقال الرئيس محمد خاتمي في كلمة القاها بهذه المناسبة ان «العالم يجب ان يعلم باننا لا نسعى ابدا الى الحرب لكننا نحن مستعدون للدفاع عن وطننا الاسلامي». وقد نظم عرض عسكري اخر لا يقل اهمية في مدينة مشهد ثاني مدن البلاد القريبة من الحدود الافغانية وحيث عززت ايران قواتها العسكرية بشكل كبير بسبب التوتر مع ميليشيا طالبان التي تسيطر على القسم الاكبر من افغانستان.

واعتبر مراقبون ان الرئيس خاتمي كان يلمح لاحتمال القيام بعمل عسكري ضد حركة طالبان».

واعلن قائد القوات الجوية الايرانية الجنرال حبيب بقائي الخميس ان حركة طالبان الافغانية لن تفلت من عزم ايران على الانتقام لاغتيال الدبلوماسيين في افغانستان.

ونقلت صحيفة «كيهان» عن الجنرال قوله «يجب ان يعرف الطالبان المجرمون ذوو الافكار الضيقة ان الانتقام لشهدائنا يعتبر مهمة يجب علينا القيام بها».

وقال «سنطالب دائما بحقنا المقدس في الانتقام». مضيفا ان الميليشيات المتطرفة الافغانية «ليست لها قوة عسكرية تستطيع الصمود امام قواتنا».

وتابع «ان في امكاننا ان نسحق هذه المجموعة المرتزقة وان نعطيها درسا. اننا لن نسمح لهؤلاء التافهين ان ينالوا من حياة وشرف المسلمين».

ووصف حركة طالبان بانها «جماعة من المجرمين والقتلة وقطاع الطرق سلحتهم يد اعدائنا لخلق التوتر وانعدام الامن على حدودنا». وتستعد القوات الايرانية للقيام بمناورات كبيرة قد تجري في الاسبوع المقبل بالقرب من الحدود الايرانية الافغانية حيث سبق وتمركز حوالى 70 الف من حراس الثورة (الپسدران) منذ مطلع الشهر الجاري. ومن المقرر ان يشارك في هذه المناورات حوالي 200 الف رجل من القوات الايرانية مدعمين بتجهيزات كبيرة. الا ان بقائي اكد ان هذه المناورات ليست «استعراضا للعضلات امام حركة طالبان».

(تفاصيل ص 3)

سياسية فنلندية تتذكر غزل وزير سوري

■ هلسنكي ـ رويترز: قالت ايرز سياسية في فنلندا والمرشحة المحتملة للرئاسة ان حراسها اضطروا لحمايتها اثناء مقابلات مع وزير سوري مغازل وانها اضطرت في احدى المرات لاستخدام حقيبة يدها لمقاومته.

وفي مذكرات نشرت امس الجمعة قالت وزيرة الدفاع السابقة اليزابيث رهن انها اضطرت اثناء احد اللقاءات مع وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس لاستخدام حقيبتها للحفاظ على مسافة بينهما.

وفي فصل بعنوان «معركة عن قرب في المقعد الخلفي» قالت ان «مصطفى طلاس كان جادا ومتعاونا لكن لديه ضعفا وحيدا وسيئا، انه يدمن مغازلة النساء».

واضافت انها في احدى الزيارات الى سورية عام 1994 كانت وحدها مع طلاس في سيارة وانه امسك بها بكلتا يديه وانها ظلت تقاومه طوال الرحلة الى اجتماع رسمي».

وقالت رهن انه عند توقف السيارة سوى طلاس زيه العسكري وسار الى اجتماع بحثنا فيه الوضع المتفجر في الشرق الاوسط.

واضافت رهن (63 عاما)/ انها تعتقد ان مغامرتها كانت مسلية لكنها قد تستلزم حذرا من سيدة اصغر منها سنا.

وقالت ان «الشابات بصفة خاصة كن في خطر. ربما كان سيصبح قصير النظر بعض الشيء لو حسبني احداهن». واضافت ان «حراسنا انشغلوا بمتابعة اين يضع يديه».

وتظهر استطلاعات الرأي ان رهن الاكثر شعبية بين المرشحين المحتملين للرئاسة في فنلندا.

اسلاميون يهاجمون صحافيين في اسطنبول

■ اسطنبول ـ اف ب: تهجم متظاهرون اسلاميون الجمعة على الصحافيين خلال تظاهرة احتجاج على الحكم بالسجن عشرة اشهر الذي صدر بحق رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب اردوغان وحرمه من ممارسة العمل السياسي.

وتجمع المئات من المتظاهرين داخل جامع بايزيد في الجزء الاوروبي من المدينة اثر اداء صلاة الجمعة وساروا في اتجاه البلدية رافعين صور اردوغان ومرددين شعارات موالية له.

وتهجموا للمرة الثانية على التوالي على مصوري الصحافة وشبكات التلفزة ورشقوهم بقطع النقود المعدنية والقاذورات مطلقين بوجههم الشتائم.

وكان متظاهرون اسلاميون قد هاجموا الخميس ايضا الصحافيين امام مقر البلدية لانهم يعتبرون ان الصحافيين مسؤولون جزئيا عن الحكم الذي صدر في حق رئيس البلدية الذي اتهم الصحافة بالمشاركة في مؤامرة حيكت ضده.

مظاهرات في عدن احتجاجا على الانفجارات وصالح يعلن «توقف التدهور الاقتصادي»

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تظاهر نحو الفي شخص تظاهروا الجمعة في عدن، كبرى المدن في جنوب اليمن، منددين بالانفجارات التي وقعت في البلاد في الاشهر الاخيرة.

واثر انتهاء صلاة يوم الجمعة، توجه المتظاهرون وبينهم حاكم عدن طه غانم وعدد من كبار المسؤولين في المنطقة، الى مكان الاعتداء الاخير الذي اوقع يوم الاحد قتيلين بينهما طفل، واصابة 27 آخرين. وكانت عبوة من مادة «تي ان تي» مخبأة داخل عربة بائع خضار متجول انفجرت في ساعة تشهد ازدحاما كبيرا في سوق حي الشيخ عثمان، الضاحية الشمالية لمدينة عدن. وخاطب غانم المتظاهرين الذين كانوا يحملون صورا للرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وقال «ان هذه الانفجارات الاجرامية لن تتمكن من جرنا خارج طريق الديمقراطية والوحدة». ودان مسؤول حزب البعث (معارضة) في عدن، اشرف كوكاني، من جانبه الاعتداءات واعرب عن اسفه «للعنف الذي اتخذ منحى خطيرا ويطال الابرياء» ودعا السلطات الى كشف منفذي هذه الاعتداءات ومن يقف وراءهم ومحاكمتهم. وكان انفجار الاحد اشد انفجار يقع هذا العام في عدن التي تشهد سلسلة من الانفجارات منذ بضعة اشهر استهدفت مراكز للشرطة ومبان رسمية. وقد جرح شخص منذ اسبوعين في انفجار عبوة كانت مخبأة في كومة من النفايات في حي الشيخ عثمان. ووقعت سلسلة من التفجيرات في تموز (يوليو) الماضي في عدن وفي مدينة لحج الجنوبية اوقعت خمسة جرحى على الاقل.

من جهة اخرى اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ان الاقتصاد اليمني بدأ يستعيد عافيته بفضل تنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري، مشيرا الى ان الدولة ستظل تولي اهتماما خاصا بتحسين مستوى معيشة المواطنين والحد من البطالة عن طريق الخدمات الاجتماعية. وقال في خطابه السياسي الذي بثته وسائل الاعلام الرسمية مساء امس الاول عشية احتفالات اليمن بذكرى قيام الثورة اليمنية في 26 ايلول (سبتمبر) 1962 ان التدهور الاقتصادي توقف وحصل استقرار في سعر صرف العملة المحلية مقابل العملات الاخرى.

وانخفض معدل التضخم من 48 % عام 1995 الى 6 % في عام 1997، وانخفضت نسبة العجز الى الناتج المحلي من 6 % في عام 1995 الى اقل من 2 % في عام 1997، مشيرا الى انه كان من المتوقع ان يصل العجز الى ادنى من المستوى العادي في السنة المالية 1998 لولا التغيرات المفاجئة في الاقتصاد العالمي المتمثلة في الهبوط الحاد في اسعار النفط الخام مما انعكس سلبا على وضع الموازنة العامة وتقديراتها. واوضح ان الاجراءات التقشفية التي تقدمها الحكومة في اطار الاصلاحات الاقتصادية رافقها حرص شديد على التزام الدولة في مواصلة انجاز مشاريع التنمية وعلى وجه خاص تنمية البنية التحتية (لما تمثله من اهمية قصوى في تحفيز رأس المال الخاص وجذبه للاستثمار في المشاريع الانتاجية والخدمية التي تحقق الفائدة للجميع).

ووجه الرئيس علي صالح الحكومة بالتوسع في مجال المشاريع الزراعية واعطاء هذا القطاع الاهتمام الخاص في اطار التكامل والتنسيق بين الجهدين الرسمي والشعبي بما يكفل تحقيق النهضة الزراعية، مشيرا الى ان الدولة (سوف تظل تولي اهتماما خاصا بتحسين مستوى معيشة المواطنين والحد من البطالة.

موضوعات الدين والجنس والاشباح والتجسس تتصدر المبيعات

«سور الازبكية».. اعرق اسواق الكتب العربية ضحية للسلطات البلدية.. والعولمة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من خالد الشامي:

اقدم الاسواق العربية واشهرها لبيع الكتب تم اغتياله «بهدوء» قبل شهرين بـ«قرار حضاري» يستهدف اعادة تنظيم منطقة قلب القاهرة المزدحمة بعد وصول قطار الانفاق اليها وما استوجبه ذلك من اعادة للتخطيط غيرت المعالم وطمست بصمات التاريخ.

هكذا يؤكد اصحاب مكتبات «سور الازبكية» التي يزيد عددها على الثلاثمئة بعد ان نقلتهم السلطات البلدية من موقعهم التقليدي الذي تشبثوا به «ابا عن جد» لاكثر من مئة عام الى ساحة مرصوفة على الطراز الاوروبي منعزلة عن المنطقة التجارية حيث الرزق الوفير وحركة البيع التي لا تتوقف. وبعد ان كان السور جزءا من حياة الناس اليومية، اصبح اسيرا عاجزا عن الاتصال بهم.

ومع الموقع ذهبت ايضا المكتبات الخشبية العتيقة التي طالما احتضنت كنوزا من الادب والعلوم والمخطوطات وتزاحم امامها اقطاب من امثال عباس محمود العقاد وابراهيم عبد القادر المازني وتوفيق الحكيم وكثيرين غيرهم.

وتحول كل هذا الى حوانيت ضيقة لا تزيد مساحة بعضها عن اربعة امتار مربعة مصنوعة من مادة «الاسباستوس» في ساحة دائرية ذات بوابة واحدة يرتفع عندها تمثال للزعيم الوطني محمد فريد.

ومع الانخفاض المروع في عدد الزبائن، تبدو الساحة من الخارج وكأنها جزيرة مهجورة وسط محيط هائل من الضوضاء والبشر والتجارة.

ولكن الخسارة لا تقتصر على الجوانب المادية لاصحاب المكتبات، والتي تدفع بعضهم الى البحث عن عمل اخر، بل تمتد الى «اقصاء الكتاب» عن الحياة اليومية للملايين ممن لا يستطيعون بالتأكيد شراءه من المكتبات الكبرى حيث اصبحت الاسعار «وراء الخيال».

فقد كان «سور الازبكية» دائما هو الحل السحري للمعادلة الصعبة امام هواة القراءة نظرا لاسعاره الزهيدة وغنى كنوزه في كافة مجالات المعرفة.

ويقول مصطفى الصادق صاحب مكتبة الصادق التي تشغل احد «الحوانيت الصغيرة» في الساحة، «لقد قضت الحكومة على «سور الازبكية» كما عرفه الناس لاجيال عديدة». ويضيف: لقد كنا في البداية جزءا من الشارع، نتصل بالناس ونجذبهم لشراء الكتب بطريقتنا الخاصة واسعارنا التي لا تقبل المنافسة. اما الان فان الزبائن هم الذين يجب ان يبحثوا عنها ويأتوا الينا باحثين عن كتب معينة بعد ان اصبحنا معزولين عن الناس في هذا المكان.

ويتساءل: هل من المعقول ان يسمح لباعة الاحذية بمكان افضل على الشارع المزدحم، بينما تجمع المكتبات والكتب في هذا المكان، وكأنهم يستعدون لحرقها؟!

ويتدخل صاحب مكتبة مجاورة في الحديث مقاطعا: «نحن ورثنا هذه المهنة عن ابائنا واجدادنا، ولا نعرف غيرها ولا نملك مصدرا اخر للرزق. لقد طلبوا منا ان ندفع خمسة الاف جنيه (1500 دولار امريكي) لكي يعطونا هذا الكشك (الحانوت) الضيق وفعلنا، وهذا بخلاف الفواتير الاخرى. وليس مسموحا لنا حتى ان نعرض الكتب او نضع مقعدا واحدا خارج الحانوت. اليس هذا خنقا للثقافة؟

ويتساءل: كيف نعيش بعشرة او عشرين جنيها (3 ـ 6 دولارات) في اليوم بعد ان كانت مبيعاتنا اضعاف ذلك؟

ويستعيد مصطفى طرف الحديث: اثناء اعمال الحفر لانشاء محطة المترو، طلبوا منا نقل مكتباتنا من السور الى مدخل منطقة الباطنية (حي مشهور بتجارة المخدرات في القاهرة القديمة) وبالفعل ذهبنا، وفرشنا الكتب الى جانب تجار المخدرات، ومع ذلك كان الحال افضل كثيرا مما هو عليه الان. فالناس لا يستغنون عن الكتاب رغم الازمة الاقتصادية والدش (طبق الاستقبال الفضائي) الذي خرب بيوتنا» وحول انواع الكتب الاكثر مبيعا هذه الأيام قال: لقد تغيرت اهتمامات الناس، واصبحوا اقل اهتماما بالبحث عن الكتب والمجلات والمراجع انه زمن العولمة طبعا التي تأتي لهم بكل ما يحدث في الدنيا وهم جالسون في بيوتهم.

واستطرد: عندما سمع الناس عن «موضوع الفياغرا» ولم يستطيعوا شراءها جاءوا يبحثون عن كتب الطب بالاعشاب وخاصة تلك التي تعالج العجز الجنسي.. «ولا مؤاخذة»!

وتعرض احد المكتبات في واجهتها الزجاجية مجلات وجرائد اصلية قديمة من فترة الخمسينات والستينات. وتتصدرها صور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مناسبات تاريخية عدة وهذه تكفي لجذب انتباه الزوار القليلين في الساحة. كما تستدعي تعليقات متباينة اغلبها متعاطف معه. ولكن كتب التراث بشكل عام تحتفظ بمكانة متقدمة وخاصة الدينية منها. وهو ما يشير حسب آراء بعض اصحاب بعض المكتبات الى ان «المتدينين يشكلون نسبة هامة ممن يشترون الكتب ويقرأونها».

وبخلاف الكتب الجامعية والمراجع، يهتم الشباب كثيرا بمطالعة الكتب التي تتحدث عن موضوعات الجنس، اخبار الفنانات واسرارهن المثيرة، بالاضافة الى قضايا التجسس والمخابرات وعالم الجن والاشباح.

ويجمع اصحاب المكتبات على مطالبة وزارة الثقافة بالتدخل لدى السلطات البلدية لاعادة تنظيم الساحة بحيث تكون مفتوحة من الجانبين ليزيد عدد المارين بها وبالتالي يعود «سور الازبكية» الى الحياة مرة اخرى تقديرا لدوره الثقافي الهام

مجلس الأمة الاردني يعقد جلسة الشهر المقبل بسبب قرار الملك حسين مواصلة علاجه في الخارج

عمان ـ «القدس العربي»:

يعقد مجلس الامة الاردني قبل نهاية الشهر المقبل جلسة استثنائية دستورية يقرر خلالها ان العاهل الاردني الملك حسين يتمتع بصحة جيدة، ولا مبرر لعودته الى البلاد قبل انتهاء جميع المراحل العلاجية التي يتلقاها في مشفى مايو كلينيك في امريكا، والتي ستستمر لمدة شهرين اخرين.

وقالت مصادر اردنية مطلعة أن هذه الجلسة الاستثنائية قد تعقد بدعوة من نائب الملك الامير حسن كاستحقاق دستوري فور انتهاء الفترة الدستورية الخاصة بغياب الملك خارج البلاد لأي سبب من الاسباب.

وينص الدستور على وجوب «ان يعقد مجلس الأمة جلسة طارئة بعد انقضاء اربعة اشهر على غياب الملك خارج البلاد بصرف النظر عن اسباب هذا الغياب حتى يقرر مجلس الأمة مصير البلاد».

ويدعى المجلس لعقد هذه الجلسة من جانب نائب الملك، وفي ظل تأكد عدم عودة الملك حسين الى بلاده قبل انقضاء الشهور الاربعة التي ينص عليها الدستور، فقد تأكد في عمان ان المجلس سيعقد بشكل طارئ لكي يقرر ان الملك بصحة جيدة، وان شؤون الحكم غير متعطلة في الدولة» الامر الذي يمنح الملك حسين حقا دستوريا في البقاء خارج البلاد بعد الشهور الاربعة لاكمال مراحل العلاج.

وفي حديث هاتفي مع «القدس العربي» قال مروان المعشر سفير الاردن في واشنطن ان الملك حسين لن يعود الى عمان قبل ان ينهي ثلاث مراحل متبقية من العلاج الكيميائي بين كل منهما اسبوعان استراحة.

واوضحت المصادر ان احتمالية عودة الملك حسين قبل انهاء جميع المراحل، وتحديدا قبل الاحتفالات بعيد ميلاده بتاريخ 14 تشرين الثاني (نوفمبر) اصبحت ضعيفة جدا.

ISSN 1358-3379

26

9 771358 337094

معتبر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A Dr. Austria 20S Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl. Spain 300 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF Turkey 50,000 TL

موسكو تجدد معارضتها استخدام القوة

ميلوسيفيتش يرفض تقديم تنازلات بشأن كوسوفو واولبرايت تهدده بعمل عسكري

■ نيويورك ـ بلغراد ـ اف ب: دعا الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن الدولي الخميس الى اتخاذ «تدابير عاجلة» لمنع حصول مأساة انسانية في كوسوفو.

فقد شدد وزراء خارجية الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا في بيان على «وجوب الاسراع في اتخاذ تدابير عاجلة لمنع وقوع كارثة انسانية في كوسوفو»، مشددين في الوقت نفسه على «وجوب توفير الشروط الضرورية على الفور لكي يتمكن اللاجئون والمهجرون من العودة بحرية الى منازلهم قبل قدوم فصل الشتاء».

واضاف البيان الذي صدر بعد مأدبة غداء تقليدية مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان «فداحة وخطورة المشكلة تستلزم تحركا عاجلا ومشتركا من سلطات بلغراد والبان كوسوفو والمنظمات الانسانية الدولية».

وقد اضطر 250 الف شخص لترك منازلهم من جراء المعارك بين قوات الامن اليوغوسلافية وجيش تحرير كوسوفو الذي يقاتل من اجل استقلال الاقليم الصربي ذي الغالبية الالبانية. ومن اصل هذا العدد هناك حوالى 50 الفا من دون مأوى لاجئون في الجبال.

وكرر الاعضاء الخمسة الدائمون الدعوة التي اطلقها الاربعاء الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن الدولي الى «وقف فوري للعمليات العسكرية وكافة اعمال العنف».

وطلبوا ايضا من بلغراد والقادة الالبان اجراء حوار سياسي.

ولم يتضمن البيان اي اشارة الى احتمال اللجوء الى القوة خصوصا وان روسيا والصين تعارضان بشدة اي تدخل للحلف الاطلسي.

لكن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هددت الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الخميس بعمل عسكري اذا لم يضع حدا على الفور للمأساة في كوسوفو».

وقد ادلت اولبرايت بهذا التصريح بعد اجتماع وزراء الدفاع في حلف شمال الاطلسي في البرتغال الذي دعا الدول الاعضاء الى تشكيل قوة جوية تمهيدا لاحتمال القيام بتدخل عسكري ضد اهداف صربية في اقليم كوسوفو.

واكدت اولبرايت «يتعين على الرئيس ميلوسيفيتش اتخاذ خطوات فورية» واضافت ان «الحلف الاطلسي بدأ، مع هذا القرار الذي اتخذه في البرتغال، استعداداته الاخيرة ليكون على اهبة الاستعداد اذا ما دعت الضرورة».

ومن جانبه اعلن وزير الخارجية الروسي الجديد ايغور ايفانوف عن معارضته لاي استخدام للقوة في كوسوفو محذرا بصفة غير مباشرة دول حلف شمال الاطلسي وذلك عقب اجرائه محادثات مع الرئيس بيل كلينتون الخميس في البيت الابيض.

وقال الوزير الذي كان يقوم بزيارة مجاملة ان «اي لجوء للقوة من شأنه ان يؤدي الى عواقب وخيمة».

وقد ضاعفت الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ضغطها على الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وطالبت قواتها العسكرية تشكيل قوة جوية للتدخل اذا اقتضى الامر ضد الاهداف الصربية في كوسوفو حيث تواصل قوات بلغراد عملياتها ضد الالبان.

وقد صدر هذا القرار قبيل اجتماع وزراء دفاع دول حلف شمال الاطلسي في فيلامورا (البرتغال).

واشار ايفانوف الى انه لا يخص بالذكر حلف شمال الاطلسي فحسب «اعتقد ان اي لجوء الى القوة ايا كان مصدره لن يأتي بحل لمشكل كوسوفو (..) ويمكن الشعب اليوغوسلافي من العيش في سلام في اطار حدوده القائمة».

وردا على سؤال حول وضع البان كوسوفو النازحين تكر ايفانوف ان مجلس الامن قد صادق بالامس على قرار جديد يعتبر «رسالة قوية» الى بلغراد وبريشتينا. وقال «نأمل انهما سيأخذان ذلك بعين الاعتبار وان يتم اتخاذ اجراءات قبل حلول فصل الشتاء ليتمكن اللاجئون من العودة الى منازلهم».

وفي بلغراد اكد الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش ان يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) ليست مستعدة لتقديم اي «تنازل» بشأن كوسوفو.

ونقلت صحيفة «فيسرنيي نوفوستي» القريبة من الحكومة عن ميلوسوفيتش قوله في اجتماع لحزبه الاشتراكي الحاكم الخميس في بلغراد «بمعزل عن الضغوط، لا نستطيع ولا نريد ان نتخلى او نسلم اراضي (كوسوفو) ولا ان نقدم تنازلات».

واضاف ميلوسيفيتش «في الاوقات العصيبة يتعين علينا ان نناضل من اجل صربيا على كل متر مربع من اراضيها» و«ليس مسموحا لأحد بالتردد عندما يكون الدفاع عن صربيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لازما ايا تكن الدوافع وطرق الضغط».

وقال ان «كوسوفو جزء لا يتجزأ من صربيا ومن جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية ولن يكون هناك انكفاء على رغم الضغوط الكثيرة التي تمارسها المجموعة الدولية».

واعربت قيادة الحزب الاشتراكي عن «سخطها» للضغوط التي تمارسها المجموعة الدولية على بلغراد في شأن كوسوفو.

وجاء في بيان وزعته وكالة تانيوغ للانباء ان هذه «الضغوط» تقدم «دعما مباشرا او غير مباشر للانفصاليين والارهابيين الالبان ولا يمكن الا ان تؤخر الحل السلمي والديمقراطي لمشاكل» الاقليم.

القذافي يحتج على عزم «الاطلسي» التدخل في يوغوسلافيا

■ طرابلس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الليبي الرسمي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وجه الخميس رسائل الى عدد من المؤسسات الدولية احتج فيها على حق الحلف الاطلسي التدخل في «صراع داخلي» في كوسوفو.

وقال القذافي «انه لتدهور خطير في الاسلوب الدولي ان يتدخل حلف شمال الاطلسي في اضطرابات داخلية في اقليم دولة اخرى ليست عضوا في الحلف وهي يوغوسلافيا بل هي دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة».

وقد وجه القذافي رسائله الى كل من رئيس الجمعية العامة للامم المتحدة ورئيس مجلس الامن والامين العام للامم المتحدة ورئيس الاتحاد الاوروبي ورئيس حركة عدم الانحياز ورئيس منظمة الوحدة الافريقية ورؤساء كل من الصين والهند وروسيا والبرازيل.

واضاف الزعيم الليبي ان «هذا يقود الى تدخلات اخرى في اي اضطرابات داخلية في اي دولة في العالم» متسائلا «من اعطى هذه الصلاحية ومن له الحق في ذلك؟».

وتابع قائلا ان «هذا الطغيان سيقود الى انهيار الاستقرار في العالم بل يقود الى حرب عالمية» موضحا «انها ليست المرة الاولى التي تنطلق فيها حرب عالمية من البلقان».

واعرب القذافي عن رجائه في ان «يستعيد العالم قدرا من الشجاعة يكفي لايقاف الظلم الصارخ».

يشار الى ان الحلف الاطلسي طلب الخميس من عسكرييه تشكيل قوة جوية في اطار عمل عسكري محتمل ضد اهداف صربية في كوسوفو حيث تواصل القوات الصربية عملياتها العسكرية ضد الانفصاليين الالبان.

ليسوتو تعلن اخماد تمرد عسكري

■ اوتاوا ـ ماسيرو ـ رويترز: رفض نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا بغضب الانتقادات الموجهة لتدخل بلاده العسكري في ليسوتو ووصفها بانها انتقادات ناشئة عن جهل وقال انه كان ضروريا للحيلولة دون وقوع انقلاب في تلك البلد الصغير.

وقال للصحافيين خلال جولة ختامية في امريكا الشمالية «انها ليست مسألة ما اذا كانت قواتنا محل ترحيب ام لا. انها مسألة ضرورة حيوية».

«لسنا قلقين بشأن هذه الانتقادات الناجمة بشكل اساسي عن جهل».

وادى تدخل جنوب افريقيا وبوتسوانا في ليسوتو الى تحويل بعض الاضواء عن جولة مانديلا في امريكا الشمالية والتي يعتقد الى حد كبير انها لشكر الولايات المتحدة وكندا على معارضتهما لسياسة التفرقة العنصرية ولتشجيع الروابط التجارية.

وقال مانديلا ان قوات جنوب افريقيا دخلت الى ليسوتو بناء على توصية مجموعة تنمية الجنوب الافريقي (سادك) وتحركت بموجب اتفاق بين الدول الافريقية على عدم السماح بوقوع انقلابات.

واضاف ان جنودا في ليسوتو استولوا على سيارات الحكومة واغلقوا المكاتب الحكومية واطلقوا النار على الناس ومازال عضو في البرلمان يرقد في المستشفى.

والقى مانديلا الذي التقى مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وحصل على ميدالية ذهبية من الكونغرس قبل وصوله الى كندا كلمة امام جلسة مشتركة للبرلمان الكندي الخميس.

وحث مانديلا كندا على اعادة توجيه التجارة العالمية والنظام المالي «لاستيعاب احتياجات التنمية ومصالح الفقراء» وحث على توسيع التجارة بين كندا وجنوب افريقيا والتي يبلغ حجمها مليار دولار كندي سنويا.

وفي ماسيرو قال رئيس وزراء ليسوتو باكاليثا موسيسيلي الجمعة انه تم اخماد تمرد للجيش وان الوزراء وقادة الجيش الذين فروا من البلاد عادوا.

واعلن موسيسيلي في اول بيان لاذاعة ليسوتو منذ استدعاء قوات من جنوب افريقيا وبوتسوانا لمساعدة الحكومة يوم الثلاثاء «اعيدت قيادة الجيش التي نحيت بصورة غير شرعية وهي الان ممسكة تماما بزمام الامور».

وعاد الهدوء الى العاصمة بعد ثلاثة ايام من اعمال النهب والاحراق التي اندلعت بعد ان دخلت قوات من جنوب افريقيا وبوتسوانا باسم مجموعة تنمية الجنوب الافريقي في البلاد عبر الحدود.

وقال موسيسيلي تعليقا على القتال الذي راح ضحيته 66 شخصا على الاقل «كان التدخل ضروريا لانه كانت هناك محاولات للحد من قدرة الحكومة على الحكم».

وناشد اللفتنانت جنرال ماخولا موساكيتغ الذي اجبره جنود صغار تحت تهديد السلاح على الاستقالة في 11 ايلول (سبتمبر) جنوده للعودة الى ثكناتهم والابلاغ عن ذلك.

وقال موساكيتغ في نفس البث الاذاعي «على جميع الجنود الذين لا يحملون الابلاغ عن نفسهم فورا في قواعد الدفاع في ليسوتو بحلول الساعة 11 صباحا (0900 بتوقيت غرينتش) يوم السبت. وعليهم الابلاغ عن انفسهم للشرطة العسكرية. وعلى جميع من هم خارج القواعد ان يبقوا في مواقعهم».

انور ابراهيم يتهمه بالكذب والفساد

مهاتير يبرر اقالة نائبه السابق بالشذوذ والمعارضة تتوقع تنظيم انتخابات عامة مبكرة

مناصرو وزير المالية الماليزي السابق انور ابراهيم يشاركون في تظاهرة مناهضة لرئيس الوزراء مهاتير محمد داخل المسجد الاكبر في كوالالمبور الجمعة (رويترز)

■ كوالالمبور ـ نيويورك ـ وكالات: دافع مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا الجمعة عن قراره بعزل وزير ماليته وخليفته انور ابراهيم قائلا ان انور شاذ جنسيا وارتكب «خطيئة كبرى».

وشدد مهاتير هجومه على انور بعد يوم واحد من وصف نائب رئيس الوزراء السابق في بيان سجل على شريط فيديو قبل ساعات من اعتقاله يوم الاحد الاتهامات الموجهة اليه بانها محض اكاذيب واتهم الصفوة الحاكمة بالفساد.

وتحتجز السلطات انور بموجب قانون الامن الداخلي الذي ينص على احتجاز اي شخص لاجل غير مسمى بلا محاكمة.

ولكن السلطات قالت الخميس انها ستوجه له قريبا لائحة اتهام تتضمن ارتكاب 12 تهمة جنسية وسيحاكم علانية.

وفي كلمة امام نحو الف امرأة من حزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة قال مهاتير ان ماليزيا لن تقبل ان يكون زعيمها شاذا جنسيا ولابد وان تقاوم اتجاها غربيا نحو انتهاج «حرية اكثر مما ينبغي».

وقال مهاتير «في الغرب يقبل وزراء شاذون جنسيا. في ماليزيا لا يمكننا قبول زعماء متورطين في انشطة شاذة».

«ولقد عزلته لهذا السبب».

واضاف مهاتير البالغ من العمر 72 عاما انه اضطر الى التحرك بسرعة لان انور كان سيحل محله اذا حدث له اي شيء.

وكانت شرطة مكافحة الشغب في ماليزيا اقتحمت الجمعة المسجد الكبير في كوالا لمبور لتفريق تظاهرة قام بها خمسة الاف شخص بعد صلاة الجمعة تأييدا لنائب رئيس الوزراء الموقوف انور ابراهيم.

واضاف الشهود ان المتظاهرين تفرقوا وانتشروا في الشوارع المحيطة بالمسجد بعدما هاجمتهم الشرطة المسلحة بالقنابل المسيلة للدموع داخل المسجد وامرتهم بمغادرة المكان.

واطلق المتظاهرون الذين حاصرتهم الشرطة هتافات «الاصلاح ـ الاصلاح» و«يعيش انور» و«يسقط مهاتير» محمد رئيس الوزراء الماليزي و«الله اكبر».

وكان قائد الشرطة هدد بانه سيقمع بشدة اي تظاهرة مؤيدة لانور ابراهيم الموقوف منذ الاحد الماضي بموجب قانون يسمح بالاعتقال من دون محاكمة.

وقال ليم كيت سيانغ زعيم المعارضة الماليزية الجمعة انه يعتقد ان رئيس الوزراء مهاتير محمد يعتزم الدعوة الى انتخابات عاجلة قريبا.

وقال ليم زعيم حزب العمل الديمقراطي ان اعلان البرلمان الجمعة انه سيجتمع في جلسة خاصة الاسبوع المقبل يشير الى نوايا مهاتير.

ولا يتعين الدعوة الى الانتخابات العامة قبل ابريل نيسان 2000 ولكن زعيم المعارضة قال انه يشعر ان البرلمان قد دعي للاجتماع حتى يستطيع مهاتير تمهيد الطريق امام اجراء انتخابات مبكرة.

وقال «والسبب الوحيد الذي يمكنني التفكير فيه هو لتمهيد الطريق امام حل البرلمان واجراء انتخابات عاجلة الشهر المقبل او اول تشرين الاول (نوفمبر)».

واوضح مهاتير لصحيفة محلية في الشهر الماضي فقط انه لا يستبعد اجراء انتخابات مبكرة.

من جهة اخرى حثت بريطانيا ماليزيا الخميس على اتاحة محاكمة عادلة لنائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم الذي القي القبض عليه بعد اتهامه باللواط.

وقال مسؤول بريطاني ان وزير الخارجية روبن كوك اثار المسألة في محادثات مع نظيره الماليزي عبد الله بداوي في مقر الامم المتحدة.

واضاف «وزير الخارجية قال ان من المهم اتباع الاجراءات القانونية المرعية في هذه القضية حتى تأخذ العدالة مجراها».

وطلب كوك ان يتاح لانور ايضا مقابلة محامييه. ونقل المسؤول البريطاني عن بداوي قوله انه سيجري اتباع الاجراءات القانونية السليمة وان انور سيكون بوسعه مقابلة محامييه وسيتاح له فريق دفاع قوي.

ابوبكر يدعو الغرب لرفع العقوبات عن نيجيريا

■ الامم المتحدة ـ رويترز: ناشد الزعيم النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر الدول الغربية الخميس رفع العقوبات المفروضة على بلاده بسبب سجلها السيء في مجال حقوق الانسان والحكم العسكري.

وفي كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة قال ابو بكر «اقف امام هذه الهيئة الموقرة كزعيم لبلد يشارك الان بشكل كامل في عملية حقيقية لا يمكن العدول عنها للتحول الى الديمقراطية».

وقوبلت كلمات ابو بكر بالتصفيق عندما قال ايضا «ومن ثم فبعد ان احترمنا التزامنا باعادة حقوق الانسان الاساسية وحرية شعبنا وحققنا تقدما في مستقبل تحول نيجيريا الى الديمقراطية فاننا ندعو الان الدول الغربية الى رفع العقوبات التي فرضتها بعضها على بلدنا».

وافرج ابو بكر منذ وصوله الى السلطة بعد وفاة الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشا في يونيو حزيران عن مئات من السجناء السياسيين وقال انه ينوي اعادة نيجيريا الى الحكم المدني المنتخب بشكل ديمقراطي في ايار (مايو) المقبل.

ومن المقرر اجراء انتخابات الحكومات المحلية في ديسمبر كانون الاول المقبل والانتخابات الرئاسية في 27 شباط (فبراير) عام 1999.

وقال ابو بكر ان بلاده بحاجة الى دعم وتأييد للمجتمع الدولي ككل ربما اكثر من اي وقت مضى لمساعدتنا في تنفيذ برنامجنا وسياستنا التي ترمي الى رفع مستويات معيشة الشعب النيجيري».

ازمة الكونغو تهدد بتفجير صراع عرقي في وسط افريقيا

كينشاسا ـ من جون تشياهيمين:

قال دبلوماسيون ان الرئيس الكونغولي لوران كابيلا لجأ الى الهوتو المنفيين الذين القيت عليهم مسؤولية مذابح التوتسي في رواندا عام 1994 لمساعدته في اخماد التمرد في الكونغو في خطوة تنطوي على المخاطرة باحياء المذابح العرقية في رواندا.

وفي وجود مؤشرات على ان كابيلا يتلقى مساعدات عسكرية من السودان رغم النفي يقول دبلوماسيون انهم يخشون اندلاع صراع عرقي في اجزاء كبيرة من وسط افريقيا.

وقال مسؤول كبير في الامم المتحدة في كينشاسا «اننا نشهد كل الاشارات المثيرة للقلق من ان حكومة كابيلا تخطط لكي ينقل الهوتو هذه الحرب الى رواندا».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «وفقا لمعلوماتنا فان هذه الخطة تهدف الى اسقاط الحكومة في كيغالي. واذا تم ذلك فان من المرجح ان نشهد مزيدا من المذابح في رواندا على غرار المذابح التي وقعت في عام 1994».

ويبدي دبلوماسيون غربيون بارزون في كينشاسا نفس المخاوف وذلك بعد لقائهم الاسبوع الماضي بوزير الخارجية الكونغولي جان شارل اوكوتو بهدف ايجاد حل دبلوماسي للقتال في جمهورية الكونغو الديمقراطية.

واخفقت اربع جولات من المحادثات في التوصل الى وقف لاطلاق النار والتقى زعماء الدول الفرانكوفونية في وسط افريقيا في الغابون الخميس ومن بينهم كابيلا في جولة جديدة من المحادثات. وقال بعض الدبلوماسيين ان الهوتو المهجرين في الكونغو وغيرها من الدول المجاورة يجري تسليحهم في اطار خطة كابيلا تسليم اسلحة للمواطنين من اجل «حرب الشعب».

ويقول كابيلا ان هذه الحرب ستنتهي في رواندا التي يتهمها بدعم المتمردين التوتسي.

ومن بين المنتفعين من الاضطرابات القائمة اعداء كابيلا القدامى من مؤيدي الدكتاتور السابق موبوتو سيسي سيكو الذين خسروا الحرب ضد كابيلا في ايار (مايو) 1997.

وانضم هؤلاء وافراد «جيش رواندا السابق» الى صف كابيلا بسبب اعتقادهم بأن متمردي التوتسي عدو مشترك لهم جميعا.

وقال دبلوماسي غربي ان «الجهات الوحيدة التي تعتزم محاربة رواندا هي جيش زائير السابق والانتراهاموي (ميليشيا الهوتو)». واضاف ان «الهوتو يتوقون الى الاطاحة بالحكومة في كيغالي ولكنهم يفتقرون الى السلاح والتنظيم. وفجأة يجيء كابيلا بالاسلحة والامدادات. وبالطبع فانهم سيهبون لاقتناص هذه الفرصة». وفي الاسبوعين الماضيين قتلت ميليشيا الهوتو وجيش زائير السابق ومحاربو الماي ماي الكونغوليون ما يزيد على 350 شخصا في هجومين بالقرب من جوما مقر التمرد في الشرق عند الحدود الرواندية.

واخرجت قوات متحالفة من انجولا وزيمبابوي وناميبيا للمتمردين من مواقع في الغرب ولكنها تبدو مترددة في خوض حرب برية في الشرق على الحدود مع اوغندا ورواندا والسودان.

وقالت مصادر في مجال الطيران التجاري لرويترز ان 200 جندي من زيمبابوي اتجهوا الى بلدة كيندو الشرقية وهي معقل للحكومة يوم الثلاثاء لينتشروا هناك ولكن قبل نصف ساعة من هبوط الطائرة التي كانت تقلهم امرت بالعودة الى كينشاسا. ولم تتضح الاسباب وراء ذلك.

وقال دبلوماسي «لا يريد الزيمبابويون ان يحاربوا في رواندا وغير (رئيس زيمبابوي روبرت) موجابي من توجهه ليصبح السعي من اجل السلام».. كما يبدو الانغوليون راضين بالبقاء في منطقة قريبة من مصالحهم».

واشار الدبلوماسيون الى ان كابيلا يستعيض عن ذلك بان يحشد بهدوء الهوتو المنفيين ليس في الكونغو وحسب بل وفي دول اخرى زارها في الاونة الاخيرة منها تشاد والغابون وجمهورية افريقيا الوسطى وجميع هذه الدول تسعى الى التخلص من عناصر الهوتو على اراضيها.

وبالاضافة الى ذلك قالت مصادر في الطيران على دراية بنقل القوات والامدادات ان السودان يقدم خبراء عسكريين ومواد عسكرية لدعم قوات كابيلا في بلدة كيندو.

ونفت الحكومة رسميا اشتراك السودان ولكن مسؤولا كبير في الحكومة بكينشاسا قال لرويترز في حديث خاص ان السودان مستعد لارسال قوات لوقف تقدم المتمردين عن بلدة اسيرو الشرقية الواقعة على طريق سريع اساسي يؤدي الى السودان واوغندا. واستولى المتمردون على اسيرو الاسبوع الماضي.

ويقول دبلوماسيون ان اشتراك السودان في الحرب سيفاقم الصراع لا سيما بجر اوغندا اليها بصورة اكبر. ويؤيد كلا من السودان واوغندا للمتمردين في الدولة الاخرى وقطعا العلاقات الدبلوماسية بينهما عام 1993.

بريماكوف يتعهد بمكافحة النزعات الانفصالية

يلتسين يعيد تعيين زادورنوف وزيرا للمال

موسكو ـ «القدس العربي»:

افاد المكتب الاعلامي للكرملين الجمعة ان الرئيس بوريس يلتسين اعاد تعيين الاصلاحي ميخائيل زادورنوف وزيرا للمال بموجب مرسوم رئاسي.

وقد استمرت المفاوضات حتى اخر لحظة مع استعراض مرشحين عدة نظرا للوضع الحساس للمنصب في ضوء الازمة الحالية في روسيا.

وكان زادورنوف اصلاحيا معارضا في صفوف حزب «يابلوكو» قبل استقالته من الحزب المذكور وانضمامه الى الحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي.

ويعتبر زادورنوف (35 عاما) الذي انجز دراسته في الاقتصاد من ابرز الخبراء في مسائل الموازنة والمال في مجموعته البرلمانية.

وكانت وكالة انترفاكس نقلت عن الكرملين الجمعة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عين اندريه شابوفاليانتس وزيرا للاقتصاد وغيورغي غابونيا وزيرا للتجارة.

وكان شابوفاليانتس يشغل في الحكومة السابقة منصب نائب لوزير الاقتصاد الاصلاحي ياكوف اورينسون الذي حل الان مكانه.

وقد عين يلتسين ايضا سبعة وزراء اخرين مبقيا خصوصا وزير الطاقة سيرغي غينيرالوف في منصبه وكذلك وزيري العمل بافيل كراشتينيكوف والاتصالات نيكولاي اكسينيتكو. كما وزعت حقائب العلوم والتكنولوجيا والقوميات اضافة الى وزارة شؤون مجموعة الدول المستقلة.

على صعيد اخر قالت وكالة انباء روسية ان رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الذي اعلن في وقت سابق ان اولويته في العمل هي الحفاظ على وحدة روسيا قال الجمعة ان قوات الامن يجب ان تتعامل بصرامة مع «الاتجاهات الانفصالية» في البلاد.

ونقلت وكالة (ار ـ اي ـ ايه) عن بريماكوف قوله ان وزارة الداخلية «عليها ان تكون صارمة في حملة على الاتجاهات الانفصالية في الاقاليم الروسية».

وادلى بريماكوف الذي عين رئيسا للحكومة قبل اسبوعين بهذه التصريحات اثناء زيارته لوزارة الداخلية.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن رئيس الوزراء قوله ان الجريمة المنظمة توسع من الهوة بين موسكو والاقاليم.

كما نقلت عنه قوله «بعض ممثلي السلطات المحلية متورطون في تنظيمات اجرامية. وهذه العلاقات تغذي الانفصال وتقوي الاتجاهات اللامركزية».

ومنح بريماكوف للزعماء الاقليميين دورا اكبر في حكومته لمحاولة حشد تأييد لجهوداته لحل الازمة الاقتصادية في البلاد. وقال ان الازمة تعرض الدولة النووية للتمزق.

اول مناورات عسكرية مشتركة بين روسيا والصين

■ فلاديفوستوك ـ يو بي آي: شهدت الحدود الروسية ـ الصينية اول مناورات عسكرية مشتركة في تاريخ البلدين.

ونقلت وكالة ايتار تاس عن مصادر روسية قولها ان المناورات التي بدات الجمعة تجري بمشاركة وحدات روسية وصينية من حرس الحدود.

وقالت المصادر ان الغرض من التمارين هو تعزيز التعاون بين البلدين في حراسة حدودهما المشتركة من التسللين مشيرة الى عمليات التهريب والعبور بصورة غير قانونية على جانبي الحدود.

واعرب قادة عسكريون يشرفون على التمارين عن اقتناعهم بان مثل هذه الفعاليات المشتركة تساهم في تحسين التعاون الميداني بين وحدات البلدين في منطقة الحدود وخاصة اعتقال الاشخاص الذين ينتهكون الحدود محاولين التسلل الى اراضي البلدين الجارين.

انقرة تتهم اثينا ونيقوسيا بتعمد انتهاج سياسة مناهضة لمصالحها الامنية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت تركيا ان السياسة التي تنتهجها اليونان وقبرص تشكل «تهديدا خطيرا» لامنها.

وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ من على منصة الجمعية العامة للامم المتحدة الخميس ان مسلوك اليونان والقبارصة اليونانيين يشكل تهديدا خطيرا لامن جمهورية شمال قبرص التركية والجمهورية التركية».

واضاف يلماظ ان اثينا ونيقوسيا قامتا «على الصعيد العسكري بتصعيد التوتر في جزيرة» قبرص، مؤكدا ان «الايام اصبحت معدودة بالنسبة لنشر الصواريخ اس ـ 300» وتندد انقرة بانتظام بقرار الحكومة القبرصية (يونانية) نشر صواريخ ارض ـ جو روسية من طراز اس ـ 300 في جنوب الجزيرة.

وقد هددت انقرة التي تنشر نحو 35 الف جندي في شمال قبرص بتدمير هذه الاسلحة اذا تم نشرها مؤكدة انها تشكل تهديدا للقبارصة الاتراك ولاراضي تركيا نفسها. يشار الى ان قبرص مقسمة الى جزئين يوناني في الجنوب وتركي في الشمال منذ تدخل القوات التركية في شمال الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب للقوميين اليونانيين كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

وقد ازدادت حدة التوتر في الجزيرة منذ قرار الحكومة القبرصية نشر صواريخ روسية اس ـ 300 في الجنوب.

الى ذلك اكد رئيس الوزراء التركي «دعمه التام» للفكرة الكونفدرالية التي طرحها زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش، مضيفا ان هذا المشروع «يوفر فرصة لتسوية عادلة ودائمة» في الجزيرة.

وقد رفضت اليونان على الفور الفكرة باعتبار انها تهدف الى ترسيخ التقسيم والاحتلال للجزيرة. يشار الى ان خطة الامم المتحدة لحل مشكلة قبرص تستند الى فكرة اقامة دولة فيدرالية «من منطقتين ومجموعتين» مع حكومة مركزية واحدة.

من جهته قال وزير الخارجية اليوناني تيودوروس بانغالوس ان «اربع وعشرين سنة من (التقسيم) كافية»، مضيفا امام الجمعية العامة للامم المتحدة «حان الوقت للاسرة الدولية ـ ان تحمل المجموعتين الى طاولة المفاوضات» للتوصل الى اتفاق على تجريد الجزيرة من السلاح».

مجلس الامن يدعو لهدنة في افغانستان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: جدد الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن الخميس الدعوة الى وقف لاطلاق النار في افغانستان والى التوقف عن تسليم الاسلحة الى المتحاربين.

وفي بيان صدر بعد غداء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، اعرب وزراء الخارجية البريطاني والصيني والفرنسي والروسي والامريكي عن «قلقهم البالغ من استئناف المعارك في افغانستان التي تشكل تهديدا متصاعدا للسلام والامن الاقليميين» ودعوا المتحاربين الى التقيد «الفوري بوقف دائم للمعارك». وحذروا «من التدخلات الخارجية في الشؤون الافغانية ودعوا الى التوقف عن تسليم الاسلحة والذخائر من الخارج واشتراك عسكريين اجانب» في النزاع.

واشاد الاعضاء الخمسة الدائمون بجهود انان الذي سيوفد قريبا مبعوثه الخاص الاخضر الابراهيمي الى المنطقة. ومن دون ان يسموا حركة طالبان الحاكمة في كابول، طلبوا من «جميع افرقاء النزاع احترام واجباتهم طبقا لقوانين الانسانية الدولية» وخصوصا حقوق النساء».

برلمان المالديف يرشح عبد القيوم لفترة رئاسة ثانية

■ مالي ـ رويترز: قال مسؤولون الجمعة ان مجلس الشعب (البرلمان) في جزر المالديف رشح الرئيس مأمون عبد القيوم لفترة ولاية اخرى مدتها خمس سنوات.

وسيعرض الترشيح على استفتاء عام يجري في الحادي عشر من نوفمبر تشرين الثاني.

واعلن عبد الله حميد رئيس البرلمان امس ان عبد القيوم كان المرشح الوحيد الذي وافق عليه المجلس المؤلف من 50 عضوا من بين خمسة اشخاص تقدموا بطلبات لترشيح انفسهم.

ويشغل عبد القيوم منصب رئيس الجمهورية منذ عام 1978 وتنتهي فترة ولايته الحالية في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مسؤولون ان هذه هي المرة الاولى التي يسمح فيها بعدة مرشحين لمنصب رئيس الجمهورية بعد ان اجرت المالديف تعديلا لدستورها في وقت سابق من هذا العام. وحسب الاجراءات الانتخابية المعدلة فان رئيس لجنة الانتخابات يقرر من هم المرشحون الذين يستوفون المعايير المطلوبة. ثم يقدم القائمة الى البرلمان.

ويختار البرلمان مرشحا واحدا في اقتراع سري يعرض على استفتاء عام لانتخابه رئيسا للبلاد لفترة ولاية مدتها خمس سنوات.

وبمقتضى القانون السابق كان البرلمان ينتخب مرشحا للرئاسة دون تلقي طلبات ترشيح ثم يعرض اسمه على استفتاء. والسياحة هي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة للمالديف وهي ارخبيل تسكنه غالبية مسلمة يتألف من نحو 1200 جزيرة مرجانية في المحيط الهندي حول خط الاستواء.

بدء استجواب سوهارتو حول ثروته

■ جاكرتا ـ رويترز: وصل الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو الجمعة الى مكتب المحامي العام الذي يحقق في ثروة ترددت مزاعم بانه جمعها اثناء فترة رئاسته.

ورافق شخص غير معروف سوهارتو الذي لم يدل باي تصريحات لعشرات من الصحافيين كانوا بانتظاره اثناء دخوله البناية.

وتزايدت الضغوط على الحكومة للتحقيق في ثروة سوهارتو الذي اجبر على التنحي عن السلطة في ايار (مايو) في مواجهة اضطرابات متنامية وفوضى اقتصادية بعد ان قضى 32 عاما في الحكم. وكونت الحكومة فريقين الاسبوع الماضي للتحقيق في مزاعم بان سوهارتو كون ثروة اثناء فترة حكمه الدكتاتوري كما زار مسؤولون منزله هذا الاسبوع لمناقشة اتهامات بانه خبأ معظم ثروته خارج البلاد. ونفى سوهارتو ان تكون لديه اي اموال في الخارج لكن بعض المحللين قدروا ثروة اسرته مجتمعة بما يصل الى 40 مليار دولار.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تطالب كوريا الشمالية بالتعاون معها

■ فيينا ـ اف ب: اعربت الجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الجمعة عن «القلق الكبير لعدم احترام كوريا الشمالية المستمر لاتفاق الضمانات مع الوكالة وتطلب منها احترام هذا الاتفاق كاملا».

جاء ذلك في قرار اعتمدته الجمعية العامة بـ 49 صوتا من دون اي معارضة وامتناع ثماني دول عن التصويت، من بينها الصين وسورية.

ودعا القرار كوريا الشمالية الى «التعاون على الفور وبشكل كامل» مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والى «اتخاذ كل التدابير التي تراها الوكالة مناسبة» للسماح لها بالتحقق من صحة تصريحات بيونغ يانغ بشأن برنامجها النووي.

وكانت الوكالة الدولية اسفت الاثنين لدى افتتاح اعمال جمعيتها العامة لعدم تعاون كوريا الشمالية معها.

Experienced software developers

Knowledge View Ltd. a successful technology company developing and marketing solutions in Internet-based media management and archiving, requires software developers for projects involving database and Internet publishing.
Competitive benefits package includes experience in working on state of the art systems, a company policy of active personal development and training, and a modern working environment.

Necessary qualifications and circumstances:
- Good computer science related degree
- Sound experience in C++ and Java
- Good knowledge of Internet publishing
- Sound experience in Database systems
- Excellent skills in communications and teamwork; fully bilingual English Arabic
- Knowledge of multilingual system, especially Arabic script systems.
- Bright fresh graduates can also apply.

Apply by 30 September with full CV, date of earliest availability, details of referees, to:

The Director,
KnowledgeView Ltd.
31 Victoria Rd. Surbiton,
Surrey KT6 4J
Tel: 0181 399 9734
www.knowledgeview.co.uk

KNOWLEDGEVIEW LTD

خاتمي يتعهد مواصلة سياسة الانفراج الدبلوماسي ويشدد على اهمية بناء قوة عسكرية ضخمة

طهران-من مرداد بلالي:

اكد الرئيس الايراني محمد خاتمي الجمعة انه يجب ان يكون لبلاده جيش قوي وانه يعتزم في موازاة ذلك الاستمرار في انتهاج سياسة الانفراج في الوقت الذي تشهد فيه ايران توترا كبيرا مع افغانستان.

وقال خاتمي اثناء عرض عسكري نظم الجمعة في طهران لمناسبة الذكرى الـ18 لنشوب الحرب بين العراق وايران (1980-1988) «تعتبر ايران اليوم دولة قوية تحسب لها الاسرة الدولية حسابا. اننا بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى القوة العسكرية لان منها تنبثق القوة الاقتصادية والسياسية».

واكد ان «ايران ستواصل سياسة الانفراج وستسعى الى تهدئة التوتر في المنطقة».

واضاف ان مهمة القوات المنتشرة حاليا قرب الحدود الافغانية هي الحفاظ على وحدة الاراضي وسيادة البلاد».

من جهته اكد معلق التلفزيون الايراني الرسمي ان «على العالم ان يعرف باننا لطالما رفضنا الحرب واننا على استعداد للدفاع عن امتنا الاسلامية».

ونظم عرض عسكري آخر الجمعة في مدينة مشهد ثاني مدن البلاد القريبة من الحدود الافغانية وهي منطقة عزز فيها الجيش انتشاره بسبب التوتر القائم مع ميليشيا طالبان الحاكمة في كابول.

واكدت ايران بانها نشرت نحو 200 الف جندي من الجيش النظامي قرب حدودها لاجراء مناورات لا سابق لها يتوقع ان تبدأ في الايام المقبلة.

كما يشارك فيها نحو 70 الف عنصر من الحرس الثوري المنتشرين قرب الحدود منذ مطلع الشهر الحالي.

وزادت حدة التوتر بين ايران وحركة طالبان بعد مقتل ثمانية دبلوماسيين وصحافي ايرانيين عند استيلاء الحركة في اب (اغسطس) الماضي على مدينة مزار الشريف (شمال افغانستان).

واكد احد كبار رجال الدين الايرانيين آية الله محمد يزدي رئيس السلطة القضائية ان طهران تريد محاكمة المسؤولين عن مقتل الايرانيين التسعة.

وقال يزدي اثناء صلاة الجمعة في جامعة طهران «يجب اما ان يسلم القتلة الى ايران لحاكمتهم او ان يمثلوا امام محكمة دولية».

وعرضت ايران امس للمرة الاولى صاروخها «شهاب-3» الذي يبلغ مداه 1300 كلم والقادر على اصابة معظم دول المنطقة منها اسرائيل.

الصاروخ الايراني «شهاب-3» في العرض العسكري بطهران امس (ا ف ب)

وعرضت عدة صواريخ من هذا الطراز نصبت على شاحنات خلال العرض العسكري في طهران.

وعلقت يافطة على شاحنة نصبت عليها الصواريخ كتب عليها «يجب شطب اسرائيل من خارطة العالم» واخرى كتب عليها «لا يمكن للولايات المتحدة ان تفعل شيئا ضدنا» وهتف معلق التلفزيون «الله واكبر» لدى مرور الصواريخ.

وكانت طهران اعلنت في تموز (يوليو) الماضي انها اطلقت بنجاح صاروخ «شهاب-3» البعيد المدى واكدت عزمها على مواصلة برنامجها لتطوير هذا النوع من الاسلحة، رغم ان ذلك يمكن ان يسفر عن اثارة توتر في علاقاتها مع الولايات المتحدة وقلق لدى الدول المجاورة لايران.

وقالت طهران ان ايران طورت هذا الصاروخ بمفردها في حين اشارت الولايات المتحدة الى انه مشابه لصاروخ «رودونغ» الكوري الشمالي.

يزدي يطالب بمعاقبة قتلة الدبلوماسيين الايرانيين

طهران-من باري ماي:

طالب آية الله محمد يزدي كبير القضاة الايراني بضرورة معاقبة قتلة الدبلوماسيين والصحفي الايراني الذين قتلوا في افغانستان الشهر الماضي.

وقال يزدي في خطبة صلاة الجمعة بجامعة طهران «يجب ان يحاكم قتلة الدبلوماسيين والصحفي الايراني.

لن نترك هذا الامر. نطالب المنظمات الدولية والحكومات المعنية بمحاكمة الجناة في هذه الجريمة اما في محاكم دولية او ايرانية».

وحشدت ايران الالاف من القوات المسلحة على حدودها الشرقية مع افغانستان في استعراض للقوة مع حركة طالبان الافغانية الاسلامية بعد مقتل دبلوماسييها. وتقول ايضا انه يتحتم على طالبان الافراج عن عشرات الايرانيين الذين ما زالت تحتجزهم.

وقال متحدث الخميس ان الجيش اتم عملية لنقل 200 الف جندي ومعدات بينها دبابات ومدفعية الى منطقة المناورات حيث يتمركز 70 الف اخرين من الحرس الثوري بعد تدريبات عسكرية اجريت في الاونة الاخيرة.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي قد قال في وقت سابق من الجمعة ان ايران ستواصل العمل من خلال القنوات الدبلوماسية لتخفيف التوتر مع افغانستان ولكنها مستعدة لاستخدام القوة اذا فشلت الدبلوماسية.

واضاف خاتمي في حفل في طهران حضره كبار قادة القوات المسلحة في ذكرى اسبوع الدفاع المقدس الذي يوافق بدء الحرب مع العراق التي استمرت بين عامي 1980 و1988 ان «سياستنا هي التقارب ونزع فتيل التوترات. ولكن تنفيذ هذه السياسة يعتمد على ان يكون لدينا قوات مسلحة قوية».

وهذه اول تصريحات يدلي بها خاتمي في مناسبة عامة منذ عودته من نيويورك حيث القى كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة يوم الاثنين. وقال خاتمي من على منصة في ميدان ازادي (الحرية) بطهران «نبذل قصارى جهدنا من خلال القنوات الدبلوماسية لمحاربة كل العناصر التي تسبب التوتر ولكن شعبنا وقواتنا المسلحة مستعدان دائما لمعاقبة هذه العناصر اذا فشلت الدبلوماسية».

واضاف خاتمي الذي احاط به قادة الجيش والقوات البحرية والجوية والحرس الثوري «اليوم في افغانستان المقهورة يوفر حكم جماعة رجعية وعنيفة وغير منطقية الارضية لخلق الاضطراب في المنطقة باسرها».

لندن تفتح صفحة جديدة مع طهران وتواصل توفير الحماية الامنية لرشدي



سلمان رشدي يتحدث للصحافيين في لندن امس (ا ف ب)

الامم المتحدة-من بول تيلور:

دخلت العلاقات بين ايران وبريطانيا عهدا جديدا بعد ان اعطت طهران تأكيداتها الرسمية بانها لن تسعى الى قتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي الذي قضى نحو عقد تحت تهديد بفتوى باباحة دمه.

ورحب رشدي بالاتفاق الذي اعلن بعد ان التقى وزيرا الخارجية البريطاني روبن كوك والايراني كمال خرازي في الامم المتحدة، وتم بموجب الاتفاق الموافقة على تبادل السفراء.

وقال رشدي بعد ابلاغه بالتوصل الى الاتفاق في مقر وزارة الخارجية البريطانية في لندن «يبدو ان الامر انتهى. وهذا يعني كل شيء ويعني الحرية».

ولم يلغ خرازي فتوى الزعيم الروحي الايراني الروحي اية الله روح الله الخميني عام 1989 باهدار دم رشدي مؤلف رواية «ايات شيطانية»، ولكن خرازي اعلن ان ايران لن تفعل شيئا بصدد تنفيذ هذه الفتوى.

وفي المقابل قال كوك ان بريطانيا تاسف للاذى الذي سببته الرواية لمشاعر المسلمين في ايران والعالم ولكنه لم يندد بمحتوى الرواية.

ويعني موقف رشدي ان الحكومة البريطانية لن تتعرض لكثير من الانتقادات وان اكد متشددون في ايران على عزمهم تنفيذ الفتوى.

واعرب رشدي عن اعتقاده بان هناك اجماعا في ايران على الغاء حكم الاعدام. وقال «لا يبدو ان هناك اي معارضة لذلك».

ولكن يبدو ان هذا الاتفاق يمثل نجاحا للرئيس الايراني المعتدل محمد خاتمي الذي يحاول ازالة العوائق التي تحول دون قيام علاقات افضل مع الغرب يعارضه في ذلك خصومه المحافظون.

والتحدي القادم عند ادارة خاتمي اصعب وهو انشاء علاقات مع الولايات المتحدة التي ما زالت تمثل عند كثير من حكام ايران الاسلاميين «الشيطان الاكبر» او «العجرفة العالمية». ومن المتوقع ان يناقش خرازي اوضاع العلاقات مع واشنطن عندما يلقي كلمة امام جمعية آسيا في نيويورك يوم الاثنين المقبل.

وتشجع المسؤولون البريطانيون عندما لم تصدر ادانة من جانب اية الله علي خامنئي الزعيم الروحي الايراني الذي خلف الخميني زعيما دينيا للبلاد.

ويمهد الاتفاق الطريق امام تبادل الزيارات الوزارية والتعاملات التجارية وتسهيل اجراءات الحصول على تأشيرات بين البلدين.

وقال كوك انه مقتنع بان الاتفاق سيسهل العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي بوجه عام على الرغم من ان مسؤولا المانيا قال ان خرازي لم يبد التعاون نفسه في قضية رجل الاعمال الالماني الذي يستأنف حكما بالاعدام بتهمة الزنا مع امرأة مسلمة.

ويعني الاتفاق ان الشركات البريطانية ستكون في وضع افضل في ساحة المنافسة للفوز بعقود في قطاع النفط والغاز بايران. وفي ايران اكبر مخزون عالمي مكتشف من النفط وفيها سوق مكونة من 60 مليون مستهلك.

وقال خرازي في بيان صيغ بعناية «ليس لدى حكومة جمهورية ايران الاسلامية اي نية ولن تتخذ اي خطوة ايا كانت لتهديد حياة مؤلف ايات شيطانية او اي شخص له علاقة بها العمل ولن تشجع او تساعد اي شخص على ان يفعل ذلك». واضاف «وبناء على ذلك تنأى الحكومة بنفسها عن اي مكافأة عرضت في هذا الصدد ولا تدعمها».

وقال مسؤولون ان بريطانيا ستواصل الضغط حتى تلغي الجائزة التي وضعتها مؤسسة ايرانية غير حكومية على قتل رشدي وقدرها 2.5 مليون دولار.

ووصف كول الاتفاق بانه طفرة تحسن من ضمانات سلامة رشدي بصورة جوهرية. ولكنه قال ان الشرطة ستواصل تقديم الحماية للكاتب البريطاني بناء على التقديرات الامنية لما يتهدده.

وقال مسؤول بريطاني «لن اتخيل ان يتمكن (رشدي) من السير غدا في شارع اوكسفورد».

واضاف انه حتى في بريطانيا فهناك متشددون مسلمون يهددون باغتيال رشدي.

منظمات اسلامية في لندن: الفتوى ضد رشدي ما زالت سارية

■ لندن-اف ب: اكدت منظمات اسلامية في لندن الخميس ان فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي ما زالت سارية المفعول ولا يمكن للحكومة الايرانية ان تبطلها.

وقال غياث الدين صديقي المسؤول عن «البرلمان المسلم» (غير منتخب) وهو منظمة اسلامية موالية لايران في لندن، ان قرار ايران التخلي عن منح مكافأة لقتل سلمان رشدي «لا يغير شيئا لأن الحكومة الايرانية لا تتمتع بسلطة ابطال الفتوى وهي مع ذلك لم تبطلها».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس اضاف ان «الفتوى ما زالت قائمة وعلى رشدي الا يفرح بالاتفاق الذي اعلن عنه وان حياته ما زالت في خطر». واكد «ايدنا ونستمر في تأييد الفتوى باهدار دم رشدي لانها فتوى شرعية اسلامية لكننا لم ندعو المسلمين في بريطانيا الى تنفيذها». واوضح صديقي ان «قضية آيات شيطانية لا علاقة لها بحرية التعبير». واضاف «نحن لا نعارض الدراسات النقدية للاسلام والمكتبات مليئة بمثل هذه الكتب لكننا نعتبر انه لا يحق لرشدي ان يظن ان من حقه شتم القيم التي يؤمن بها الناس من دون معاقبة».

وقال الشيخ عمر بكري المسؤول عن حركة «المهاجرون» الذي يعتبر نفسه «قاضي الشريعة» في بريطانيا ويدرس الشريعة الاسلامية في بريطانيا ان «الله اصدر هذا الامر والله وحده يمكن ان يبطله».

مثقفون ايرانيون يشيدون بمبادرة طهران حيال رشدي

■ برلين-اف ب: اشاد مثقفون وفنانون ايرانيون في المنفى بقرار طهران عدم منح مكافأة لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي ومنهم فهيم فارساي واصفا مبادرة الرئيس محمد خاتمي هذه بـ«الشجاعة».

وقال فارساي الذي يعيش في كولونيا بالمانيا منذ فراره من ايران. ان خاتمي «انتقل الى الهجوم في موقف داخلي معقد».

واضاف في مقابلة مع صحيفة «دي فيلت» تنشرها في عددها الصادر الجمعة، ان «هذا الامر يظهر ايضا ان القوى الليبرالية في ايران تتجرأ علنا على التصدي لمسائل حساسة».

كوفي انان يرحب بالقرار الايراني

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: رحب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس بسحب الحكومة الايرانية دعمها للمكافأة المقدمة لقتل الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ابلغ الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن بالقرار الايراني وان الامين العام «اعرب عن ترحيبه» به.

وقد اعلن وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الخميس في ختام اجتماع مع كوك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ان حكومته تتنصل من المكافأة البالغة 2.5 مليوني دولار التي خصصت لقتل سلمان رشدي. واكد ان ايران لن تطبق فتوى آية الله الخميني في 1989 لاهدار دم الكاتب الذي اعتبر كتابه «آيات شيطانية» مهينا للاسلام.

جامعة الحجاز

الفريق التعليمي للفوز والنجاح في القرن الحادي والعشرين

مركز للامتياز التعليمي

تقدم كلية الحجاز للمسلمين في كافة انحاء العالم فرصة فريدة للحصول على أعلى الدرجات التعليمية في إطار إسلامي: فكري وروحي وحيوي. يستطيع خريجو كلية الحجاز الحصول على درجتين علميتين مع بلوغهم سن الواحدة والعشرين: البكالوريوس في أي من التخصصات الدنيية. إضافة إلى درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.

تقدم بطلبك الآن لدراسة العلوم الإسلامية إضافة إلى:

1-مواد شهادة الثانوية البريطانية GCSE.
2-شهادة الثانوية البريطانية المتقدمة A-Level في اللغة الانكليزية، الرياضيات، الفيزياء، البيولوجيا، الكيمياء، التاريخ، العلوم السياسية، القانون، الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات.
3-درجة البكالوريوس البريطانية في القانون LLB الصادرة عن جامعة لندن.
4-البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.
5-دبلوم في إدارة الأعمال والشؤون المالية، الكمبيوتر، تكنولوجيا المعلومات والدراسات الإعلامية.

أو تقدم بطلب للحصول على البكالوريوس في العلوم الإسلامية بالدراسة عن بعد

كلية الحجاز هي مركز تعليمي شامل من المدرسة إلى الجامعة برسوم لا تتجاوز 2750 جنيها إسترلينيا في السنة شاملة مصاريف الإقامة والرعاية والتعليم.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ

The Registrar, Hijaz College Islamic University, Watling Street, Nuneaton, England CV11 6BE
Tel: 01203 64133, Fax: 01203 353345, e-mail: Faiz@Netdirect.co.uk

الخمسة الكبار في مجلس الامن يضغطون على العراق لاستئناف تعاونه مع يونسكوم

■ نيويورك (الامم المتحدة)-اف ب: طلب الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن الدولي بالحاح من العراق الخميس استئناف تعاونه مع لجنة الامم المتحدة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية (يونسكوم) والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وفي بيان نشر بعد مأدبة غداء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان شدد وزراء خارجية بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة على ان هذا الامر يشكل شرطا اوليا لأي تحرك باتجاه رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ ثماني سنوات.

واعتبر الوزراء الخمسة قرار العراق منع خبراء نزع الاسلحة من القيام بعمليات تفتيش مفاجئة بانه «غير مقبول تماما».

ويمنع العراق منذ الخامس من اب (اغسطس) الماضي يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية من تفتيش مواقع جديدة ما يحد انشطتهم على مراقبة المواقع العسكرية والصناعية التي باتت معروفة بالنسبة للجنة والوكالة.

واكد البيان «اجماع» الوزراء الخمسة على وجوب ان يمتثل العراق على الفور بالقرار 1194 الصادر عن مجلس الامن الدولي ويستأنف تعاونه الكامل مع يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويبقى القرار 1194 الذي اعتمده مجلس الامن الدولي في التاسع من ايلول (سبتمبر) الحظر المتعدد الاشكال المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 طالما لم تتراجع بغداد عن موقفها.

وكرر الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن ايضا اقتراح الامم المتحدة بالقيام بـ«مراجعة شاملة» لما انجزه العراق في مجال نزع الاسلحة وما تبقى عليه عمله في هذا المجال.

وشددوا على ان استئناف العراق بلا شروط لتعاونه مع يونسكوم والوكالة الدولية للطاقة الذرية وحده كفيل بدفع مجلس الامن الى «التفكير بخطوات جديدة من ضمنها ما يتعلق بالعقوبات».

ويشكل الغداء مع انان لقاء تقليديا يعقد كل سنة على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة. ويستعرض البيان الذي يقع في 12 صفحة الملفات الرئيسية التي تشكل مصدر قلق للاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن.

طارق عزيز: العراق يريد تطبيع علاقاته مع الكويت

■ دبي-اف ب: صرح نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لصحيفة (الاتحاد) الاماراتية بان العراق يرغب في تطبيع علاقاته مع الكويت التي احتلتها القوات العراقية طوال سبعة اشهر عامي 1990-91.

ونقلت الصحيفة عن عزيز قوله «نتمنى ان تكون علاقاتنا مع دول مجلس التعاون الخليجي طبيعية وعلاقات وثيقة ومن ضمن تلك الكويت».

وتابع «نحن اعترفنا بالكويت كدولة مستقلة بشكل رسمي بقرار صادر من مجلس قيادة الثورة والمجلس الوطني عام 1994 وقبلنا بالحدود التي فرضت على العراق من قبل مجلس الامن ايضا بقرار رسمي لذلك (..) يفترض من الكويت ان تطبع علاقاتها مع العراق وان تكف عن سياستها العدائية التي تلاحق الشعب العراقي». ويذكر ان القوات العراقية اجتاحت الكويت في الثاني من اب (اغسطس) 1990 قبل ان يخرجها تحالف قوات متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة.

وردا على سؤال يتعلق بما اذا كان باقي بلدان مجلس التعاون الخليجي تعتزم اعادة فتح سفاراتها في بغداد، قال عزيز «اتمنى ذلك، فنحن نرفع علم الامارات على سفارتها في بغداد وكذلك البحرين ونتمنى ان تعود السفارة السعودية والسفارة الكويتية الى بغداد ايضا».

ويضم مجلس التعاون الخليجي العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وعمان. وقد استئنف البلدان الاخيران في تبادل علاقات حسنة مع بغداد.

وقد اعلنت الكويت مرات عدة انها تشعر بانها مهددة من طرف نظام صدام حسين وانها لا تعتزم اعادة علاقاتها مع بغداد. وقال ولي العهد الكويتي الامير سعد العبدالله الصباح مؤخرا ان «الخطر ما زال قائما وان النظام العراقي لا يمكن ان يستمر بدون ازمات».

واتهم العراق الكويت الاسبوع الماضي «بالتآمر في كواليس (مجلس الامن) على (المراجعة العامة) التي اقترحها الامين العام للامم المتحدة» كوفي انان.

وقد انتهى كوفي انان الاسبوع الماضي من مشاورات مع اعضاء مجلس الامن حول الاقتراح الذي تقدم به للقيام بـ«دراسة شاملة» للعقوبات المفروضة على بغداد منذ اجتياحها الكويت بهدف وضع حد للازمة الحالية بين بغداد والامم المتحدة.

ورأى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز من جهته مؤخرا ان الرئيس صدام حسين ما زال يمثل «خطرا على المنطقة» مما اثار انتقادات العراق.

برلمانيون اردنيون يعلنون عدم التزامهم بالحصار على العراق

عمان-«القدس العربي»:

يتحمس الاردن بوضوح للفت نظر العالم الى ان الحصار الاقتصادي المفروض على العراق يضر مباشرة باقتصاده الوطني، باحثا في الموقف ذاته عن السبل الممكنة لتوسيع التبادل التجاري مع العراقيين خارج اطار قرارات الحظر الدولية. لكن حتى الان ما زالت العاصمة الاردنية بحاجة لغطاء شعبي وسياسي لأي تحرك قد تقرره في هذا الاتجاه في المستقبل القريب.

ويتناغم بصورة واضحة الموقفان الشعبي والرسمي الاردنيان من الحصار على العراق. ففي الوقت الذي كان فيه رئيس الوزراء فايز الطراونة يلتقي المسؤول العراقي البارز طارق عزيز قبل توجهه الى نيويورك، كانت اغلبية كبيرة من اعضاء المجلس البرلماني الاردني تعلن بصفتها ممثلة للشعب الاردني «تمردها» على قرارات الحظر الاقتصادي على العراق، ومن الطبيعي القول هنا بان توجها برلمانيا بهذا الحجم لم يكن قادرا على التعبير عن نفسه لولا توفر «ضوء اخضر» من الدولة. ووقع 47 عضوا في البرلمان الاردني مذكرة اعلنوا فيها ان الحصار المفروض على الشعب العراقي لا يعني الشعب الاردني، وقالوا انهم قرروا التمرد على هذا الحصار. وليس ذلك فحسب، بل طالبوا الحكومة باعلان تمردها هي الاخرى رسميا.

وقالت المذكرة «نعلن منذ الان عدم التزامنا بالحصار المفروض منذ سبع سنوات من قبل قوى الغطرسة العالمية على العراقيين، كما اننا ندين المحاولات التي تفرض على العرب المساهمة في ذبح الشعب العراقي. وندعو البرلمانات العربية لاتخاذ مواقف شعبية لكسر الحصار، لا سيما بعد المؤامرة التي اتضح انها تستهدف النيل من الشعب العراقي».

وبشكل متزامن ومدروس ترافق اعلان التمرد البرلماني الاردني على قرارات الحظر مع دعوة مباشرة من الحكومة الاردنية لتعزيز التعاون التجاري مع العراقيين عبر تحسين مستوى الجودة في المنتوجات المقدمة للسوق العراقية، وهذه الدعوة جاءت على لسان السفير الاردني في بغداد حمود القطارنة الذي دعا رجال العمال من مواطنيه الى المزيد من الانفتاح على السوق العراقية، والى تعزيز مواصفات ومقاييس البضاعة الاردنية قائلا بان بغداد استعدت لرفع حجم التجارة البينية بين البلدين.

وكان واضحا ان ثمة رسالة سياسية واضحة من وراء دعوة السفير القطارنة التي بثت عبر وكالة الانباء الرسمية بترا. وقال فيها «جميع المسؤولين في بغداد اظهروا تجاوبا منقطع النظير لتعزيز وتفعيل العلاقات الثنائية الخاصة».

وكشف القطارنة ان قيمة العقود الاردنية المصدرة للعراق وصلت بموجب المرحلة الرابعة من اتفاقية الغذاء والادواء الى 200 مليون دولار، وقال «على رجال اعمالنا زيارة السوق العراقية، والاطلاع عن كثب على حاجاتها، وعرض المنتوجات، واقامة المعارض الخاصة في بغداد». وعمليا هذه هي المرة الاولى التي تدعو فيها الحكومة الاردنية رجال الاعمال الوطنيين لتكثيف صلاتهم بالسوق العراقية، بعد ان رفضت طوال السنين الماضية تجاوز سقف القرارات الحظرية. لكن لهذا التوجه عناصر تؤشر على خيارات الاردن الاستراتيجية في العودة الى العراق، لتخفيف الضغوط الاقليمية عليه. ويبدو ان الحكومة في عمان بدأت تدرك بان الادارة الامريكية التي تحذرها دوما من تجاوز قرارات الحظر لم تقدم حتى الان ادلة واضحة على استعدادها لتوفير البديل للاقتصاد الاردني.

المسؤولون في عمان يؤكدون انهم يسمعون تأكيدات امريكية بان الولايات المتحدة معنية بمعالجة الاشكالات الاقتصادية الاردنية كلما يشكون من ان الحصار المفروض على العراق يخنق ميناء العقبة الاردني ويعطل الصناعات التصديرية الاردنية. ويقولون ان هذه التأكيدات لم تجد ما يصادق عليها على ارض الواقع. فالمساعدات الاقتصادية الامريكية في مكانها واسواق الخليج لم تفتح للبضاعة الاردنية، والاقتصاد الوطني يعاني من ازمة حقيقية.

الارقام الاقتصادية تشير الى ان الصادرات الصناعية الاردنية تعتمد بنسبة 53 % على السوق العراقية، وهذا يعني ان صناعات وطنية متعددة اقيمت فعلا لخدمة السوق العراقية، ويعني بالتالي ان العديد من المصانع الاردنية اقفلت فعلا ابوابها بسبب نظام الحصار الاقتصادي، وفوق ذلك اصيبت مستويات المناولة في خليج العقبة بضرر بالغ جراء الحصار، والمستورد الاردني للعراق يمول من جيبه الخاص عمليات التفتيش البحرية التي تجريها شركة لويدز البريطانية في مياه خليج العقبة على واردات العراق. الحكومة الاردنية كانت من جهتها ترفض دوما الاستجابة لطلب بغداد والقطاع التجاري الوطني باعلان التمرد الفردي على الحصار التزاما بالسقف الامريكي في المنطقة، لكن صانع القرار الاردني بدأ فعلا يتخذ قرارات وخطوات استراتيجية للتقارب مع بغداد واهمها كانت الدعوة لرفع مستوى التبادل التجاري، ومحاولة الحصول على المياه لشمال الاردن من نهر الفرات، والتفكير الثنائي بانشاء خط نقل نفطي انبوبي من العراق الى خليج العقبة.





SECURITY
HI-TECH EQUIPMENT & CONSULTANCY

FOR ALL YOUR SECURITY REQUIREMENTS

WE SUPPLY EQUIPMENT FOR GOVERNMENTS, CORPORATES AND THE PRIVATE SECTOR AT VERY COMPETITIVE PRICES.
WE ALSO MANUFACTURE CUSTOM MADE ITEMS.

OUR SECURITY CONSULTANCY SERVICE WILL ADVISE YOU ON PROTECTION FROM ALL ELECTRONIC DEVICES.

WE HAVE A FULL RANGE OF PERSONAL PROTECTIVE CLOTHING AND BULLET PROOF VEHICLES.

OTHER ITEMS ARE: COVERT CAMERAS, RECORDERS, COMMUNICATION EQUIPMENT, SATELLITE TELEPHONES, SURVEILLANCE/COUNTER SURVEILLANCE AND LARGE OR SMALL NIGHT VISION.

CAUTION PROOF LTD

56A QUEENSWAY
LONDON W2 3RY
ENGLAND

TEL: 44 (171) 243 0967
FAX: 44 (171) 792 9256

علي صالح مساعد الامين العام للحزب الاتحادي المعارض لـ «القدس العربي»:

الشريف الهندي ما زال معارضا رغم المنصب حذرنا الخرطوم من ضربة امريكية ولم يصدقونا ولا بد من انتقال سلمي للسلطة في السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من انور التكينة:

برزت في الفترة الاخيرة الكثير من المناقشات حول انقاذ الممارسة الحزبية وحرية التنظيم السياسي، ودارت تكهنات كثيرة حول عودة الشريف زين العابدين الهندي.. كما برز الدور الذي قام به في الاتصال بالعديد من دول العالم عند وقوع كارثة السيول والفيضانات، وفي الايام الاخيرة تداولت المناقشات السياسية امر الاختلاف بين الشريف الهندي والحكومة حول العديد من الامور تبلورت اخيرا بالرسالة الشفهية التي وصلت الى عثمان محمد طه من السيد الشريف زين العابدين الهندي، وابلغه اياها الاستاذ محمد سيد احمد سر الختم، حول كثير مما يدور في اروقة المبادرة ناقلا الى البروفسير علي عثمان محمد صالح مشاعر الامين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي، واحد اعضاء وفد المقدمة الذي وصل البلاد قبل عودة السيد الهندي بمبادرته، وقد كان البروفسير علي صريحا، وهو يضع النقاط فوق كل حروف تساؤلاتنا.

وقدم اجابات تزيل اللبس عن كل ما يدور في الساحة السياسية. فالى مضابط الحوار.

المبادرة

■ مبادرة الحوار الوطني التي قادها الشريف زين العابدين الهندي اين وصلت؟ وما موقفها بين الحكومة والمعارضة؟

■ نحن قابضون على امورنا تماما، ولم نترك للآخرين شيئا ليتصرفوا فيه، ونعرف حدودنا تماما، نحن حزب معارض، والشريف زين العابدين والذين معه يعارضون هذا النظام، وهذه حقيقة يبدو انها غابت عن كثير من الناس. فنحن نعارض هذا النظام من موقف وطني، وموقف برنامجي، وتنظيمي، ولذلك اسمينا انفسنا معارضة وطنية، نحن لا نعارض كما يعارض الآخرون حبا في اسقاط نظام ولا حبا في الحكم، بل تعارض السياسات الخاطئة المطروحة من هذه الحكومة، وما زلنا في هذا الموقف، وحتى نتحول عن هذا الموقف يجب ان نعامل ونحاسب ونقرأ هكذا.

■ ما هي نقاط الاتفاق التي التقيتم فيها بالحكومة؟

■ نحن نعرف ان الوضع في اضعف حالاته، سواء في بنياته الاساسية او في توجهاته الاساسية، او في علاقاته ونعرف ان المتربصين بالوطن كثر، ونعرف ان كثيرين في السودان لا يدركون هذه الحقيقة، فهم عرفوا ام لم يعرفوا، بسوء ظن او بحسن ظن يزيدون من ضعف الوطن. نحن ضد هذا، نحن مع هذا الوطن ومواطن هذا الوطن، وسنكون ونجزم اننا بما نعلم سننقذ الوطن ولانها مهمة خير فنحن نجزم باننا ستنجح فيها.

من اجل هذا قطعنا اشواطا بعيدة في الزمان والمكان، لكي نتعامل مع الحكومة بحسن النية وبصدق التوجه وتأكيد العزيمة، وقطعنا شوطا كبيرا حتى اثمرت جهودنا وجهودهم باعداد واجازة الدستور، بعدها كنا نظن اننا كحزب نحتاج لستة اشهر لانقاذ ما يأتي قبل ان تصبح الديمقراطية حقا مشاعا:

1ـ ان تتم لقاءات من الحكومة ومنا مع المعارضة بالخارج لدعوتهم اما للدخول فيما اتفقنا عليه مع الحكومة او في عرض مشاريعهم حتى تصبح قابلة للحوار لنصل الى نتيجة.

2ـ ستة اشهر لكي تعاد العلاقات المصرية ـ السودانية الى طبيعتها.

3ـ ستة اشهر حتى يتم اعداد واجازة قانون الاحزاب.

ونحن كحزب التزمنا بهذا، وتعمل من اجله.

■ وهل جرى الالتزام بتطبيق هذه الامور كما اتفقتم عليها؟

■ الاخوة في المؤتمر الوطني اما انهم ضلوا الطريق، واما انهم قصدوا ان يضلوا الطريق، واما انهم ارادوا ان يلعبوا معنا لعبات سياسية حزبية، وفي كل الاحوال نحن نرصد ما يأتي من المؤتمر الوطني تجاه ما تم الاتفاق عليه.

اولا: المؤتمر بدلا من سعيه الى اعداد قانون تنظيم الاحزاب معنا في هدوء تام ذهب ليتحول الى حزب، ونحن نرفض ان يتحول المؤتمر الوطني الى حزب.. نحن دخلنا المؤتمر ككيان جامع لكل الناس، فتحول الى حزب، ودعا بذلك قادته ونهبوا يجمعون الناس في مؤتمرات، ويرغمونهم على قسم الولاء للمؤتمر.. نحن نرفض هذا مبدأ ومنتهى.. لن نؤدي قسما للمؤتمر، ونرفض تحوله باهدافه الحالية الى حزب.. هذا مثار جدل ومثار خلاف. نحن تعاملنا مع المؤتمر ككيان جامع يجمع السودانيين من مختلف اتجاهاتهم، وهو في الحقيقة كذلك اذ ان عضويته التي تنضوي تحته ليست جبهة اسلامية، وانما سودانيون فيهم الاتحادي وفيهم حزب الامة، وفيهم من فيهم من الاحزاب المختلفة.. وتعاملنا مع المؤتمر هذا ولأنه هكذا تغاضينا عن بعض الاشياء مثل استفادة المؤتمر من مال الدولة واستفادته من حاجة الدولة، ولكن ان تستغل الستة اشهر التي اتفقنا عليها كفترة انتقالية لتحويل المؤتمر الى حزب فهذا حنث لعهد ووفاء، ونحن من هذا براء.

ثانيا: هنالك محاولات لا نرضاها لشق الاحزاب من الذين يحكمون.. نعم عندما تكون الاحزاب مطلقة ومكونة ولديها حريات يمكن ان تتنافس الاحزاب، ولكن في ظل عدم وجود القيادات الحزبية المعلومة وعدم قدرتها على تماسك احزابها او عدمه، ان تتحرك اي جهات لاحداث انشقاقات في صفوف الاحزاب، فهذا مرفوض وهذا ليس من شيمنا اما انقسام الاحزاب في داخلها، فهذا ممكن، وان تتنافس قياداتها في داخلها فهذا ممكن، وان تتنافس قياداتها في داخلها فهذا ممكن، ولكن ان تتدخل عناصر اخرى من خارج الحزب لتفرق، فهذا مرفوض ونحن نعي تماما ان الحركة الاتحادية مستهدفة بهذا، وان حزب الامة مستهدف بهذا، والدليل هذا الاعلام، نحن اول من قال عند سقوط الديمقراطية الثالثة ان من اسباب سقوطها الاعلام الفاسد، والاعلام الفرضي، والان اصبحت الصحف تأتي بكل هذه الممارسات، تصريح من هنا وتصريح من هناك، وتسليم من هنا وقبض من هناك.

هذا ليس منا وما زلنا ملتزمين كحزب بأن هذه الفترة اردنا استغلالها في تحسين العلاقات مع مصر، ومن اعداد قانون الاحزاب، وفي محاورة المعارضة غير المنضوية تحت الميثاق السياسي او اتفاقية السلام، الميثاق السياسي هو ما نتجت عنه المبادرة واتفاقية السلام هي ما نتج عنه كل العمل الذي جرى مع الجنوبيين، وانا اقول بكامل مسؤوليتي ان هذه الجهات مستعدة للحوار وللتفاهم، ومستعدة ايضا للانضمام للميثاق السياسي او اتفاقية السلام او لشيء آخر يتفق عليه، وكان الجو مهيئا تماما، ولكن المؤتمر الوطني رفض ان ينتهز السانحة، وذهب ينشغل بتحويل نفسه الى حزب، وهذه مسؤولية تاريخية نحن نحملها لقادة المؤتمر.

الشريف الهندي

■ ما ورد في احدى الصحف عن تساؤلات موجهة الى المؤتمر الوطني عن الهندي، ما رأيكم فيه؟

■ ما ورد في الصحيفة المعنية في احد ابوابها ليس كلاما كتبه محرر من بنات افكاره، هكذا نحن نفهمه، وهكذا انا افهمه كمساعد للامين العام وانما هو تحرش من المؤتمر بالحزب الاتحادي الديمقراطي ـ الامانة العامة. هو تحرش واضح ومن الناحية الاجرائية، ان كان الذي يوجه هذا الكلام المؤتمر او الصحف او الجريدة والثلاثة متهمون بالنسبة لنا فكان يجب ان يوجه لرئيس المؤتمر، وليس الى امين المؤتمر او امانته لان امانة المؤتمر لا تحاسب نائب رئيس المؤتمر وانما يحاسبه رئيس المؤتمر ان كان هناك حساب اصلا.

وقد حاول الذين كتبوا هذا والذين دفعوا من الخلف ليكتب هذا ـ حاولوا ان يتناسوا المؤتمر الصحافي العالمي الذي عقده الشريف الهندي في نفس يوم انتخابه نائبا لرئيس المؤتمر حيث قال فيه وبكل العرفان ان هذا وضع شرفي كان من اصل المؤتمر تقديرا لمبادرتنا وتقديرنا لدورنا في الدعوة لحل الاشكال السوداني عن طريق الحوار السلمي والحوار الوطني الشعبي الشامل. قال الشريف هذا علانية ونشر في كل صحف العالم، وبعد قوله هذا وباتفاق كامل مع حزبه لم يستغل مكتبا في المؤتمر ولم يستلم عربة من المؤتمر، ولم يستلم قلما او ورقة منه، قال وقلت، عندما عرض عليه المنصب عرضه علينا وانعقد اجتماع، وناقش الاجتماع ظروف عرض الوظيفة وظروف قبول الوظيفة، وشروط قبولها، وقد كانت شروط عرض الوظيفة مقدرة للغاية وغرض عرضها مقدر للغاية، لان الذي قاله الذي عرض الوظيفة على الشريف وهو رجل محترم عندنا قال نريد ان نرى مصداقيتكم مبادلة لمصداقيتنا في قبول الميثاق السياسي الوطني والشروط التي قبلنا بها هي ان نقبل هذا المنصب تشريفا وتقديرا من المؤتمر ومن الدولة للمبادرة ولحاملها وهذا الكلام قيل في مؤتمر صحافي عالمي ووجهت اسئلة للشريف الهندي ومن معه وجاوبنا عليها بالواضح، كيف يسأل احد الصحافيين اليوم عن لماذا وكيف كان الشريف داخل السودان او خارج السودان؟

نحن نعتبر هذا تحرشا واضحا ونحن نعتبره خروجا على ما تم الاتفاق عليه من اسلوب عمل بيننا وهو يندرج فيما ذهب اليه المؤتمر من استغلال للستة اشهر التي سبق ورأينا ان تكون فترة لزيادة قوة الميثاق السياسي الوطني وزيادة مدة اتفاقية السلام ولتمكين البلاد في كانون الثاني (يناير) القادم، ان تخرج نفسها من عنق الزجاجة.

■ ماذا يحدث الان في الساحة السياسية من رسالة الهندي الى النائب الاول لرئيس الجمهورية، وما حدث؟

■ الرسالة كانت واضحة واستمع اليها نائب رئيس الجمهورية.

■ ماذا فيها؟

■ نحن لا نرسل لمن نحترم الرسائل عبر الصحف بل تواجهه مواجهة ونقول ما نريد ولا نرسل عبر الصحف، هذا ليس اسلوب الحزب الاتحادي الديمقراطي ولا اسلوب الحركة الاتحادية، كانت رسالة السيد الشريف للسيد ثابت رئيس الجمهورية واضحة ومحددة.

■ وماذا تلاها من اتصالات؟

■ نحن تخطينا مرحلة الاتصالات، في العمل السياسي انت تقوم بعمل اتصالات لتصل الى خط عام يتفق عليه ثم تشير عليه، نحن انتهينا من هذا، هذه المبادرة مطروحة في الساحة عامين كاملين. واشتركت فيها كل القيادات على جميع المستويات الشعبية والوسطية والرسمية والعليا، اتفقنا على الخطوط العريضة اتفقنا على ما يسمونه هم الثوابت وما نسميه نحن السياسة السودانية، نحن في مرحلة تنفيذ.. تمت اجازة الدستور، هذا الدستور رضينا به وعملنا له وعملنا من اجله والان نعمل بنصوصه، كنا نرى من خلال هذه الخطوط العريضة ان تكون فترة الستة اشهر الانتقالية هي فترة عد تنازلي الى الديمقراطية.

التوالي السياسي

■ وفي اعتقادكم ماذا عن قانون التوالي السياسي، من يضعه؟

■ السؤال عمن يضعه ليس ضروريا ومن يجيزه ليس ضروريا وانما الضروري مضمون القانون ومضمونه متفق عليه، هذا القانون هو لتنظيم العمل السياسي السوداني الحزبي ولا احد يرفض ذلك والدستور واضح في المادة 26 ـ 27 حسب نصوص الدستور وعدم استعمال الرأي الاحادي، عدم الاستعانة بالاجنبي.

■ هل اطلعتم على مسودة قانون التوالي السياسي؟

■ اي المسودات؟ المسودات كثيرة ولا نعرف ايها سيجاز، ولكننا نثق تماما في قدرة رجال القانون السودانيين ونثق في اشخاصهم، ونعرف انهم ما داموا يتفقون على الموجهات السياسية العليا فان وضع القانون امر قانوني وعندما يجهز القانون سنرى، ولو جاوز القانون الخطوط السياسية العريقة التي تم الاتفاق عليها فسنقف ضده. اما صياغته القانونية وترتيبه القانوني، فهذا امر مهني، والذي اعرفه تماما عن المسودة او المسودات الكثيرة المطروحة انها لم تجاف ما اتفقنا عليه في الخطوط السياسية العريضة، ان صاغ هذا القانون وزير العدل وآلياته، ام صاغه المؤتمر الوطني ام صاغه الحزب الاتحادي الديمقراطي، ام صاغته رئاسة الجمهورية، فنحن نحترم كل هؤلاء ونثق فيهم. الذي يجب الا يكون هو الرجوع مما تم الاتفاق عليه في الخطوط السياسية العريضة.

■ تأخر عودة الهندي يثير قلق الحكومة، ويثير تساؤلا كبيرا.

■ لماذا؟ انا هنا ممثل للشريف وللشريف حزب ولم يقل الشريف في يوم من الايام ان وجوده او عدم وجوده يعني عدم وجود الحزب او عدم وجود ممثليه او قادته، نحن هنا جاهزون، الحكومة تعرف تماما والمؤتمر الوطني يعرف تماما ومنهم من عمل معنا، في قيادات المؤتمر الوطني الاف من عمل معنا ويعرفنا من تركيبنا ويعرفنا من مسؤولياتنا، نحن حزب مؤسسة، حزب المؤسسة يا اخي هو الحزب الذي يتكون من وظائف وهناك اناس يمثلون هذه الوظائف، هنا في السودان وظائف عليا يحتلها هذا الحزب يمثلها اناس معلومون لدى الحكومة سواء في المستوى التنفيذي او التشريفي او السياسي لماذا يثير تأخر عودة الشريف قلق اي احد؟ هل توقف العمل؟ لم يتوقف العمل، المؤتمر الوطني اينما ذهب وجدناه في اصقاع السودان كله وفي داخله، وانا اقول لك مثلا، الان من امناء امانات المؤتمر من اعده انا ويعدد الشريف حتى وان كان منتميا الى حزب المؤتمر، وحزب الجبهة الاسلامية من يعدد نائبا له.

الولايات المتحدة تجمد ارصدة مالك مصنع الشفاء السوداني بواشنطن

مصنع دار الشفاء في الخرطوم بعد تدميره بالغارة الامريكية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

اتخذت الادارة الامريكية قرارا بتجميد الارصدة المالية لمالك مصنع الشفاء لصناعة الادوية صلاح الدين ادريس، وقام مالك المصنع الذي قصفته الولايات المتحدة بصواريخ كروز بتوكيل مكتب محاماة كبير في واشنطن لرفع قضية من اجل الغاء قرار التجميد. وفي حوار اجرته معه صحيفة «الوول ستريت جورنال» قال ادريس انه «يسعى الى تبرئة اسمه من اي اتهام» واضاف «انه لا يعرف اسامة بن لادن» الذي اتهمته ادارة كلينتون بتدبير انفجار السفارتين الامريكيتين في دار السلام ونيروبي، واوضح صلاح ادريس انه لم ير بن لادن ابدا قبل نشر صورته على شبكة «آلسي ان ان» واكد على انه ضد كل اشكال الارهاب.

ولجأ صلاح الدين ادريس الى مؤسسة «ايكن جومب ستراوس هاور اندفيلد» التي يرأسها فرنون جوردان الصديق الحميم للرئيس الامريكي بيل كلينتون وعلق جورج سالم احد الشركاء في المؤسسة القانونية الكبيرة قائلا «ان جوردان لا علاقة له بالموضوع، ولم يطلع على تطور القضية» واوضح اننا «نتعامل مع حكومة الولايات المتحدة بطريقة مناسبة لرفع التجميد المفروض على حسابات صلاح ادريس» واعرب عن ثقته في امكانية الغاء التجميد وتسوية القضية.

وقد اختار مالك مصنع الشفاء مكتب المحاماة هذا في واشنطن لأن المكتب سبق وان مثل عدة شركاء اعمال سعوديين بمن فيهم خالد بن محفوظ الذي يسيطر على اضخم بنك في السعودية. واكد مالك مصنع الشفاء على انه لا ينوي مقاضاة الحكومة الامريكية، وقال اني «ليست لدي النية في ان اقاضي الحكومة الامريكية للحصول على تعويض» ويأتي هذا التصريح متناقضا لتصريحات محامي صلاح ادريس في السودان الذي طالب السلطات الامريكية بالتعويض عن الدمار الذي اصاب المصنع نتيجة القصف الصاروخي. واوضحت المصادر ان الجدل حول تجميد اموال صلاح ادريس بعد القصف الصاروخي يوم 20 من شهر آب (اغسطس) الماضي من الممكن ان يساهم في زيادة الضغط على ادارة كلينتون لتوضيح اسباب استهداف مصنع الشفاء.

ولتتعرض الادلة التي قدمتها الولايات المتحدة التي تثبت ان المصنع ينتج الاسلحة الكيميائية وغاز الاعصاب «في اكس» على اساس التحليلات لعينة من التربة تتعرض لانتقاد حاد خصوصا من قبل الدول الحليفة لواشنطن مثل بريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا وذلك لعدم اتساق تفسيرات واشنطن فيما يتعلق بالدليل الذي استندت اليه.

ورفضت وزارة الخزانة الامريكية التأكيد فيما اذا اصدرت قرارا بتجميد الارصدة المالية لصلاح الدين ادريس، وقال الناطق باسم الخزانة «انها لا تستطيع ان تؤكد فيما اذا كانت الوزارة قد امرت بتجميد حسابات صلاح الدين ادريس».

وكذلك رفض متحدث باسم بنك امريكا في سان فرانسيسكو ان يعلق على قرار التجميد، ولكن المصادر الوثيقة الصلة بالبنك اكدت ان البنك قد جمد اموال صلاح ادريس واموال المالك الاصلي للمصنع بشير حسن بشير بعد صدور امر في يوم 21 من شهر آب (اغسطس) الماضي من قبل وزارة الخزانة بتجميد التحويلات المالية للثري السعودي اسامة بن لادن ولاتباعه. وكشفت المصادر ان القائمة التي اعدتها وزارة الخزانة التي ادرجت اسماء مساعدي بن لادن الذين يشتبه فيهم لم تذكر اسم صلاح الدين ادريس وبشير حسن بشير. ومن المعروف ان قرار قصف المصنع اتخذ ايضا على اساس معلومات وكالة المخابرات المركزية «السي. اي. ايه» تفيد بأن بن لادن له حصة في ملكية المصنع وعلق صاحب المصنع صلاح ادريس على هذه المسألة قائلا «ان هذه المعلومات تتسم بالسذاجة» واكد ان لديه استثمارات في السودان منذ عام 1993 وقال انه «اشترى المصنع بعد ان علم ان بشير مالك للمصنع الاصلي تربطه علاقات وثيقة بالنظام» واوضح ادريس انه اشترى المصنع قبل ستة اشهر من قصف المصنع بناء على اقتراح مديره، ولكنه لم يفعل ذلك الا بعد ان قام احد اولاد عمه الذي له خبرة واسعة بصناعة المنتجات الصيدلية بنصحه بذلك.

وقال ادريس ان «الحكومة السودانية لو كانت تستخدم المصنع سرا في انتاج اسلحة كيميائية لما تركت المصنع يواجه صعوبات مالية ولما سمحت بأن تنقل ملكيته الى رجل مثلي له روابط بشخصيات المعارضة السودانية».

وفي تطور آخر قرر السودان ان يتقدم بمشروع قرار الى مجلس الامن يطالب من المجلس ارسال لجنة دولية محايدة لتقصي الحقائق، وان تقوم البعثة بتقديم تقرير الى مجلس الامن عن نتائج التحقيق. واكد سفير السودان لدى الامم المتحدة محمد الفاتح عروة لـ «القدس العربي» ان السودان قد حصل على تأييد المجموعة العربية، ومن المقرر ان تقدم دولة البحرين العضو العربي في مجلس الامن مشروع القرار في بداية الاسبوع. واوضح السفير السوداني انه بعد ان حصل السودان على تأييد اغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة خصوصا من قبل مجموعة دول حركة الانحياز تقدمنا بمشروع القرار حتى لو لجأت الولايات المتحدة الى استخدام حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار. ويذكر ان الولايات المتحدة عارضت بشدة طلب السودان الذي تقدمت به بعد القصف الصاروخي للمصنع على اعتبار ان لها ادلة واضحة عن ان المصنع ينتج اسلحة كيميائية. وذكرت مصادر دبلوماسية غربية ان الولايات المتحدة تخشى من نجاح السودان بقيام حملة دولية من اجل دعم مطلبها بارسال لجنة حيادية لتقصي الحقائق عن طبيعة المصنع، وقالت المصادر نفسها ان «استخدام الفيتو من قبل الولايات المتحدة قد يؤثر على مصداقيتها، وقد يساهم في غضب الدول التي ساندتها مثل بريطانيا».

حاول ان يدافع عن طالبان ويحسن صورتها

الشيخ القرضاوي يحذر من الحرب بين ايران وافغانستان خوفا من الفتنة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

حذر الداعية الاسلامي المعروف الشيخ يوسف القرضاوي من اندلاع اي حرب بين ايران وافغانستان اثر تصاعد التدهور بينهما في اعقاب مقتل الدبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف الشهر الماضي واعتبر ان مثل هذه الحرب ستكون «طاحنة وفتنة طائفية بين السنة والشيعة لا غالب فيها ولا مغلوب». مشيرا الى ان ايران سترتكب «الغلطة الكبرى» ان هي تورطت في مثل هذه الحرب متسائلا عما جنته طهران من حربها مع بغداد التي استمرت ثماني سنوات.

وانتقد القرضاوي في خطبة الجمعة التي القاها امس في احد مساجد الدوحة حركة طالبان لقتلها الدبلوماسيين الايرانيين ووصفه بأنه مخالف للتقاليد التي كان الاسلام ورسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) اول من ارساها.

ودعا الحركة التي تسيطر على معظم التراب الافغاني الى محاكمة مرتكبي الفعلة طالما انها تقول انهم من الخارجين عليها وتصرفوا بشكل منفرد. غير انه اعتبر ان ما جرى ليس سببا لاشعال حرب وان على «العقلاء» ان يسعوا لصيغة تفاهم بين افغانستان وايران.

وسعى الشيخ القرضاوي قدر جهده لتلطيف صورة طالبان قائلا ان هناك «مبالغات» وتشويها متعمدا عند الحديث عنها رغم انه اقر انه هو نفسه كان ضدها ولم يعجبه ما نقل عنها من ممارسات ضد تعليم المرأة وعملها وضد مشاهدة التلفزيون. واستشهد بما قاله المفكر الاسلامي المعروف د. فهمي هويدي من ان طالبان سنت مؤخرا قوانين عديدة «لانقاذ امية المرأة» جرى التعتيم عليها مثل منع تقديم الفتيات بين القبائل كعربون مصالحة بينها والغاء اجبار المرأة على الارتباط باحد اقارب زوجها بعد وفاته.

ونادى الشيخ يوسف القرضاوي بضرورة اعطاء «فرصة» لطالبان لحكم افغانستان والسعي بالتوازي لـ «تبصيرها وترشيد مسيرتها» مقدرا انها «تقبل النصح اذا وجدت من ينصحها برفق واخلاص «لان يكفي افغانستان ما عانته من ويلات الحرب والدمار» وانتقد بشدة ما اقترحه الرئيس المخلوع برهان الدين رباني من تسليح اللاجئين الافغان في ايران وارسالهم لمحاربة طالبان.

وناشد الداعية الاسلامي المصري، المقيم في قطر منذ سنوات طويلة ويحظى فيها بكل تقدير، ايران الاستجابة لـ «صوت الحكمة» وتجنب «الخضوع لمشاعر الغضب» قائلا انه اتصل بآية الله محمد علي التسخيري مسؤول العلاقات الثقافية الايرانية مع البلاد العربية والاسلامية وابدى له مخاوفه في هذا الشأن، راجيا منه نقل ذلك للمسؤولين الايرانيين. هذا وقد زار القرضاوي طهران قبل اشهر قليلة والتقى هناك بالعديد من الشخصيات من ابرزها الرئيس محمد خاتمي وسلفه هاشمي رفسنجاني.

ونبه القرضاوي في خطبته التي نقلتها الاذاعة القطرية مباشرة وغالبا ما تنشرها الصحف في اليوم الموالي الى «خبث ومكر» الذين يخططون لتوريط افغانستان وايران في حرب حيث ان المنطقة حافلة بالثروات من نفط وغاز وغيرهما فهي «منطقة القرن المقبل» ولا سبيل للحصول على خيراتها، كما قال، بغير اشغال اهلها بالاقتتال فيما بينهم.

مشبوهون اعتقلوا في كمبالا اعترفوا بعلاقاتهم مع الخرطوم

■ كمبالا ـ اف ب: قال الوزير الاوغندي المكلف شؤون الامن في الرئاسة موورولي موكازا الخميس ان عددا من الاشخاص الـ 18 الذين اعتقلوا في منتصف ايلول (سبتمبر) الجاري في كمبالا للاشتباه في ضلوعهم في اعتداءات بالمتفجرات في اوغندا ودول اخرى اعترفوا بان لهم روابط مع السودان.

وقال الوزير في مؤتمر صحافي ان بعض هؤلاء المشبوهين ضالعون في الاعتداءين بالمتفجرات اللذين استهدفا في السابع من اب (اغسطس) الماضي سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا واوقعا اكثر من 250 قتيلا وخمسة آلاف جريح. كما انهم على علاقة بالمليارديرالاسلامي الاصولي اسامة بن لادن الذي يشتبه في انه وراء هذين الاعتداءين. واضاف ان الاعتداءات الاخرى التي يشتبه ان الموقوفين ضالعون فيها كانت سترتكب في كمبالا «وخطط لها لتكون اكثر خطورة وتدميرا من اعتداءي نيروبي ودار السلام». واوضح ان المخططين كانوا يريدون استهداف مركز البريد المركزي في كمبالا وسوق اووينو الكبير ومقر المصرف المركزي.

وافادت مصادر قريبة من اجهزة الامن الاوغندية ان سفارة الولايات المتحدة في كمبالا ومقر اقامة السفيرة الامريكية نانسي باول كانا ايضا مستهدفين.

وقال موكوزا ان عددا من الموقوفين «اقروا بعلاقاتهم مع الخرطوم واعترفوا بانهم تلقوا مالا وتدريبات من الحكومة السودانية».

المسلمون الكينيون يتظاهرون الاسبوع المقبل ضد قرار حكومي

■ نيروبي ـ اف ب: سينظم القادة المسلمون في كينيا في الثاني من تشرين الاول (اكتوبر) تظاهرات في جميع انحاء البلاد احتجاجا على قرار الحكومة حظر خمس منظمات غير حكومية اسلامية بعد الاعتداء على السفارة الامريكية في نيروبي.

وقال المجلس الاعلى للمسلمين الكينيين في بيان اصدره امس ان هذه التظاهرات ستعكس غضب المسلمين في مواجهة محاولات الحكومتين الكينية والامريكية للربط بين الارهاب والاسلام.

وفي الثامن من ايلول (سبتمبر)، كانت السلطات الكينية سحبت التراخيص الممنوحة لخمس منظمات غير حكومية لاسباب امنية واغلقت مقارها وامرت اربعة من مسؤوليها بمغادرة البلاد.

الصادق المهدي غادر اديس ابابا في ختام مهمة مساع حميدة

■ اديس ابابا ـ اف ب: غادر رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي اديس ابابا الجمعة متوجها الى القاهرة في ختام زيارة استمرت خمسة ايام في اثيوبيا في اطار مهمة مساع حميدة في النزاع الاريتري ـ الاثيوبي وفق ما افاد مصدر مقرب من الوفد المرافق له لوكالة فرانس برس.

واوضح المصدر ذاته ان المهدي الذي يرأس حاليا حزب الامة السوداني المعارض عضو التجمع الوطني الديمقراطي (يضم المعارضة الشمالية والجنوبية في السودان) كان برفقة الامين العام للتجمع مبارك الفاضل والتيجاني الطيب.

وافاد هذا المصدر ان وفد المعارضة السودانية الذي وصل الاثنين التقى «اعلى الشخصيات الاثيوبية» لمواصلة مساعيه الحميدة التي بدأها في 30 آب (اغسطس) في محاولة لايجاد حل للنزاع الاثيوبي الاريتري.

واشار الى ان ممثلي المعارضة السودانية اجروا محادثات الاسبوع الماضي مع السلطات الاريترية.

وكان وفد بقيادة الصادق المهدي ضم عبد العزيز خالد (عضو تحالف للقوات السودانية معارضة شمالية) التقى في 30 آب (اغسطس) الماضي رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي ووزير خارجيته سيوم مسفين.

وصرح خلال يومها لوكالة فرانس برس «لا نريد اطلاق مبادرة سلام جديدة في النزاع الحدودي بين اثيوبيا وارتيريا لكننا نرغب في تسوية سلمية».

واوضح ان الزيارات المكوكية التي تقوم بها المعارضة السودانية بين اديس ابابا واسمرة تندرج في اطار محاولة «لتقريب وجهات النظر بين الطرفين».

ويدور نزاع حدودي بين اثيوبيا وارتيريا من اربعة اشهر ونصف الشهر.

15 قتيلا و 25 جريحا في مواجهات في وسط الصومال

■ مقديشو ـ اف ب: ذكرت مصادر عدة في مقديشو الجمعة ان 15 شخصا قتلوا وجرح 25 آخرون الخميس في مواجهات مختلفة وقعت وسط الصومال.

وعلم لدى عناصر الميليشيات ان المعارك الاولى التي وقعت بالقرب من ايلنخير واسفرت عن مقتل سبعة اشخاص واصابة 13 آخرين، جرت بين عناصر من عشيرتين تتقاتلان منذ الشهر الماضي في هذا القطاع وهما الابقال ومورو ساد.

اما المواجهات الاخرى فجرت بين جيش المقاومة رحنوين وعناصر الميليشيات التابعة للرجل القوي في جنوب مقديشو حسين محمد عيديد، غرب بيداوة حيث يتنازع الفصيلان السيادة على المنطقة.

واوضحت المصادر ان عناصر الميليشيات استخدمت بالقرب من ايلنخير المدفعية الثقيلة والخفيفة واسلحة مضادة للدبابات.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL BAYDAR

محلات ومخبز البيدر

تم بعون الله افتتاح سوبر ماركت «البيدر» للمأكولات العربية والشرقية بجميع انواعها، وخاصة القسم المميز للحم الحلال الطازج يوميا يقطع على أيدي أمهر القصابين. وكذلك قسم خاص للاجبان والالبان والزيتون وزيت الزيتون والمعجنات والبقوليات والبهارات بجميع انواعها.

ولدينا ايضا قسم خاص للخضار والفواكه العربية، ستجدون في البيدر ما يلزم لمطبخ جميع الجاليات العربية من المحيط الى الخليج.

توصيل الطلبات للمنازل، تنزيلات وعروض خاصة دائما.

اسعارنا مميزة

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالرقم التالي

0171 385 2242

أو زيارة ملتقى الجالية العربية «البيدر» على العنوان التالي

389 North End Rd
Fulham, London SW6 1NR

بسم الله ... (شعار)

اكدت عدم موافقتها على خطوات من جانب واحد بشأن مواضيع الوضع النهائي

اولبرايت تلتقي عرفات ونتنياهو مساء السبت في نيويورك

الرئيس الفلسطيني: اعلان دولة مستقلة «اولوية» بالنسبة للفلسطينيين

لياج (بلجيكا) ـ واشنطن ـ اف ب ـ غزة ـ من وفاء عمرو:

قال رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الجمعة في لياج (شرق) ان «الاولوية» بالنسبة للفلسطينيين هي اعلان «دولتهم المستقلة».

واعلن عرفات في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس انه «بعد خمس سنوات من الفترة الانتقالية التي ستنتهي في الرابع ايار (مايو) 1999 من حقنا ان نسلك جميع الاتجاهات بما في ذلك الاعلان عن دولة مستقلة وهي اولوية بالنسبة لنا للدفع بعملية السلام».

واضاف «نأمل ان يتاح لنا ذلك باتفاق بيننا، اسرائيليين وفلسطينيين». واضاف «اقول مع الاسف انه الى حد الآن عملية السلام مجمدة ولم يطبق شئ مما وقعناه في البيت الابيض تحت اشراف الرئيس (الامريكي) بيل كلينتون. لقد ارجيء كل شيء». واعرب الرئيس الفلسطيني عن استعداده لمقابلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «في اي وقت». واضاف ساخرا «لكنه مشغول كثيرا».

ومن جهة اخرى قال شمعون بيريس الذي كان الى جانب عرفات في لياج انه موافق «تماما على اقامة دولة فلسطينية».

واضاف «آمل في ان نتوصل الى ذلك عن طريق اتفاق. هذا هو الحل الوحيد من اجل السلام». وقال «انا كان عرفات ونتنياهو «مستعدين للعمل دون انقطاع من الممكن التوصل الى اتفاق».

ويزور عرفات وبيريس بلجيكا حيث تمنحهما جامعة لياج دكتوراه فخرية لنشاطهما من اجل السلام.

وفي غزة قال وزير فلسطيني الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيبلغ الجمعية العامة للامم المتحدة الاسبوع المقبل ان شعبه يملك الحق في اقامة دولة ولكنه يؤكد من جديد التزامه بالسلام مع اسرائيل.

وقال نبيل عمرو وزير الشؤون البرلمانية ان الرئيس الفلسطيني لن يعلن قيام دولة فلسطينية خلال دورة الامم المتحدة الحالية.

واضاف ان عرفات سيؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولة وان هذا لا يتناقض مع طريق السلام الذي ينتهجه الشعب الفلسطيني ولا مع عملية السلام الحالية.

واشار الى ان عرفات سيؤكد خلال كلمته على ان الفلسطينيين ملتزمون بعملية السلام وان على الاسرائيليين ان يفوا بالجانب الخاص بهم من الاتفاقات.

وقال مسؤول فلسطيني كبير ان عرفات سيكرر للامم المتحدة عزمه على اعلان قيام دولة مستقلة من جانب واحد في أيار (مايو) 1999، وهو الموعد الذي حدده اتفاق اوسلو للتوصل الى معاهدة سلام مع اسرائيل.

وسينتقل عرفات الى الولايات المتحدة حيث وصل رئيس الوزراء نتنياهو.

وسيلقي ياسر عرفات الاثنين خطابا امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

ورفض عرفات ان يؤكد في لياج انا كان يعتزم اعلان قيام الدولة الفلسطينية من جهة واحدة خلال خطابه.

وكانت القيادة الفلسطينية اكدت في بيان اصدرته بعد اجتماعها في غزة برئاسة عرفات الخميس انها «قررت وعلى قاعدة الاحترام الكامل للاتفاقات الموقعة مع اسرائيل ومع انتهاء الفترة الانتقالية ان تعلن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة في 1967 وعاصمتها القدس الشريف».

وقال البيان ان عرفات سيطلب باسم الشعب الفلسطيني، من الامم المتحدة في الكلمة التي سيلقيها امام الجمعية العامة الاثنين المقبل «تنفيذ القرارات الدولية التي اصدرتها لضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

واوضح البيان ان «القيادة الفلسطينية احترمت تعهداتها ونفذت التزاماتها المنصوص عليها في اتفاق اوسلو والقاهرة وواشنطن، الا ان القيادة الاسرائيلية اخلت بالتزاماتها ولم تف بتعهداتها وجمدت عملية السلام».

وطلبت القيادة الفلسطينية من «الامم المتحدة التدخل في صنع السلام لمنع الانفجار الوشيك في الشرق الاوسط».

واضافت القيادة الفلسطينية في بيانها ان «الدولة الفلسطينية المستقلة ستعلن التزامها بميثاق الامم المتحدة وبقرارات الشرعية الدولية وبكافة المواثيق والاتفاقات».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد توجه الى الجمعية العامة الخميس وحذر من ان اعلان الفلسطينيين عن قيام دولتهم من جانب واحد سيؤدي الى انهيار تام لعملية السلام في الشرق الاوسط ويعرضهم الى عقوبات اسرائيلية.

وقال نتنياهو «ان ذلك سيسبب الانهيار الكامل للعملية. انني احث السلطة الفلسطينية بقوة على الا تتبنى هذا النهج. مثل هذه الاجراءات ستؤدي حتما الى ردود منفردة من جانبنا».

وكرر داني نافيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي تصريحات نتنياهو. واخبر راديو اسرائيل الجمعة ان مثل هذا الاجراء من جانب عرفات سيكون «خطأ جسيما للغاية».

واعتبر نافيه ان مثل هذه الخطوة «ستنسف» المحاولات الامريكية لتحريك عملية السلام في الوقت الذي تضاعف واشنطن جهودها في هذا الاتجاه.

ونقل تقرير صحافي صدر في اسرائيل الجمعة عن رئيس الدولة العبرية عيزر وايزمن قوله ان عرفات «سيدخل في مشاكل اذا اعلن في خطابه في الأمم المتحدة عن نيته اقامة دولة فلسطينية. ذلك انه لا يوجد اساس قانوني لهذا الإعلان».

وقالت صحيفة «هآرتس» الجمعة ان رئيس حزب العمل ايهود باراك اتصل بعرفات وطلب منه التراجع عن قراره، ونسبت الى باراك قوله ان «على الطرفين ان يتوصلا بسرعة الى تسوية، لأن الحوار فقط هو الكفيل بوضع حد للتدهور وسفك الدماء».

ومن جهة اخرى اكد اعضاء في اوساط نتنياهو ان اسرائيل سترفض انسحابا من 13 % من الضفة الغربية كما تقترح واشنطن في حال اعلن عرفات الاثنين عزمه على اعلان دولة مستقلة في ايار (مايو) المقبل.

وقال مسؤول كبير لصحيفة «يديعوت احرونوت» طلب عدم ذكر اسمه «لن يجدي التفاوض بشأن انسحاب من 13 % اذا كانت كل قطعة ارض تسلم ستعلن جزءا من دولة مستقلة».

رئيس جامعة لياج ليفي ويلي ليغروس يتوسط عرفات وبيريس اثناء استماعهم الى اسئلة الصحافيين (رويترز)

وما زالت اسرائيل والفلسطينيون على خلاف حول المبادرة الامريكية المتعلقة بانسحاب القوات الاسرائيلية من مزيد من اراضي الضفة الغربية مقابل تشديد الفلسطينيين لاجراءات امنية ضد المتشددين الاسلاميين.

ومن المقرر ان تلتقي وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت نتنياهو وعرفات كل بمفرده مساء السبت في نيويورك قبل زيارتيهما الى البيت الابيض، كما اعلن الخميس مسؤول في الوزارة.

وذكر البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سيستقبل نتنياهو يوم الاثنين وعرفات «في وقت لاحق من الاسبوع».

وقال ان كلينتون اتصل هاتفيا بكل من نتنياهو وعرفات الخميس في مسعى لتضييق شقة الخلافات بين الجانبين، مؤكدا ان كلينتون يعتزم الاجتماع مع نتنياهو وعرفات كل على حدة. وسبق لكلينتون ان اجتمع معهما كلا على حدة ايضا في كانون الثاني (يناير) الماضي في الاسبوع الذي تفجرت فيه انباء علاقته بالمتدربة السابقة بالبيت الابيض مونيكا لوينسكي.

وستستأنف اولبرايت جهودها يوم الاحد في نيويورك للتقريب وجهات النظر الاسرائيلية والفلسطينية. لكن ليس من المقرر عقد اي لقاء آخر في الوقت الراهن كما اضاف المسؤول في الخارجية الامريكية الذي طلب عدم الكشف عن هويته.

وستشارك اولبرايت يوم الاثنين في مناقشات البيت الابيض الذي اوضحت مصادره ان ليس من المقرر عقد لقاء ثلاثي بين الامريكيين والفلسطينيين والاسرائيليين في الوقت الحاضر.

وصرحت اولبرايت الخميس على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة بانها تريد تحقيق التقدم حيث أمكن حول كبرى مواضيع الخلاف التي تعرقل منذ 18 شهرا المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية.

واكدت اولبرايت ايضا ان الولايات المتحدة «لا توافق على خطوات من جانب واحد في شأن المواضيع المتعلقة بالوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية. وذلك ردا على سؤال عن الرغبة التي ابداها الفلسطينيون في اعلان دولتهم المستقلة في نهاية المرحلة الانتقالية لاتفاقات اوسلو ايا تكن حالة المفاوضات مع اسرائيل.

وزير الخارجية المصري ينتقد كلمة نتنياهو بالامم المتحدة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الخميس انه يعتقد ان الكثير من الدول ليس فقط في العالم العربي ستساند قيام دولة فلسطينية اذا لم يتم التوصل لاتفاق نهائي بين اسرائيل والفلسطينيين بحلول ايار (مايو) المقبل.

واضاف موسى لشبكة «سي.ان.ان» التلفزيونية «اعتقد انه ليس فقط العالم العربي، وانما الكثير من الدول حول العالم ستؤيد مثل هذا الاعلان لان الفلسطينيين على اية حال مثل كل الشعوب الاخرى التي تمارس حق تقرير المصير ومنها الشعب الاسرائيلي. ولذا فلماذا نمنع الفلسطينيين من عمل ذلك».

وكان موسى يعقب على كلمة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امام الجمعية العامة للامم المتحدة. وقال نتنياهو ان اعلان الفلسطينيين من جانب واحد اقامة دولة مستقلة سيؤدي الى الانهيار الكامل لعملية السلام ويحدث ردود فعل منفردة من جانب اسرائيل.

وقال الوزير المصري انه كان من الاحرى ان يبلغ نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه مستعد للدخول معه في اتفاق «ينقذ عملية السلام ويعد تقدما جادا».

واضاف «لكن توجيه تحذير بعد تحذير لعرفات دون منحه اي شيء يمكن ان يعتبره تقدما تجاه حل او تسوية هو امر زائد عن الحد».

وقال موسى «اعتقد ان التحذير ليس في محله. انه خطأ لانه ليس مدعوما بعمل من جانب السيد نتنياهو».

ولدى سؤاله عن قول نتنياهو ان اتفاقات اوسلو ليست بشأن مواعيد نهائية وانما للتفاوض بشأن اتفاق قال موسى «لقد تعرض اكثر من موعد نهائي الواحد تلو الآخر للنسيان او تم تجنيبه لان الحكومة الاسرائيلية. الحكومة الحالية لا تبدو مهتمة باتفاق عادل مع الفلسطينيين».

واضاف انه ليس هناك تقدم وان الاحباط والغضب يتزايدان «بسبب رفض السيد نتنياهو الالتزام بالاتفاقات او تنفيذ الاتفاقات. ومجرد اتهام السيد عرفات بعد الالتزام بما يخصه».

وافاد موسى انه يساند مبادرة امريكية بشأن اتفاق سلام جزئي او مؤقت يدعم التقدم الذي تحقق حتى الآن.

وقال «كلنا نؤيد المبادرة الامريكية. ونأمل ان يدعم السيد نتنياهو مثل هذا الاتفاق ايضا. واذا حدث ذلك أعتقد اننا سنكون في موقف افضل كثيرا للتعامل مع التحديات المستقبلية. لكن دون تقدم فأعتقد انه سيكون من غير العدل على اقل تقدير ان نطلب من السيد عرفات عدم اعلان حقه في تقرير مستقبل الفلسطينيين كما فعلت كل الامم الاخرى».

المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية: تقدم يسير وصعوبات اكثر والاتفاق ما زال بعيدا

القدس ـ من خليل عبد ربه وعبد الرؤوف ارناؤوط:

افادت مصادر فلسطينية ودبلوماسية مطلعة ان الاتصالات المكثفة التي جرت خلال الاسابيع الاخيرة بين الاسرائيليين والفلسطينيين اسفرت عن تحقيق تقدم في بعض القضايا التي تتضمنها المبادرة الامريكية، لكن الصعوبات استمرت في قضايا جوهرية اخرى، والاتفاق ما زال بعيدا.

واوضحت هذه المصادر القريبة من المفاوضات ان «تقدما كبيرا سجل في مسالة الانسحاب من 13 % من الاراضي الفلسطينية، وبخاصة النقطة المتعلقة بتحديد وضعية نسبة 3 % التي تطالب اسرائيل باعتبارها محمية طبيعية».

يذكر ان اسرائيل اصرت على ان تكون لها سلطة امنية على هذه المحمية الامر الذي رفضه الفلسطينيون باعتباره يؤدي عمليا الى ابقاء المنطقة تحت السيطرة الاسرائيلية.

ووفق المصادر نفسها فقد اثمرت هذه الاتصالات التي تمت في الاسابيع الاخيرة عن «صيغة توافقية تجعل امكانية اغلاق ملف الانسحاب من 13 % ممكنا»، موضحة «انها تعطي اسرائيل دورا امنيا مؤقتا في منطقة 3 % مقابل تكريس بروتوكولات الاتفاقيات وضعيتها باعتبارها جزءا من الاراضي التابعة للولاية الفلسطينية».

وفي ذات السياق اشارت هذه المصادر الى ان المحادثات المكثفة ركزت بدورها على ملفين من ملفات الاتفاق الانتقالي هما المطار والمنطقة الصناعية. وذكرت اوساط دبلوماسية ان لدى الجانب الأمريكي قناعة بأن الوصول الى اتفاق على هاتين المسألتين بات في متناول اليد».

واكد مسؤول فلسطيني رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه انه «لا توجد اسباب جوهرية تعيق افتتاح المطار والمنطقة الصناعية اللذين تم التفاوض في السابق على وضعهيما. وان الذي يعطل افتتاحهما هو عدم وجود قرار سياسي لدى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو كونه يريد استخدامهما كورقتي مساومة للحصول على تنازلات فلسطينية في مسائل اخرى».

يذكر ان تطبيق بنود الاتفاق الانتقالي الذي يتضمن اضافة الى قضايا المطار والمنطقة الصناعية قضايا المعتقلين والممر الامن والميناء في غزة والشؤون المدنية والاقتصادية تعطل منذ وصول نتنياهو الى الحكم في اواسط العام 1996.

وقالت المصادر الدبلوماسية ان الاتصالات تكثفت بشكل مواز للتوصل الى اتفاق حول مذكرة التفاهم الامني التي ساعد الامريكيون في اعدادها في اواخر العام الماضي، ووافق عليها الفلسطينيون في حين رفضها نتنياهو رغم قبول كبار الضباط في مؤسسته الامنية بها.

ويدور الخلاف بصورة خاصة استنادا الى مسؤول امني فلسطيني تحدث لوكالة «فرانس برس» حول «مبدأ التبادلية والندية والشراكة».

وعلمت وكالة فرانس برس ان «الفلسطينيين قدموا للامريكيين مذكرة من ست نقاط تتضمن رؤيتهم التفصيلية لهذه المسألة وتتعلق بتبادل المعلومات من الجانبين حول القوى المتطرفة لديهما، ووقف اسرائيل سياسة اطلاق سراح المتطرفين اليهود الذين يقومون بقتل فلسطينيين».

وقالت المصادر الدبلوماسية ان «الامريكيين يعتقدون بامكانية التوصل الى تفاهم بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول بعض هذه النقاط التي تتضمن ايضا وقف سياسة التحريض، واغلاق الاراضي الفلسطينية».

ويصر الفلسطينيون من جانبهم على اتفاق متكامل يشمل كافة عناصر المبادرة الامريكية وليس اجزاء منها.

وقال وزير الدولة الفلسطيني حسن عصفور «ان التقدم في جزئية من جزئيات المبادرة الامريكية لا يكفي للوصول الى اتفاق»، مضيفا ان «خطة نتنياهو تقوم على تجزئة المبادرة ومن ثم التفاوض على كل جزئية فيها ونحن لن نقبل بذلك».

واوضح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان «المبادرة تتكون من ستة عناصر واي محاولة لتقطيعها سيحولها الى جسد معاق او يؤدي الى موتها».

واكد عصفور ان اي اتفاق شامل ينبغي له ان يتضمن ثلاث مسائل جوهرية وهي المرحلة الثالثة لاعادة الانتشار ووقف الاجراءات الاحادية الجانب والجدول الزمني لتنفيذ الاتفاق المنشود.

وقال في هذا السياق «المرحلة الثالثة حاسمة بالنسبة لمفاوضات الوضع النهائي لانها تبين حدود المستوطنات والمواقع العسكرية وحدود المناطق الفلسطينية».

ووفق المعلومات المتوافرة فان المحادثات حول هذه القضايا لم تحقق تقدما كبيرا.

وتتوقع المصادر الفلسطينية ان تتركز المحادثات الثنائية المكثفة الامريكية الفلسطينية التي ستجري اثناء وجود عرفات في الولايات المتحدة على وضع اللمسات الاخيرة للمسائل التي تم احراز تقدم فيها ومحاولة احداث اختراق في المسائل العالقة.

ويستبعد المراقبون ان يتم انجاز اختراق كبير في مباحثات الولايات المتحدة، ويتوقعون ان لا يتعدى الامر «توفير ارضية لتحرك امريكي مكثف في المرحلة اللاحقة للوصول الى تقارب حول المسائل العالقة».

مطار ومنطقة صناعية

من جهتها فقد ذكرت مصادر غربية ان انطباعاً كونه روس حول قضايا الحل الانتقالي بعد العديد من الجلسات التي عقدها مع مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين كل على حدة وفي اجتماع ثلاثي عقد في منزل السفير الامريكي في تل ابيب ادوارد ووكر، وتقول مدى روس قناعة انه سيكون بالامكان جسر الهوة بشأن موضوعين منها وهما مطار غزة الدولي ومنطقة المطار الصناعية في غزة، واستنادا الى هذه المصادر فان الخلاف المتبقي بشأن المطار يتعلق بالملف الامني وبوابة المطار سيما وانها تقع تحت السيطرة الاسرائيلية، وقالت «الامريكيون يعتقدون ان بالامكان اغلاق هذا الملف».

وفيما يتعلق بالمنطقة الصناعية فقد اشارت المصادر الى ان الخلافات تدور حول الفحص الامني الاسرائيلي للبضائع التي ستدخل وتخرج من المنطقة الصناعية سيما وان الاجراءات الحالية المطبقة معقدة وطويلة وبيروقراطية وتقول «الجانب الامريكي يتفهم الموقف الفلسطيني بهذا الشأن».

غير ان مصادر فلسطينية تشير الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعيق التوصل الى اتفاق بشأن الموضوعين لاجل ابقائهما كورقة مساومة على قضايا اخرى تتضمنها المبادرة الامريكية وقالت الموضوع لا يحتاج الى مفاوضات اضافية وانما الى قرارات سياسية من رئيس الوزراء الاسرائيلي.

بيد ان ثمة خلافات عديدة بشأن قضايا اخرى عالقة في الاتفاق المرحلي كاطر الامن والميناء واطلاق سراح المعتقلين وقضايا مدنية كتسليم السلطة الفلسطينية مسؤولياتها على المعابر الدولية، اضافة الى قضايا اقتصادية ومالية ابرزها عرقلة اسرائيل لتطبيق بروتوكول باريس الاقتصادي وعدم تحويل المستحقات المالية للسلطة الفلسطينية بشكلها الكامل.

مذكرة التفاهم الامني

وتشير المصادر الى ان مذكرة التفاهم الامني التي تم التوصل اليها في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي باتت تشكل «معضلة حقيقية» بعد رفض اسرائيل بدأ التبادلية والشراكة و الندية.

وقال مصدر امني فلسطيني. لقد تم التأكيد للجانب الامريكي على تمسكنا بهذه المذكرة غير انه ان ارادت اسرائيل فتحها للتعديل فان الفلسطينيين سيقدمون تعديلاتهم عليها لأنهم في الاصل وافقوا عليها كحل وسط.

وكانت عدة لقاءات امنية فلسطينية ـ امريكية عقدت في تل ابيب والقدس وغزة خلال جولة روس الاخيرة في المنطقة وعقد احداها بعد عودته الى واشنطن وتركزت على وضع صياغة تفصيلية للبنود الواردة في مذكرة التفاهم الامنية.

واستنادا الى المصدر الامني فان الجانب الفلسطيني قدم مذكرة من 6 نقاط تتضمن الرؤية الفلسطينية للندية والتبادلية في الموضوع الامني هي:

* مفهوم التنسيق الامني الشامل والكامل يتضمن تبادل المعلومات بشكل متساو حول المنظمات المتطرفة من كلا الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، يجب ان تكون واضحة الفهم من حيث المضمون، بكل وعلى اسرائيل تقديم المعلومات المطلوبة منها.

* على اسرائيل ان توقف سياسة «الباب الدوار» في تعاملها مع اسرائيليين نفذوا عمليات وقتلوا فلسطينيين اذ لا يجوز اطلاق سراحهم بعد ايام من اعتقالهم سيما وانه لم يتبق في السجون الاسرائيلية من قتلة الفلسطينيين سوى اسرائيلي واحد».

* يتوجب على اسرائيل سحب كل الاسلحة ممن قتلوا او حرضوا على قتل فلسطينيين. والمنظمات الارهابية اليهودية التي تشكل خطرا على حياة الفلسطينيين.

* على اسرائيل ان تخرج المنظمات الاسرائيلية المتطرفة التي تقتل وتحرض من الفلسطينيين عن القانون.

* تشكيل لجنة مشتركة لبحث موضوع التحريض الاسرائيلي ضد الفلسطينيين وضد السلطة الفلسطينية والقيادة الفلسطينية.

* وقف الاعتقالات على المعابر او رفض منح الفلسطينيين تصاريح بدون اسباب وفرض الاغلاقات على الاراضي الفلسطينية من طرف واحد وان يتم تحديد الاسباب التي ترى اسرائيل بانها امنية وعلى اساسها تم اعتقال اشخاص وليس الاكتفاء بالقول انه تم الاعتقال لاسباب امنية.

المرحلة الثالثة للانسحاب

وتقول مصادر فلسطينية ان المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار الاسرائيلية من الضفة الغربية لم تشهد تقدما خلال الجولة الاخيرة لدنيس روس رغم انها قضية مفصلية وجوهرية.

ويقول المسؤولون الفلسطينيون انه سيتم من خلال هذه العملية تحديد المناطق التي ستكون تحت السيادة الفلسطينية وتلك التي ستترك لمفاوضات الحل النهائي كالقدس والمستوطنات والمناطق العسكرية المحددة.

ويتمسك الفلسطينيون بالاتفاق الذي توصل اليه الرئيس عرفات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين والقاضي بأن حدود المستوطنات الاسرائيلية تنتهي بعد 50 مترا من اخر وحدة في المستعمرة.

وقال مصدر فلسطيني «نريد لجنة ثلاثية لبحث تنفيذ هذه المرحلة من اعادة الانتشار وفق الاتفاقات الموقعة فيما يريد الاسرائيليون لجنة ثنائية لبحث تنفيذ ما تقرره اسرائيل».

واضاف «يجب تحديد زمن اللجنة الثلاثية والسقف الزمني لانتهاء عمل اللجنة وجدلية من سيحدد المنطقة التي ستشملها المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار وكيفية تحديد المواقع التي ستترك لمفاوضات الحل النهائي كالقدس والمستوطنات والمناطق العسكرية المحددة».

الاجراءات احادية الجانب

ومن المسائل التي لم يملك دنيس روس خلال جولته الاخيرة تصورا لها قضية الاجراءات احادية الجانب والتي يعتبرها الفلسطينيون ايضا مسألة جوهرية في اي اتفاق يتم التوصل اليه.

وقالت مصادر غربية لقد رفض الاسرائيليون جميع الصيغ التي طرحت بشأن الاجراءات احادية الجانب فيما ابدى الفلسطينيون استعدادا مبدئيا للتعاطي مع بعضها».

ويصنف الفلسطينيون الاجراءات احادية الجانب ضمن خمس نقاط فيما تنص المبادرة الامريكية على توقفها دون تحديد فترة لهذا التوقف وهي:

* اقامة المستوطنات وتوسيع المستعمرات القائمة.
* مصادرة الاراضي الفلسطينية.
* هدم المنازل بدعوى عدم الترخيص.
* شق الشوارع الالتفافية للمستوطنات.
* تغيير المعالم الديمغرافية والجغرافية في مدينة القدس.

غير ان الجانب الاسرائيلي يعتبر اعلان الدولة الفلسطينية او طلب تغيير مكانة منظمة التحرير في الامم المتحدة والتأثير على مكانة اسرائيل في المنظمة الدولية بانها اجراءات احادية الجانب.

الجدول الزمني

استنادا الى المبادرة الامريكية فانه يتوجب تنفيذها في فترة 12 اسبوعا على ان يتواكب مع الانسحاب الاسرائيلي الذي سيتم على 3 مراحل تنفيذ فلسطيني لبعض القضايا الامنية.

غير ان مصادر فلسطينية اشارت الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لا يلتزم حتى بهذا الجدول الزمني ويطلب من السلطة الفلسطينية تنفيذ القضايا الامنية بأكملها قبل ان ينفذ اعادة الانتشار من 13 % من الضفة الغربية.

وفي هذا الصدد فان اللقاءات الفلسطينية ـ الامريكية التي ستعقد في نيويورك وواشنطن مع وزيرة الخارجية الامريكية والرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال الاسبوع الجاري ستحاول احراز انطلاقة وصيغ توفيقية بشأن القضايا التي ما زالت محل خلاف بين الجانبين.

غير ان مصادر فلسطينية استبعدت ان تثمر هذه الاتصالات التي قد تتطور الى لقاءات ثلاثية في احراز انطلاقة تسهم في توقيع الجانبين على اتفاق مشيرة الى انها ستكون بمثابة انطلاقة امريكية واسعة وجدية.

نائب فلسطيني: اعتقال معارضي [illegible] لو يتم بضغط من واشنطن وتل ابيب

■ غزة (قطاع غزة) ق. ب: أكد برلماني فلسطيني و[illegible] عدد من المعتقلين السياسيين في سجون الحكم الذاتي الفلسطيني [illegible]ن تهمة محددة أو اجراء قانوني. وقال النائب حاتم عبد القادر عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس والمقرب من حركة «فتح» «نعتبر اعتقال هؤلاء خارجا عن القانون».

وحمل عبد القادر في حديث اذاعي كلا من اسرائيل والسلطة الفلسطينية والولايات المتحدة الامريكية مسؤولية الاعتقالات التي تنتهك بوضوح حقوق الانسان. وقال «اننا لا نحمل السلطة الفلسطينية المسؤولية وحدها. الا ان اسرائيل وامريكا تتحملان المسؤولية». وأضاف «يبدو ان وجود معتقلين سياسيين في سجون السلطة هو استحقاق مطلوب اسرائيليا وامريكيا من أجل اتفاق اوسلو».

واتهم الناشط الفلسطيني واشنطن وتل ابيب «بالضغط على السلطة من اجل اعتقال فلسطينيين يعارضون اتفاقات اوسلو». وقال «ان هذا الضغط لا يبرر اعتقال الفلسطينيين دون اي محاكمة أو تهمة». لافتا الانتباه الى ان «السلطة الفلسطينية هي المسؤول الاول عن هذه الاعتقالات».

واشار عضو المجلس التشريعي الى انه جرى مؤخرا الحديث مع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات حول هذه القضية. الذي وعد بدوره فتح ملفاتهم مرة اخرى والنظر في امكانية الافراج عنهم. وقال «نحن نبذل كل الجهود من اجل اطلاق سراحهم بالوسائل القانونية او من خلال المجلس التشريعي».

وكانت تقارير نشرتها منظمات حقوق الانسان الفلسطينية والدولية حول مواصلة الاعتقالات السياسية من قبل السلطة الفلسطينية. وتواجد العشرات من الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم منذ فترة طويلة على ايدي اجهزة الامن الفلسطينية دون تقديمهم للقضاء ودون السماح لعائلاتهم بزيارتهم في المعتقلات او الحصول على معلومات بشأنهم.

وقالت ماجدة عبد الوهاب زوجة سعيد عبد الوهاب الذي اعتقل منذ سنة وثلاثة اشهر «انها تعلم ان رجال المخابرات الفلسطينية هم من اعتقلوا زوجها. الا انهم يرفضون الاعتراف بوجوده لديهم». وقالت «نحن لا نعرف اي شيء عنه».

صحيفة اسرائيلية تتحدث عن اقامة كازينو فلسطيني آخر في المناطق الفلسطينية

■ عمان ـ يو بي آي: ذكر تقرير صحافي صدر في اسرائيل الجمعة ان شركة كازينو استراليا التي تدير كازينو في مداخل اريحا تدرس حاليا جدوى اقامة كازينو آخر مشابه. وان قرارا سيصدر حول هذا الموضوع في الايام القريبة القادمة.

ونقلت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية عن مصدر وصفته بـ«الكبير» في ادارة الشركة قوله ان قرار اقامة الكازينو الثاني. في اريحا او في اي مكان آخر في مناطق السلطة الفلسطينية، منوط بعدد الزوار الاسرائيليين الذين يترددون على كازينو اريحا.

وحول ما تردد عن مطلب اعضاء الكنيست بجني ضريبة دخل من كل المقامرين الاسرائيليين في اريحا او في كل مكان اخر بالعالم. نقلت الصحيفة عن ادارة الكازينو قولها انه ليس ثمة خوف من ان تتسرب المعطيات عن ارباح المقامرين لسلطات ضريبة الدخل. وقالت ان «السياسة المتبعة في كازينو اريحا، كما هو الحال في اي كازينو كبير في العالم، تشدد على بقاء المعلومات والمعطيات الخاصة بالزوار في اطار من السرية المطلقة».

تظاهرة في يافا احتجاجا على تحويل مسجد مغلق الى متحف

■ يافا ـ اف ب: تظاهر مئات عدة من الفلسطينيين في مدينة يافا الجمعة احتجاجا على قرار السلطات الاسرائيلية تحويل مسجد مغلق الى متحف.

وهتف المتظاهرون الذين تجمعوا عند انتهاء صلاة الجمعة «الله اكبر» رافعين الاعلام الخضر شعار الاسلام وسط انتشار لعناصر الشرطة.

ورفعوا يافطات كتب عليها «المسلمون يعانون في اسرائيل» وتندوا بـ«الارهاب المناهض للعرب» الذي تنتهجه الحكومة الاسرائيلية.

وقد قررت السلطات الاسرائيلية في آب (اغسطس) الماضي اغلاق مسجد الطابية الذي لم يستخدم منذ نزوح غالبية سكان يافا العرب عام 1948.

واضافت ان خلافا حول هذا المسجد قائم بين المسلمين وقسم من الطائفة المسيحية.

الا ان المسؤولين العرب المحليين اتهموا اسرائيل بالسعي الى الايقاع بين الطائفتين.

واعلن القس جايم من مدرسة «فرير دو لا سال» في يافا «نحن لا نرفض ان يصبح هذا المبنى مكانا للعبادة لدى المسلمين بالرغم من كونه موقعا لاحد القديسين وفقا للتقاليد المسيحية».

وكان مئات عدة من العرب الاسرائيليين تظاهروا في يافا في السابع من آب (اغسطس) الماضي.

مستوطنون يضعون قنبلة قرب مسجد قبيل صلاة الجمعة

■ القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

ذكر فلسطينيون في قرية بيرنبالا (شمال غرب) القدس ان مصلين في مسجد القرية القديم الذين اكتشفوا فجر الجمعة قنبلة موضوعة قبالة بوابة المسجد مشيرين الى انها محاولة جديدة للمس بالمصلين الذين يتوافدون بكثرة على المسجد يوم الجمعة.

وقد اتصل المصلون بالجيش الاسرائيلي، المسؤول عن الامن في تلك المنطقة، والذي بدوره صادر القنبلة وفككها وفجرها في موقع عسكري اسرائيلي قريب في المكان دون ان يعلن عن اعتقال اسرائيليين من سكان مستعمرة بسحات زئيف القريبة من القرية. وقال الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا لـ«القدس العربي» «الحادث مخطط له ومبرمج سيما وان (اليوم) هو الجمعة حيث يرتاد الاف المصلين المسجد لاداء الصلوات والتعبد وقراءة القرآن».

وكان متطرفون يهود القوا الجمعة الماضية زجاجات حارقة على مسجد قرية بيت صفافا (جنوب القدس) مما ادى الى تضرر اجزاء من المسجد غير ان الشرطة الاسرائيلية لم تلق اهتماما بالحادث ولم تعلن اعتقال اي مجهولين من المستعمرات الاربع المحيطة بالقرية.

وقال الشيخ صبري هذه الحوادث هي فصل من مسلسل الارهاب الديني ضد المسلمين وهي تظهر الدعم الاسرائيلي الرسمي للمنظمات اليهودية الارهابية لان القنبلة من صنع الجيش الاسرائيلي واليهود المتطرفين كما هو معلوم لهم نفوذ في المؤسسات الحكومية وهذا ان دل على شيء فانما يدل على عدم الاستقرار وان اسرائيل لا تريد سلام».

وتوقع الشيخ صبري اعتداءات اسرائيلية اضافية على المواقع الدينية وقال. انا اتوقع ذلك لان السلطات لم تتخذ اي اجراءات بحق هذه الجماعات المتطرفة. واضاف انا اسف لان اقول انه لو حصل هكذا اعتداء على اي كنيست لاقاموا الدنيا ولم يقعدوها ولكنهم (الاسرائيليون) يعتبرون الاعتداء على المساجد امرا مشروعا.

الجيش الاسرائيلي اعتقل حوالي 30 فلسطينيا في الضفة الغربية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية الجمعة ان الجيش الاسرائيلي داهم قرية عارورة التي تقع على بعد 30 كيلومترا الى الشمال من رام الله في الضفة الغربية واعتقلت حوالي 30 شابا من سكانها.

وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان «وحدات من الجيش الاسرائيلي نصبت كمينا امام مسجد القرية وقامت باعتقال عدد من الشبان وهم يغادرونه بعد ادائهم صلاة الفجر».

واضافت المصادر «كما داهم الجنود عددا من المنازل واعتقلوا عددا من الشبان فيها» مشيرة الى ان عدد المعتقلين الاجمالي «يقارب الثلاثين معتقلا».

وأوضحت ان بعض المعتقلين معروف بتأييده لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتقع قرية عارورة التي يبلغ عدد سكانها حوالي 3500 نسمة في اطار المنطقة «ب» التي تتحمل فيها السلطة الفلسطينية، وفق اتفاقيات الحكم الذاتي، مسؤولية السلطات المدنية والحفاظ على النظام العام في حين تتولى اسرائيل المسؤولية الامنية فيها.

لبنان: اسم العماد لحود طرح مقارنات مع عهد اللواء شهاب والاستحقاق الرئاسي يركز على المواصفات الشخصية ويستبعد السياسية

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

رغم ان كلمة السر المتضمنة اسم الرئيس الجديد للجمهورية اللبنانية، لم يكشف عن مضمونها، فان الاوساط السياسية بدأت تتصرف على اساس ان العماد اميل لحود قائد الجيش اللبناني الحالي هو الرئيس العتيد. واحتلت التحليلات الصالونات السياسية في لبنان لجهة الرهان على قائد الجيش وما يمكن ان يفعله في ظل الظروف البالغة التعقيد التي يمر بها البلد وتأخذ التجاذبات السياسية التي كانت سمة عهد الرئيس الحالي الياس الهراوي محورا اساسيا من هذه التحليلات. وطرحت في هذا الاطار اسئلة عدة وبعضها اخذ شكل الاستنتاجات ومن بينها: العماد لحود هو رجل الاصلاح الاول وسيتصدى لهذا العنوان، ولا يمكن للحود ان يقبل باستمرار الوضع على حاله، لن يأخذ لحود في الاعتبار للواقع القائمة انما سيرتكز على الاصول القانونية والدستورية. وهل يستطيع لحود اتمام مهام فشل فيها غيره؟ هل سيستطيع تطهير الادارة من الفاسدين؟ وتحويل الحكم الى نموذج للنزاهة كي تسهل محاسبة الاخرين؟ هل سيبدأ الاصلاح من فوق؟ ومقابل هذه الاسئلة والاستنتاجات اراء بوجوب عدم الافراط في التفاؤل ودعوات للفصل بين مزايا الشخص وهوامش العمل في المراكز العليا. وبين الاراء المختلفة والمتناقضة في رهانها برزت مقارنة بدت للبعض بديهية في تشبيه حالة اميل لحود في الحكم هذا ان انتخب بحالة فؤاد شهاب في الحكم. وفؤاد شهاب كان قائدا للجيش عندما انتخب رئيسا للجمهورية عام 1958. وهو حتى الان شكل السابقة الوحيدة في هذا الاطار منذ استقلال لبنان. وسيكون لحود في حال انتخب الشخص الثاني الذي ينتقل من وزارة الدفاع الى القصر الجمهوري. اما هل تصح المقارنة بين الرجلين؟

جوابا على هذا السؤال يقول محللون ان كل تشبيه اعرج وفق المثل الالماني المعروف، ولا يمكن تشبيه اي شخص بتجربة تاريخية مضت، انما هنالك ملامح واستدلالات معينة يمكن التوقف عندها لاستبعاد اي مقارنة جوهرية.

[illegible]

احتجاج فلسطيني على قبول بلير الدكتوراه الفخرية من الجامعة العبرية

لندن - «القدس العربي»:

[illegible]

عفيف صافية

توني بلير

تزويد اسرائيل بتسعين مقاتلة «اف. 15» و«اف. 16» بـ5 مليارات دولار

سلاح الجو الاسرائيلي ينفذ اضخم برنامج تحديث وتطوير في تاريخه بمساعدة واشنطن

لندن - «القدس العربي»:

[illegible]

مسؤول دولي: مفاعل ديمونة يهدد السلام في الشرق الاوسط

الوكالة الدولية للطاقة الذرية تحاول اتخاذ قرار حول البرنامج النووي الاسرائيلي

[illegible]

الحريري ينفي ان نتنياهو يريد الانسحاب من لبنان

[illegible]

اصابة طفل في العاشرة من عمره بقصف لجنوب لبنان

[illegible]

ناشطون يطالبون بخطة عملية لمجابهة الاستيطان ودعم المزارعين

بيت لحم - من نجيب فراج:

[illegible]

جيمي كارتر يحتفل بذكرى كامب ديفيد

[illegible]

صحيفة مصرية: اسرائيل توطن نحو 20 الف يهودي على الحدود المصرية

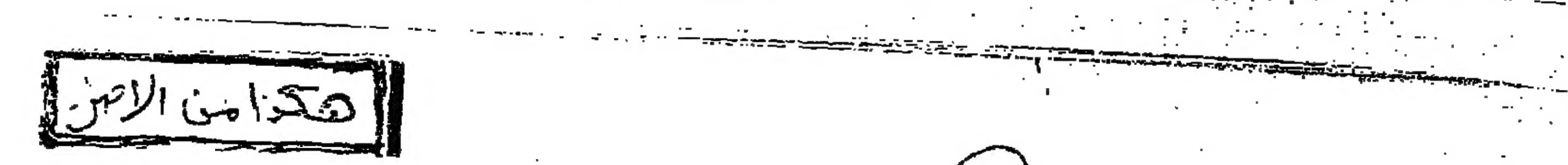
[illegible]

المركز الثقافي الاسلامي في لندن يستضيف وفدا يهوديا

[illegible]

اسرائيل وتركيا توقعان على اتفاقية لتطوير طائرات مقاتلة

[illegible]



اكد أمام الكونغرس دعم واشنطن لمخطط الامم المتحدة

رونالد نيومان: جهود جيمس بيكر فرصة اخيرة لانهاء مشكلة الصحراء الغربية ولكن نجاحها ليس مضمونا

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

أعلن نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأوسط رونالد نيومان ان الولايات المتحدة ترى أن التوصل الى حل سلمي لمشكلة الصحراء الغربية «سيعمل على توطيد الاستقرار في هذه المنطقة وفي منطقة حوض البحر المتوسط بصورة أعم وسيعمل على تحسين فرص تعزيز تعاون سياسي واقتصادي وتجاري بين كل الأطرف المعنية في المنطقة».

وقال نيومان في شهادة أدلى بها يوم الخميس أمام لجنة العلاقات الدولية الفرعية الخاصة بافريقيا في مجلس النواب الأمريكي أن الولايات المتحدة «أيدت بثبات وما زالت تؤيد مساعي الوساطة التي تقوم بها الأمم للتحدة والتي بدأت في أواخر الثمانينات لتسوية هذا النزاع. ونحن نرى وجوب التوصل الى حل سلمي مستديم وأن ذلك غير ممكن إلا بالتعاون التام بين جميع الأطراف».

وقال نيومان في معرض حديثه عن آخر مستجدات مسألة الصحراء الغربية أن «هذه القضية تستعصي على الحل منذ عشرين سنة وهي فترة بقيت تشكل خلالها عنصر عدم استقرار حقيقيا ومحتملا وعبئا ماليا على على البلدان والشعوب المعنية». واكد أن «الولايات المتحدة تسعى لتهدئة الوضع وتعزيز الاستقرار من خلال الحث على تسوية سلمية للمشكلة».

واعتبر نيومان ان «انعدام الحل أو احتمال انهيار المساعي الهادفة الى ايجاد حل سلمي يمكن ان يفاقم بصورة ملموسة كل هذه المشاكل القائمة ويهدد بتجدد أعمال العنف. وكل هذا من شأنه تعريض مصالحنا في المنطقة للخطر وتشكيل مخاطر لجنوب أوروبا».

وأوضح أن الولايات المتحدة التي تأخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار «أيدت بثبات وما زالت تؤيد مساعي الوساطة التي تقوم بها الأمم المتحدة والتي بدأت في أواخر الثمانينات لتسوية هذا النزاع. ونحن نرى وجوب التوصل الى حل سلمي دائم، وذلك غير ممكن إلا بالتعاون التام بين جميع الأطراف». واضاف ان هذه المبادئ تشكل أساس دعمنا لمهمة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر».

وقد تزامنت شهادة نيومان أمام الكونغرس الأمريكي مع تأهب بيكر للقيام بجولة جديدة من الاتصالات مع المغرب وجبهة البوليزاريو للإعداد لعقد إجتماع بين الجانبين في لشبونة خلال الأسبوعين المقبلين يتم فيه بحث القضايا العالقة بينهما حيال نزاع الصحراء الغربية. ومن بين القضايا التي يناقشها بيكر مسألة تحديد هوية المرشحين المنحدرين من بعض المجموعات القبلية الذين تقدموا بشكل فردي امام لجنة الهوية طبقا لاتفاقات هيوستن لكن لم يتم تحديد هويتهم. وكان المغرب قد احتج على رفض إدراج أبناء ثلاثة قبائل في قوائم الإستفتاء تقول البوليزاريو انهم غير صحراويين.

ويتوقع ان تعطي مساعي بيكر المرتقبة دفعا جديدا لجهود الامم المتحدة الرامية الى تسوية نزاع الصحراء سلميا. وسيكون على بيكر تقييم مدى قابلية الاستفتاء الذي يتأجل المرة تلو الاخرى منذ اول موعد له في 1992 للتطبيق في شكله الحالي او ادخال تعديلات يقبلها الطرفان.

واعلنت مصادر مغربية ان المغرب يبحث حاليا مع المفوضية العليا للاجئين التسويات الملائمة لاطلاق سراح الاسرى والمحتجزين في مقر البوليزاريو بتندوف (الراضي الجزائرية) لافساح المجال امامهم للمشاركة في الاستفتاء، مشيرة الى ان وحدة هندسية واخرى لازالة الالغام من السويد وباكستان شرعتا في الانتشار في المنطقة في نطاق انشطة (مينورسو) المرتبطة بتسهيل عودة الصحراويين الذين يعيشون خارج الصحراء.

وقال نيومان ان «الأمم المتحدة لا تزال في أفضل وضع لتحقيق تسوية في هذه الحالة في ضوء موقفها غير المتحيز المسلم به على العموم وتعاطيها الطويل الأمد بهذه القضية».

واضاف «في أواخر عقد الثمانينيات كان الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بيريز دي كويار هو الذي اقترح صيغة حل مبنية على «وقف اطلاق نار بواكبة استفتاء» وافق عليها الأطراف. وهذه الصيغة هي عملية التسوية الوحيدة التي وافق عليها كل من المغرب والبوليزاريو وكرر الطرفان تأكيدهما الالتزام بها. وبالرغم من هذا الاتفاق أدت الخلافات التي نشبت بين الطرفين الى وقف العملية في 1995. وأعيد إحياء هذه العملية في ايلول (سبتمبر) 1997 عندما اتفق الطرفان بموجب اتفاق هيوستن الذي توسط فيه الوزير الأسبق بيكر على استئناف عملية الاستفتاء».

وقال نيومان «منذ كانون الاول (ديسمبر) 1997 نجحت بعثة الامم المتحدة والتي تعرف باختصار بـ«مينورسو» في استكمال المرحلة الأولى المثيرة للجدل لعملية الاستفتاء، وهي تحديد هوية الناخبين المحتملين. وفي الحقيقة تم تسجيل 147 الف شخص ممن يسمون بغير المختلف عليهم. اننا ندرك انه كانت هناك مشاكل وتأخير خلال الأشهر الخمسة الماضية تم تسوية بعضها. واحدى القضايا الرئيسية التي تحد من احراز تقدم اضافي فيها هي حاجة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لتخويل رسمي من حكومة المغرب قبل ان تشرع في اعادة اللاجئين الى ديارهم. وفي حين اضفت حكومة المغرب صفة رسمية على وجود المفوضية في اراضيها، لم تتخذ اية خطوات اساسية لدعم عملها. ومن المؤسف ان علمنا كذلك من الأمم المتحدة بأن بوليزاريو اوقفت تعاونها مع المفوضية العليا في مضمار التسجيل المسبق للاجئين».

وأشار نيومان إلى أن الولايات المتحدة عندما أيدت احياء عملية التسوية القائمة على اساس اجراء استفتاء بإشراف بيكر فإنها توقعت ـ كما توقع بيكر أيضا ـ إمكانية حصول تأخير. وهو الأمر الذي قال انه السبب وراء واشنطن بعدم رصد الاعتمادات المالية للاعمال المتصلة بالمرحلة الثانية إلا بعد استكمال عملية تحديد هويات الناخبين.

كما أشار الى ان نحو 65 ألف شخص من مقدمي الطلبات الذين يوصفون بأنهم «موضع خلاف» ما زالوا رهن التصنيف قائلا «اننا نتابع الامر بحرص لنرى كيف يعالج بيكر والاطراف هذه القضية. اننا ندرك ان بيكر ربما ينوي دعوة الاطراف الى الاجتماع معا لإجراء دورة جديدة من المباحثات وهو ما حث الطرفين عليه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تقريره الى مجلس الامن في ايلول (سبتمبر) وتحث الاطراف على العمل بكد مع بيكر لإبقاء جهوده على المسار المفضي الى تحقيق تسوية سلمية ضمن إطار تقبل به الاطراف جميعها».

وقال نيومان «حتى وإن ايدنا جهود الامم المتحدة وبيكر ونوهنا بالجهود التي بذلتها بعثة الامم المتحدة لإجراء استفتاء حول الصحراء الغربية، فإن الولايات المتحدة افصحت مرارا عن احباطها بسبب بطء حركة العملية بصفة عامة. ولهذا السبب وحتى وإن واصلنا الحاحنا من اجل التوصل الى حل يكون مقبولا لدى جميع الاطراف، فإننا اوضحنا انه إذا ما لم تواصل الاطراف تحركها قدما نحو تسوية لها مقومات البقاء، يصبح من الواجب عدم استخدام موارد الامم المتحدة للقيام بإجراء موقت وحسب».

وأوضح نيومان أن سياسة الولايات المتحدة إزاء قضية الصحراء الغربية التي وصفها بـ«القضية المعقدة» تقوم على «تحاشي المخاطر التي تحف بالاستقرار وبمصالحنا. لقد افسحت الجهود التي بذلها وزير الخارجية السابق بيكر فرصة جديدة لتحقيق هذا الامر ولكن النجاح ليس مكفولا. وإذا ما اخفق بيكر في التوصل الى تسوية لن يكون هناك بديل آخر. ولذلك يصبح من المنطقي في نظرنا منح جهود بيكر تأييدنا الكامل، وهذا ما نقوم به. لقد احطنا الاطراف علما بأن مهمة بيكر هي آخر وأفضل فرصة تتاح لتسوية هذه القضية تحت رعاية الامم المتحدة. وإذا لم يحالف التوفيق هذه المهمة فقد قال بيكر انه سيكون واضحا جدا في تحديد الطرف او الاطراف التي يوجه اليها اللوم بسبب هذا الاخفاق ونحن اننا نؤيد ذلك النهج». واعترف المسؤول بالقول «حيث أن استكمال تحديد هويات الناخبين أمر ممكن في وقت معقول تكون العملية قد بلغت الآن مرحلة اتخاذ قرار. لقد ابلغنا الاطراف ان سيكون من الصعب جدا على الولايات المتحدة ان تؤيد مزيدا من انفاق اموال الامم المتحدة على البعثة إذا لم تؤكد الاطراف مرة اخرى التزامها التوصل الى حل وتوضح الاتجاه التي ترغب في سلوكه».

وذكر نيومان أن مجلس الامن جدد في 18 ايلول (سبتمبر) الجاري تكليف البعثة لمدة شهر واحد اي حتى 31 تشرين الاول (اكتوبر)، مشيرا إلى انه كان هناك بعض الجدل حول التصويت الاجماعي وكان بمثابة انتظار نتائج الجهود التي يبذلها بيكر ـ «إلا ان قصر التجديد يثبت فعلا ـ كما قال ـ مخاوف مجلس الامن تجاه مستوى التزام الاطراف في هذه المرحلة. واضاف: «إذا نوى السيد بيكر فعلا دعوة الاطراف الى عقد دورة جديدة من المباحثات كما ذكر التقرير الذي قدمه الامين العام في ايلول (سبتمبر) فأملنا ان تستفيد الاطراف من هذه الفرصة للاجتماع مع بيكر والاعلان بوضوح مرة اخرى انها ملتزمة بتسوية سلمية والاعلان بوضوح عن التزامها بالعملية التي ستبلغ من خلالها ذلك الهدف. وسيكون من الصعب على الولايات المتحدة ان تؤيد دفع التكاليف المتصلة بنشاطات المرحلة الثانية للبعثة إذا لم تكن الاطراف ملتزمة بوضوح العمل بالتعاون مع ا بيكر بغية تحقيق تسوية لها مقومات الحياة».

لاجئون صحراويون باحد مخيمات تندوف داخل الاراضي الجزائرية في انتظار تطور جهود الامم للتحدة للتوصل الى استفتاء طال انتظاره. ويوجد عشرات الاف اللاجئين الصحراويين في الاراضي الجزائرية منذ اكثر من عشرين سنة (صورة من ارشيف «القدس العربي»)

مسؤول امريكي يتوقع تأخير اجراء استفتاء الصحراء ستة اشهر

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

استبعد مسؤول امريكي اجراء الاستفتاء لسكان الصحراء المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليزاريو في موعده المحدد بالسابع من كانون الاول (ديسمبر) القادم. وقال السفير الامريكي بالمغرب ادوارد غابرييل في تصريحات صحافية نشرت بالرباط ان تأخيرا سيتم لمدة ثلاثة اشهر او ستة اشهر، وان الموعد الجديد سيحدده د. جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق للمثل الخاص للامين العام للامم المتحدة خلال لقاء يعقد في لشبونة نهاية الشهر القادم بين المغرب وجبهة البوليزاريو.

وجدد غابرييل دعم واشنطن لجهود بيكر لتسوية نزاع الصحراء، وقال «لدينا ثقة كبيرة في المجهودات التي يقوم بها، كما انه يتوفر علي قدرات مهمة تفوق قدرات غيره».

وقال السفير الامريكي لصحيفة «الاتحاد الاشتراكي»، ان استمرار نزاع الصحراء المتفجر منذ 1976 ينعكس سلبا على منطقة المغرب العربي ككل، وعلى العلاقة بين دول المنطقة.

واكد تشجيع بلاده لحوار بين دول المنطقة لايجاد حل لمشكلة الصحراء.

عدم العثور على ناجين في حادث سقوط طائرة شمال المغرب

■ مدريد ـ رويترز: أكدت الحكومة الاسبانية ان جميع من كانوا على طائرة ركاب اسبانية وعددهم 38 شخصا قد قتلوا عندما تحطمت الطائرة فوق المغرب الجمعة.

وقال متحدث حكومي في جيب مليلية الاسباني في شمال أفريقيا الذي كانت الطائرة متجهة اليه ان عمال الانقاذ لم يعثروا على احياء بين حطام الطائرة وهي من طراز «بي ايه اي 146 /100».

وقال مسؤول مغربي في بلدة الناضور الشمالية لرويترز في اتصال هاتفي «التقارير الاولية تشير الى ان الطائرة تحطمت في منطقة فرخانة الجبلية الى الشمال من الناضور».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه انه يعتقد ان معظم القتلى أسبان وان محافظ الناضور توجه الى موقع الحادث برفقة عمال الانقاذ للاشراف على عمليات الانقاذ.

وقال متحدث من حكومة مليلية ان الطائرة سقطت في منطقة نائية على بعد 20 كيلومترا عن المطار.



مسؤولون مغاربة مدنيون وعسكريون يتفقدون مكان سقوط الطائرة الاسبانية بشمال بلادهم صباح الجمعة (رويترز)

محام اسكتلندي في قضية لوكربي يهاجم ليبيا بعد تغيير ابراهيم الغويل

■ لندن ـ رويترز: انتقد المحامي الاسكتلندي اليستر دوف عضو الفريق الذي كان يتولى الدفاع عن الليبيين المشتبه بهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي عام 1988 قرار طرابلس تعيين فريق دفاع جديد باعتبار انه «مروع».

وقال دوف ان قرار تعيين وزير ليبي سابق على رأس هيئة الدفاع صدمه مشيرا الى انه تحرك قد يضر بموكليه.

واضاف لرويترز «انني قلق للغاية بهذا الشأن. وقد يثور جدل بان المؤسسة الليبية لها مصالح تتعارض مع مصالح المتهمين. فيجب ان تثير دوافع ليبيا قلقنا». وتابع «قد يجد المتهمان ان المشورة التي يتلقياها من الفريق الجديد لها صبغة تعكس وجهات نظر السلطات الليبية. لم اتوقع هذا على الاطلاق. وبصراحة انه امر مروع».

ويلقي تعيين وزير الشؤون الخارجية السابق كمال مقهور رئيسا لفريق الدفاع الجديد بدلا من ابراهيم الغويل بمزيد من الشكوك على ما اذا كان المشتبه بهما سيمثلان للمحاكمة في هولندا امام قضاة اسكتلنديين كما اقترحت الولايات المتحدة وبريطانيا.

واثارت ليبيا عدة اعتراضات بشأن ترتيبات المحاكمة واعربت مرارا عن خوفها من احتمال نقل المشتبه بهما من هولندا الى اي مكان اخر عقب المحاكمة.

وينفي المشتبه بهما عبد الباسط علي محمد المقراحي والامين خليفة فحيمة تورطهما في تفجير طائرة «بان امريكان» فوق مدينة لوكربي باسكتلندا الذي قتل فيه 270 شخصا.

وقال دوف ان المشتبه بهما تحدثا الى الغويل واوضحا له انهما لا يريدان التعامل مع فريق الدفاع الجديد.

واضاف «ما زال لدي عميلان ابلغت انهما يصدران لي تعليمات لكنني في وضع لا يسمح لي برؤيتهما. وقد قطع الليبيون التمويل عن الغويل وبالتالي فهو لا يستطيع تنظيم الدفاع وليس لدي ادنى شك انني اذا تقدمت بطلب للحصول على تأشيرة دخول الى ليبيا فانه سيرفض». وقال دوف انه لا يعتبر انه اقيل مضيفا انه قد يتوجه الى مالطا خلال الايام القليلة القادمة لبحث تكتيكات الدفاع مع الغويل المقرر ان يتوجه الى مالطا يوم الخميس في رحلة عمل وتابع «لدي موكلان لهما فريق دفاع لا يستطيع العمل نيابة عنهما وقد يجدا نفسيهما مرغمان ويدفعان للعمل مع فريق لا يريدان ان يمثلهما».

وكان من المقرر ان يجتمع فريق الدفاع برئاسة الغويل مع محامين امريكيين وبريطانيين والمان لبحث ما اذا كان الاقتراح الامريكي البريطاني يضمن حياد المحكمة ويوفر ضمانات للمشتبه بهما قبل واثناء وبعد المحاكمة.

اكبر نقابة تحذر الحكومة المغربية من القرارات الاوحادية

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: حذرت الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، اقوى النقابات العمالية الحكومة المغربية من الاستمرار في الانفراد باتخاذ القرارات التي تهم طبقة الشغيلة المغربية.

وقال بيان ارسل لـ «القدس العربي» ان الكونفدرالية على استعداد للتصدي لكل القرارات والقوانين والتشريعات التي تتعارض مع مصالح الطبقة العاملة.

وتمثل الكونفدرالية في مجلس المستشارين الغرفة الثانية في البرلمان، باحد عشر مقعدا، وتعتبر من النقابات الاكثر قربا من المكونات السياسية للحكومة المغربية التي شكلها الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي منتصف آذار (مارس) الماضي. كما تحتل مقعدين في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي يتزعمه اليوسفي.

ودعا البيان الحكومة الى ضرورة فتح حوار حقيقي مع النقابات الاكثر تمثيلية لتنفيذ التصريح المشترك بين النقابات والحكومة الموقع في آب (اغسطس) 1996، كما دعاها لايجاد الحلول الفعلية للنزاعات الاجتماعية المزمنة والاستجابة للمطالب المادية والاجتماعية للطبقة العاملة.

ولاحظ البيان تفاقم ظاهرة التضييق على الحريات النقابية، وتردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العاملة وغياب الارادة في المعالجة الحقيقية للازمات التي تعصف بالمغرب. ونبه البيان الحكومة الى خطورة الانعكاسات السلبية الناجمة عن اسلوبها في التعامل مع الملف الاجتماعي والقضايا العمالية.

ويشكل موقف الكونفدرالية المتشدد انتكاسة لعلاقتها مع الحكومة المكونة من تحالف اليسار ـ الوسط، في وقت يشن اليمين السياسي والنقابي حملة شرسة على حكومة اليوسفي من خلال تصعيد حركة الاحتجاجات، خاصة احتجاجات العاطلين عن العمل التي تسعى لاظهار عجز الحكومة في تسوية ملفاتهم.

في ظل تزايد دعوات الكونغرس للتخلي عن هذه السياسة

الولايات المتحدة الامريكية تنوي اللجوء مباشرة الى اغتيال معارضيها في الخارج

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يبحث اعضاء في الكونغرس الامريكي قضية مثيرة للجدل هي ما اذا كان ينبغي على الولايات المتحدة تجاهل الحظر المفروض على الاغتيالات الذي يشكل منذ عقدين من الزمن احد مبادئ السياسة الخارجية الامريكية.

وقد ساهمت الحملة المركزة التي تشنها الحكومة الامريكية، والآخذة في الاتساع على ما تسميه الارهاب، وخاصة في اعقاب تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام وملاحقتها للمحموم المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن، في اندفاع اعضاء الكونغرس الامريكي من الحزبين الى بحث هذه القضية، والتساؤل حول ما اذا كان ينبغي «تنقيح» المرسوم الرئاسي الفضفاض والمصاغ بعبارات غامضة لكي يسمح بشن هجمات محددة على قادة معارضين لسياسة الهيمنة الامريكية في بلادهم.

وكان الحظر على اعمال الاغتيالات قد اصدره الرئيس الامريكي الاسبق جيرالد فورد عام 1967 عندما كان هناك اشمئزاز عام، ورد فعل شعبي قوي ضد عمليات سرية قامت بها المخابرات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) لاغتيال شخصيات مناهضة للولايات المتحدة مثل الرئيس الكوبي فيدل كاسترو، وظل هذا الحظر قائما منذ ذلك الحين.

ويقول منتقدو الحظر انه ساهم في تدعيم سياسة نفاق رسمية في الوقت الذي واصلت فيه الحكومة الامريكية محاولة القضاء على خصوم واعداء الولايات المتحدة بمن فيهم الرئيس العراقي صدام حسين والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والشيخ اسامة بن لادن، في الوقت الذي تصر فيه انها تستهدف مرافق عسكرية بدلا من افراد معينين. ويضيف المنتقدون ان سياسة حظر الاغتيالات «سياسة غير امينة» لانه باستخدام عمليات عسكرية كبيرة تكون هناك اخطار على حياة الابرياء من المارة، كما تعرض للخطر حياة العسكريين الامريكيين بأكثر مما تسببه عمليات الاغتيال المباشر.

ويواصل المسؤولون الامريكيون اعلان تأييدهم للامر الرئاسي الخاص بحظر اللجوء الى الاغتيالات. ولكن في غمرة اعادة التفكير على نطاق واسع بالتكتيكات الامريكية فان اثارة الشكوك حول الحكمة من ذلك الامر تصدر تحديدا عن عضوين ديمقراطيين بارزين في الكونغرس هما عضو لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب لي هاملتون، وعضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ديانا فينستاين، الى جانب رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ اورين هاتش ورئيس لجنة المخابرات ريتشارد شيلبي.

وقد بعث العضو الديمقراطي البارز في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جوزيف بايدن مؤخرا برسالة الى وزير العدل الامريكية جانيت رينو يطلب فيها ايضاحات عما يسمح به مرسوم حظر الاغتيالات. وقال في الرسالة انه يريد معرفة ما اذا كان الحظر على الاغتيال قد اصبح بالفعل مجرد غطاء للسلطة التنفيذية طالما ان البيت الابيض سعى لقتل بن لادن، كما سعت حكومتي الرئيسين الامريكيين السابقين، جورج بوش، ورونالد ريغان قتل الرئيس صدام حسين والعقيد معمر القذافي. ومن غير المحتمل ان يقر الكونغرس الامريكي قانونا يبلغ فيه الرئيس الامريكي ما الذي ينبغي ان يعمله، وذلك خشية التسبب في التدخل في صلاحيات السلطة التنفيذية، ولكن باستطاعة الكونغرس استخدام نفوذه باقرار مشروع قانون بالنوايا، وفتح مفاوضات هادئة مع الرئيس الامريكي حول هذه القضية.

ويتألف المرسوم الرئاسي رقم 12333 من جملة واحدة هي «لا ينبغي على اي شخص موظف من قبل الولايات المتحدة او يعمل بالنيابة عنها الانخراط او التآمر للانخراط في عمليات اغتيال».

الامر الذي يعتقد المنتقدون انه يترك عددا من الاسئلة دون جواب. فهل يعني «الاغتيال» قتل مسؤول حكومي كبير؟ او هل ينطبق ذلك على زعماء جماعات اخرى مثل المنظمات التي تدعوها الحكومة الامريكية بـ «الارهابية»؟!

ويتساءل المنتقدون عما اذا كان المرسوم الرئاسي الذي يمنع الافراد الذين يعملون بالنيابة عن الولايات المتحدة من القيام بالاغتيالات، يشمل مجموعات المعارضة المحلية (في اي بلد) المتعاملة مع الولايات المتحدة في اماكن مثل العراق وافغانستان. وقد اعرب مسؤولون امريكيون واعضاء في الكونغرس مؤخرا عن اهتمام في الاعتماد بصورة اكبر على مجموعات المعارضة التي تمولها وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) لمحاربة الحكومة العراقية. كما ان هناك قضية اخرى لم يتم حلها بعد هي ما اذا كان حظر الاغتيال ينطبق على الحرب، وهل يمنع الولايات المتحدة من محاولة قتل طاغية مثل هتلر في زمن الحرب؟

ويقول هؤلاء انه عندما يتعرض مواطنون امريكيون او مصالح امريكية في الخارج الى هجمات فان الرد المفضل للحكومة الامريكية هو ملاحقة المشتبه بهم او المسؤولين عنها في المحاكم الاجنبية او تسليمهم اليها. ولكن ذلك الاسلوب لن يكون عمليا عندما يكون اولئك في دول ذات انظمة قضائية فاسدة مثل كولومبيا او في دول تسودها الفوضى او معادية للسياسة الامريكية مثل افغانستان وليبيا.

كما يناقش المنتقدون بأن قضية اسامة بن لادن توضح على افضل وجه الحاجة الى مرونة اكبر. وتدعي الحكومة الامريكية ان بن لادن البعيد عن متناول السلطات الامريكية في جبال افغانستان الواسعة والمقفرة، متورط في حادث انفجار سفارتيها في نيروبي ودار السلام الذي اسفر عن مقتل 260 شخصا من بينهم 12 امريكيا، وانه دعا علنا الى قتل المزيد من الامريكيين.

وتشير كافة الدلائل الى ان حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون راغبة في قتل بن لادن. فقد قصفت معسكراته ومواقع انصاره بصواريخ كروز في العشرين من آب (اغسطس) الماضي، اعتقادا منها انه سيكون شخصيا يشارك في اجتماع في احد تلك المعسكرات. ومع ذلك وبوجود امر حظر الاغتيال ردت الولايات المتحدة باعمال ثأرية باستخدام الصواريخ، ادت الى قتل وجرح عشرات في معسكرات خوست وبالقرب من مصنع الشفاء للادوية في العاصمة السودانية، الخرطوم.

وقال هاتش في مقابلة مع مجلة «كونغريشينال كوارتيرلي» مؤخرا ان «الاغتيال لا بد ان يكون خيارا لأن هذا عمل من اعمال الحرب». واضاف انه «خلال الحرب تكون الحكومات مفوضة بهوامش كثيرة ومجالات كثيرة». اما جورج ستيفانوبولوس، المساعد السابق للرئيس كلينتون فقد كتب في مجلة «نيوز ويك» في وقت سابق من العام الجاري، داعيا الى اغتيال الرئيس العراقي صدام حسين، بدعوى ان ذلك افضل من «عمليات قصف تؤدي حتما الى قتل مدنيين ابرياء».

وكانت الطائرات الامريكية الحربية قصفت في نيسان (ابريل) 1986 معسكرا في العزيزية قرب طرابلس الغرب، كان مقرا لاقامة الزعيم الليبي، كما ان القوات الامريكية استخدمت خلال حربها ضد العراق في عام 1991 قنبلة خاصة لقتل الرئيس العراقي في موقع ادعت انه موجود فيه، لكن ذلك الموقع كان ملجأ العامرية. ولاقته مرة اخرى عندما كان يعبر الصحراء في قافلة. وفي الحالتين اصر المسؤولون الامريكيون انهم لم يهدفوا الى اغتيال الرئيس صدام حسين، رغم انهم اعترفوا انهم لن يذرفوا الدمع لو انه قتل.

ويقول مؤيدو الابقاء على مرسوم حظر الاغتيال، ان الغاءه او تعديله سيكون انتهاكا للمثل الديمقراطية الامريكية وللقوانين الدولية ايضا. وسيكون الخطر كبيرا اذا بدأت الحكومة الامريكية بشن حملات اغتيال سرية لا ينبغي الكشف عنها او تبريرها. ويضيف هؤلاء ان تخفيف قانون الحظر قد يقوض المصالح الامريكية اذا تشجعت دول اخرى على البدء بحل مشاكلها بالاغتيالات. ويقول هؤلاء ان الولايات المتحدة هي التي ستخسر اكثر من غيرها في عملية تصعيد كهذه للاغتيالات لأن زعماء الولايات المتحدة يتحركون باجراءات امنية محدودة في مجتمع مفتوح. اما بن لادن والرئيس العراقي وغيرهما في العالم فانهم يميلون الى احاطة انفسهم بدرع من الحرس ليلا ونهارا.

ويقول كينيث بولاك الباحث في كلية الدفاع الوطني الامريكية ومعهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى «اننا كدولة عظمى وحيدة تكون اكبر المستفيدين من حكم القانون». مضيفا ان «اقرار الاغتيالات يخلق حالة من الفوضى تكون نتيجتها في النهاية لغير صالحنا».

توقع «ائتلاف واسع» يتعايش في ظله كول وشرويدر

ترقب مع قرب انتهاء الحملة الانتخابية في المانيا والغموض ما زال يخيم على نتائجها

بون ـ من ايزابيل بارتينون:

مع اقتراب انتهاء حملة الانتخابات العامة في المانيا التي استمرت اسابيع عدة واتسمت بالفتور، تضاربت التصريحات وخيمت اجواء من الترقب حول نتائج انتخابات الاحد المقبل بين المستشار الالماني هلموت كول ومنافسه المرشح الاجتماعي الديموقراطي غيرهارد شرويدر.

وقبل يومين من موعد الانتخابات التشريعية، لا يزال الغموض يخيم على نتائجها ما دفع بعدد من المحللين الى التحدث عن «ائتلاف واسع» يتعايش في ظله الاتحاد المسيحي الديموقراطي بزعامة كول والحزب الاجتماعي الديموقراطي برئاسة شرويدر يكون السبيل الوحيد لضمان غالبية قوية في الحكومة المقبلة.

وفي وقت سابق بدت الامور وكانها محسومة. فالحملة الانتخابية بدات رسميا في 23 آب (اغسطس) الماضي لكنها كانت كانت انطلقت فعليا في نيسان (ابريل) 1997 عندما اعلن كول الذي كان في الـ67 انه يطمح لتولي رئاسة المستشارية لولاية خامسة.

ورجحت استطلاعات الراي في حينه بان كول سيكون الخاسر في هذه الانتخابات بعد ان انهكته السنوات الست عشرة التي امضاها في السلطة واثقلت كاهله البطالة التي سجلت ارقاما قياسية. ومن دون ان يصاب باليأس، تسلح طوال اشهر بخبرته الطويلة في مجال خوض الحملات الانتخابية رافضا الاقرار بانه هزم.

ولم تفارق الابتسامة ثغر منافسه الاجتماعي الديموقراطي (54 عاما) الداعي الى التغيير الا في 13 ايلول (سبتمبر) اثناء الانتخابات الاقليمية في بافاريا معقل المحافظين في الجنوب الذي كان يطمح الحزب الاجتماعي الديموقراطي الى زعزعته.

واصيب الحزب الاجتماعي الديموقراطي بهزيمة بعد حصول الاتحاد المسيحي الاجتماعي على 52,9 % من الاصوات واحتفاظه بالغالبية المطلقة التي يتمتع بها منذ 36 عاما.

وكان لهزيمة الحزب وقع الصاعقة في هذه الحملة الفاترة، وعزا مسؤولو الحزب هذه الهزيمة الى عدم توفر الاموال الضرورية وغياب تعبئة الناخبين اضافة الى الشعبية الكبيرة لرئيس حكومة المنطقة الاقليمية ادموند شتويبر.

واحتفل الاتحاد المسيحي بهذه النتائج لكن هذا الشعور بالنصر لم يدم طويلا.

وغداة الانتخابات في منطقة بافاريا قبل اقل من اسبوعين من موعد الانتخابات التشريعية، ارتكبت وزيرة شؤون العائلة كلوديا نولتي هفوة كبيرة.

وقالت في حال اعيد انتخاب كول فانه يعتزم زيادة ضريبة القيمة المضافة وهذا اجراء غير شعبي على الاطلاق لانه يطال الطبقات الفقيرة والغنية على حد سواء.

واثار ذلك حالا من الفوضى على الساحة السياسية وسارعت حكومة كول الى تكذيب هذه الانباء بينما صعد الحزب الديموقراطي الاجتماعي وحزب الخضر من هجماتهما. ووصف الحزب الاجتماعي نولتي في احد منشوراته بانها «حليفتنا لهذا الاسبوع».

وكان للنتائج التي حققت في منطقة بافاريا آثار كبيرة: فحتى وان لم يتجاوز فارق الاصوات 5 %، كشف استطلاع للراي اخيرا ان الحزب الديموقراطي الاجتماعي لم يعد يتقدم على الاتحاد المسيحي سوى بـ1,9 %.

ولهذه التطورات غير المتوقعة انعكاسات اخرى فهي تمكن الاحزاب الصغيرة من لعب دور الحكم في الحكومة الجديدة.

وستقرر النتائج التي يحققها حزب الخضر والحزب الليبرالي في الائتلاف الحكومي الحالي والشيوعيون الجدد من حزب الاشتراكية الديموقراطية تشكيلة الائتلاف الجديد.

ويؤكد شرويدر انه لن يقبل بتشكيل ائتلاف مع الخضر الا اذا ضمن الاستناد الى غالبية واسعة في مجلس النواب وهذا امر غير محسوم حتى الان.

ويريد كول الابقاء على الائتلاف الحالي الا ان الحزب الليبرالي ليس متيقنا من تجاوز نسبة الـ5 % الضرورية ليتمثل في البرلمان.

وفي حال تمكن الشيوعيون الجدد من الدخول الى مجلس النواب باستغلال النقطة الحساسة بوجود تفاوت في الاوضاع المعيشية بين شرق البلاد وغربها، فانهم سينضمون الى صفوف المعارضة مهما كانت تشكيلة الحكومة.

يتبنى اقتصاد السوق الحرة.. ونادرا ما يتطرق الى السياسة الخارجية

شرويدر ما زال لغزا غامضا.. اهم ما يميزه هو البراغماتية

تراير (المانيا)

من روبرت ماني:

يتنصل جيرهارد شرويدر من ابلاغ الجموع الغفيرة كيف يخطط حزبه الاشتراكي الديمقراطي لجعل الحياة افضل بالنسبة «للالمان العاديين».

ويقوم شرويدر الذي تيتم بسبب الحرب بحملة انتخابية في موطن غريمه المستشار هيلموت كول سكسونيا السفلى.

ويلقي شرويدر كلمته في توازن مدروس. وكان هذا عهده منذ فوزه بترشيح الحزب الاشتراكي الديمقراطي في اذار (مارس). ويقول «16 عاما من حكم هيلموت كول كافية».

ويضيف ان المستشار الذي وحد المانيا في عام 1990 يقسمها الان من خلال البطالة التي وصلت الى مستوى قياسي وكذا الانحراف السياسي. ورد الحاضرون بالتصفيق.

وقال موظف متقاعد «الناس يريدون ان يروا وجوها جديدة». واضاف «شرويدر هو افضل امل لنا بالتغيير».

ولكن الى اين سيؤدي التغيير.

صور القائمون على الدعاية الانتخابية شرويدر وهو محام سابق على انه حامل نبراس الجيل الجديد لقادة المانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

وسرعان ما وصف الاعلام شرويدر على انه المقابل الالماني لبيل كلينتون الامريكي او توني بلير البريطاني.

واهم ما يميز شرويدر هو البراغماتية.

ويعتزم ان يدخل رئيس شركة كمبيوتر هو يوست شتولمان والزعيم العمالي فالتر ريشتر في الحكومة حال انتخابه.

ويدخن شرويدر السيجار الكوبي برفقة القائمين على شركة فولكس فاغن في سكسونيا السفلى ويتبنى اقتصاد السوق الحرة.

ولكنه لم يتردد في جعل الدولة تشتري شركة للصلب في سكسونيا السفلى لتلافي عرض نمساوي من شانه فصل العمال.

واذا فاز شرويدر في الانتخابات العامة التي ستجري الاحد فانه سيتعايش مع حزب يمسك بزمامه رئيسه اوسكار لافونتين الاشتراكي الديمقراطي من الطراز القديم الذي يؤمن بتدخل الدولة.

وبالنسبة لشكل الشخصية يقول شرويدر انه ليس بالامكان التمييز بينه وبين لافونتين في القضايا الرئيسية.

وفي التجمعات والمقابلات يتجنب شرويدر الخوض في تفاصيل السياسات وبالكاد يتطرق لرؤوس بنود برنامج الحزب. وهذا يساعده كثيرا في اللقاءات التلفزيونية حيث يعتبر بان اداءه افضل من اداء كول.

وينتقد كول وحزبه الديمقراطي المسيحي شرويدر ويصفونه بانه «خاو». وافضل ما يقولونه «من الايسر ان تثبت الهلام (الجيلي) في جدار من ان تربط شرويدر بالسياسة».

ويصور كول نفسه على انه يد امينة تقود المانيا الى القرن الحادي والعشرين بالمقارنة بشرويدر رجل المدينة المشغول الذي اكتشف لتوه ان لديه اصولا من الطبقة العاملة.

ويقول كول ان المانيا التي ستتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي ومجموعة الدول السبع الصناعية في العام المقبل بحاجة الى زعيم متمرس.

ويتساءل شرويدر «ما هي الخبرة الدولية التي كانت عند كول في عام 1982». واضاف «يتعلم المرء السياسة الخارجية بمجرد وصوله للسلطة».

واشار شرويدر الى ان حكومة الحزب الاشتراكي الديمقراطي ستدفع باتجاه تكامل اوروبي وتوسع باتجاه الشرق وهي قضايا يتبناها كول ايضا.

كما يريد شرويدر ان تدفع المانيا وهي اكبر مساند للاتحاد الاوروبي حصة اكثر انصافا في ميزانية الاتحاد الاوروبي.

وقال شرويدر «سيتحقق هذا من خلال المفاوضات وليس بتبني شعار (اريد استعادة اموالي)» ساخرا من العبارة التي وردت على لسان رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت ثاتشر.

ولكن شرويدر على عكس كول نادرا ما يتطرق الى السياسة الخارجية في لقاءاته. وفي لقاءات مع اناس يريدون الاستماع الى نقاش بشأن الوظائف والرخاء والتعليم ومعاشات التقاعد.

ويعد شرويدر بازالة الظلم الذي وقع في عهد كول وبتوفير مزيد من فرص العمل ورعاية صحية افضل ومدارس «لا تعتمد على ما في جيب الوالدين». ولهذا السبب فانه سيضع اولوية للاقتصاد.

ويقول «الطلب يخلق الانتاج والانتاج يولد فرص عمل».

«البندستاغ» يطالب الاحزاب الالمانية باجراء معركة انتخابية نظيفة

هل تحدث المعجزة ويفوز «بسمارك القرن العشرين» بفترة رئاسية خامسة؟!

برلين ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

يتوجه اكثر من 60 مليون الماني الى صناديق الانتخابات الموزعة على 11 ولاية المانية صباح الاحد المقبل لانتخاب المستشار والبرلمان الاتحادي (البندستاغ) الالمانيين الجديدين، ورغم الاجواء الهادئة التي تخيم على العاصمة الاتحادية الجديدة برلين الا ان الاحزاب الستة الرئيسية الممثلة في البرلمان تخوض منافسة صعبة لاحراز اكبر عدد من المقاعد البرلمانية. فالوصول الى البرلمان (البندستاغ) يتطلب من كل حزب الحصول على حد ادنى من اصوات الناخبين وهو 5 بالمئة، في حين تشير احصاءات حكومية ان عدد الالمان الذين يحق لهم الانتخاب يصل الى 60.5 مليون شخص.

وينحصر الصراع على كرسي المستشارية الالمانية بين المستشار هيلموت كول وحزبه الديمقراطي المسيحي وبين جيرهارد شرويدر الذي يتزعم الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

ورغم حرارة السباق بين الاحزاب الالمانية الا ان الحملات الانتخابية هادئة في برلين التي تستعد للاحتفال باستعادة حريتها ووحدتها في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) القادم، والانتخابات هنا في المانيا تتم على الطريقة الالمانية المحافظة فهي ليست مثل الانتخابات الامريكية التي يميزها الصخب والاجواء الكرنفالية الاحتفالية.

ويصعب على المراقبين هنا في برلين التكهن بمن سيفوز بكرسي المستشارية لمدة اربع سنوات قادمة، فهل يفوز المستشار كول الذي امضى 16 عاما في السلطة، وبالتالي هل سيكون كول هو الزعيم السياسي الالماني الذي سينقل المانيا الى القرن الحادي والعشرين بعد ان قادها الى الوحدة التاريخية؟

ام ان شرويدر هو الشخص الذي ترى فيه المانيا حلمها لتحقيق اوضاع اجتماعية واقتصادية افضل؟

المستشار الالماني هيلموت كول يتوسط مسؤولين من مقاطعة بافاريا في نهاية جولة انتخابية في المقاطعة الجمعة (اف ب)

الخارطة الحزبية

التساؤلات كثيرة حول الفائز المحتمل، والالمان بطبيعتهم محافظون يميلون الى الصمت، كثيرون منهم قالوا لنا انهم لم يحددوا موقفهم بعد من المستشار، ويبدو ان الغالبية تفضل الانتظار ليوم 1998/9/27 كي تحدد موقفها اي بعد قراءة متانية للخارطة الحزبية والبرامج الانتخابية للاحزاب المتنافسة.

الاحزاب الرئيسية الممثلة في «البندستاغ» هي:

- ـ الاتحاد الديمقراطي المسيحي.
- ـ الاتحاد المسيحي الاجتماعي.
- ـ الحزب الديمقراطي الاشتراكي.
- ـ حزب تحالف 90/ الخضر.
- ـ الحزب الدمقراطي الحر.
- ـ حزب الاشتراكية الديمقراطية.

وبالاضافة الى هذه الاحزاب تترشح عدة هيئات يمينية ويسارية متطرفة.

وكان المستشار كول قد رشح نفسه عن الاتحاد الديمقراطي المسيحي والاتحاد المسيحي الاجتماعي، ويشكل هذان الحزبان كتلة برلمانية مشتركة في البرلمان الالماني البندستاغ، اما مرشح الديمقراطيين الاشتراكيين والحزب الديمقراطي الاشتراكي لمنصب المستشارية فهو غيرهارد شرويدر، رئيس وزراء ولاية سكسونيا السفلى والذي يعول على اصوات مواطني شرق المانيا.

وتنحصر برامج المعركة الانتخابية بين الاحزاب المذكورة حول مكافحة البطالة التي بلغت نسبتها 10.4 % من اجمالي عدد السكان البالغ عددهم 81 مليون نسمة وموضوع الوحدة الاوروبية والنقدية، وتحقيق الامن الداخلي الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين الالمان وخفض الضرائب وانعاش اقتصاد شرق البلاد.

وهذه هي تقريبا اهم القضايا التي تشغل بال الناخبين الالمان الذين يثقون في القدرة الخارقة للمستشار كول في ايجاد الحلول، غير انهم في الوقت نفسه يميلون الى روح التجديد التي هي صفة اساسية لحياة الشعب الالماني وثقافته.

برامج الاحزاب الالمانية

1ـ الاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU): تتركز اهداف هذا الحزب الحاكم بزعامة كول منذ 16 عاما على تحقيق الامن الاجتماعي والرخاء في اطار المنافسة العالمية الحادة والمتزايدة، ويدعو الحزب الى خفض عام للضرائب من اجل اجتذاب مزيد من المستثمرين الاجانب الى المانيا. ويعتبر هذا الحزب ان تعميم «اليورو» كعملة موحدة للاتحاد الاوروبي يوفر التجديد وامكانية المنافسة لالمانيا كمركز للاقتصاد والاستثمار ويعطيها ـ كما يقول كول ـ دفعة جديدة.

ويرى ايضا ان تحقيق النمو الاقتصادي يجب ان يكون في اطار المحافظة على البيئة، وان المعيار الاساسي لنجاح الاقتصاد الحر الاجتماعي والبيئي هو خفض استهلاك الطاقة، ويسعى الى زيادة فرص العمل الجزئي لزيادة فرص العمل للالمان بحيث يتعين على العمال الذين لا تتوفر لهم الكفاءات المطلوبة الحصول على عمل اضافي مناسب الى جانب المساعدة الاجتماعية الرسمية ليضمن لهم الحد الادنى من المعيشة.

اما على الصعيد الخارجي يرى الحزب ان القيم المشتركة لحلف الاطلسي تظل محور السياسة الخارجية ويؤكد على ضرورة مشاركة المانيا في القوات المتعددة الجنسيات، الخاصة بالتغلب على الازمات، كما يرحب قبول دول الاصلاح الاوروبية الشرقية في الاتحاد الاوروبي كخطوة اخرى في اطار توحيد القارة الاوروبية.

2ـ الاتحاد المسيحي الاجتماعي (CSU): ويعتبر هذا الحزب الشقيق للاتحاد الديمقراطي المسيحي في ولاية بافاريا، ويدعو لمزيد من تكوين الثروات الخاصة في ايدي العمال وخفض الاجور والرواتب الجانبية لتمويل انظمة التامين ضد البطالة والمرض والشيخوخة، ويدعو لابقاء الباب مفتوحا امام انتساب الدول الاوروبية الشرقية (الشريكة) الى حلف الاطلسي ويطالب بمكافحة الجريمة والعمل على ابراز النظام الفدرالي الاتحادي في البلاد.

3ـ الحزب الديمقراطي الاشتراكي (SPD): وهو اكبر الاحزاب الالمانية المعارضة ويبحث عن التوازن بين المنافسة الاقتصادية الحرة والضمان الاجتماعي الحكومي وذلك عن طريق متابعة تقدم المانيا في اطار الانجازات التقنية العلمية في اطار المنافسة العالمية.

لذلك يرى الديمقراطيون الاشتراكيون الذين يرأسهم اوسكار لافونتين رئيس وزراء ولاية الزار الاتحادية تعميق مجالات التربية والتعليم والتاهيل في ميادين البحث والتطوير الخلاقة ويضمن الحزب لكل شاب وفتاة، مكانا للتاهيل المهني ومقعدا للدراسة الجامعية بصورة مجانية. ويرى امكانية تشغيل اضافية لليد العاملة كما يريد توفير فرصة الصعود والارتقاء الجزئية لابناء الجيل الجديد وفرصة الزمن الجزئي للمسنين عن طريق المساعدات المجانية والدعم الحكومي وبالتالي توزيع فرص العمل المتوفرة على اكبر عدد من الناس كما يطالب بتحقيق المساواة بين النساء والرجال في مضمار الحياة المهنية وضمانها قانونيا. ولتشجيع الانتعاش الاقتصادي يريد الحزب الديمقراطي الاشتراكي خفض الضرائب واعادة توزيع اعبائها، وانفاق الضرائب المفروضة على الطاقة لخلق اماكن عمل جديدة. وتعتبر نسبة البطالة المرتفعة الموضوع الرئيسي لمرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي جيرهارد شرويدر.

ولا يعتبر موضوع ارتباط المانيا بالمنظمات ذات الجنسيات المتعددة كالحلف الاطلسي والامم المتحدة او المشاركة في مهام سلام محل مناقشة بالنسبة للحزب الديمقراطي الاشتراكي، الذي يرى ايضا ان تعميق الاتحاد الاوروبي وتوسيعه ـ يجب ان يساهما في توسيع الامن والرخاء، كما يقول هذا الحزب «منعم» للعملة النقدية الاوروبية الموحدة (اليورو) كما يرى ان موضوع العمل يجب ان يحتل المقام الاول في قائمة النشاط الاوروبي اليومي. ويدعو لمنح الجنسية الالمانية للاجانب الذين ولدوا كآبائهم وامهاتهم في المانيا.

4ـ الحزب الديمقراطي الحر (FDP): وهو الحزب الشريك في الحكومة الائتلافية مع الاتحاد الديمقراطي للمسيحي والمسيحي الاجتماعي ينادي كقوة ليبرالية الى الحرية، التنوع والمنافسة.

ويرى ان الضرائب والرسوم العامة يجب الا تلتهم نصف الدخل الفردي والا تتجاوز نسبة نشاط الدولة اكثر من ثلث حصيلة الناتج الاجمالي لالمانيا ويفضل كـ«حزب ضرائب» جعل التجارة العالمية الحرة لصالح الدول النامية، كما يرى ان السوق الاقتصادية الحرة وحقوق الانسان.. وجهان لعملة واحدة في كل مكان ويريد هذا الحزب الائتلاف مع الديمقراطيين المسيحيين في البندستاغ الجديد.

5ـ حزب تحالف 90/ الخضر: ويعتبر ثاني اكبر احزاب المعارضة في المانيا ويضع الاصلاح البيئي ـ الاجتماعي الضريبي في المركز الرئيسي لانشطته الانتخابية، ويرى ضرورة زيادة الضريبة على النفط ووقود السيارات بصورة كبيرة، وتخصيص الحصيلة المتوفرة لصالح النظام الاجتماعي القانوني، وخلق فرص عمل جديدة عن طريق خفض نفقات الرواتب والاجور الجانبية وتوفير تامين اجتماعي اساسي للجميع.

وعلى الصعيد الخارجي يرى ضرورة توسيع حقوق البرلمان الاوروبي وصلاحياته وينادي بالغاء حلف الاطلسي لصالح نظام امن اوروبي شامل.

6ـ حزب الاشتراكية الديمقراطية (PDS): وهو الخليفة للحزب الاشتراكي الموحد في المانيا الشرقية الشيوعية (سابقا) ويطالب بتوزيع الثروة من الاعلى الى الاسفل بشكل عاجل، كما ينادي بتوفير حق العمل بصورة قانونية وكذلك اماكن تدريب وتاهيل للجميع، ويرى ان الاموال التي تدفع لنظام الضمان الاجتماعي يجب الا ترتبط بالرواتب والاجور بل بحصيلة ارباح المؤسسات الاقتصادية، ويرفض هذا الحزب مشاركة الجيش الالماني الاتحادي بمهام السلام المتعددة الجنسيات، كما يرفض ايضا توسيع نطاق الاطلسي لضم اعضاء من دول اوروبا الشرقية.

انتخابات «نظيفة»

في غمرة الاستعدادات للحملة الانتخابية البرلمانية دعت السيدة ريتا زوسموت رئيسة البندستاغ الالماني الاتحادي كافة الاحزاب الى اجراء معركة انتخابية نظيفة، ولا توجد مؤشرات على ان الانتخابات لن تكون نظيفة، فالاحزاب جميعها وحسب المادة (21) من الدستور تشارك في تكوين الارادة السياسية للشعب، تشكيلها حر، ويجب ان يتطابق نظامها الداخلي مع القواعد الديمقراطية وهي ملزمة باعلان مصادر تمويلها.

ورغم ان شرويدر يعول على اصوات الناخبين في شرق المانيا والذين يتهمون المستشار كول بانه لم يكمل حلم حياتهم في العيش مثل اشقائهم في الغرب، الا ان المستشار الالماني الحالي يركز حملته الانتخابية على الولايات الغربية التي تضم 80 % من اصوات الناخبين (45 مليون ناخب تقريبا) اضافة الا ان الوعي الانتخابي في الشرق ما زال محدودا على الرغم من مرور 8 سنوات على اجراء اول انتخابات برلمانية في المانيا الموحدة (عام 1990) لذلك يستبعد الخبراء ان تحسم اصوات الالمان الشرقيين مصير كول كما يرد في بعض وسائل الاعلام الاوروبية والسبب ضعف الولاء الحزبي وانعدام الخبرة في المشاركة الديمقراطية في الولايات الشرقية التي تشهد في المقابل بروز اتجاهات عنصرية يمينية تجارب الديمقراطية، والعكس من ذلك تماما في الولايات الغربية الالمانية حيث يمارس السكان العملية الديمقراطية منذ عام 1945 واصبح لديهم ولاء حزبي يدفعهم نحو صناديق الانتخابات لاختيار مرشحيهم المفضل وممثليهم في البندستاغ.

وحتى لو خسر المستشار الحالي هيلموت كول امام شرويدر فانه سيغادر المشهد السياسي الاوروبي والعالمي بعد ان ترك بصماته القوية في التاريخ الالماني، فهو الزعيم السياسي الذي وحد المانيا عام 1990 بعد انقسام دام اكثر من 40 عاما، واستطاع ان يواجه كل التحديات الداخلية والخارجية والمخاوف والشكوك والمتاعب بشجاعة المحارب السياسي من اجل توحيد المانيا. ولذلك فان كول هو في نظر الاغلبية الساحقة من الشعب الالماني «بسمارك القرن العشرين» وشرويدر مجرد رقم سياسي طارئ سيجرب حظه في متابعة دفع سفينة الوحدة الالمانية وسط هذا البحر الهائج من المتاعب الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن التوحيد.

الشرق الاوسط

لم تطرح عملية السلام في الشرق الاوسط كموضوع في البرامج الانتخابية لاي من الاحزاب الالمانية المتنافسة، فالالمان عموما غير معنيين بما يجري في المنطقة العربية من تطورات ويعتبرون ان دور المانيا من خلال الاتحاد الاوروبي يساعد على دعم مشروعات التنمية في العالم العربي والعالم الثالث، كما ان المانيا لا تزال تعيش عقدة الذنب التاريخية منذ الحرب العالمية الثانية وتخضع لابتزاز الصهيونية حتى يومنا هذا تحت شعار «تعويض اليهود عن ضحايا المحرقة النازية» ولا تشغل المانيا بالها بلعب دور سياسي مستقل في الشرق الاوسط تجنبا لاغضاب اليهود، كما ان الشعب الالماني بطبيعته يهتم باوضاعه وقضاياه الداخلية اولا والاوروبية ثانيا واخيرا.

محادين عاد «للرأي».. و«العرب» تهاجم المجلس النيابي.. وسكجها يستقيل من «الدستور» بعد مواجهة ساخنة مع التلفزيون

الصحف الاردنية تصف كلينتون بـ «الذئب الجريح» وتحذر من عواقب «ام الفضائح» على الوطن العربي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

شهد الوسط الصحافي الاردني الاسبوع الماضي عدة مواجهات «مهنية» ساخنة، كان ابرزها بين الكاتب باسم سكجها ومؤسسة الاذاعة والتلفزيون وانتهت باستقالة الاول من «الدستور» احتجاجا على ادارتها، في الوقت الذي عاد فيه الكاتب خالد محادين لاسرة صحيفة «الرأي» بعد غياب استمر عدة سنوات، وكانت قصة الاتصال بالاسرائيليين تثار مجددا في الوسط الصحافي.

كما فتحت الصحافة ملف الاسلحة النووية الاسرائيلية، وهاجمت البيان الوزاري لحكومة فايز الطراونة، وحذرت النواب من تهديد الجسم الصحافي.

واعادت الصحافة الاردنية احياء معركة التطبيع مع اسرائيل وسط فتور واضح في العلاقات الاسرائيلية ـ الاردنية الرسمية، وركزت الصحف في الوقت ذاته الاسبوع الماضي على المساجلات البرلمانية الساخنة في جلسات الثقة بحكومة الدكتور الطراونة، في حين اثيرت مجددا قضية اداء الاعلام الرسمي وتحديدا التلفزيون الحكومي وقنواته الفضائية، واستمر الجدل حول الخلافات داخل جسم وقوى المعارضة، فيما كان لام الفضائح المرتبطة بالرئيس بيل كلينتون نصيب وافر من التغطية الصحافية المحلية.

وعلى مدار اربعة ايام ماضية كانت الصحف الاردنية تسلط الاضواء على الحالة الصحية المتحسنة للملك حسين، الذي اجرى حديثا ابرزته الصحف هو الاول من نوعه مع التلفزيون الحكومي بعد مغادرته الى الولايات المتحدة بقصد العلاج، وعلى هامش جلسات البرلمان تعرضت الحكومة الجديدة لحملة تشريح ونقد قاسية من بعض الاقلام الصحافية، التي طالب بعضها بالتراجع عن قانون المطبوعات كبادرة حسن نية من قبل الحكومة.

وخضع البيان الوزاري الذي ناقشه البرلمان ايضا لحملة تشريح تفصيلية في الوقت ذاته، وكان الكاتب فهد الفانك في صحيفة (الراي) اول من دافع عن خيار تحديد موقف النواب من الحكومة بناء على شخصيات رموزها وليس البيان الوزاري بحد ذاته، معتبرا ان جميع البيانات الوزارية تكون في العادة ايجابية، لكن المسألة في النهاية مسألة التطبيق والتنفيذ، وبشكل واضح امتدح الفانك ولاول مرة الوزير الاسلامي بسام العموش بسبب الديناميكية التي اظهرها وهو يقود تنظيم مؤتمر تشغيل البطالة الوطني، وقال ان العموش قدم نموذجا حيا على المثابرة والحركة، وله جهد مشكور، لكن المشكلة ان الاستراتيجيات التي خرج بها المؤتمر لا تعالج بايجابية مشكلة البطالة.

واعتبر الصحافي فؤاد حسين في صحيفة (العرب اليوم) ان الحكومة الحالية لن تقدم برهانا على برنامجها الانفتاحي الذي تطرحه الا اذا راجعت قانون المطبوعات، وقال حسين «لا ادري لماذا وجدت الحكومة الحالية حرجا في تغيير القانون، فهو ليس قانونها، ولا يمثل مفاهيمها وتوجهاتها، فلم تتحمل الحكومة وزر سياسات لا علاقة لها بها، وما الذي يعيبها اذا اقدمت على طرح مشروع قانون عصري جديد على مجلس النواب».

وطالب حسين الحكومة ايضا بالافراج عن قانون الكسب غير المشروع الذي يقبع في ادراج مجلس الاعيان منذ قرابة خمس سنوات، اذا ما ارادت حقا محاربة الفساد، والا فكلاهما يبقى شعارات لا تثبت زرعا، وطالب بالغاء قوانين فاعلة لا زالت روح العرفية تلتصق بها، ومنها قانون الاجتماعات العامة الذي يتسلح به الحكام الاداريون لمنع اي نشاط ثقافي او سياسي، لا يتوافق مع الاهواء الحكومية. وقال الكاتب «بعد حصول الحكومة على ثقة البرلمان، لم يعد مقبولا اطلاق التصريحات الرنانة، والوعود المعسولة. والاعراب عن المزيد من حسن النوايا في المستقبل، لان هذه الوعود تتبخر ما لم تقترن بتشريعات هامة، وجادة».

ظاهرة «الغرينة»

وانتقدت احدى المقالات في صحيفة (الدستور) لكاتبها جهاد المومني، ما اسمته بظاهرة «الغربنة» في الشوارع، والمقصود اللوحات التجارية في الشوارع، وصيغ واجهات المحلات باسماء اجنبية لا تحمل في اغلبها غير المعاني السخيفة، التي لا تقبلها المجتمعات الغربية نفسها، ولا احد هنا يفهم معناها، وقال المومني «لو كان مجتمعنا موحدا مثل مئات المجتمعات لاستطعنا محاسبة اصحاب الذوق الرفيع بمقاطعة كل محل تجاري يرفع اسما غريبا او لا يعتز بعروبته»، واضاف «اننا في الاردن امام ظاهرة غريبة تمس الكرامة الوطنية وعلينا جميعا أن نتأهب للدفاع عنها، وان نحمي كرامتنا من «المتغربنين»، ووكلاء قشور وتوافه المجتمعات الغربية». ودعا المومني لاطلاق حملة عامة لمقاطعة المحلات التي تحمل اسماء غربية، ولا تعتز بالاسماء العربية في عمان وبقية المدن، وقال «يجب ان نلتزم في النهاية باصولنا الشرقية والعربية، وبان نهب للدفاع عن كرامتنا بعد ان باعنا الغرب الاهانات اشكالا والوانا».

والحديث عن الغرب لم يمنع الصحف المحلية من الاهتمام بقضية «مونيكا غيت» فقد اعترف رئيس تحرير (الدستور) الدكتور نبيل الشريف بان الفضول دفعه لاستراق لحظات من شريط الفيديو الشهير الذي يشمل شهادة بيل كلينتون المهينة، وقال الشريف: «دفعني حب الاستطلاع الى استراق النظر الى اجزاء من افادة الرئيس الامريكي، ولم اشعر ازاء الرئيس باي شفقة، رغم انه حوصر بالاسئلة عدة مرات. لكنني شعرت بالذعر فهذا الرجل المحاصر هو تماما كالذئب الجريح فهو مستعد ان يفعل اي شيء لينقذ نفسه من هذه الورطة ويحول انظار العالم عن قضيته المدوية، وعن غسيله القذر الذي نشر في كافة انحاء المعمورة».

واضاف: «اذا كان كلينتون قد قصف السودان دونما دليل في الايام الاولى للفضيحة فما تراه سيفعل الان بعد ان اصبحت فضيحته مجلجلة في الكرة الارضية؟».

وقال «الجالس على كرسي الزعامة في امريكا الان رجل محاصر وجريح، وهو بالتالي خطير جدا فراقبوا خطواته ونسأل الله ان ينجي العالم مما يشكله هذا الخطر».

وفي (الدستور) ايضا راى الكاتب القومي جورج حداد، ان مسألة كلينتون ليست مسألة «رمانة» بل «قلوبا مليانة» توفر لها عامل النجاح في استدراج الرئيس الى الفخ الذي نصبه له اكثر من طرف له مصلحة في تجميد الرئيس، وشله، او التخلص منه بعد ازاحته وشرشحته، وقال حداد «ان المفارقة في قضية كلينتون ان العاكفين على التشهير به، وقذفه بالحجارة من الشيوخ والنواب هم على غير الشاكلة التي جاءت بالزانية الى المسيح فهؤلاء خجلوا لان المسيح كان يعرف انهم اشد اندفاعا في الخطيئة منها. بينما جماعتنا في الكونغرس لا يذكرونني الا بقول الاديب اللبناني سعيد تقي الدين «افصح ما تكون المحترمة عندما تحاضر بالعفاف».

«عرض عراقي لبن لادن»

وركزت اسبوعية (شيحان) بدورها على ما اسمته بعرض من الرئيس العراقي صدام حسين للمليونير السعودي اسامة بن لادن لتوفير الحماية، والاقامة له في العراق، واعتمدت الصحيفة في روايتها على الصحافة الاسرائيلية ونسبت لصحيفة (معاريف) قولها في مقال عن علاقات اسامة بن لادن وبغداد، بان الزعيم العراقي صدام حسين قد عرض على بن لادن اللجوء السياسي في بلاده.

وتحدثت الصحيفة نقلا عن مصادر فلسطينية عن لقاء قد تم بين المسؤول عن الارتباط السوداني، حسن الترابي ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، وفي هذا اللقاء تقرر بانه في حالة «ان اضطر الشيخ لمغادرة افغانستان ينتقل بن لادن للعراق» وبذلك يوسع دائرة المعارضين للولايات المتحدة.

ومضت الصحيفة تقول بان الاتصال السياسي بين العراق واسامة بن لادن كان قد بدأ في الواقع منذ عام (1994) الا ان هذا الاتصال قد قوى جدا خصوصا في غضون العام الاخير وقد جاء ذلك في اعقاب دعوة الشيخ الثري الى دعم وتأييد الجهاد الذي يقوده الزعيم العراقي صدام حسين، وايضا بعد زيارة سرية قام بها قادة كبار من طرف بن لادن للمخابرات العراقية.

وقد ادت هذه اللقاءات الى تلقي قوات بن لادن تدريبات عسكرية في العراق على المعدات التكنولوجية الحديثة بتمويل من الشيخ بن لادن.

ومن جانبها اثارت اسبوعية (البلاد) مجددا قضية التطبيع مع اسرائيل من خلال مانشيت عريض على ثمانية اعمدة جاء فيه «تل ابيب تعلن الحرب على (البلاد)». وتشير الموضوع بعد ان سريت اشاعات في الوسط الصحافي عن لقاء جمع من شخصيات اسرائيلية برئيس تحرير هذه الصحيفة جمال الشواهين في اليونان، وهو الامر الذي لم يحصل بناء على تأكيدات الشواهين نفسه الذي كتب مقالة طويلة في عددها الاخير قال فيها «يعلم القاصي والداني ان الشمس لا تغطى بغربال، ويعلم المخطط والمتآمر بأن صيدنا والايقاع بنا ليس امرا واردا مهما بلغت المحاولات، لاننا نثق بانفسنا وبالشرفاء في هذا البلد. اما محاولات الدس فلو استمرت فانها لن تمر اطلاقا ومردودها سيكون على رؤوس اصحابها اغبياء ومتورطين».

وقالت (البلاد) ايضا ان شخصيات اسرائيلية ستقاضي الصحيفة بتهمة الاساءة لامرأة اسرائيلية تعمل مع حزب «مريتس» من خلال نشر تقرير عنها باعتبارها مونيكا الامريكية الشهيرة، واعتبرت الصحيفة ان مواقفها للعروقة المضادة للتطبيع ازعجت الاعلام الاسرائيلي الذي اعلن الحرب عليها، وفي عددها الاخير سلطت الحدث الاسبوعية الاضواء على الصداقة الخاصة التي تربط بين رئيس الوزراء الروسي الجديد بريماكوف، وبين الرئيس العراقي صدام حسين، فيما قالت نفس الصحيفة في موضوعها الرئيسي ان اجهزة الامن الفلسطينية حصلت على اجهزة تنصت متطورة جدا من الاستخبارات الامريكية دون علم الرئيس ياسر عرفات، وان وفدا امنيا مصريا زار قطاع غزة كشف هذا الامر مؤخرا، ولم تخل الصحف كذلك من هجوم على اعضاء مجلس النواب الذين غضبوا من استطلاع نشرته يومية (العرب) ظهر فيه ان اغلبية الاردنيين غير راضين عن اداء النواب، وردت (العرب) بمقالة لرئيس تحريرها صالح القلاب هدد فيها باجراء المزيد من الاستطلاعات، وحذر المجلس النيابي من مهاجمة الصحافة، وقال القلاب «على عكس ما توقعنا، فقد بلغنا ان النواب ارغوا وازبدوا وهددوا وتوعدوا، والظاهر انهم انزعجوا من مواجهة الحقيقة لانها مرة دوما».

ودافع القلاب عن استطلاع صحيفته قائلا «لم ننشر الا ما قاله الشعب الاردني بنوابه، ونحن لا نخاف التهديدات ما دمنا نتعامل بالحقائق وهدفنا خدمة الصالح العام، ولا نخاف التهديدات لان بيتنا محصن وليس في «بطننا عظام»، وهذه يدنا نمدها الى كل حريص على هذا البلد بيضاء من غير سوء»، وقال: سنبقى نجري الاستطلاعات لمعرفة توجهات الرأي العام ولتتكيف الحكومات معنا، اننا فقط نقوم بواجبنا وسنبقى كذلك».

وكانت الصحافة الاردنية قد فتحت ايضا ملف الاسلحة النووية الاسرائيلية بصورة لم يسبق لها مثيل، وتوسعت بنشر تصريحات بهذا الاتجاه لاعضاء الكنيست العرب عبد الوهاب الدراوشة، وطلب الصانع، ويخوض الصانع حاليا حملة سياسية لكشف مظاهر الخلل في مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب، فيما كشف الدراوشة وعبر الصحافة الاردنية عن تفجيرين نوويين اجرتهما اسرائيل تحت خليج العقبة، واهتمت (الدستور) بصورة اساسية في تغطية هذا الموضوع، وكذلك (العرب) التي قالت في عددها الصادر امس ان اسرائيل توجه حاليا 80 صاروخا نوويا لاهداف عربية واسلامية.

وقالت (العرب) بناء على معلومات خطيرة حصلت عليها ان مفاعل ديمونة الاسرائيلي يعاني من ضرر خطير ينبع من اشعاع نيتروني يحدث ضررا في المباني الملاصقة له، وقالت ان خطر المفاعل يتعدى التسرب الاشعاعي الى مشكلة تلوث البيئة التي لن تنتهي حتى في حالة اغلاق مقر للمفاعل، واكدت الصحيفة ان من بين الاهداف التي توجه لها الصواريخ الاسرائيلية النووية عدة عواصم عربية واسلامية ومنشآت مهمة، ومنها مفاعل عين اوسعايا في الجزائر، ومفاعل كاهوتا النووي في الباكستان.

«انتقادات للفضائية الاردنية»

وفي الوقت ذاته ثارت مواجهة «مقالية ساخنة» بين الكاتب باسم سكجها ووزارة الاعلام، بعد ان انتقد الاول بشكل قاس اداء التلفزيون الرسمي والمحطة الفضائية وضعف برامجها، وانتهت هذه المواجهة باستقالة سكجها من صحيفة (الدستور) احتجاجا على عدم نشر رد له على رد مؤسسة الاذاعة والتلفزيون على مقالته.

واقترح سكجها في بداية مقال منشور له تغيير اسم الفضائية الاردنية من «العربية الاردنية» الى الفضائية «المنسية»، معتبرا ان سوء برامج هذه المحطة مؤشر على الغش التجاري ومعتقدا بانها عجزت عن المنافسة في سوق الفضائيات العربية.

وطالب سكجها ان لا يقتصر البث التلفزيوني على المسلسلات البدوية والقروية والدينية السائجة. فالاردن اكبر بكثير من ان يقدم بصورة البلد الذي يعيش في الاربعينيات ويرتدي ملابس التسعينات، وقال: وانا كانت تلفزيوناتنا مصرة، حتى الان على وضع رقم (30) على طرف شاشاتها، فعلينا ان تكون عند مستوى الرقم الذي يمثل سنوات طويلة من العمل، ونظن ان خبرة ثلاثين عاما توصل الى هذه السذاجة غير جديرة بالاستمرار، فوقف البث ارحم من مواصلة تقديم الرديء من العمل.

واضاف سكجها «لسنا نعتقد ان مؤسستنا تفتقر الى الكادر البشري، بل لعلها المدرسة التي خرجت اهم المهنيين على مستوى العالم العربي، جديرة بعرض احلى شاشة في المنطقة، ومع هروب الكثير منهم، فانه ما زال لدينا عباقرة بمعنى الكلمة ينتظرون تقديم ما لديهم، ويرفضون المال الكثير من اجل البقاء في بلدهم، ومنهم على سبيل المثال فكتوريا عميش».

وقال «هناك الكثير مما يمكن قوله، حول ما نشاهد عبر شاشاتنا، لكن الاهم في هذه المرحلة ان نبدأ بفضائية اردنية تؤخذ على محمل الجد، وتعطى لها الامكانيات اللازمة، وتعكس صورتنا الحقيقية.. في القناة المنسية، وما نحن نذكر بها».

لكن مؤسسة الاذاعة والتلفزيون نشرت في اليوم التالي ردا على مقالة سكجها ذكرته فيها بانه كان ضيفا على العديد من البرامج التلفزيونية المحلية التي سبق له التحدث من خلالها، وقالت المؤسسة «كيف لنا ان نغضب عندما نكون جزءا متواضعا من دولة اردنية عريقة وصفها السيد سكجها قبل ايام بانها لا تعمل»، وقالت «الفضائية الاردنية حلقة وصل بين الوطن ومئات الاردنيين العاملين في الخارج وان كان الاخ سكجها يريدها ان تكون منسية، وتساءلت «هل ان السيد سكجها عندما لا يجد موضوعا يكتب فيه او جهة ينتقدها فانه دائما يعود لانتقاد التلفزيون في الوقت الذي شارك فيه بالعديد من برامجه؟ وهل نسي ظهوره عدة مرات في برنامج «يسعد صباحك» الذي تتابعه الاتصالات من ابناء الاردن خارج الوطن».

«فتح» ستنظم المقاومة العسكرية والشعبية... ووحدات اسرائيلية تتدرب على القنص

الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني يستعدان لمواجهات مسلحة تسبق اعلان عرفات اقامة دولة مستقلة

سبعة اشهر بقيت حتى ايار 1999، التاريخ الهدف الذي حدده عرفات للاعلان عن الدولة الفلسطينية. والطرفان الاسرائيلي والفلسطيني يأملان خيرا لكنهما يستعدان سرا وبسرعة عشية اسوأ الاحتمالات.

«الخير» يعني وضعا مثاليا تتم فيه بموافقة الطرفين النبضة الثانية والثالثة وتتوفر الصيغة المشتركة للتعايش بين الشعبين في اطار التسوية الدائمة. و«الاسوأ» يعني استمرار الجمود في المفاوضات سواء قبل النبضة الثانية او بعضها طالما يتمترس الطرفان في مواقعهما. وفي مثل هذا الوضع من الطريق المسدود فان خطر اندلاع العنف في المناطق حسب التقديرات الاستخبارية امر حتمي.

حتى قبل وقت قصير اعتقدوا في اجهزة الامن انه مهما حدث حتى ايار 1999 سيحاول عرفات بكل امكانياته منع اي صدام بين اسرائيليين وفلسطينيين وخاصة من اجل ان لا يفقد دعم الامريكيين.

ولكن مؤخرا تم تعديل هذا التقدير وطرحت لاول مرة خطة عمل جديدة. والان يؤخذ بالحسبان امكانية ان يعلن عرفات، بسبب ظروف مختلفة ستفصل لاحقا عن اقامة الدولة قبل شهر ايار العام القادم. ومن هنا فان خطر اندلاع العنف في الشارع الفلسطيني سيقع قبل ذلك وليس بالضرورة بتوصية من الاعلى.

والسبب حسب اعتقاد رجال الامن هو ان الارض تحترق تحت البساط في الضفة والقطاع. لن يقدم التجار والمواطنون البسطاء على اشعال النيران وخصوصا بعد تحسن وضعهم الاقتصادي نتيجة رفع الاغلاق على المناطق. فقد تمت مضاعفة عدد العمال القانونيين وبات يدخل اسرائيل يوميا حوالي 120 الف فلسطيني بدون تصاريح عمل بل ان من سيسخن المنطقة هم تحديدا رجال «التنظيم» لحركة فتح الذين يعملون في المناطق ويخضعون لامرة عرفات. وهذه المنظمة تعمل من قبل نشطاء فتح ـ ومعظمهم من خريجي السجون الاسرائيلية ويعدون الاف الشبان والطلاب. وغالبيتهم يجتازون تدريبات على مقاومة الاحتلال بدءا من العصي والحجارة وانتهاء بالقاء القنابل.

ان استعدادات الجيش والسلطة الفلسطينية عشية امكانية فشل المفاوضات السياسية بين اسرائيل والفلسطينيين واندلاع العنف بين الطرفين بدأت منذ وقت ولكن الدافع الاساسي لدى الطرفين لهذه الاستعدادات جاء في اعقاب احداث النفق في ايلول 1996.

لقد كان هذا الحدث للطرفين مأساويا حيث اقام الطرفان لجانا خاصة واستخلصا العبر والنتائج وبلورا خططا احتياطية لمواجهة احداث عنف مماثلة في المناطق على نحو افضل. وحظيت خطة الجيش الاسرائيلي بلقب «حقل الاشواك». اما بالنسبة للفلسطينيين فلا يولون اهتماما لمثل هذه الاسماء.

والعبرة الاساسية للجيش من احداث ايلول 1996 هو ان ثمة ضرورة لزيادة دقة الاصابة في مثل هذه الاحداث. وخلال العامين الاخيرين تم تدريب الكثير من الجنود على القنص. ونظرية اطلاق النار على الهدف التي اهملت منذ احداث قناة السويس في حرب الاستنزاف في بداية السبعينات حظيت الان باهتمام جديد.

والدروس الاخرى التي استخلصت في اجهزة الامن: زيادة تحصين السيارات، استغلال تضاريس الارض، معرفة اماكن وضع الحواجز في حالة اندلاع العنف وثمة ايضا عشرات التوصيات الاخرى التي درست في القيادة الوسطى والجنوبية.

وكذلك في الجانب الاخر استخلصت العبر من احداث النفق، والاحساس لدى الفلسطينيين هو انه رغم تكبد الفلسطينيين خسائر من الجيش الا ان مواجهة الجيش في ايلول 1996 في قبر يوسف واماكن اخرى كانت ناجحة من ناحيتهم واثبتت تفوقهم البارز في الحركة السريعة امام بطء حركة المركبات الاسرائيلية الثقيلة والة الحرب الاسرائيلية ـ والاكثر من ذلك فان احداث النفق ابرزت الى حد كبير الحقيقة التي كانت معروفة جيدا للفلسطينيين في عهد الانتفاضة: مشاهد الجنود المسلحين الذين يطلقون النار على المدنيين العزل تبث جيدا في وسائل الاعلام العالمية وتمنح نقاطا فورية للطرف الضعيف حتى قبل انتهاء الحرب.

وبهذه الروح تم رسم السيناريو الفلسطيني للمواجهة المستقبلية مع الجيش في المناطق. الرد الفلسطيني لحقل الاشواك سيكون كما يبدو نموذجا محسنا لاحداث 1996. النقطة رقم واحد في هذا السيناريو: ليس افراد الشرطة الفلسطينية المسلحين وبملابس عسكرية هم الذين سيقفون في خط التماس مع جنود الجيش بل مواطنين، شبان وطلاب من رجال التنظيم، هم الذين سيلقون الحجارة ويتحدون الجنود ويحاولون جرهم الى التصعيد وسيقف رجال الشرطة الفلسطينيون الذين سيخلعون زيهم الرسمي في الخطوط الخلفية. وبعضهم سيرابطون في مواقع القنص.

النقطة الثانية انه وفي حال تصاعد الاشتباكات سيتدخل رجال الشرطة الفلسطينية وقوات الامن بالزي الرسمي من اجل الفصل بين الطرفين مبدئيا، ولكن في الواقع من اجل العمل بدون بذل الكثير من الجهد.

اما النقطة الثانية في السيناريو فستتمثل بدفع سيارات الاسعاف «الهلال الاحمر» الى الميدان. بعضها من اجل اخلاء الجرحى والقتلى وبعضها من اجل نقل الامدادات من مكان الى اخر وتهريب مطلوبين. وحسب الاعتقاد في اسرائيل ثمة في الضفة الغربية وقطاع غزة سيارات اسعاف اكثر من كل دولة اسرائيل وان لم يكن ذلك بتجهيزات مماثلة لما هو موجود في اسرائيل. وهذه السيارات كما هو واضح تشاهد جيدا من على شاشات التلفزيون.

ويتصدر السيناريو الاسرائيلي لحقل الاشواك الافتراض بان عرفات غير معني بصدام شامل يعم كل المناطق قبل ايار 1999.

ولكن ثمة ايضا امكانية بان تقع احداث بدرجة اقل قبل ذلك. ويدعو الجيش هذه الامكانية LIC وهي الاحرف الاولى من: Intensity Low Conflicts وبالترجمة الحرة: مواجهات على نار هادئة. ومثل هذه المواجهات ستنشب نتيجة لخطوة مبادرة من السلطة الفلسطينية لغرض كسر الجمود السياسي (بالتزامن او قبل الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية) ولكن كذلك نتيجة لمبادرة محلية تنضم اليها السلطة في مرحلة متأخرة جدا. والمظاهرة الناشئة تستطيع بسهولة ان تتحول الى حادث اليم.

والمبرر الاخر للاندلاع المسبق للعنف قد يكون ردا فلسطينيا على استفزازات اسرائيلية من جانب مستوطنين متطرفين على نمط باروخ غولدشتاين او نتيجة لاطلاق النار من قبل قوات اسرائيلية باتجاه فلسطينيين قرب حاجز او في حدث ما. وحادثة مثل حادثة قافلة ابو علي شاهين وزير التموين الفلسطيني التي انتهت بسلام في غوش قطيف في بداية تموز من شأنها ان توفر المبرر لصدام جدي.

وثمة عدة بؤر محتملة قد تنشب فيها المواجهات:

ـ نقاط الاحتكاك الحساسة داخل منطقة أ: في نابلس منطقة قبر يوسف، في الخليل، منطقة نتساريم وفي قطاع غزة.

ـ في خط التماس على حدود المناطق الخاضعة للسيطرة الفلسطينية: قرب حواجز ايرز قبر راحيل، حاجز العرق، في منطقة قلنديا وغير ذلك.

ـ حول المستوطنات: قد يقوم الفلسطينيون بنشاطات مختلفة في المستوطنات بدءا من قلع وحرق اعمدة الكهرباء والمس بالدفيئات والجدران وقطع انابيب المياه وانتهاء بضرب السيارات وحتى محاولة المس بالمستوطنين انفسهم.

والمشكلة الاساسية التي تواجه الجيش الان هي ان الحوادث المحلية والمواجهات على نار هادئة قد تتحول بسهولة الى حريق شامل وفي هذه الحالة يثور السؤال الاساسي الذي يحاول الطرفان مواجهته في السيناريوهات المسبقة: هل سيصدر امر للجيش بالدخول الى المنطقة أ واقتحام المدن الكبرى.

توصل الجيش في تقديراته الى استنتاج بان الدخول الى بلدة صغيرة جدا خاضعة للسلطة الفلسطينية سيكلفه الكثير من القتلى. والفلسطينيون يدركون هذا وحسب تقديراتهم فانه في حالة الصدام الشامل يجب بذل اقصى الجهود لجر الجيش الى داخل المدن. والقصد هو كما هو واضح تحويل هذا الدخول الى شرك موت لا يمكن الخروج منه لذلك تم القيام بالاستعدادات المطلوبة:

ـ تدريب شبان فلسطينيين باشغال مواقع الرقابة بسرعة وتحديد المناطق المشرفة التي منها يسهل القاء الزجاجات الحارقة والقنابل المضادة للدبابات على القوات الاسرائيلية المدرعة. ويسود الاعتقاد انه يوجد في المناطق اسلحة مضادة للدبابات وان لم يكن ذلك بكميات كبيرة.

ـ حفر قنوات وحفر لدفن المواد الناسفة التي ستنفجر فور دخول القوات الاسرائيلية.

ـ تشخيص مواقع القنص.

ـ تدريب جهاز دفاعي مدني.

ـ ترتيب شبكة اتصالات واستخدام اجهزة الاتصال المتحركة لغرض تحرك القوات ونقل التعليمات.

ـ اعداد اجهزة الاعلام الفلسطيني المكتوبة والمرئية والمسموعة لتوثيق الاحداث ونقلها الى كل انحاء العالم.

وينطلق الفلسطينيون من فرضية انه في حالة الجمود السياسي وتمترس اسرائيل في مواقعها فان الانتفاضة الشعبية مع ضغط دولي هما اللذان سيقنعان اسرائيل بالتوصل الى اتفاق. ومن اجل تعزيز هذا الضغط يتم الاستعداد للاعلان عن الدولة الفلسطينية في ايار 1999 وربما قبل ذلك.

وفي هذه اللحظة يتولد الانطباع بان تنفيذ النبضة الثانية والاستعداد الجدي الاسرائيلي للمفاوضات الحثيثة حول التسوية الدائمة كل ذلك من شأنه ان يؤجل هذا التاريخ. وربما ايضا وعد من جانب الولايات المتحدة بالعمل على تغيير مكانة م.ت.ف في الامم المتحدة وتجنيد دعم مالي واسع للمنظمة ولكن في كل الاحوال يدور الحديث عن تأجيل فقط. القطار الفلسطيني خرج منذ وقت من المحطة. والخيار الوحيد امام الفلسطينيين هو كما يبدو بين الدولة الفلسطينية التي ستقوم باتفاق بين الطرفين وبين دولة تقوم وسط ثورة عنيفة.

عوديد غرنوت
معاريف، 1998/9/25

خلافا لتحذير نتنياهو ومقربيه

الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة لن يترافق مطلقا مع احداث عنف

من بين جملة التوقعات والتصورات التي كتبت وبثت عشية رأس السنة العبرية يبرز حدث واحد يوصف «بالمصيري» او «الحرج» سيقع مؤكدا في السنة الجديدة: الاعلان عن قيام دولة فلسطينية. والثقة بان هذا الحدث سيقع بالفعل تقوم بالطبع على اساس تصريحات ياسر عرفات والاستعدادات العملية للاعلان في ايار 1999. ولكن ثمة دافعا هاما اخر يؤدي الى اتفاق الرأي حول حتمية الحدث الدافع الناجم عن الحاجة لعرض توقعات تبدو عقلانية كتلك التي تنظم المستقبل كعد تنازلي نحو حدث متوقع مسبقا. فالمستنقع السياسي الذي تعيش فيه يحتاج الى حجر ثقيل يلقى فيه كي يخلق الامواج فيه. والحبكة المطروحة تستخدم فكرة الاله الذي يهبط الى المسرح فينهي هذه الدراما بسيفه.

فبعد ان قرروا الاعلان عن الدولة الفلسطينية كحدث درامي معروف مسبقا فانه يمكن الاستعداد له و«توقع» نتائجه ورسم الخطى «المحتمة» التي ستسبقه وتفسير كل حدث كأمر «ناجم عنه».

كما يمكن الانتقاد منذ البداية من لم يستعد له في الوقت المناسب ومن لم يتمكن من ادراك «كامل معناه». ومفهوم انه اذا لم تكن الاشهر القريبة القادمة سوى عد تنازلي فان ما يجري فيها عديم الاهمية بالقياس الى «السيناريوهات» التي ينبغي وصفها كي نكون مستعدين للحدث الاعظم. ولا ينبغي للمسيرة السياسية ان تقوم بالتالي على اساس محاولة رسم المستقبل بل بالعكس على اساس الجهد لتقليص اضرار الحدث المستقبلي المتوقع مسبقا. فالجيش «مستعد لمواجهة واسعة مع السلطة الفلسطينية فور الاعلان المتوقع» وهو يلائم انشغاله الميداني مع هذا الحدث. وقادته غير واثقين بعد بشأن ما اذا ستكون هذه المواجهة شاملة ام ربما ستتطور الى حرب استنزاف ولكن من الواضح لهم بان الحدث سيقع بالفعل ولهذا فان افعالهم (باستثناء التدريب على «السيناريوهات») في الحاضر غير هامة.

والحدث الذي يرتدي اهمية على هذا القدر من العظمة يجب ان ينظر اليه بصفته حدثا ذا اهمية خارجة عن كل تقدير وبالفعل فانه ينظر هكذا الى اقامة الدولة الفلسطينية. فعلى أي حال فانه منذ 30 سنة ونيف فان المواقف بشأن اقامة هذه الدولة ترسم حدود الشرخ العميق في السياسة الاسرائيلية وفي نظر معظم الاسرائيليين فان الدولة الفلسطينية معناها تصفية دولتهم. ومع ان الكثيرين قد سلموا في السنوات الماضية بان الاعلان عن الدولة الفلسطينية هو امر محتم الا ان هذا التسليم لم يبدد الخوف منها. ولا سيما عندما يعود بنيامين نتنياهو فيثيره من جديد: «السيادة الفلسطينية ستتيح دخول جيش عراقي ونصب صواريخ ايرانية» هكذا قال مؤخرا. وحتى في نظر مؤيدي الدولة الفلسطينية فان الحدث المستقبلي يشكل لحظة تاريخية هي ذروة امانيهم.

وهكذا يسلم الاسرائيليون لياسر عرفات القرار الخاص برسم مستقبلهم «ويستعدون» لهذه الكارثة وقلة فقط يجرؤون على التقليل من الاهمية الحاسمة والظاهرة للحدث المستقبلي والتساؤل: وماذا في ذلك؟ بماذا سيختلف الوضع؟ هل سيختلف التعلق المطلق لعرفات باسرائيل؟ هل سيتحسن الوضع البائس للملايين من ابناء البشر اذا ما حصل الفلسطينيون على مقعد في الجمعية العمومية للامم المتحدة؟ وهل يشكل الاعلان من طرف واحد عن اقامة الدولة مصلحة فلسطينية مطلقة ام انها مصلحة اسرائيلية بالاصل حيث انه سيكون ممكنا في حينه الاعلان عن نهاية النزاع: ها هم لديهم دولة؟

يقال ان الاعلان عن الدولة سيفاقم النزاع مع مصر والاردن وستكون اشارة لانهاء المسيرة السلمية مما سيؤدي الى الحرب. ولكن كل العناصر السلبية التي من شأنها ان تدهور المسيرة نحو المواجهة الضيقة موجودة منذ اليوم. فالاجواء في المناطق مشحونة لدرجة ان اي حدث عادي كفيل باحداث الانفجار وتجربة الانتفاضة تدل على انه ليس الاحداث السياسية بل الاحتكاك المحلي هو الذي يضرم النار.

والعد التنازلي نحو «الحدث» ليس سوى محاولة لصرف الانتباه عن الحاضر والذي يمكن العمل فيه فقط ومطلب «الاستعداد» للكارثة لا يفعل سوى ان ينزع المسؤولية عن كاهل من هو ملزم بالعمل على رسم المستقبل. ومن يتوقع «معجزة من السماء» سيصاب بخيبة امل. فلا يوجد أي تأكيد على ان عرفات سيعلن عن الدولة بل واكثر من ذلك فانه لا يوجد أي تأكيد على ان هذا الحدث سيكون دراماتيكيا. ويجدر بنا ان نتذكر ما فكرنا به قبل ان يعود الرئيس الى غزة وكيف كانت العودة حدثا «ليس بالحدث». ويجدر بنا ان نتذكر ما فكرنا به عندما رأينا الاحتفال في البيت الابيض وكيف يبدو ذاك الحدث التاريخي اليوم. فتاريخ النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني ليس حبكة يمكن انهاؤها بواسطة «اله يهبط من السماء» لسوء حظ منظمي الحدث المتوقع مسبقا.

ميرون بنفنستي
هآرتس، 1998/9/25

المتدينون يستخدمون السياسيين العلمانيين تمهيدا لابعادهم عن مراكز النفوذ

بعد ثلاثة اعوام سيئة من نشاطات الانبطاح والاستخذاء من العلمانيين للمتدينين التي بدأت فور اغتيال رابين وبعد مئات من لقاءات التقارب والحوار بعد ان توجه العلمانيون للتعلم في المدارس الدينية واخذوا على عاتقهم نصف تهمة الاغتيال فيما اداروا النصف الاخر باتجاه الضحية نفسه يخيل انه يمكن لنا ان نرى مؤخرا اولى علائم الصحوة.

فالكفاح ضد سيطرة شاس على الاحياء العلمانية واولا وقبل كل شيء السابقة المشجعة لحي نفيه روتم ـ والتي منعت اقامة مدرسة دينية في قلب حي علماني، وكذا اقامة حزب علماني ثان في اسرائيل بعد ميرتس، حزب روني ميلو، يدل على انه لا تزال نزعة الحياة قائمة لدى العلمانيين. وحتى سكان القدس التي تعتبر شبه ضائعة قد حظوا بزعيمة علمانية جديدة ونشيطة في شخصية عوفرا مايرسون والتي انضمت الى ارنون يكوتيئيلي من ميرتس. ولا يحتاج الامر الان سوى الى الامل في ان يتمكن المقدسيون الذين ابدوا بعض اللامبالاة تجاه مصيرهم في الانتخابات الاخيرة من ان يخرجوا هذه المرة من بيوتهم يوم الانتخابات وتجسيد علمانيتهم.

كما صدر في الاسبوع الماضي كتاب سافي رخلوبسكي «حمار المسيح» الذي جاء بمثابة دليل جيب للعلماني استعدادا للحرب الثقافية. وقد قال بعض كبار المستوطنين ان الكتاب يشبه جدا بروتوكولات حكماء صهيون وحسبنا انهم قالوا ذلك. ولعله اخيرا يبدأ النزاع الفكري الحقيقي فيكفوا عن المداهنة والهذر حول الشرخ في اوساط الشعب. ومن الشوق قراءة ما كتبه يرون لندن احد المبادرين لمحادثات المصالحة مع المتدينين.

وتحت عنوان «الحمار هو انا» روى لندن ما قاله له الحاخام آفي جيسار من عوفرا في احدى محادثات الجسر. فقد قال جيسار ان العلمانيين قد انهوا دورهم تقريبا وسيصدر المتدينون بحقهم قريبا جدا قرارا بالفصل النهائي. وبينما امر الحاخام كوك بمحبة العلمانيين الدنسين محبة طوعية، طالما هم يبنون الدولة ويدافعون عنها فانه ما ان بدأت تدق اجراس المسيح حتى غدا العلمانيون زائدين لا حاجة لهم. فقد انهى حمار المسيح كما يتضح دوره.

ولا ريب ان كتاب رخلوبسكي سيثير الخلاف والنقاش وحسنا انه فعل. فالهدوء السائد حاليا بين المتدينين والعلمانيين هو هدوء نافع للمتدينين. وسيكون هناك بالتأكيد من يقول ان رخلوبسكي يبالغ ويعمم اذ انه يرى كل المتدينين الاسرائيليين كمن ينتمون الى دين جديد مسيحاني لا صلة له تقريبا باليهودية التي سادت على مدى الاجيال في المنافي. ولكن لهذا الجدال نفسه قوة خاصة به. وكذا الحل الذي يقترحه رخلوبسكي اقامة جدار حديدي بين العلمانيين والمتدينين ـ سيثير النفور لدى الكثيرين. فهو يقول ان كل لين في الجدار تؤدي بالطرف الاخر الى ان يندفع الى الامام قليلا.

وبعد اغتيال رابين اليوم نجاحا مذهلا للمتدينين المسيحانيين. فبعده تغيرت السلطة «فلتذهب حكومة الاغراض من البلاد» كما تقول الصلاة التي تبنتها معظم الكنس في اسرائيل في عهد حكومة رابين. وبالمناسبة فان تغيير الصلاة ادخله الحاخام تسفي ناريه ابن القبعات الدينية المحبوكة والذي جيء بتكرد في المؤتمر الذي عقده المتدينون الصهاينة بعد عدة اسابيع من اغتيال رابين في نفس الميدان بالذات. ودليل هام على الزخم المسيحاني يوجد في المؤتمر الكبير الذي عقده الاسبوع الماضي مؤيدو بناء الهيكل الجديد في مباني الامة. فقد كان ذات مرة يأتي الى مثل هذا المؤتمر بضع مئات مجهولين. اما الان فقد حضر المؤتمر الفا شخص جزء كبير منهم من كبار المستوطنين.

ومن المشوق قراءة رد فعل المتدينين والذين لفهم رخلوبسكي جميعا في غلاف مسيحاني واحد كل بحجم مختلف قليلا. ومثل هذا التعميم يجعل الحياة سهلة على العلمانيين لانه يمكن ادارة الحرب الثقافية بهذه الحالة في جبهة واحدة. فقد كتبت رخلوبسكي يقول انه لا يوجد اليوم فرق حقيقي بين رجال جماعة «حباد» او القبعات المحبوكة او رجال شاس او اي من الجماعات الاخرى. والاستثنائيون هم الاقلية المنبوذة مثل جماعة «ميماد». فكل زعيم ديني يخرج عن السبيل المسيحاني يجعل نفسه زائدا لا حاجة له. هكذا حصل عندما سارت جماعة «غور» اثر جمهورها المسيحاني وهكذا قزم الحاخام كدوري عوفاديا يوسيف وهكذا نزع يهودا عتسيون عن يوئيل بن نون مكانة الصدارة بين المستوطنين وهكذا صار اسحق ليفي المسيحاني وريث قيادة المفدال مع مردخاي الياهو وابراهام شبيرا المسيحانيين واللذين سارا في طريق الحاخام كوك المسيحاني وقزيما ارث الحاخام راينس القطري والعملي. وعلى الهوامش المتقلبة يجلس اليوم الحائمون في عالم السر السماوي. وكل محاولة لتقريب العلمانيين من هذه الصفوف بدون توبة مآلها الفشل.

فما الذي ينبغي عمله اذا؟ عدم التجلد، عدم المساومة، عدم الشعور بالنقص وعدم اعطاء المال. فبدون مال لا يمكن لاي شيء من هذا ان يكون. وهل هذا مشجع؟ انه محبط للغاية. ذلك ان اليمين العلماني المسيحاني على نمطه الخاص يستند الى هذه الصفوف والتي تدعي ارث الاجداد اما العلمانيون بانفتاحهم الجم فيجدون صعوبة في عدم السماح للتعددية بالتطور. وعمليا فانهم يدعمون بالمال ضياعهم هم انفسهم.

العلمانيون
الاصوليون

(معاريف)

اوريت شوحاط
هآرتس، 1998/9/25

مخاوف من تدريبهما خلايا سرية اثناء هروبهما

عملية قتل الاخوين عوض الله تكشف ضعف الاستخبارات الاسرائيلية في مواجهة حماس

بعد خمسين عاما عندما يقرر جهاز الشاباك كشف ملف الاخوين عوض الله، ان تم ذلك عموما سيتبين ان هناك في الشاباك من يدرك كيف يوجه وسائل الاعلام وتفعيلها اكثر من التصور المعتاد.

احدهم هناك عرف اصول اللعبة جيدا: في البداية انباء غامضة غير واضحة تظهر في اسرائيل تحت رقابة مشددة واوامر حظر النشر وبعدها بيانات مثيرة في الخارج تتضمن كل التفاصيل الخفية التي يعتقد عادة على انها ناجمة عن التسريب المقصود من هذا الصحفي الاسرائيلي او ذاك.

في العالم وبدون اسرار قرر احد ما في الشاباك قلب القعر على ما فيه واستغل جوع وسائل الاعلام للعمليات على طريقة صفر صفر سبعة (اي جيمس بوند).

عملية قتل الاخوين عوض الله قبل اسبوعين تبرهن اكثر من اي وقت مضى على ان العالم الاستخباري لا يشبه عالم جيمس بوند. لا بديل للعمل الاستخباري المرهق والمتواصل. وان اضفنا اليه وسائل العمل المحكمة والكثير من الحظ نحصل على عملية نقية لشطب المكانين الثاني والثالث في قائمة المطلوبين من قبل اسرائيل (الاول هو محمد ضيف). ويعود الى عضو الكنيست جدعون عزرا قائد منطقة القدس ويهودا والسامرة في الشاباك سابقا فضل في وضع اساس هذه الاساليب.

الاخوان عوض الله ارتكبا سلسلة من الاخطاء التي تسببت في نهايتهما المحتومة. وعلى الاقل واحد من هذه الاخطاء يعتبر مفاجئة خصوصا وان عادل الاخ الاكبر عرف بقدرته العالية على الاختفاء.

عادل، 31 عاما، برز ابان الانتفاضة في اواخر الثمانينات واعتقل في مطلع 1993 حيث حكم عليه بالسجن لنشاطه في حماس وبعد انتهاء فترة محكوميته نقل للمعتقل الاداري في مجيدو. الاشتباه ضده كان انه حصل على اموال من الولايات المتحدة مخصصة لحماس.

بعد اطلاق سراحه في كانون الثاني 1996 قلل من الحضور الى بيته في البيرة وادعت اسرته انه قد تشاجر مع زوجته. ولكن حينه اصبح احدى الشخصيات البارزة في حماس واحد المطلوبين لاسرائيل التي رأت به مسؤولا مباشرا عن موت اربعة اسرائيليين ومبادرا ومفعلا لعدة خلايا ارهابية بما فيه الخلية الشرق مقدسية وما يسمى بخلية «النبي شلنان» التي نفذت عملية المحطة المركزية القديمة في تل ابيب. هذه الخلية خططت ايضا لتفجير شاحنة بها نصف طن من المواد الناسفة في المحطة [illegible]

قبل اقتحام البيت في الخليل بفترة قصيرة علموا في الشاباك ان الشخصين اللذين يختفيان فيه هما الاخوان عوض الله. الشاباك كان يعرف ان الاثنين يعكفان على اعداد عدة عمليات وخصوصا العمليات الموجهة ضد المستوطنين والجنود. القصد كان العودة الى اساليب عمل حماس في مطلع التسعينات كخطف الجنود واطلاق النار من سيارة مسافرة على سيارة مجاورة يهودية.

هناك في الشاباك عدد من الخبراء في شؤون حماس الذين يرون في المقابلات التلفزيونية للشيخ احمد ياسين بعد القتل عبارة عن امر واضح وحازم جدا للنشطاء الميدانيين. ياسين تحدث عن عملية من الطراز الذي لم تعرف اسرائيل مثله.

وكان قسم كبير جدا من عمليات حماس في السنوات الخمس الاخيرة عرض من قبل التنظيم على انه عمليات اغتيال اسرائيلية وسبقتها تصريحات علنية من قادة حماس. وسواء كان الامر ذريعة فقط لتنفيذ عمليات او كان غضبا حقيقيا من الصعب التجادل مع المعطيات والوقائع. ومن جانب اخر يتوجب ان نذكر ان الشيخ ياسين هدد بتنفيذ عمليات ولم ينفذ ذلك في الاونة الاخيرة. هكذا حدث بعد موت الشريف وبعد القصف الامريكي للسودان وافغانستان. على كل حال ليست هناك اية معلومات حول وجود صلات حقيقية بين الشيخ احمد ياسين والمستوى التنفيذي في حماس الا عبر وسائل الاعلام مثلما هو الحال مع خالد مشعل الذي لا يملك الشاباك بالمناسبة اية معلومات تربطه بالارهاب.

اسرائيل والسلطة نجحتا في كشف الاصطفافات والخلايا المحلية لحماس ولكنهما فشلتا في ادراك الصورة بشموليتها: من الذي يصدر الاوامر ومن هو القائد الحقيقي. ما هي الصلة بين القيادة السياسية والذراع العسكري. وما هي الصلة بين القيادة السياسية في غزة وتلك الموجودة في الاردن وسورية؟ هل المطلوبون الذين ما زالوا يتجولون بحرية خاضعون لاوامر احد ما؟ هل يوجد لهم اتصال مع طرف سياسي في حماس، في الاردن او في غزة؟

الصلة المعروفة بين القيادتين السياسيتين في الاردن وغزة بممثل حماس في سورية عماد العلمي لم تتمخض عن اية استنتاجات بان القيادة السياسية ذات علاقة بالارهاب بطريقة ما ولم تتم البرهنة ايضا عن وجود هذه الصلة مع النشطاء المركزيين في كتائب عز الدين القسام. هناك في الشاباك من يعتقدون ان العلمي هو الدماغ للخطط وفي مطلع التسعينات تم [illegible]

رونين برجمان
هآرتس، 1998/9/25

العقود الاخيرة شهدت تحطم الاساطير العسكرية والامنية الاسرائيلية

كمراسل عسكري شاب في صحيفة «دافار» حظيت بشرف تمثيل الصحافة وتغطية «فولان» الحدث الهام الذي كان سيقع في 5 تموز 1961: اطلاق صاروخ «شبيط 2». لقد تم الحفاظ على العملية كما هو مألوف في تلك الايام بسرية مطلقة. حتى عني انا الصحفي الذي سأغطي الحدث. كل ما علمته حينذاك هو ان علي ان احضر في الثالثة من فجر اليوم الى مكتب وزير الدفاع. السيناريو المحتمل الذي فكرت به هو انني سأكون شاهدا للقاء تاريخي بين بن غوريون وزعيم عربي، في اطاره ربما يتم التوقيع على اتفاق سلام. فقط حين دخلت في نفس الليلة الى مكتب بن غوريون كشف لي رئيس الحكومة ووزير الدفاع عن امر الاطلاق واضاف تحذيرا انه سيعتمد علي بانه اذا فشل الاطلاق ليس فقط سامتنع عن الكتابة بل لن اقص حكاية ما شاهدت لاحد.

في منطقة الاطلاق التي تستخدم حتى اليوم مكان الرقابة على تجارب جيتس وغيره تجمع في الخندق كبار رجال السلطة. ولكن الصاروخ نفسه خيب املي: لقد بدا لي ضيقا وصغيرا وحين انطلق قام بحركات غريبة في الجو وانتهت المهمة خلال عدة ثوان. رأيت في تلك الثواني غولدا مائير الغاضبة تقفز من الخندق وتصرخ بأعلى صوتها: ما هذا؟ اين هذا؟ من اجل هذا احضرتموني الى هنا في الثالثة فجرا؟» تقريري بتوقيع مراسل عسكري كان جافا الامر الذي خيب امل نائب وزير الدفاع شمعون بيريس. لقد بقيت على رأيي ولكن في الطريق الى مكتب الصحافة نجح بيريس في اضافة عدة جمل الى التقرير مثل «الضوء الذي يطل الى العهد الجديد» وشيء من هذا القبيل. انا لم اصفح عن ذلك حتى وسائل الاعلام تلقت نبأ الاطلاق بمزيد من الشك. وخاصة بسبب توقيت العملية: ستة اسابيع قبل الانتخابات.

الان وبنظرة الى الوراء تبدو الامور على نحو اخر: بن غوريون سبق جيله حين استوعب ان على اسرائيل ان تتوصل الى الخيار الذري وقدرة الاطلاق ـ اي طائرات وصواريخ. كل ذلك في العهد الذي اعتقد فيه بعض رجال الامن بانه لا مستقبل للطائرات النفاثة وان المعركة بيننا وبين دول عربية ستحسم في المعارك البرية بمعارك دبابات. ان دافع بن غوريون كان المفاضلة: والهدف خلق عامل ردع يضمن بقاء الدولة امام كل الجيوش العربية. او بالعكس كوسيلة اخيرة ليوم القيامة. اي اليوم الذي يقع فيه خطر حقيقي يهدد الدولة بالانهيار.

من المضحك التفكير بان الاسس والادوات الاساسية لنظرية الامن المستقبلية وضعت قبل اربعين سنة ونيف قبل ان يكون في اسرائيل حتى شبكة تلفزيون.

خلال الخمسين سنة انهارت الكثير من الاساطير. مثلا:

1ـ ذات مرة كان من المألوف الافتراض بان تفوقنا على الجنود العرب هو نتيجة لخوفهم من الظلام. لقد اعتبروا مقاتلي نهار من السهل كشفهم في حين اعتبرنا نحن مقاتلي ليل اي مفاجئين. حتى لو كان ثمة اسس لهذه القناعة فانها لم تعد قائمة بعد. حيث ان المقاتل العربي هو مقاتل ليل على نحو لا يقل عن مقاتلنا.

2ـ الاسطورة الامنية التي بموجبها ستنقل اسرائيل الحرب الى منطقة العدو ما زالت سارية حتى اليوم ولكنها عمليا انهارت بعد حرب الايام الستة. لقد اثبت العرب اكثر من مرة بانهم قادرون ايضا على نقل الحرب الى منطقتنا. الاعمال الارهابية وسط البلاد، فندق سافوي، مجزرة الشاطئ، تفجير الحافلات. الاقتحام في يوم الغفران والانتفاضة بالسكين والحجر التي استنزفت قوة الجيش ناهيك عن ان العراق فعل ما لم تجرؤ اي دولة قبله على فعله. وهو قصف وسط البلاد بصواريخ الحسين والكشف امام العالم العربي عن عقب اخيل خاصتنا.

3ـ الاسطورة التي بموجبها يجب ادارة الحرب والتوصل الى حسم سريع ذلك لان اسرائيل غير مبنية على حرب طويلة انهارت هي ايضا. لقد كانت حرب الايام الستة الحرب الوحيدة والاخيرة التي تستطيع ان تعتبرها حربا دي ـ لوكس. المشكلة هي ان اسرائيل لا تستطيع ان تتوصل الى حسم مطلق بمعنى احتلال دولة العدو بل الى انتصارات جزئية بين حرب واخرى.

4ـ اسطورة تفوق المقاتل اليهودي امام المقاتل العربي وتفوق مفكرينا امام مفكريهم انتهت هي ايضا من الواقع ولم تعد قائمة. لا اعرف ما اذا كانت تنطوي على الحقيقة من البداية ولكن من المؤكد انها كانت تنطوي على الكثير من التعالي. ان الجنرالات الامريكيين الذين طلبوا نصيحة موشي دايان بعد زيارته الى فيتنام سمعوه يقول بشيء من السخرية: اولا عليكم استبدال العدو من الفيتناميين الى العرب. وفي سياق السنين ادركنا بان الدفاع العربي لم يخلق على عجل. حتى اليوم من الصعب استيعاب كيف تحت ناظرينا بنى المصريون والسوريون الة الحرب الهائلة وفاجأونا من يوم الى اخر. حتى اليوم من الصعب علينا استيعاب كيف ان سلاحنا الجوي ضرب بصواريخ سام وكيف ان ساغار ببساطة دمر دباباتنا وكيف اصيبت اسطورة الدفاع اليهودي اصابة بالغة.

في نهاية الامر فان اسرائيل هي اليوم الدولة الوحيدة الخاضعة منذ 50 سنة الى الحرب وهي الدولة الوحيدة في العالم التي ليس لها حدود معروفة. هذان الامران بالضرورة يؤثران على نفسية القوى البشرية وعلى الحوافز ويخلقان جهازا امنيا قائما على ردود تكتيكية لاوضاع امنية جارية تفتقر الى النظرة الاستراتيجية للعقد القادم الى العهد الذي ننفصل فيه عن الحسين ومبارك والاسد ونقف في مواجهة التهديدات الاسلامية الخارجية: ايران، العراق وباكستان. من الصعب التنبؤ بمصير منطقتنا. بيريس يحب القول ان مكتبته تحتوي على 150 كتابا في موضوع «الاتحاد السوفييتي الى اين؟» كتبت باقلام كبار المفكرين السوفييت ولا احد منهم توقع ما سيجري حقا. من ناحيتنا هذا ليس عهد التنبؤ بل عهد التفكير.

لقد فعل الردع الذري فعله حين كنا الوحيدين في هذا المجال. الان وحين توفرت القوة الذرية للدول الاسلامية سنضطر الى الانتقال من الردع الى خلق توازن رعب اي التوصل الى قدرة الضربة الثانية ـ الردع الاستراتيجي يتطلب تكنولوجيا ونقودا كثيرة. الامر الذي لا نستطيع مواجهته لوحدنا بمثل هذه الوتيرة.

حتى في هذه النقطة سبق بن غوريون جيله. صحيح انه اعتاد القول «امم متحدة خاوية» ولا يهم ما يقوله الاغراب لكنه اعتقد ان اسرائيل بحاجة الى مساعدة قوة عظمى. فرنسا ساعدتنا في الذرة والاسلحة الحديثة ولكن صداقتها كانت مصلحية بسبب الجزائر. وحين حلت هذه القضية عادت فرنسا الى علاقاتها التاريخية المناصرة للعرب. الولايات المتحدة هي السند والعنصر الفاعل في نظريتنا الامنية المستقبلية: انها تجلس على خزنة الاموال وهناك توجد القدرات التكنولوجية.

لقد احب زعماؤنا باجيالهم تصويرنا كذخر استراتيجي للولايات المتحدة او كحاملة طائرات رخيصة جدا لها في المنطقة. قد يكون هذا صحيحا في ايام الحرب الباردة لكنه ليس صحيحا اليوم حيث تغيرت مصالح الولايات المتحدة. الان ليس فقط نحن لسنا حاملة طائراتها ـ بل انها تدفع لنا ايضا النقود كي لا نتدخل في حرب الخليج. نحن لسنا ذخرا استراتيجيا للولايات المتحدة بل ذخرا اخلاقيا. انهم يرون بنا ديمقراطية مع قيم. انهم يرون انفسهم بالمرآة التي ينظرون الينا خلالها. لذلك لا يريدون ان نتورط مع العرب ولا يريدون ان ننتهك حقوق الانسان. ولا يريدون ان نغتصب حقوق الشعوب الاخرى: انهم يريدوننا ان نقيم العدل والسلام. انهم يطلبون منا المزيد.

من اجل ان نتوصل الى توازن الرعب علينا ان نكون مع امريكا. انها المفتاح لامننا ومستقبلنا. صحيح ان ذلك ليس وطنيا الى هذا الحد ـ وبعد هذه الجملة لا تحدونا الرغبة في ان ننهض وننشد النشيد الوطني «هتكفاه» ولكن لن نخلق الردع الاستراتيجي بدون امريكا. ولن تكون لنا امريكا اذا تركنا المجال لباروخ مارزيل وشركاه تحديد مصيرنا.

يوئيل ماركوس
هآرتس، 1998/9/25

القدس العربي

لمناسبة الذكرى المئوية لوفاته:

مالارميه: ولادة الحداثة الشعرية الغربية

باريس- «القدس العربي»-
من شاكر نوري:

تصادف هذه الايام الذكرى المئوية لوفاة الشاعر الفرنسي الشهير ستيفان مالارميه، (1898 - 1998). وبهذه المناسبة اقام «متحف اورسي» معرضا كبيرا لعلاقة الشاعر بالرسامين، كما قامت دار نشر «بلياد» باصدار طبعة جديدة من اعماله الكاملة. اضافة الى ذلك كتب جان- لوك ستنميتز سيرة حياة الشاعر. ويبدو ان مالارميه اكثر حضورا في المشهد الشعري الفرنسي رغم مرور مئة عام على رحيله، ذلك لأنه وفي رأي جميع النقاد، هو الذي اعلن ولادة الحداثة الشعرية... واول من استمع بجدية الى الفنون الاخرى ودافع عن الرسام مانيه وصفق للموسيقار ديبوسي.

عزلة الشاعر في قلب باريس

الصعوبة التي نواجهها سواء في قراءة او دراسة مالارميه هي ان اعماله الشعرية والنثرية متفرقة ومتناثرة هنا وهناك. ولم تجمع اعماله الكاملة الا في عام 1945 في طبعة دار نشر «بلياد» الشهيرة. ولم تنشر اعماله غير المعروفة الا في عام 1957 مثل «الكتاب» لمالارميه الذي قدمه جاك شيرير في عام 1961 (المجلة الادبية، العدد 368 ايلول (سبتمبر) 1998) وكذلك «من اجل قبر اناتول» الذي نشره جان- بيير ريشار. وهنا لا نريد ان نتكلم عن ترجمات اعمال الشاعر الى اللغة العربية اذ تكاد تكون شبه معدومة باستثناء بعض الترجمات المتفرقة.

جان- لوك- ستنميتز، كتب سيرة جديدة لحياة الشاعر، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على رحيله (منشورات «فيار» 1998) عنوانها «ستيفان مالارميه: المطلق يوما الى يوم». وبالرغم من عزلة الشاعر المعروفة الا ان حياته كانت احدى المغامرات الكبرى في العصر الحديث. ولكن كيف يمكن ان تكون حياته مغامرة وهو عاش منعزلا ومنغلقا في شقة صغيرة، ضيقة، وكالحة، ومعتمة. اما زوجته الحزينة والصامتة، اكثر الأوقات، كانت تنظر اليه، وهي سجينة صراع ابنها اناتول مع مرضه. ان حياة مالارميه المؤلمة، والحزينة، والوحدانية تعود الى وفاة امه وهو لم يكمل الخامسة من عمره. وكانت اخته ماريا في الثالثة عشرة من عمرها، شفافة للغاية. الناقد دومنيك يونا يقول: «ربما ان هذا الشاعر قلب الشعر الفرنسي رأسا على عقب اكثر مما فعله رامبو الذي غير من معاني والوان الكلمات» (الملحق الادبي لصحيفة الفيغارو 17 ايلول (سبتمبر) 1998). اجل انه مالارميه المعلم الصغير الذي كان يتنقل في وظيفته من سانس، الى تورنون، والى بيزنسون، وفي افضل الحالات الى افينيون. وكان موضع «احتقار» الطلبة وضغوطات الإدارة، وقد اصبح معلما للغة الانكليزية لا لشيء إلا ليقرأ إدغار الن بو في نصوصه الاصلية، لأنه كان يؤمن بالشعر كما يؤمن الناس بالله. فقد كتب يقول عن الشعر: «ان الشعر هو التعبير باللغة الانسانية الذي يؤدي في ايقاعه الجوهري الى المعنى الغامض لمظاهر الوجود. والشعر ايضا يهب الاصالة لاقامتنا ويشكل المهمة الروحية الوحيدة». ولم يعثر مالارميه على الازدهار الا في باريس حين اقام في قلب العاصمة في حي Europe وسط اصدقائه الفنانين والبرناسيين، وكذلك الإنطباعيين والرمزيين وغيرهم.

وكان مالارميه يقطع هذه العزلة باستدعاء اصدقائه الى منزله كل يوم ثلاثاء في شارع روما، الطابق الرابع، الرقم 89 اذ كان يبشر ويعظ بالشعر، الذي كان في نظره الشيء الوحيد، والحقيقي، الذي يمنح معنى للحياة. وكان الشعراء، يتوافدون عليه ليشاركوه حب الشعر واسرار الابداع امثال هنري دي رينيير، بيير لويس، فرانسيز فييل- غريفان، وبول فاليري والخرون.

كان مالارميه يدرك ان له ما يلعبه في حياة هذا الجيل. وهذا المنعزل، الفرداني، والمتوحد، كان له من الاصدقاء الكثير امثال: بيرتي موريوست، مانيه، رينوار، ديغا، وكلود ديبوسي، وكذلك اندريه جيد من بين متقديه. وكان الجميع يتميز بحس مرهف ازاء كرمه ولطفه ولباقته وصرامته وقوته الداخلية. وكتاب السيرة الحياتية الجديد الذي ذكرناه يتطرق الى ذلك بكل وضوح.

حب مالارميه العذري

ان مغامرة مالارميه تتجسد من خلال شجاعته وعنفه ووقوفه ضد تيار الإمتثال، ولا يمكن ان نستخلص من حياته الغامضة سوى بعض الظلال رغم عواصفه الداخلية، لياليه البيضاء، ارقه، عذابه، غضبه، صداعه النصفي، وهذيانه. وعمل مالارميه الشعري كان يحمل كل هذه المعاناة. وكان يضحي بكل شيء من اجل رغباته المستحيلة وكماله الادبي، إذ كان مهووسا بمطلق الابداع الشعري واهتمامه بذلك كان يفوق اهتمامه بعشيقته ميري لوران، التي منحها كل شيء... وهي منحت حياته المتقشفة، البهجة والعذوبة والمرح. وكان صديقه الرسام مانيه يفضل رسم عشيقة الشاعر ميري لوران. ولم يكن يبادلها مالارميه الحب العذري الافلاطوني فقط بل كانت من اخلص الاصدقاء اليه. كان يغرقها بالعاطفة، والمداعبة، ويكتب لها الكلمات الرقيقة. وعندما ينفصل عنها، يحلم بها، وعندما يغادر قطارها الذي يقلها الى مكان سكنها في ضاحية فونتنبلو، يجري وراء القطار في محاولة لرؤية وجهها عبر زجاج النافذة! الا ان مالارميه كان يعيش من اجل شيء اخر هو- الفن والجمال- ويبحث عنه في تفاصيل الحياة اليومية، دون اية مساومة، وهو مخلص الى حد الموت لما عرف بـ«الابداع الشعري في حالته المطلقة». ولعل سيرة حياته التي كتبها جان- لوك ستنميتز، والصادرة حديثا، والتي تقع في 680 صفحة، توحدت في عنوان مثير «المطلق يوما بيوم».

موسيقى الغموض

الغموض Obscurite من الصفات الملازمة لشعر مالارميه، سواء في قصائده او سونيتاته. هذا الشعر او كما اطلق عليه النقاد «الفكرة التي تتحول الى موسيقى» انما هي عملية من عمليات التحول عند مالارميه تشبه (الخيمياء) وفي هذه العملية السحرية تكمن قوة شعره التي تهز كيان القارىء وتبعث على رعشته والسؤال الذي يطرحه النقاد هو: لماذا يتميز شعر مالارميه بـ«الغموض»؟

يقول الناقد جاك دريلون ان بودلير هو الاخر كان يستخدم الاستعارات، لكن شعره ظل «واضحا». (مجلة نوفيل اوبسرفاتور، عدد 1767 - 23/17 ايلول (سبتمبر) 1998). يبدو مالارميه غامضا لانه يكتب بمواربة، ويشرح فيما بعد ما قاله مبكرا.

الناقد بول بينيشو الذي الف كتابا هاما بعنوان «بموجب مالارميه» (منشورات غاليمار) حاول ان يشرح الصعوبات التي تعترض القصائد الواحدة تلو الاخرى.

وبهذا الصدد يقول مالارميه في علم 1891 «ان تسمية هدف معين يعني القضاء ثلاثة ارباع تذوق متعة القصيدة، التي تتشكل وتصاغ رويدا رويدا: اما ان تقترحها فتلك هو الحلم». ويضيف: «لا ترسم الشيء وتصوره بل ان ترسم وتصور التأثير الذي ينتجه ذلك الشيء». ويذهب ايضا الى القول «انني اصنع للوسيقى واطلق على ذلك ما هو مصنوع ابعد من ذلك بطريقة سحرية من خلال ترتيب الكلام... انني لست غامضا في اللحظة التي يقرأني القارىء بحثا عما اوضحته بشكل علني»؟

مالارميه... الخصب والعقم في آن واحد

في المعرض المخصص للشاعر سواء في «معرض سانس» او في «متحف أورسي» نجد صورا شهيرة للشاعر وهو يجلس بجوار مدفأة الفحم والخشب، او يتكىء عليها وهو يستمع لكوكبة من اصدقائه الرسامين والكتاب الذين كانوا يزورونه كل يوم ثلاثاء في شقته الكائنة في شارع روما في قلب باريس ابرزهم بول فاليري، غوغان، كلوديل، اوسكار وايلد، جاري، ديبويسي، لافورج وآخرون. كانوا يشعرون «بالابتهاج» و«المتعة» كما يقول مالارميه اثناء هذه الاجتماعات الادبية.

ولم يكن يعني ان جميع قصائد مالارميه كانت «غامضة» و«صعبة»... لنقرأ هذه الابيات:

«في السماء الداخلية حيث يزدهر الجمال
انت الذي فوق العدم تعرف أكثر من الموتى
حتى الساعة المشتركة حيث خسة الرماد
وقلبي في الليالي يسعى أحيانا للإنطفاء».

كان مالارميه، طالبا كسولا، بل كان يعيد السنة الدراسية مرتين او ثلاث مرات متتالية. وفي درس الانشاء كان يزعج معلميه عندما يكتب «مقطعة سردية طولها عشرين صفحة». ومن ثم أصبح مالارميه مدرسا للغة الانكليزية ومارس هذه المهنة طيلة ثلاثين عاما.

وقد تألم الشاعر لموت امه واخته ماريا- كان عمرها ثلاثة عشر عاما- ومن ثم تزوج وانجبت له زوجته بنتا اطلق عليها اسم جانفييف.

ثمة رسالة موجودة في المعرض كتبها الى ام زوجته معلنا عن ولادة ابنته التي اصبحت فيما بعد، سكرتيرته، وهي التي جمعت اعماله مع زوجها، لاحقا- ولعلها أخطأت عندما ضمنت مجاميعه الشعرية قصائد كان الشاعر قد عزلها عن شعره ووضعها جانبا. وكانت جانفييف تتبع خطواته في كل مكان، وخصوصا في منزله في «فالفان» ملجأه المطل على نهر السين، في اعالي ضاحية فونتنبلو الباريسية.

وفي السيرة الحياتية الجديدة التي كتبها جان- لوك ستنميتز يورد فقرات من تقارير المفتشين في ادارة المدرسة التي كان يدرس فيها: «يبدو ان السيد مالارميه يعرف اللغة الانكليزية ولكنه يدرّسها بإهمال او بدون طريقة منهجية. وقد [illegible] لأن طلبته لم يحققوا سوى تقدم طفيف كما [illegible] مارسة التطبيقية للغة الانكليزية تكاد تكون منعدمة». لا بد ان نشير الى ان مالارميه قام بترجمة اشعار ادغار الن بو الى الفرنسية.

وكان مالارميه صعب المراس في كتابة الشعر ذلك ان كتابه الشعري الشهير Herodiade لم ينجزه ابدا. قال فيه: «كتبت جملة تتكون من 22 بيتا شعريا وهذه الجملة ترتكز على فعل واحد فقط». وفي الوقت نفسه كتب مالارميه (قصائد المناسبات) لكنه لم يقرأها ابدا، وكان يصحبها عادة بأكاليل من الزهور- كان مجنونا بالزهور- وقد كتب «انني مدين لكل زهرة- لا تراني ابعث اليك سوى الاشعار». كان عذابه الروحي يتجسد في كتابة القصيدة. ومالارميه خصب وعقيم في ان واحد. وحالم ايضا... وتتجسد اهميته في هذه الثنائية.

مالارميه

عذاب إسمه اناتول

مما لا شك ان اكبر صدمة تعرض لها الشاعر هي موت ابنه «اناتول» والذي كتب عنه قصيدة طويلة بمثابة كتاب (من اجل قبر اناتول) التي ترجمها الكاتب والروائي الشهير بول أوستر الى الانكليزية واشتغل على ترجمتها وصياغتها قرابة عشرين عاما.

واثناء مرض ابنه كتب عنه قائلا: «هذا الطفل الساحر واللطيف اسرني لدرجة انه يتمزج مع كل مشاريعي المستقبلية ومع اعز احلامي». وكان يخاطبه باسم التصغير Tole نسبة الى Anatole الذي ولد في عام 1871. وعندما انطفأ اناتول بدأ مالارميه يكتب ملاحظاته وهوامشه لكتابه الشعري الهام (من اجل قبر اناتول) الذي لم يستطع الشاعر انجازه، والقصيدة بأكملها عبارة عن كلمات العذاب التي اراقها الشاعر على الاوراق الصقيلة... وهو يقول بهذا الصدد: «كلا... لا استطيع ان القي بأرض النسيان»، «ابدا عيون المستقبل، المليئة بالتراب، لا تكشف عن الزمن»، «ان الم الاطفال هو اسوأ الالام على الاطلاق».

وكان مالارميه متشددا في «الابداع المطلق» لدرجة لم يتمكن من انجاز اي عمل من اعماله الشعرية، ومشروع الكتابة بالنسبة له، لم يكن الكتابة في صميمها بل الوجود بأكمله.

إختلاجات الموت

وعندما انطلقت شهرته في عام 1891 تزايد الطلب على شعره في كل مكان سواء من دور النشر او المؤسسات الثقافية، وقد القى بعض المحاضرات في بلجيكا وانكلترا وفي المدارس الثانوية. وكما يشير كاتب سيرته جان- لوك ستنميتز: «كان يُنظر اليه بريبة وقلق كما ينظر الى حيوان في حديقة الحيوانات».

قبل مئة عام، هذا «المتعصب للغة» كما قال عنه بيرسي دي فيرجيل، طالب بحرق جميع اوراقه. لكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث. ومالارميه ينطق بعبارته الاخيرة قبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة: «دكتور... الا تجد بأنني اشبه ديكا، مصابا بالاختلاجات»؟ (جماعة مسيحية كانت تصاب باختلاجات في استغراقها الديني).

اشارات:

1- Paul Auster:
traducteur de Mallarme
Par Gerard de Cortan ze
Magazine Litteraire
No. 363 Septembre 1998

2- Sa poesie. une Bombe a retardement
Par philippe Sollers
Nouvelle Observateur
No. 1767 du 17-23 Septembre 1998.

بول أوستر:

مالارميه دمّر القاموس التقليدي واخرج الكلمات من سجنها

كتب بول أوستر، الكاتب والروائي الامريكي عددا من المقالات حول الادب الفرنسي وقام بترجمة عدد لا بأس به من الكتاب الفرنسيين الى اللغة الانكليزية امثال: سارتر، جوبير، بلانشو، بتاي، شار، دوبان وغيرهم. وترجم المجموعة الشعرية الشهيرة للشاعر مالارميه «من أجل قبر اناتول» وظهرت في مجلة *Paris Review* في علم 1980 ومن ثم ظهرت في مجلة *Pequod* في عام 1984.... وقامت دار نشر *Marsilio* بإعادة نشرها في نيويورك هذه الايام. واذا كان بول اوستر لا يقرأ مالارميه في الوقت الحاضر الا انه لعب دورا كبيرا في تكوينه الادبي، وقد خصص فصلا كاملا بعنوان «ابن مالارميه» في كتابه المهم «فن الجوع» الذي ترجم الى الفرنسية علم 1992 (منشورات أكت سود).

في الحوار التالي يتحدث أوستر عن مالارميه وتأثيراته وصعوبة ترجمته الى اللغة الانكليزية.

■ لماذا تولدت لديك الرغبة في ترجمة «من اجل قبر اناتول» الى الانكليزية؟

■ كنت، على الدوام، احمل في اعماقي اعجابا داخليا بشعر ستيفان مالارميه. وحتى ان بعضا من قصائده كان هاما للغاية بالنسبة لي، ولكن دائما من وجهة نظر ادبية وفلسفية صرفة، باعتبارها مصدرا للاستيحاء الشديد الحساسية الذي يقودني الى بناء شعري محض. وفي الحقيقة، لم تكن تستهويني كثيرا قراءة عمله حتى جاء يوم كنت اعيش في باريس، فقام كلود رويوت- جورنو باعطائي كتابه المعنون «من اجل قبر اناتول» في طبعة «سوي» اعدها جان- بيير ريشار، وقال لي بأن هذا النص اثر بي وحرك مشاعري ولا بد انه سيعجبك. كانت قراءة صفحات من هذا الكتاب كافية، لان تقلب كل شيء رأسا على عقب عندي. كان لمالارميه، في نظري، شيء «مطبوخ» للغاية، وهنا، وجدت نفسي بمواجهة ادب غريب مليء بالاثار العاطفية، ومشحون بكثافة عنيفة. هذه الطاقة، القوية بهذا الشكل، غيرتني قطعيا. لهذا السبب اقدمت على ترجمة هذا الكتاب.

■ الا تعتقد بأن الجانب العاطفي لهذا «الكتاب» مثلا، خصوصا، بأن كتابته ارتبطت بحادثة معينة من حياة مالارميه، وهي موت ابنه البالغ من العمر ثمانية أعوام؟

■ انها تراجيديا هائلة. ان ما اثارني، بشكل خاص، هو رؤية هذا الوعي هكذا، هذه الروحية المذهلة، حيث وجدت نفسها فجأة، بمواجهة التعاسة، وهذه الازمة الكلية.

■ في المقطع الذي خصصته لمالارميه في كتابك «اختراع العزلة» كتبت بأنك «عثرت» على ترجمتك، اي هذا النص، في اللحظة التي كان فيها ابنك على فراش المرض وتم نقله الى مستشفى الطوارىء. انها وضعية تكاد تشبه وضعية مالارميه..

■ لقد عملت على الترجمة الاولى لهذا النص قبل سنوات من تلك الحادثة، بل حتى قبل ولادة ابني، وبشكل غريب، تولدت لدي الحاجة في الانغماس بالترجمة في هذه اللحظة المعينة من حياتي، ولا ادري، بالاضافة الى ذلك، لا ادري ما اذا كان مرض ابني قد ساهم في تغييري، انها حادثة تشكل جزءا من الاحداث الصحية التي لا تطلب فيها شيئا اخر سوى مواصلة الحياة. نجد انفسنا عاجزين، وغير قادرين على الاتيان بفعل ما، باستثناء الصلاة ربما.

■ هذا ما كان يقوم به مالارميه اثناء كتابة نصه؟

■ اعتقد بأن هذه النصوص كانت تنبض في روحه، باعتبارها فعلا من افعال طلب الغفران. اجل انها الصلاة من اجل ان يحيا ابنه، ومن الغريب ان مالارميه كان يعتقد بأنه نفث في شرايين ابنه دما فاسدا. والاسوأ من كل ذلك هو عقدة الشعور بالذنب.

■ ان هذه النصوص، مرتبطة بالحياة على طريقتها. وهذا ايضا ما اثر بك؟

■ انها نصوص فظة ووحشية. انها لا تعبر اطلاقا عن عمل فني. بل انها عبارة عن ملاحظات، ومقاطع، ويمكن اعتبارها كل شيء الا قصائد كاملة كما يتصورها ويفهمها مالارميه. اجل انها ملاحظات، تشكل قاعدة لقصيدة ممكنة لم يكتبها ابدا. انها بالنسبة لي عبارة عن اكتشاف. كنت اعرف مالارميه شاعرا ويبقى مالارميه الانسان مجهولا وغامضا، وكما تقول بارباً جدا. وسرعان ما نفتح صفحات هذا الكتاب واذا بنا نجد انفسنا امام روحية شخص، من دم ولحم، حقا، انني كنت ارغب بترجمة هذا الكتاب. وقد تحول ذلك بالنسبة لي الى شيء يشبه الهوس.

بول اوستر

■ وما هي نصوص مالارميه الاخرى التي تقدرها؟

■ هناك عدد كبير من القصائد والسونيتات مثل Igitur و Coup de des ان ما يهمني في شعره، بهذه المرحلة، هو ما اطلق عليه «الجمالية غير المباشرة»: بحيث ان كل عبارة، وكل كلمة، تقريبا، توحي بمعنى مخالف لمعناها المعتاد والمألوف في القاموس. فقد كان مالارميه يمارس نوعا من الانطباعية المتفردة في الكلام، واعتقد بأنه كان من اوائل الشعراء الذين خاضوا هذه التجربة. ووجهة النظر الشعرية هذه تجعل القارىء يدخل الى عالم رمزي يفتح له افاق تأملات اخرى حول الحياة والكلمات. وفي الحقيقة، قبل ان اكتشف «من اجل قبر اناتول» لم اتعلم حفظ اية قصيدة من قصائد مالارميه عن ظهر قلب. اضافة الى ذلك لم يكن مالارميه شاعري المفضل، ولكن لنقل كنت اكن له احتراما عميقا وذلك للرحلة الطويلة التي قام بها في الشعر.

■ كتبت في مؤلفك «فن الجوع» بأن جماليات مالارميه يمكن ان ترفع الفن الى مستوى نظام ديني. لماذا؟

■ اجل، بالتأكيد، اعتقد بأن كل فنان يفكر بهذا. انه ايضا، وفي بعض الاحيان، اغراء لا بد من مقاومته. في ذلك بعض الخطورة: اليس كذلك؟ كما لو ننسى بأن الحياة اهم من الفن. ينبغي ان ينطلق الفن من عمق الحياة، ويفكر بها ويتأملها، وليس العكس. وفي هذه اللعبة، اننا ننفصل، رويدا رويدا، عن الحياة، ونجد انفسنا بعيدين جدا عن الاندفاعات والتهورات الاولى... ولهذا السبب فان «من اجل قبر اناتول» في نظري، كتاب خارق. وهو كتاب يسمح لنا ان نلامس جذور التفكير والعواطف عند مالارميه.

■ نشرت «انطولوجيا الشعر الفرنسي»، اية مكانة تعطيها لمالارميه في تاريخ الشعر الفرنسي؟

■ لا تتضمن هذه الانطولوجيا مالارميه لانها كرست لشعراء القرن العشرين. ولكن مما لا شك فيه ان مالارميه يعتبر جسرا اعلن ولادة الشعر الحديث. وبدونه، كان شعر القرن العشرين يمكن ان يتطور بطريقة مغايرة تماما.

■ هل ان ترجمة مالارميه الى الانكليزية ممارسة صعبة؟

■ احيانا ثمة اشياء غامضة كالسراديب بحيث يصعب ان تقع على المعنى المضبوط لبعض خصص النص، وخصوصا، في العلاقة بين الاسماء والافعال. وفي الحقيقة، انني قمت بترجمة ثلاثة اصول. كان ذلك على مدى عشرين عاما تقريبا. انه تاريخ طويل.. النسخة الاخيرة ظهرت لتوها في الولايات المتحدة. وهذه المرة، ساعدتني على الترجمة، صديقة امريكية، ولدت في فرنسا، وهي شاعرة مزدوجة اللغة بصورة تامة.

■ أحدثت تغييرات كثيرة على الاصول السابقة لترجماتك؟

■ لنقل احدثت تنويعات وليس تغييرات. ولقد ارتكبت بعض الاخطاء. في اللغة الانكليزية، الضمائر it و he تحمل الخلط والفوضى عندما يستخدم الفرنسيون الضمير il فقط اي (هو).. كما انني كررت ايضا بعض المشكلات المتعلقة بالافعال والاسماء على اية حال، انها اشياء بسيطة.

■ هل ان ترجمتك عبارة عن إعداد حر؟

■ كلا ابدا. إنها ترجمة قريبة جدا من النص الاصلي. مع ذلك فان تركيبة اللغة الانكليزية مغايرة تماما عن تركيبة اللغة الفرنسية لذلك فانني لجأت الى بعض «الصياغات» و«التحويرات».

■ هل من الممتع دائما ان يترجم كاتب كاتباً آخر؟

■ انت تعرف، انني لا اتوفر، ولم اتوفر ابدا على نظرية خاصة بالترجمة. وهدفي الوحيد كان ان اقدم شيئا جيدا في لغة الاخر، شيء يشبه الاصل الى حدّ ما. شيء ما ينسجم تماما مع سياق اللغة الانكليزية ولا يفهم على انه محض ترجمة. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى، اعتقد بأنه ينبغي ان نكون مخلصين لتوجهات الكاتب. ولا يحق للمترجم ان يغيّر اي شيء من النص الذي يترجمه. عادة ما نقول بأن «الترجمة خيانة» او نقول ايضا «الترجمة تشبه إمرأة كلما كانت غير مخلصة تصبح اكثر جمالا». انني لا اتفق مطلقا مع ذلك. فالترجمة يجب ان تكون جميلة، عادلة، وكذلك مخلصة.

■ ما هو ممتع في «من اجل قبر أناتول» انه نص خارج التصنيفات؟

■ بالضبط. هذا النص ليس قصيدة فقط. وليس عبارة عن شهادة بسيطة. في الفترة التي كتب فيها مالارميه هذه الملاحظات، لم تكن سوى تخطيطات أولية لأفكار وضعها بالكاد على الاوراق البيضاء... وبعد مرور مئة عام، أصبحت هذه المقاطع تشبه الفكرة التي تمت صياغتها الان عن الشعر. ويعود الفضل الى مالارميه والى هذا النص بان اصبح مفهوم الشعر اكثر اتساعا وامتدادا.

■ تمكن فيكتور هيغو ان يكتب عن موت ابنته. مالارميه لم يبلغ القمة في ذلك.

■ بالنسبة لمالارميه، كان ذلك يعبر عن الفشل الادبي. وهذا نفسه ما جعل للموضوع مثيرا. فالفشل يمكن ان يكون اكثر متعة من النجاح.

■ هل ان موت احد الاقرباء يجعل تأليف كتاب امرا مستحيلا؟

■ حاول كتابي «اختراع العزلة» الاجابة على هذا السؤال، كما حاول مواجهة هذه المعاناة الكبرى وهي: الموت المبكر لأحد ذوي القربى. في حالة مالارميه، يجسد ذلك شيئا آخر وهو ليس رد الفعل على الموت بل رد الفعل على الخوف من الموت. كان الشاعر يكتب الملاحظات، عند رأس اناتول، وهو راقد على فراش المرض. وكان الشاعر يسهر بجوار ابنه ليلة بعد ليلة. وقد كتب بأن الولد الصغير ما زال حيا، عندما كتبت «اختراع العزلة»، مات ابي.

■ عندما تبتعد قليلا. الا تحاول في هذا النص، ان تفهم الاب الذي هرب منك.

■ كتب مالارميه في غضون اسابيع مليئة بالظنون والشكوك اللانهائية. اما حالتي، فتختلف تماما: انني بمواجهة حالة فظة انشغل بها واسجل ردود افعالي ازاءها.

■ هذا الكتاب منحك الفرصة ان تنتقل الى شيء اخر، وان تكون شخصا اخر.

■ ليس هكذا. ليس لدي احساس بأن كتابا له القدرة على حل المشاكل. ان تكتب يعني ان تطرح التساؤلات وتحاول الاجابة عليها. لكن الحلول تهرب على الدوام. وربما لهذا السبب يواصل الكتّاب الكتابة. ليس الكتّاب علماء يحلّون المعادلات: انهم لا يعطون اجابات جاهزة، وخصوصا عندما يتعلق الامر بموت ابن لهم في الثامنة من عمره.

قنبلة مؤجلة أو شبح مالارميه

فيليب سولرز

■ مالارميه كاتب ميتافيزيقي، وهذا ما يجعله غير لائق اكثر فأكثر في الازمان الواقعية والطبيعية التي تمضي. انه اكثر اختفاء من زمنه، حيث كان يمكن ان يظهر من خلال اعترافه الخاص، كما لو كان «غريبا للغاية»... «الميتافيزيقي» قد لا يعني شيئا، لا الزمن، ولا الفضاء، ولا الولادة ولا الموت ولا اللغة، ولا الحياة، وبصورة اقل هويته الخاصة، لا تشبيه ابدا وهذا امر مفروغ منه. لقد عاش في نهاية عصر ضار ودنيوي (مثل عصرنا الحالي بصورة عامة)- وقد كان يبدو مخبولا نوعا ما، لا يمكن تصنيفه، ولا يمكن قراءته، بل وسخيفا. يتعامل مع الاخرين باحترام، وخصوصا في اللقاءات والمجاملات ونظرات الابتسام المتبادلة، كان عليه ان يقتل نفسه مئة مرة، وهذا لم يكن يخصه الا هو، وشريكه الرئيسي (العدم). والعدم كما سيقول احد اعلانات يوما هذا: هل انت تمزح او ماذا حل بك؟ آه... كلا... هذا شيء جاد، ولا صلة له ابدا بالانهيار العصبي، و(الميلانخوليا) مرض الكآبة والحزن... ثمة روح فكاهية حادة لدى مالارميه، وكذلك طموح ارهابي. الشعر عبارة عن قنبلة مؤجلة او موقوتة، وضعية عنيفة، تفجير لـ«التقرير الشمولي» و«الايمان» بصورة عامة. للشعر هذه الطاقة، ونتساءل كيف للشعر هذه الطاقة، ولا نفهم ذلك، ونستمر في سرد القصص، وننتقل لمشاهدة فيلم اخر، ونتابع صعود ونزول البورصة. ولكن بالنسبة لمالارميه (اقول لكم بأنه مجنون) فالشعر يكشف عن اعلى شيء، عملية حفرية وسحرية للروح الانسانية (وربما لا تكون انسانية الى هذه الدرجة)، وعندما نستحضر خط الشعراء العباقرة امثال لوتريامون، ورامبو. ويمكن ان نذكر فيرلين ايضا. يبقى مالارميه اكثرهم «نزاهة» وربما اكثرهم خطورة على المؤسسة. وكيف يمكن لنا ان نشكك بهذا الرجل الشريف، المتحفظ، الحذر، معلم الانكليزية الذي يستقبل في بيته، الهنيئات المدخنة لشباب لا اهمية لهم امثال اندريه جيد وبول فاليري وكلوديل؟ اليس تحت هيأته المقنعة يستقبل فوضويين لطفاء امثال فينون؟ هذا ممكن. هل كتب بيانات؟ ومسودات؟ ونداءات تجاهر بالموت؟ لا يبدو ذلك.

مالارميه، شفاف، وقد تم تكييفه والباسه القناع ولهذا السبب فهو لابد ان يثير اهتمامنا في الوقت الحاضر لاننا قلما نشكك بآلة الطحن. جسده عبارة عن قبر حيّ، ونزعته الايروسية متشنجة، وطيفية. سيدفن هذه الحثالة الحيوانية المبتهجة، المتحدية، بأناقة، من خلال صديقه الرسام مانيه. للموت ينتصر في صوته الغريب. فقد حدثت له مشكلة تتعلق بالجينات، خلود مفاجىء، توقف ساعة روحية، مخرج من النوع البشري. صه! يجب عدم الاصرار.

لقد دفع مالارميه الثمن غاليا الا انه نادرا ما كان يشكو. يعمل على كتابه (تفسير اوروفيوسي للارض)، حيث كان من الممكن ان يرفضه ناشرو اليوم بل لا يريدون حتى الحديث عنه. لا بد من الاشارة الى ان «اشراقات» رامبو رفضها الناشرون في كل مكان، حيث تم إرساله بعد ان رقن على الالة الكاتبة الى لجان قراءة في دور نشر مختلفة وذلك من اجل روح المداعبة) قال احدهم: وما فائدة الشعر في اوقات الشدة والضيق والبؤس؟ كان ذلك وقتا جميلا، وقت الشدة والضيق والبؤس. اننا الان بعيدون عن ذلك الزمن، في بؤس انعدام البؤس والتعاسة الشعرية المتشرذمة. الا ان مالارميه لا يعبأ بذلك... يخرج ليلا في حديقته، وينظر الى السماء، وبقناعة لا تتزعزع. كان يرفع النص الى مستوى اعالي مجموعة النجوم والضياء ويخرجها من الظلمات. وذات يوم، وفي الريف، دعا فاليري الشاب الى مشاركته مائدة الغداء، ومن بعدها التملل والدوران في مكتبه المغلق، وقال له، وهو يهمس بأذنه: «ضربة البدء لا يمكن ان تلغي ابدا الصدفة». ومنذ ذلك الحين لم يهدأ سامعه بل ظل يحاول اكتشاف سر هذا الخيميائي. اما كلوديل، الصلب الى جانبه، فلم يمسك الانجيل لكي يتحمل الصدمة، ومن هنا كان مالارميه يتحدث لنا عن الحياة التي كنا نعتقد بأنها كانت «مجرد شيء تافه». لننسى هذا المشاغب لانه كان على قدر كبير من الحقيقة.



ميري لوران

■ من هي ميري لوران التي وقع الشاعر ستيفان مالارميه في حبها؟

كتب عنها فيليب سولرز قائلا: انها ببساطة (آن روس سوزان لوفوا) ولدت في نانسي عام 1849 من ام بائعة ثياب داخلية وأب مجهول. في عمر الخامسة عشرة تزوجت من حانوتي كان يكبرها بأثني عشر عاما ثم افلس، فولت وجهتها الى باريس. وكان ذلك في نهاية عهد نابليون الثالث وبداية الجمهورية الثالثة التي هزتها تكريات كومونة باريس (صحيفة اللوموند، 1 مارس (اذار) 1996). وكانت ميري لوران متحررة للغاية بحيث كانت تعرض جسدها عارياً في مسرح شاتليه، وفي تلك الاثناء وقع طبيب اسنان امريكي غني في حبها، واصبحت فيما بعد (موديلا) كان يقوم الرسام مانيه برسمها، وهو صديق حميم للشاعر مالارميه، وكانت ميري لوران إمرأة لعوب اقامت علاقات عديدة مع الرجال وقد انجذب اليها مالارميه وبدأ يكتب اليها البطاقات وقصاصات الورق. وكان مالارميه واضحا، يقول: «إنني لا اعرف ماذا كان يعنيه القلب، فمن خلال العقل يمكنني ان اتذوق الفن واحب الاصدقاء». اذن كانت ميري لوران محط جذب للايروسية العنيفة والمتفردة، وتحولت بالنسبة للشاعر مثل البرتين الى صاحب «البحث عن الزمن المفقود» مارسيل بروست. وكان يكتب لها بعض الابيات المشحونة بالعاطفة مثل:

الشمس تختفي قليلاً،
إلاّن الأشجار،
تحل محلها فجأة الصفرة والضياء.

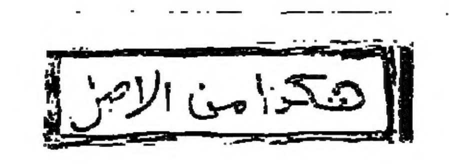
أو يكتب لها:

صباح الخير انت
عندما أفتح عينيّ اجد رسالتك.

لم يكن مالارميه ثرثاراً ولا رجل (التواصلات) وكان لميري لوران عشاقها الواقعيون والطبيعيون وكانت تنظر الى مالارميه على انه مجنون لانه كان يقول لها (الوجود يغري ارتعاشاتي بحلم ادبي، لا اريد منك بديلا سوى هذه الحساسية القاطعة او هذه الموجة) ولم تكن تفهم كل العبارات التي يخصصها لها في رسائله مثل (صوتك يأخذني الى اصل الوجود، وحضورك الكبير) ولكنها كانت تدرك احيانا ما يعنيه مالارميه بين السطور. وكان مالارميه احيانا مع زوجته وابنته في مانلور ويبعث اليها برسائله، ويقول لها: «باريس، كما ترين، هي انت والموسيقى» او يكتب لها «في الغد يزورني شاعر شاب»- وكان يقصد بذلك بول فاليري- وكانت معظم رسائله اليها منظومة شعرا.

ومالارميه، هذا الفوضوي اثر في هذه المراة تأثيرا عجيبا. لقد اطلق مالارميه على رسائله الى ميري لوران (طاووسه الصغير) اذ كانت ممنوعة من النشر لسنوات طويلة ولم تظهر الا قبل عامين. وكانت ميري لوران عشيقة الرسام مانيه لفترة من الزمن وقد خلدها في احدى لوحاته الثمينة. اضافة الى ان مالارميه اهدى إليها مجموعة من سونيتاته.

ويقال ان مارسيل بروست استعار بعضا من ملامحها ليصف بها «مدام سوان». ولم يكن ذلك بالشيء الهين لفتاة مجهولة وفقيرة مثل ميري لوران. الا انها كانت طموحة حيث التقت بكبار مبدعي العصر ورجالاته المهمين. وما رحيلها الى باريس وحيدة الا دليل تحليها بشجاعة كبيرة. وقد التقى بها مالارميه في بداية 1880 عند صديقه الحميم الرسام مانيه. وعندما وقع مالارميه في حبها لم يؤثر ذلك على صداقتهما. ومن ثم كتب لها مالارميه 245 رسالة الا ان الشاعر كان يحرق رسائلها بعد ان يستلمها. ويبقى ان ما كان يجمع هذين الكائنين شيء غامض، وسري، ولكن في اعترافاتها صرحت بأنها تعاني من نفور واشمئزاز جسدي منه: «انني احب كثيرا ما يجعلني اشمئز» اما مالارميه فكان يجد هدوء الروح بجوارها. اذن ان قصة عشقهما ما هي الا صداقة حميمية خالصة اذ انهما ليسا عاشقين بقدر ما هما متواطئان. واحدهما كان ضروريا بالنسبة للاخر. وقد احبها مالارميه لانها كانت طبيعية وحالتها الطبيعية هي عزاؤه الاول والاخير. وكان يكتفي بالتجول معها على ضفاف نهر السين او يداعب قططها. وتشوب هذه الرسائل (منشورات غاليمار) بعنوان: «مالارميه: رسائل الى ميري لوران» مسحة طفولية محببة، ومفعمة بكرم القلوب، وهي بعيدة كل البعد عن روح التثاقف بحيث ننسى ان من كتبها هو مالارميه الذي قلب الشعر الفرنسي رأسا على عقب وبشر بولادة الحداثة الشعرية. ان رسائله عادية للغاية بحيث انها لو لم تكن تحمل توقيع مالارميه لما كان لها كل هذه الاهمية. الا ان توقيع الشاعر يغير كل المعادلات. شاعر كتب بالبراءة البدائية للكلمات.



منارة «مدينة العلوم والصناعة» في باريس

الـ«جيود»: المغامرة الإنسانية في كرةٍ سحرية

صلاح سرميني*

■ اليوم، واذ نتحدث عن الـ«جيود»، فاننا نمنح اهمية خاصة لانجاز تقني جديد، يدخل في نطاق العروض «السمعية البصرية» ويعتمد اساسا على فن الصور المتحركة.

هذا النتاج العلمي الذي يمنح السينما اهميتها، ويشير الى ما يمكن ان تصل اليه، وهو على عكس ما كان متخوفاً منه، بأن التلفزيون وتداول اشرطة الفيديو ومن ثم القنوات الفضائية قد افقدوا السينما بعضا من اهميتها، والـ«جيود» هنا، تثبت العكس تماما اذ تؤكد بأنها قادرة على شد اهتمام المتفرج وارغامه على التحرك من مسكنه لمشاهدة عرض «سمعي بصري» مثير، لا يستطيع التلفزيون، او حتى العرض السينمائي الاعتيادي منحه. تؤكد ايضا، بأن الخيال البشري لن يتوقف عند حد تقديم الصورة السينمائية او التلفزيونية/ الالكترونية، ولكنه قادر على تطويعهما بالاستعانة بانظمة اخرى، وتقديم واحد جديد ليس بأقل اهمية من سابقيه.

وتعتبر الـ«جيود» اول تجهيز يفتتح جماهيريا من «مدينة العلوم والصناعة» في «لافيليت» الواقعة في الشمال الشرقي من مدينة باريس.

وهي ليست صالة عرض سينمائية فحسب، ولكنها مخصصة لكل ما يتعلق بالعروض «السمعية البصرية» كما تعتبر الاولى من نوعها في فرنسا، حيث يغوص المتفرج في الصورة والصوت بفضل التجهيزات التقنية المستخدمة لهذا الغرض:

ـ نظام «اومنيماكس» لعرض الصورة السينمائية في مجال تبلغ زاويته البصرية 180 درجة، وذلك فوق شاشة نصف كروية، بمساحة الف متر مربع.

ـ مجموعة اجهزة عرض.

ـ نظام صوتي بست قنوات مضاعفة.

هذا المبنى، والذي يتمركز امام الواجهة الجنوبية الكبرى لـ«مدينة العلوم والصناعة» ويعتبر كمنارة، وعلامة بارزة تشد اهتمام الجمهور المتوافد الى «لافيليت» هو عبارة عن كرة من الفولاذ المصقول، مرآة حقيقية تنهض وسط بركة معدة على الشرفة المتحدرة من الخندق المحيط بـ«المدينة».

على المستوى الجماهيري، فقد افتتحت الـ«جيود» في 9 ايار (مايو) من العام 1985، مع فيلم «الماء والبشر» الانتاج الفرنسي الاول بنظام «اومنيماكس» تلاه «الحلم ما يزال على قيد الحياة» الذي تم تصويره في الفضاء، وقام الملاحون انفسهم بهذه المهمة خلال ثلاثة برامج للمركبة الفضائية الامريكية، وكان من انتاج شركة انظمة ايماكس ـ الـ NASA ـ لوكهيد كوربوريشن ـ المتحف الوطني للطيران والفضاء في سميثسونيان».

والفيلم يدعنا نعيش من جديد هذه الرحلة الخارقة لمغامرات ملاحي الفضاء: الجاذبية الارضية، عمليات القذف والهبوط بالمظلات، العيش في حالة انعدام الجاذبية..

والجدير بالذكر ان المعماري «ادريان فاينسيلبر» هو الذي تخيل هذا التصميم الكروي، والحالة هذه، فان الظاهرة الاكثر صعوبة على الانجاز، هي النظام الحراري، حيث الشمس تسخن قسما فيتمدد، بينما القسم الاخر يبقى في الظل، وهذه التمددات تولد جهودا لا يستهان بها.

بينما تم تصميم التجهيز الداخلي للـ«جيود» بحيث لا يبقى المتفرج هادئا على الاطلاق، اكان ذلك قبل دخوله الى الصالة او بعد العرض مباشرة، اذ يعبر قاعة استقبال ترتبط بممرات تقوده نحو صالة العرض، كما تحتوي على مركز استعلامات، مخزن صغير لبيع الهدايا التذكارية، كافتيريا، ومن ثم منطقة مخصصة للاستراحة، بدون ان ننسى الدور الذي تلعبه الاضاءة في تنشيط المكان.

تحتل الصالة ـ والتي تحتوي على 400 مقعد ـ الجزء الاكبر من البناء الكروي، وتتموقع في الجزء العلوي منه، وهي عبارة عن مدرج كبير مغلف بشاشة من صفائح رقيقة من الالمنيوم الشبكي، بقطر دائري يبلغ 26 مترا، وتعتبر الاكبر في كل انحاء العالم، اذ تغطي اجمالية الصالة في مساحة قدرها 1000متر مربع، وما بين الشاشة والمغلف الكروي تستقر اجهزة تقنية معقدة مخصصة للتكييف والاجهزة السمعية.

الصالة والشاشة تميلان 27 درجة عن الافق، وتساهم هذه الوضعية في منح المتفرج انطباعا بأنه سوف يقلع في رحلة متخيلة، بينما التأثيرات الصوتية الاستثنائية، وطبيعة العرض المختلفة عما عهده المتفرج مع نظام العرض التقليدي يلخص تقنية من اصل كندي: نظام «اومنيماكس» حيث تعرض الصورة فوق شاشة اكبر بـ10 مرات مما عهدناه في حالة عرض فيلم من مقاس «35 مللي»، فهي تتعدى بشكل كبير المجال الاعظم للرؤية عند الانسان (120 درجة افقيا/ 104 درجات عموديا)، في الوقت الذي يتوزع الصوت على عموم الشكل النصف الكروي، مضخما بدوره الى حد بعيد، ليزيد من الاثر النفسي للصورة.

بالاضافة الى تقنيات اخرى ومنها «التأثيرات الخاصة بإضاءة الليزر لتكمل من تغريب المتفرج، اجهزة عرض بطاقة عالية واخرى منها بمرآة تنتزه فوق القبة، وعقل الكتروني يدير عموم الوظائف المختلفة، والذي يمكن له ان يدير 120 برنامجا على التوازي».

ويعتبر هذا النظام نتاجا لتطورات تقنية عديدة، تلخص المغامرة الانسانية في هذا الحقل، وتتبلور بدورها داخل كرة سحرية.

فبالعودة الى البدايات الاولى للسينما، وبالتحديد منذ ان اكتشف الاخوان لوميير «السينماتوغراف» وقدما افلامهما الاولى عام 1895 فان التقنيين والسينمائيين بعدهما لم يتوانوا عن تحسين تأثيرات العرض السينمائي على المتفرجين، وذلك بتقديم انظمة عرض جديدة، فبعد «السينما سكوب»، «الفيستا فيزيون»، الـ«70 مللي»، والـ«سينيراما» ـ حيث تعرض الصورة فوق شاشة دائرية بواسطة مجموعة اجهزة عرض، والاوسترالي «رون جونز» هو الذي اختصرها الى جهاز واحد، واعلن بذلك عن تقديم اكتشافه لنظامين:

ـ «ايماكس» حيث يعرض الفيلم فوق شاشة ضخمة ومسطحة مع تقعر خفيف.

ـ «اومنيماكس»: حيث يعرض الفيلم فوق شاشة نصف كروية، والصورة هنا تتعدى للمجال البصري الاعظم لرؤية المتفرج.

وقد اختير النظام الثاني لاستخدامه في الـ«جيود» لتأثيراته المشهدية، كما انه يناسب القبب البانورامية، والتي تستخدم نفس تقنيات ومصابيح نظام «ايماكس» مزودة بعدسة يطلق عليها «عين السمكة».

ويحتوي جهاز العرض على مصباح بطاقة تبلغ عشرة اضعاف تلك التي يملكها مصباح جهاز عرض في صالة عادية.

كما ان هذا النظام يستخدم شريطا حساسا بمقياس «70 مللي»، يتحرك افقيا في الكاميرا، كما في جهاز العرض.

الصورة السالبة مقاسها (6.96 X 4.85 سم) و102 متر من الشريط الخام تتحرك في الدقيقة بايقاع 24 صورة في الثانية، وهذا يعني نحتاج الى اكثر من 6000 متر لعرض ساعة زمنية كاملة.

وحركة الشريط في جهاز العرض تتم وفق «تموجات» وذلك بواسطة مبدأ يدعى «الحزام الدوار» اما النسخة المخصصة للعرض التجاري، فيمكن ان تتحمل الفي مرة عرض، وهذا يعني انها اكثر بـ5 مرات تحملا من نسخة عرض بنظام اعتيادي.

وفيما يتعلق بالتصوير بنظام «اومنيماكس» فان الكاميرا (والتي تزن من 18 الى 35 كيلوغراما) مجهزة بعدسة «عين السمكة» والتي يمكنها ان تغطي زاوية بصرية تبلغ 172 درجة، ويظهر في «مرئي» الكاميرا، كما في الصورة والتي يمكنها ان تغطي زاوية بصرية تبلغ 172 درجة، ويظهر في «مرئي» الكاميرا، كما في الصورة المعروضة على الشاشة، صورا مشوهة جدا، حيث تبدو الخطوط الافقية والعمودية منحنية بشكل كبير ومبالغ فيه، ويتم تصليح ذلك بفعل تقعر الشاشة النصف الكروية، على حين يتضاعف الاحساس بالتجسيم وفاعلية استقبال الصورة، عن طريق التأثير الصوتي «الستيريوفوني» لـ12 مكبر صوت موزعة في الصالة.

وفيما يتعلق بمعالجة شريط «70 مللي/ 15 ثقبا للصورة ـ اومنيماكس»، فانه توجد 4 مختبرات في العالم لهذا الغرض: الولايات المتحدة، اليابان، اسبانيا، بريطانيا.

وبعد تحميض النسخة السالبة، يتم تصغيرها الى شريط من مقاس «35 مللي» موجب، وذلك لامكانية مشاهدة نتائج التصوير، وتنفيذ العمليات المونتاجية المختلفة بواسطة التجهيزات الاعتيادية المخصصة لهذا الغرض، ومن ثم تأتي عملية تطابق نسخة الـ«70 مللي» السالبة مع نسخة العمل، وبعدها يتم استنساخ واحدة من مقاس «70 مللي» موجبة، وتصبح بذلك جاهزة للعرض الجماهيري.

اما «غرفة العرض» فهي زجاجية بكاملها، وذلك لكي يتمكن المتفرجون عند مغادرتهم المدرج، من رؤية كل من «جهاز العرض محمولا على قضبان سكة حديدية تمكنه من التحرك، بكرات الافلام الضخمة، النظام الافقي لحركة الشريط، والصناديق الكبيرة لمكبرات الصوت...».

والافلام الموجهة لهذا النوع من العروض تستخدم اشكالا في الكتابة تسمح بالتطرق لموضوعات مختلفة وكثيرة: «الجبال، اعماق البحار، الفضاء، المناظر الطبيعية الخلابة...» كما ان اكتشافات واختراعات الانسان تشكل نبعا لا ينضب من افكار هذه السيناريوهات.

ويبلغ مجموع الافلام المنجزة مع هذا النظام حتى اليوم 150 فيلما، بمدة زمنية تتراوح بين 30 و45 دقيقة لكل واحد منها، بحيث تتزود «القائمة» بـ4 او 5 افلام كل عام، تسمح بتجديد دائم لها، وغالبيتها من انتاجات امريكية وكندية.

وانطلاقا من نجاح الـ«جيود» فان دولا اوروبية عديدة عمدت الى افتتاح صالات مماثلة في «المانيا، النمسا، بلجيكا، هولندا، الدانمارك، السويد، انكلترا، ايرلندا، اسبانيا والبرتغال».

وتوجد حاليا شبكة دولية مكونة من 150 صالة من هذا النوع، اكثرها في الولايات المتحدة وفي الدولتين المجاورتين لها، كندا والمكسيك، ثم آسيا مع 15 صالة يتمركز معظمها في اليابان، وافريقيا، استراليا، اوروبا، وفيها مجتمعة حوالي 20 صالة.

دعونا اذا، نسافر في الفضاءات الطبيعية الشاسعة ونحلق فوق مناظر رائعة لنعش مغامرات خارقة، ونكتشف مالا تستطيع العين البشرية رؤيته... نشارك معا تحدي متسلقي سقف العالم «قمة ايفرست» الترتيبات التي يجريها الملاحون قبل الانطلاق نحو الفضاء، ملحمة الانسان الاولى في الطيران، مشاعر انثى الغوريلا وعلاقتها مع صغارها، متعة العلماء في لحظة اكتشافاتهم التي ستساهم في تغيير العالم...

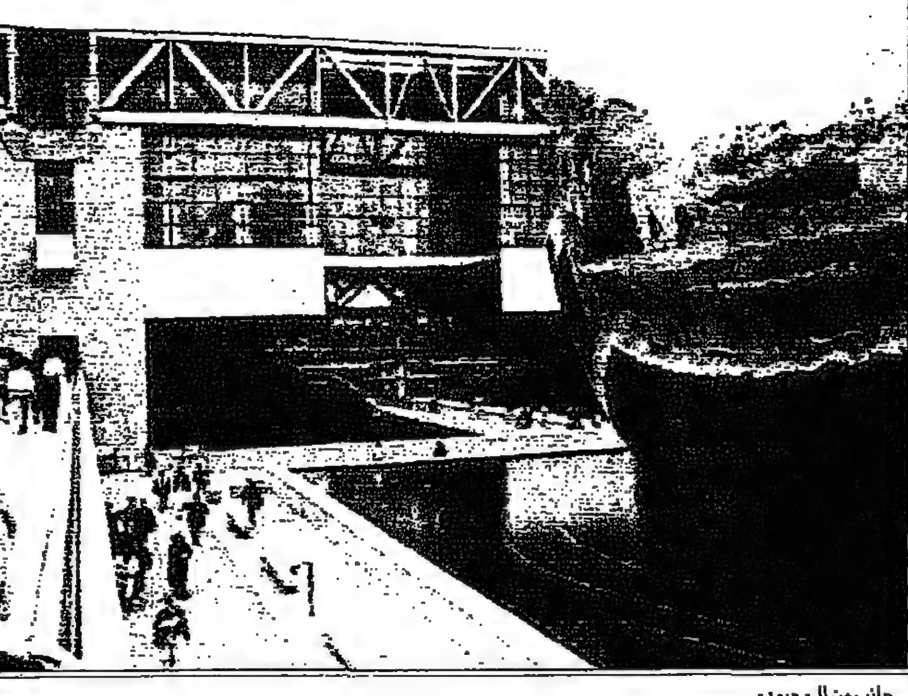
نجرب للراجيح العملاقة لـ«ديزني لاند» تنقطع انفاسنا برؤية سباقات السيارات وسرعاتها الجنونية، ندلف الى كواليس هوليوود لنتعرف على طرائق تصنيع المؤثرات الخاصة، نشارك عن عمد صخب عشاق تجليات الـ«رولينغ ستونز» على خشبة المسرح، نغوص في اعماق البحار، نتمتع بعوالم جزيرة «لارينيون»، نتعرف على الامبراطور الاول للصين، يروعنا تدفق شلالات نياغارا، تبهرنا منطقة «كانيون الاكبر» في الولايات المتحدة، نفزع لرؤية حلقة براكين الباسيفيك، نتنفس هواء نقيا في الحدائق الطبيعية لـ«يلوستون» او لـ«سيرنيجيتي».

وفي جلسة هدوء نتمتع بعوالم فيليب دروييه رسام المجلات المصورة، اوبروايات الكاتب والطيار انطوان دوسانت اكسوبيري.

والكثير الكثير من تجارب لن تنسى... والتي لا يمكن لاحد على الاطلاق ان يعيشها في بيته، ولا حتى في صالة عرض سينمائية تقليدية.

هذا يجبرنا بأن ننسى الشاشة المسطحة، نتجول فوق منصة العرض السينمائي، ونغوص في الاحداث نفسها، هذه هي بالضبط التجربة التي تقترحها الـ«جيود» على متفرجيها، فمنذ 13 عاما والصالة والشاشة نصف الكروية تشكلان كلا واحدا يقودان المتفرج الى عالم من المشاعر والاحاسيس، هي في حجم هذا النظام المتطور جدا.

* سينمائي من سورية يقيم في باريس



جانب من الـ«جيود»

بعض الارقام عن الـ«جيود»

الـ«جيود» لغوياً: «حجر ذو تجويف مبطن ببلورات او بمادة معدنية».

القطر الخارجي: 36.5 متر.

القطر الداخلي: 35.3 متر.

المغلف الكروي: 1600 مثلث، 2500 قضيب بقطر 10 سم وبـ34 طولا مختلفا، 835 عقدة تشبيك.

غطاء للمغلف الكروي: 6433 مثلث من الفولاذ المصقول الغير قابل للتأكسد.

الوزن الاجمالي للمغلف: 630 طنا ترتكز على الدعامة الدائرية.

الوزن الاجمالي للـ«جيود»: 6000 طن

صالة العرض: 400 مقعد.

الشاشة: نصف كروية بقطر 26 مترا وبمساحة 1000 متر مربع.

بداية العمل في المشروع: الشهور الاولى من عام 1983.

الافتتاح: ايار (مايو) 1985.

المهرجان السينمائي الرابع للأفلام من مقاس «70 مللي» في الـ«جيود»

■ منذ 13 عاما والـ«جيود» تجسد شكلا متفردا للسينما، اذ ان تصميمها المعماري المتميز، وشاشتها النصف كروية التي تبلغ مساحتها 1000م متربع، بالاضافة لصالتها التي تحتوي على 400 مقعد، تمثل بالنسبة للمتفرجين تجربة فريدة من نوعها، فهي واحدة من الصالات الاكثر اقبالا عليها في باريس وضواحيها الكبرى (800.000 متفرج في عام 1997).

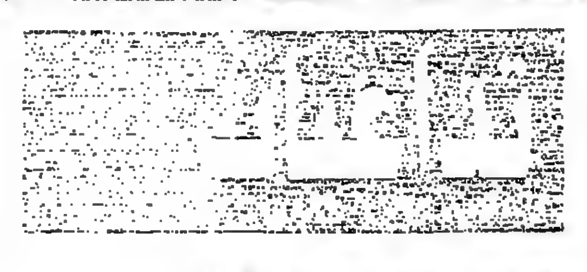
وخلال الفترة من 10 الى 18 تشرين الاول (اكتوبر) 1998 تقترح الـ«جيود» مهرجانها السينمائي الرابع، والذي يعتبر حدثا على مقاس هذه الصالة التي لا تشبه اي واحدة اخرى، وهو بمثابة موعد للمحترفين، ووقفة تحليلية لمراجعة ما يخص هذا البعد الجديد للسينما، والذي لم يتوقف عن الازدهار وفرض نفسه يوما بعد يوم.

خلال ايام المهرجان، سوف تتاح للمتفرج اعادة اكتشاف الانتاج السينمائي المنجز بنظام «ايماكس» والمتوفر منذ بداية 1996 وبعضها يعرض لاول مرة في فرنسا.

حيث يتنقل من خلالها في رحلة لاكتشاف المناظر الطبيعية المذهلة لـ«قمة ايفست» يغوص في باطن الارض، يقترب من حميمية اسماك القرش في المحيطات، والفيلة في الغابات، يتعقب اثار المصريين القدماء، او يتجول في كواليس الافلام الهوليودية... وبعدها يختار الجمهور اربعة من مجموع هذه الافلام، على حين تتولى لجنة تحكيم مكونة من المحترفين اختيار افضل واحد منها.

وبالاضافة الى قائمة العروض تلك، فان افلاما اخرى سوف تبرمج في سهرات تحت مسميات مختلفة (المناظر الطبيعية في العالم، الفضاء والكون، الحضارات، الحدود القصوى، وافلام في مرحلة التصوير، مع سهرة للاطفال، واثنتان مخصصتان لأفلام عن فرقة الـ«رولينغ ستونز».

ومن بين فعاليات المهرجان: اجتماع الـ Euromax (جمعية الصالات الاوروبية لأفلام من مقاس «ايماكس») ولقاء اوروبي تحت عنوان «الانتاج بمقاس 70 مللي»، بالتعاون مع «المركز الوطني للسينما» بفرنسا، من خلاله يناقش المشاركون الشروط الحالية لتحقيق مثل هذه الافلام، والتفكير في رهانات الانتاج الاوروبي وعلاقتها بتطور الصالات.



حرروا معي رهينة الليل

إدريس عيسى*

[إلى الشعراء والكتاب العرب]

■ إخوتي في الأرض العسيرة، السلام عليكم ورحمة من العادل الأحد.

أتوجه الى أخوتكم لا لأتحدث عن الشعر: شفتي فلحاء مشطورة وعلى يدي جثمان طفل وليد لا يريد ان يغادر برزخا في ذاكرة الذين انتظروه. ذهبت الى نهاية الارض قابضا على لؤلؤة اليأس لأعرف جيدا ان كان لي تحت شمس اخرى ظل، واديم رؤية طفلي معلقا متأرجحا في اسمه، عاريا في سدفة الموت، وفي بطنه جرح مخيط على عجل بخيط احمر، كأنما رفسة طائشة من سنبك الحصان اثبتت جسده خارج الصرخة.

كان قد مات يوم 4 نوفمبر 97 ميتة مريبة في عيادة طبية خاصة، بعدما اخذته من امه ممرضة لترضعه في غرفة اخرى، ولن احكي ما جرى، فالحكاية صارت قناعا آخر للألم. حينما عرضت على العدالة امره مقودا بيقين الموت، وبالاسئلة المريرة التي مكثت اياما اقلب احتمالاتها وكلماتها وصيغها، واروض لساني على تثبيتها وحصرها بعلامة استفهام، اجبت متأخرا جدا (يوم 6 يونيو 98) جوابا واحدا لم يكن مدبرا ومملى بسخرية فظة فاجعة فحسب، بل كان ذلك محبوكا بالبلاغة الاكثر امعانا في الاهانة والتسفيه والانحدار بالانسان الى ان ينكر كل ضوء. اسئلة لا معنى لها ـ قيل لي ـ براهين جوفاء، وكلام ليس كلاما. وانا صرت افاكا لانني جردت من اسئلتي، ولان ورثة ابيوقراط تكلموا بما يفحم المعجزة ويكون برهان البرهان. والحقيقة ان وريثا منهم ـ لست ادري لماذا ـ انابته العدالة (حين اكتفت به فالقا للحجر باشارة الساحر) مع مساعدة تلميذة في البهتان والدجل، فنابا عن كل من كان يلزم ان يحضروا معي لنتحدث بشفاه اولى تحت شمس واحدة ازاء الميزان الكبير الذي يلجأ اليه المغلوبون. مع انني ذكرت في «تصريحي» انني لا اتهم احدا بأصبع اكيدة، وأن موت الطفل انما هو نتيجة خلل فادح في عمل العيادة كلها. كنت اتوقع ان تحضر جميع الممرضات اللواتي لهن كف في نسيج الحبكة الليلية، وجميع الاطباء من مولد، و«مسعف منعش»! ومداوم، ومشرح، ومدير، (وبيطري، ربما!)، ويحضر اخرون من حارس ليلي، ومسؤول (ة) عن الهاتف ومقتصد (ة)، وسكرتير (ة) لا ليجيبوا عن اسئلتي، فكلامي ليس كلاما، بل ليرسموا في ضوء النهار خروج الطفل، ليلا، من صرخته الى الثغرة الكبيرة التي لم نعد نرى غيرها في سمائنا التي تضيق.

ـ لماذا رفض جميع الاطباء امدادي بتقرير طبي يبين ما حدث للطفل وما فعلته المؤسسة كي «تنقذه»؟

ـ لماذا تحدث الطبيب المولد عن اختناق الطفل واسعافه مع انه لم يكن حاضرا في العيادة حينئذ؟

ما الذي يخوله ان يتكلم بالنيابة عن طبيب اخر ليست له هوية؟

هذه اسئلة كان يمكن، لو اصابت عدواها اشخاصا يلزم ان لا يكونوا ملقحين ضد الاسئلة، ان تساعدني في معرفة الحقيقة، والوثوق من انني ان دخلت بيتي او غادرته فلن اخشى اي عنف، ما دام القانون يحميني.

الظلمة حالكة، الظلمة اعتى من ذروة القناديل. عن اي شيء يستطيع الانسان، بعد، ان يدافع، ان لم يدافع عن حق طفل ميت في ان يجد طريقه الحرة الى الابدية، طريق الخلاص من اهداب اخته وامه وابيه؟ بأية ارض سيؤمن، بعد، اذا كان قد طرد من جسده واقتحم مجاله الحيوي، مجال كلمته وسؤاله؟ ثمة حقيقة لا بد من ان اعرفها، والمعرفة، في هذا السياق، حق ليت القانون يكفله لي. ام ان فم الطبيب سينفتح دائما ليكون كسوف جميع البراهين؟

اخوتي الشعراء، اخوتي في الافق الذي لم يعد لي، لقد كنت دائما اتحدث من غير ان افلسف موت الطفل، وكان الخصوم ومو الوهم يلعبون. ساعدوني على ان ادعو اللاعبين مرة اخرى الى مائدة البلور، حيث يخلع الجميع قفازاتهم، ازاء الميزان الكبير، ويعرضوا البراهين بظلمة اقل وشمس اوفى. لا ادين الان احدا، اريد ان اعرف طريق الطفل الى نهاية القنديل، ساعدوني، ارجوكم، بما لديكم من قوة او يأس، كي احرر رهينة الليل، واقول له: «اذهب حبيبي، قد استوى الآن جناحاك».

القنيطرة في 14 سبتمبر 1998

* شاعر من المغرب

محكمة النقض في مصر تقرر الأسلوب الواحد لجمال فهمي وثروت اباظة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

بعد ان قررت محكمة النقض في مصر اعادة محاكمة الصحافي المصري جمال فهمي في الدعوى القضائية التي رفعها ضده الكاتب ثروت اباظة وقضى على اثر الحكم الذي اصدرته ضده محكمة عابدين فترة في سجن مزرعة طرة، اشارت محكمة النقض الى ان النقد المباح هو ابداء الرأي في امر او عمل، دون المساس بشخص صاحب الامر او العمل، بغية التشهير به او الحط من كرامته، واكدت المحكمة في اسباب اعادة المحاكمة ان تجاوز هذا الحد، وجب العقاب عليه، باعتباره مكونا لجريمة سب او اهانة او قذف، وان دفاع الصحافي جمال فهمي قام على ان «المجني عليه» الكاتب ثروت أباظة، نشر في مقالات هاجم فيها بأسلوب قاس مبادىء الحزب السياسي الذي ينتمي اليه الطاعن، وانتقد بقسوة احد الرموز التاريخية للوطن، ووصف اعضاء الحزب ومبادئه بأوصاف مرة، مما دفع الطاعن الى الرد عليه، واشارت محكمة النقض الى ان اسلوب الطاعن في الكتابة مألوف في الجدل السياسي، ويماثل اسلوب المجني عليه في كتاباته سالفة الذكر.

كما وصفت محكمة النقض حكم المحكمة الابتدائية الذي صدر بحبس جمال فهمي ستة اشهر، بأنه حكم مشوب بالقصور والاخلال بحق الدفاع، الذي يعد دفاعا هاما وجوهريا، وهو ما يصيب الحكم بما يستوجب نقضه والاعادة، دون حاجة الى بحث باقي اوجه الطعن، وقررت محكمة النقض اعادة القضية الى محكمة عابدين الابتدائية لتفصل فيها من جديد وفي دائرة قضائية اخرى، غير التي اصدرت الحكم.

ـ يأتي هذا الحكم في الوقت الذي يشعل فيه الكاتب ثروت اباظة النيران ضد عدد من الكتاب والصحافيين الناصريين واليساريين بشكل عام، وكثرة دعاويه القضائية التي شملت حتى الان الى جانب جمال فهمي، كلا من جلال عارف وعمرو ناصف، ويعتبر بعض المحامين ان حكم محكمة النقض انتصار من نوع جديد للكتاب الذين هاجموا من قبل ثروت اباظة، وفتح جديد لاعادة محاكمة كل الذين صدرت ضدهم احكام على ايدي ثروت اباظة.

وزيرة ثقافة فرنسا في مصر

فاروق حسني

● بدعوة من فاروق حسني وزير الثقافة المصري، تصل الى القاهرة يوم 3 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل السيدة كاترين تروتمان وزيرة الثقافة والاعلام في فرنسا في زيارة تستغرق ثلاثة ايام، تأتي هذه الزيارة لبحث سبل التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات الثقافية والفنية، كما تقوم بافتتاح معرض من التأثيرية الى الحداثة (من كورو الى بيكاسو) ـ قرن من التصوير الزيتي الفرنسي، الذي يقام بقاعة «افق واحد» الملحقة بمتحف «محمد محمود خليل وحرمه». كما تلتقي كاترين مع صفوت الشريف وزير الاعلام.

ويأتي هذا المعرض الذي تفتتحه وزيرة الثقافة الفرنسية ووزير الثقافة المصري في اطار الاحتفالات المصرية الفرنسية المستمرة منذ اكثر من عام تحت عنوان رسمي هو «الآفاق المشتركة» وهي الاحتفالات المعروفة ببداية العلاقات بين البلدين بدءاً من الحملة الفرنسية بقيادة بونابرت على مصر عام 1798.

مهرجان للرقص المصري والبلجيكي في القاهرة

● يبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اول مهرجان للرقص الحديث في مصر بدار «الاوبرا» المصرية بالتعاون مع السفارة البلجيكية بالقاهرة. وتستمر عروضه حتى حزيران (يونيو) من العام القادم، ويضم المهرجان 7 عروض للرقص الحديث لفرق مصر وبلجيكا وعدد من الفرق العالمية، ويقدم عرض الافتتاح يومي 3 و4 تشرين الاول (اكتوبر) القادم على «المسرح الكبير» بدار «الاوبرا» المصرية على ان يكون الختام في 29 و30 حزيران (يونيو) القادم، ويحمل المهرجان شعار «القاهرة ـ بروكسل 98/99» بهدف تحقيق اكبر استفادة للمشاهدين واعطاء الفرصة للاطلاع على احدث مدارس واتجاهات الرقص الحديث في العالم، يرأس المهرجان د. مصطفى ناجي رئيس الاوبرا ويديره الفنان وليد عوني مدير فرقة الرقص الحديث المصرية.

باريس تستقبل عازفة الهارب الاولى المصرية

● تحيي عازفة الهارب الاولى في مصر الفنانة منال محيي الدين حفلا في المركز الثقافي المصري بباريس يوم الاربعاء القادم 30 ايلول (سبتمبر) بالاشتراك مع عازف الفيولينة الفرنسي سيزار البينيز، ويتضمن برنامج الحفل اعمالا لهاندل وشبور وماسينيه، وتقوم منال بعمل اختبار لثلاث آلات هارب جديدة تعاقدت دار الاوبرا المصرية على شرائها من ايطاليا.

المعروف ان آلة الهارب في الاصل آلة موسيقية مصرية قديمة، ودرست منال محيي الدين عليها في المانيا وحصلت على التأهيل العلمي لهذه الآلة الفريدة وقدمت عدة حفلات في عواصم عالمية مختلفة.

لأول مرة التليفزيون المصري يعرض فيلما اسبانيا

● لأول مرة في تاريخ التلفزيون المصري منذ انشائه في الستينيات عرض في برنامج «اوسكار» على قناته الثانية فيلما اسبانيا، وذلك مساء الخميس الماضي، والفيلم هو «كارميلا» للمخرج الكبير كارلوس ساورا تجري احداثه عام 1938 اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا، وبطلا الفيلم صاحبا فرقة منوعات متجولة تقوم بالترفيه عن قوات الجيش الجمهوري. ولكن ما يراد البطلان من بشاعة الحرب في جبهة القتال، يدفعهما للعودة الى العاصمة. لكن الفرقة تضل الطريق اثناء العودة ويجدون انفسهم في احدى المناطق التي تسيطر عليها القوات التابعة للجنرال فرانكو. الفيلم انتاج عام 1990 وبطولة كارمن ماورا واندريس باقاريس وكتبه واخرجه كارلوس ساورا الذي يعد من اهم مخرجي السينما الاسبانية حاليا.

مكرم يرشح نفسه نقيبا للصحافيين في مصر

● اعلن مكرم محمد احمد نقيب الصحافيين في مصر ترشيح نفسه مرة اخرى لمنصب النقيب، في الانتخابات التي ستجري في اذار (مارس) القادم. واكد في اجتماع مجلس النقابة الاسبوع الماضي عزمه على خوض الانتخابات من دون منافسة مرشحين رسميين آخرين. هذا في الوقت الذي اكد فيه ابراهيم نافع ـ نقيب الصحافيين السابق ـ انه لا يعتزم ترشيح نفسه لمنصب النقيب، وكذلك لن يتقدم في هذه المنافسة اي صحافي من مؤسسة «الاهرام» التي يرأسها نافع.

المعروف ان نقابة الصحافيين في مصر شهدت في الاشهر الاخيرة تصاعدا كبيرا في الحملات الانتخابية التي جاءت مبكرة، بهدف اثارة المشاكل وتفجير الصراعات، ويذكر ان الصحافي سمير رجب رئيس مجلس ادارة «دار التحرير» ورئيس تحرير صحيفة «الجمهورية»، كان احد الوجوه الرسمية المرشحة لخوض انتخابات النقيب باسم الحكومة، التي تراجعت فجأة ورشحت بدلا منه مكرم محمد احمد، الذي يبدو انه حصل على تأكيد من الجهات الرسمية باستمراره في موقعه نقيبا للصحافيين بلا منافسة من قبل المرشحين الحكوميين على هذا المنصب.

القليوبي يتجه الى التلفزيون ويهجر السينما

● بعد عدة تجارب سينمائية ناجحة اخرجها المخرج والاكاديمي د. محمد كامل القليوبي مثل «البحر بيضحك ليه» و«ثلاثة على الطريق»، اثر القليوبي الاتجاه الى التلفزيون لاخراج مسلسلات الفيديو، واول مسلسل له هو «الابن الضال» قصة وسيناريو وحوار سامي غنيم، وبطولة هدى سلطان وعمر الحريري والسيد راضي وهشام عبد الحميد واحمد ماهر وجمال اسماعيل وعايدة عبد العزيز وعزة بهاء وماجلين طبر وعزيزة راشد وبعض الوجوه الجديدة، يقع المسلسل في 30 حلقة وتدور احداثه في قالب اجتماعي حول الصراع بين قاع المجتمع وقمته، بين حي بولاق وحي الزمالك، وهي التيمة التي عزف عليها كثيرون من المخرجين من قبل، بدأها المخرج الراحل صلاح ابو سيف في رائعته «الاسطى حسن».

«فرح» هاني لاشين الحائر بين القاهرة والاسماعيلية



ميرفت امين

● يعكف حاليا المخرج هاني لاشين على البحث عن «فيلا» ذات مواصفات خاصة، ليبدأ في تصوير مشاهد فيلمه السينمائي الجديد «الفرح» والذي تقوم ببطولته ميرفت امين بالاشتراك مع عزت ابو عوف وامينة رزق وحسن حسنين وعلي حسنين، والفيلم سيناريو وحوار الكاتب رؤوف توفيق، وانتاج قطاع الانتاج بالتلفزيون المصري، وتدور احداثه حول الفترة التي شهدتها مصر عقب ثورة تموز (يوليو) 1952 والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي طرأت على المجتمع، والفيلم في نظر مخرجه يخرج عن اطار الحدوتة التقليدية التي اعتادتها السينما المصرية، ويشارك المتفرج في فهم شخصياته وفك رموزه، وهو ما يعني في نظر هاني لاشين الابتعاد عن السطحية، دون الدخول في الغاز معقدة وغموض لا طائل من ورائه، ويضيف ان الفيلم يتعرض لصمود المثل العليا امام هجمات الفساد المتتالية، والفرح هنا هو فرح انتصار لهذه القيم والتطهر ومقاومة الفساد، تصل تكاليف انتاج «الفرح» الى مليون جنيه.

اصدارات تونسية

■ تونس ـ ق.ن.ا: ستدفع دار «سراس» للنشر الى الاسواق خلال الايام القليلة القادمة بمجموعة هامة من العناوين الجديدة يناهز عددها 30 تغطي مختلف اغراض الابداع الفكري والفني في شكل مؤلفات فنية رفيعة وكتب جيب وكتب شبه مدرسية.

وعلى هذا الاساس سيصدر قريبا على هامش ايام قرطاج السينمائية في دورتها المقبلة من 21 الى 31 اكتوبر كتاب باللغة الفرنسية حول السينما التونسية النسائية من عام 1952 الى الان من تأليف عبدالكريم قابوس بعنوان «صمتا.. انهن بصدد التصوير».

وفي باب الكتب الفنية الرفيعة اشار مصدر مسؤول في هذه الدار الى كتاب «فسيفساء متحف باردو» لعائشة بن عابد المديرة السابقة للمتحف وهو كتاب يصدر بالتعاون مع الوكالة الوطنية لاحياء التراث ويضم ثلاثين صورة ملونة عن اجمل الفسيفساء الموجودة في هذا الفضاء مرفوقة بشروح وتعاليق باللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية. وفي نفس السياق خصص كتاب حول اعمال الفنان التشكيلي الجزائري المقيم بتونس رشيد قريشي بالاشتراك مع دار (اكت سيد) الفرنسية.

كما سيصدر عن دار «سراس» للنشر كتاب عن حياة واعمال الفنان التشكيلي التونسي ابراهيم الضحاك المعروف بمحفوراته.

في مجال الادب سيصدر ديوان شعر لمحمد الغزي بعنوان «كثير هذا القليل الذي اخذت» ومجموعة قصصية لصلاح الدين بوجاه بعنوان «سهل الغرباء».

وفي علم الاجتماع ينتظر صدور النسخة العربية من كتاب عبد الوهاب بوحديبة «الجنسانية في الاسلام» وهو كتاب كان قد اصدره صاحبه بالفرنسية منذ عدة سنوات وظهرت طبعة له بالعربية في مصر يبدو انها لم تحظ بموافقة المؤلف.

«مجنون نيللي» سائق جرار وقعت له «اوتوغرافا» فكتب لها فيلما لتمثل فيه:

فرقعة اعلامية وراء حادث اقتحام منزل الفنانة نيللي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لعلنا نتذكر جميعا حكاية اقتحام الضابط ابو الروس لشقة الفنانة يسرا، وقبلها الهجوم الشرس الذي تعرضت اليه الفنانة شريهان وادى الى اطالة فترة علاجها بمستشفيات اوروبا، وها هي الفنانة نيللي تثير الصخب في القاهرة وتصبح حديث الصفحات الفنية وصفحات الحوادث، بعد ادعائها على المواطن محمد ابراهيم عبد الغني ـ 35 سنة ـ بانه اقتحم منزلها وطالبها بالموافقة على الزواج منه او تهديدها.

الغريب في الامر ان وكيل اول نيابة العجوزة قرر اخلاء سبيل مجنون نيللي بضمان محل اقامته، وامر باستدعاء الفنانة والبواب لسماع اقوالهما في واقعة محاولة اقتحام المجنون، كما وصفته الصحف المصرية لشقة نيللي بالمهندسين. بعد ان نفى المتهم واكد انه حضر من قريته في دمياط ـ شمال الدلتا ـ ليعرض عليها رواية سينمائية من تأليفه، وطلب منها مساعدته في هذا الامر.

والامر لم يخرج عن هذه الحدود. لكن ما المانع في استغلال الامر من اجل بعض الفرقعات الاعلامية، ونشر الصور والاخبار حتى لو كانت في صفحة الحوادث. دفعا للاهتمام وتأكيدا على الحضور والتواجد. فالشاب لم يقابل «نيللي» في حياته الا مرة واحدة عام 1991 ـ كما ذكر في محضر التحقيق معه ـ وفي هذه المرة وقعت له بامضائها على اوتوغراف خاص به، ومنذ هذه اللحظة بدأ في مراسلتها ومحاولة ابداء رغبته في التمثيل وطلب منها اكثر من مرة مساعدته، لكنها لم ترد على اي من هذه الرسائل. وفي المرة الاخيرة عندما اراد الصعود الى شقتها استوقفه بواب العمارة ورفض صعوده الى شقة الفنانة وطلب نيللي في التليفون واصفا لها اطوار هذا الشاب الغريب الذي يريد مقابلتها، فما كان من نيللي الا ادارت قرص التليفون كي تطلب شرطة النجدة التي جاءت مسرعة والقت القبض على المواطن الغلبان القادم من قرى دمياط ويحمل بين جنباته آفة الابداع الفني، وبالطبع تم احتجازه لحين الانتهاء من التحقيق، وانكر في التحقيق اتهام نيللي له بالتهديد بالقتل اذا ما رفضت الزواج منه، كما نفى ما ورد في بلاغها من انه حضر للزواج منها، فقط جاء ليعرض عليها القصة التي كتبها بعنوان «مدينة الحب واحلام العصافير» والتي تدور احداثها في قالب اجتماعي عن الحياة العربية والحياة الاوروبية، وتدعو الى السلام والطموح من اجل حياة آمنة.

والشاب محمد ابراهيم عبد الغني حاصل على دبلوم ثانوي زراعي، ويعمل سائقا على جرار زراعي، ويمتلك قطعة ارض يقوم هو بزراعتها وعندما ودق هاجس الفن ابوابه، لم يجد الا نيللي امامه كي يطلب منها المساعدة. لكنها صدته بقوة لم يتوقعها وطلبت له شرطة النجدة كي تقبض عليه بتهمة تهديدها.

ويحكي الشاب القروي عن سر اختياره للفنانة نيللي تحديدا دون غيرها من الفنانين او الفنانات لتساعده في بداية مشواره الفني، واكد انه يعرفها منذ سنوات يقصد العام الذي وقعت فيه على الاوتوغراف الخاص به، وانها قامت بالتوقيع في الشارع ومالت بجسدها عليه واطلقت عليه الشائعات هي واختها ميرفت حتى صار حديث القرية والناس الذين وصفوه بانه مجنون نيللي، ورغم الاحاديث غير العاقلة والتي تحتوي هذيانا غير منطقي والتي ادلى بها محمد ابراهيم عبد الغني لبعض الصحف المصرية، الا انه يؤكد في النهاية ان نيللي ظلمته لانها انسانة غير طبيعية (!!) كما قرر الغاء دورها في قصة الفيلم الذي كتبه، وانه لن يتعامل معها على الاطلاق لا في الواقع ولا حتى في الاحلام.

ويبدو ان وقائع الاحداث تمضي على درب هذه القراءة لما حدث، وانها مجرد فرقعة اعلامية لشد الانتباه، خاصة بعدما اعتذرت الفنانة نيللي للمرة الثالثة عن الادلاء باقوالها امام نيابة العجوزة حول اقتحام الشاب القروي لسكنها وعرضه الزواج عليها وتهديدها بالقتل.



نيللي

فرقة الروزنا الاردنية تجسد الفلكلور بلوحات استعراضية

عمان ـ «القدس العربي»:

احيت فرقة الروزنا التابعة لنادي الشبيبة المسيحي الاردني، يوم الاربعاء الماضي حفلا فنيا في المركز الثقافي الملكي اشتمل على لوحات تعبيرية واستعراضية وموشحات، قدمت الفرقة خلالها عدة اغان وطنية فلكلورية اهمها «جنة الاوطان» اداها الكورال وتبعته الوصلة الكركية ومجموعة دبكات شعبية تصاحبت مع رائعة الفرقة «عالروزنا وموشح يا بهجة الروح».

وقدم شبان الدبكة والاستعراض في الفرقة لوحة العين، وعاد الكورال لغناء «اهودا اللي صاره» وهي اغنية عربية كلاسيكية، ثم «محلا الداره» ومن الاغاني الاردنية، وقدم كل من ياسر المصري وعلاء ابو جودة، ورامز مقطش لوحة استعراضية بعنوان «جندوا» تظهر مهارات الفروسية في البادية وغنت الفرقة ايضا من الطرب المصري «على حسب وداد» للراحل عبد الحليم حافظ فنالت قسطا كبيرا من التصفيق عقب انتهاء الكورال من اداء اغنية «ها الاسمر اللون».

وفي منتصف الحفل قدمت الفرقة لوحات فلكلورية معروفة وهي «الطيارة» اضافة لتشكيلات جسدية اخرى تداخلت فيه انواع دبكة بلاد الشام. وعبر حضور «1000» شخص اختتمت الفرقة حوارياتها الغنائية ووصلات من الفلكلور العراقي واغاني كلاسيكية اخرها هلالا.

وشهد الحفل اكبر حضور في الموسم الغنائي الصيفي، حتى ان عددا ممن توافدوا للاستمتاع بالامسية لم يجد لهم مكان للجلوس ووقفوا من بداية الحفل الى نهايته دون كلل او ملل.

ويشار الى ان فرقة الروزنا لاحياء التراث تأسست عام «95» كاحدى الفعاليات التي ينظمها ويشرف عليها نادي الشبيبة المسيحي. واستطاعت الفرقة خلال الفترة القصيرة الماضية ان تثبت نفسها كواحدة من الفرق الاردنية المتميزة على صعيد اداء الفلكلور.

وشاركت الروزنا باحياء العديد من العروض في المناسبات الوطنية والقومية والامسيات الرمضانية وابرز عروضها ما قدمته خلال دورات مهرجان جرش «96، 97، 98» حيث كانت الانطلاقة الحقيقية لها، حينما قدمت مجموعة من الاغاني الفلكلورية والكلاسيكية والموشحات والادوار واللوحات التعبيرية والدبكات الشعبية ومن اهمها لوحة «ميدان المهرة» وهي لوحة تعبيرية جميلة رافقها تصميم لملابس الراقصين والراقصات كذلك لوحة «العرس» التي تجسد مراسم الزواج والزفة في الريف.

اتفاق بين نقابتي الفنانين المصرية واللبنانية

بيروت ـ «القدس العربي»:

وقع في بيروت يوم الاحد الماضي في 20 ايلول (سبتمبر) 1998، بروتوكول بين اتحاد نقابة الفنانين اللبنانيين والاتحاد المصري لنقابة الفنانين حفاظا على حقوق الفنانين المصريين في لبنان والفنانين اللبنانيين في مصر.

وقد التقينا ممن حضر عن الجانب المصري، السيد راضي، رئيس الاتحاد العام للنقابات الفنية الثلاث، المهن التمثيلية والسينمائية والمسرحية.

ورئيس نقابة المهن التمثيلية الممثل يوسف شعبان. وعن الجانب اللبناني التقينا الممثل النقيب ميشال ثابت وكان الحديث مع الفنانين الثلاثة.

فقال السيد راضي ان البروتوكول يهم مصير الفنان في لبنان كما يهم مصير الفنان في مصر.

وبصفته ممثلا مطلعا على واقع التمثيل يجد ان الممثل العربي لا تنقصه سوى الامكانات والدعم لمواجهة التحديات الموضوعة امامه لعرقلة مسيرته الفنية. لذا يحتاج الفنان المصري لان يضع يده في يد الفنان اللبناني: «لنقف بالفن ونحقق حلم الانسان بالوطن العربي».

اما الفنان القدير يوسف شعبان فوجد ان البروتوكول يحفظ حقوق الفنانين في كلا البلدين ويحافظ عليها مقابل الرمز البسيط الذي يدفعه من نسبة ارباحه.

اما اسباب توقيع البروتوكول فقال شعبان:

«امام التطور الهائل والحاصل عالميا في اجهزة الاعلام، والاعلام المضاد ضد البلاد العربية والتي تقوم به اسرائيل التي تصنع اراءها وافكارها في انتاجات ضخمة تنتج في هوليوود ويؤثرون بها على الرأي العام العالمي، وجدنا انه علينا مواجهة هذا باعلام قوي يستطيع الوقوف بوجه اعلامهم لابراز الحقيقة التي يزيفونها.

هذا بالاضافة الى جانب مهم جدا، وهو على الساسة العرب ان يعملوا على ايجاد كيان اعلامي قوي جدا ليقف ضد الكيان الاعلامي الاسرائيلي».

واضاف قائلا: «ان ما ينقصنا لمواجهتهم هو ايمان الزعماء العرب بهذا النوع من المواجهة اي المواجهة الاعلامية وتسخير اللازمة لها الان اليهود لا يبخلوا بشيء، فالطفل اليهودي يتبرع بنصف مصروفه لدولة اسرائيل، من هنا قوة امكاناتهم المادية فهم مؤمنون بقضيتهم».

اما النقيب والفنان ميشال ثابت فقد وصف هدف البروتوكول بانه اسمى وارفع بكثير من مجرد التوقيع، فهو توأمة بين الفنان اللبناني والمصري، واعتبر البروتوكول، العمود الفقري للانتاج السينمائي والتلفزيوني والمسرحي في كلا البلدين.

واضاف قائلا: «نحن في حالة حرب مع اسرائيل وكدول عربية نحن خائفون من هذه الحرب ولكن كفنانين نمثل الثقافة والفن والحضارة في هذه البلاد خوفنا من السلم اكبر منه في الحرب لان السلم يشكل خطرا اكبر من قبل اسرائيل اذا كنا غير حذرين وحاضرين لهذا السلم وقد يجرفنا تياره لانه سندنا الوحيد هو حضارتنا وثقافتنا التي نملكها».

واعتبر الفنان ميشال ثابت انه ليس على الجميع المحاربة بالبندقية فهناك من يحارب بالثقافة وبالحضارة وبالفكر وهذه الوسائل اقوى من البندقية.

وعما اذا كان لبنان سيوقع بروتوكلات اخرى مع دول عربية اخرى غير مصر، اجاب ثابت بان لبنان وقع لبنان سنة 1977 بروتوكلا مع العراق وفي العالم 1979 وقع لبنان مع قطر عبر وزارة الثقافة لانه لا يوجد نقابة فنانين في قطر ومصر الدولة العربية الثالثة التي نوقع معها ويستتبع هذا توقيع اخر مع سورية.

وعن سؤال ما اذا كانت هذه البروتوكولات التي وقعت وستوقع هي تعويض عن ضعف في اتحاد السياسة العربية لمواجهة اسرائيل اجاب ثابت: «الدول العربية لم تستطع ان تؤلف كلمة واحدة، ونحن بصدد اقامة وحدة فنية شاملة كاملة لنقول انه يوجد وحدة فنية عربية».

بعد التوقيع، زار وفد من اتحاد الفنانين المصريين واللبنانيين النائب بهية الحريري التي نوهت بالتوقيع على البروتوكول واثنت عليه.

ثم زار وفد من الاتحاد العام في مصر يرافقه فنانون لبنانيون بلدة قانا ووضعوا اكليلا من الزهر على اضرحة شهداء مجزرة قانا.

وقال يوسف شعبان ان اسرائيل تستحق ارفع وسام للخسة والنذالة والاجرام، لارتكابها مجزرة قانا وذبح الاطفال الابرياء.

غلاء لندن وانخفاض المارك من الاسباب:

اقبال خليجي على ميونيخ التي «لا يشعر زائرها بالملل!»

ميونيخ (المانيا) ـ «القدس العربي»:
ـ من جمال المجايدة:



سائحة خليجية في ميونيخ (القدس العربي)

تتحول مدينة ميونيخ عاصمة ولاية بافاريا الالمانية بهدوء كي تصبح المقصد الاول للسياحة الخليجية، فقد شهد صيف هذا العام تدفقا هائلا من السياح الخليجيين والعرب المقيمين في الدول الخليجية الى مدينة ميونيخ. وغالبية هؤلاء السياح جاءوا من دولة الامارات العربية المتحدة والسعودية والكويت وقطر.

ويمكن القول عقب جولة قمنا بها الى ميونيخ في آب (اغسطس) 1998 ان هذه المدينة التي يطلق عليها اسم «قرية الملايين» او «عاصمة الباروك» النائمة على ضفاف نهر الايزار قد نجحت في سحب البساط من تحت اقدام لندن التي ظلت لفترة طويلة الجهة السياحية الاولى للخليجيين في اوروبا.

وتقول غيرترود شالار مديرة هيئة السياحة في ميونيخ ان فنادق المدينة واوتيلاتها كانت محجوزة بالكامل طوال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) 1998 نظرا لتدفق ملايين السياح من مختلف دول العالم.

وقدرت اعداد السياح الخليجيين الذين زاروا ميونيخ في هذا الصيف بحوالي 150 الف شخص، ويمضي السائح الخليجي في ميونيخ ما بين 8 ـ 45 ليلة سياحية في حين يمضي السائح الاجنبي من 2 ـ 3 ليالي سياحية فقط.

ويشعر مسؤولو قطاع السياحة البافارية بسعادة بالغة ازاء هذا التحول الهام في توجهات السياح الخليجيين لانهم من الفئات ذات الانفاق المرتفع خاصة طبقة النخبة من الامراء ورجال الاعمال». ويمتلك العديد من الاثرياء الخليجيين شققا سكنية فاخرة في احياء ميونيخ الراقية مثل «القرية الاولمبية» و«كارلس بلاتس» وحي الجامعة القريب من الحديقة الانكليزية.

ويفسر صلاح العثاني المستشار الاعلامي بهيئة السياحة في ميونيخ هذا التحول الكبير في توجهات السياح الخليجيين بانه يرجع الى انخفاض قيمة المارك الالماني امام الدولار الامريكي، فقد اصبح المارك يساوي درهمين فقط «2 ريال سعودي» وهو ما يحفز الاسر الخليجية على قضاء اجازاتها في ميونيخ وبافاريا عموما بدلا من لندن التي تتميز بالغلاء الفاحش واستغلال السياح من قبل وسطاء السياحة واستئجار العقارات.

واضاف «كما ان ميونيخ تتمتع بالامان والهدوء ولم تعرف الجرائم والسرقات التي عادة ما يقع الخليجيين ضحية لها في لندن او كان او غيرها من المقاصد السياحية الاوروبية. وقال «ان تسيير الخطوط الجوية القطرية اربع رحلات لها من الامارات والدوحة مباشرة الى ميونيخ ساهم في زيادة معدلات السياحة الخليجية لهذا العام كما ان الخطوط الكويتية تلعب دورا مماثلا. وهناك رحلات منتظمة لطيران الخليج وطيران الامارات الى فرانكفورت ومنها الى ميونيخ. يقول خالد بن حميد وهو مواطن خليجي انه جاء الى ميونيخ للمرة الاولى عام 1997 لقضاء الاجازة مع عائلته واكتشف انها مدينة ممتازة للاطفال والعائلات عموما ولا يوجد بها ما يعكر صفو السائح».

فمدينة ميونيخ الواقعة على اقدام جبال الالب عالية الثقافة بعيدة عن التعصب العرقي وسكانها البالغ عددهم 1.3 مليون نسمة يسافرون في الصيف لاتاحة الفرصة للاجانب لزيارة مدينتهم والتمتع بمباهجها، وتتكون في هذه المدينة البافارية كل العوامل اللازمة لصناعة سياحية ناجحة، فمن نهر الايزار الى الحديقة الانكليزية البالغ مساحتها 360 هكتارا الى اكثر من 700 نافورة وحديقة، كما ان البحيرات المحيطة بهذه المدينة الخضراء تعطيها سمات خاصة، ومع وجود اكثر من 50 متحفا وعشرات صالات الاوبرا والموسيقى والسينما، قلما يشعر الزائر بالملل.

وتمثل القصور الملكية في ميونيخ عوامل جذب هامة للزوار. فالقصور المبنية على طراز الباروك تدلك على عراقة البافاريين في الفنون والهندسة ويتجلى ذلك بوضوح في قصر «نيمفينبورغ» وقصر «شلايس هايم» وسلسلة قصور الملك لودفيغ الثاني.

واخيرا تظل لميدان «مارين بلاتس» نكهة خاصة اذ ان هذا الميدان والحي التجاري المحيط به يعتبر المقصد السياسي الاول لكل زوار ميونيخ في فصل الصيف حيث تلتقي في مارين بلاتس فنون وثقافات الشعوب وتقام على جانبيه الابنية التاريخية مثل دار الحكومة وكنيسة «فراون كيرخية» المبنية من الطوب الاحمر منذ 500 عام.



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم. 13.30 الاخبار. 13.45 مرآة الصحافة. 14.00 اشهر جرائم ومحاكمات. 14.30 الاخبار. 15.00 اخبار الرياضة. 15.15 صور. 15.30 الاخبار. 15.40 احداث لها تاريخ. 16.30 الاخبار. 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية. 17.15 اخبار الرياضة. 17.30 الاخبار. 17.40 الاحوال الجوية. 17.45 مرآة الصحافة. 18.00 مراسلون. 18.30 الاخبار. 19.00 اخبار الرياضة. 19.30 الاخبار. 19.40 اكثر من رأي. 20.30 الاخبار. 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية. 21.00 اخبار الرياضة. 21.05 ملامح عربية (اعادة). 21.15 صور. 21.30 اخبار. 22.30 موجز الاخبار. 22.35 مراسلو الجزيرة (اعادة). 23.05 الشريعة والحياة (اعادة). 23.30 الاخبار. 23.45 الشريعة والحياة (اعادة). 0.30 الاخبار. 1.00 اخبار الرياضة. 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية. 1.30 الاخبار. 1.45 الاحوال الجوية. 1.50 صور. 2.00 مراسلون. 2.30 الاخبار. 2.45 برنامج وثائقي. 3.00 اخبار الرياضة. 3.30 الاخبار. 3.40 احداث لها تاريخ (اعادة). 4.30 الاخبار. 5.00 اخبار الرياضة. 5.15 صور. 5.30 الاخبار. 6.00 اخبار الرياضة. 6.15 الاحوال الجوية. 6.20 الختام.

MBC

8.00 القرآن الكريم. 8.05 دين ودنيا. 8.15 مآذن في سماء اوروبا. 8.45 من كل بستان زهرة. 9.30 تمارين في اليوغا. 9.55 كوميدي/مرايا 97. 10.50 منوعات غنائية. 11.05 المسلسل العربي/جراح العمر. 12.00 عناوين الاخبار. 12.05 عالم السباق. 12.35 كرتون. 13.00 عناوين الاخبار. 13.05 كرتون. 13.30 الحياة على الانترنيت. 14.00 عناوين الاخبار. 14.40 المسلسل المدبلج/«اللؤلؤة السوداء». 15.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 15.25 المسلسل العربي/الحقد الابيض. 16.15 منوعات غنائية. 16.30 استراحة الجمعة/اعادة. 18.00 نشرة الأخبار والاحوال الجوية. 19.00 الفيلم العربي/بافكر في اللي ناسيني. 20.40 منوعات غنائية. 21.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية. 21.35 كوميدي/اقدار. 22.30 المسلسل المدبلج «قصة حب». 23.25 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 23.50 برنامج عن هوليوود/اعادة. 24.50 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء ـ اعادة. 25.45 القرآن الكريم.

أوربت القناة الأولى

00.00 فاطمة (ام كلثوم ـ انور وجدي). 2.00 قلب من ذهب (مريم فخر الدين ـ عماد حمدي). 4.00 بحر الغرام (نعيمة عاكف ـ يوسف وهبي). 6.00 كراكون في الشارع (عادل امام ـ يسرا). 8.30 خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم ـ عزت العلايلي). 10.30 المشاغبات والكابتن (ممدوح عبد العليم ـ اثار الحكيم). 12.15 سفاح النساء (فؤاد المهندس ـ شويكار). 14.20 المشاغبون في البحرية (حاتم ذو الفقار ـ فيفي عبدة). 16.00 فاتنة الجماهير (صباح ـ يوسف شعبان). 18.00 برنامج وثائقي ـ شارلي شابلن ح4. 18.35 تحدي الاشرار (صلاح قابيل ـ عايدة رياض). 20.00 خمسة باب (نادية الجندي ـ عادل امام). 22.30 الشقيقتان (ايمان ـ حسن يوسف).

القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم. 9.30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى.... 10.00 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح. 11.00 برنامج وثائقي ـ أمين الجميل (6). 12.30 اغنيات. 13.00 برنامج طبخ ـ مأكول الهنا. 13.30 برنامج كتاب ـ النساء والحب. 14.30 برنامج هؤلاء الاخرون ـ اللحظة الهاربة (فن الكاريكاتير). 15.30 مسلسل مدبلج ـ العطش. 16.30 برنامج محاكمة: الامير عبد الاله بن علي (1). 17.30 مسلسل عربي ـ النصية. 18.30 برنامج على الهواء. 20.00 برنامج سواريه. 23.00 برنامج مساحة حرة: القاضي وحكم الاعدام. 1.00 سهرة غنائية: ام كلثوم ـ بعيد عنك. 2.00 مسلسل عربي ـ النصية. 3.00 برنامج طبخ ـ مأكول الهنا. 3.30 مسلسل عربي ـ علبة من صفيح. 4.30 القرآن الكريم. 5.00 الختام.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر. 10.45 مسلسل اطفال. 11.15 مسلسل عربي. 12.12 كوميديا فضائية. 1.00 زوجة رجل مهم. 2.15 ما يطلبه المشاهدون. 3.15 فيلم عربي. 5.15 نجم على الهواء. 6.00 مسلسل عربي. 8.31 جول. 11.15 مسرحية. 2.31 فيلم عربي. 4.31 لوحة وفنان. 5.00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

5.00 القرآن الكريم. 5.15 باب النصر. 7.15 فيلم اجنبي. 9.00 غلطة بنات. 11.00 سهرة تلفزيونية. 1.00 وادي الاصفر. 3.00 برنامج كرنفال. 5.00 بور سعيد. 7.00 برنامج سينمائي. 8.00 لو كنت غني. 9.30 برنامج ساعة صفا. 10.30 اضواء المدينة. 1.30 التحبوم. 3.00 جنون الشباب.

قناة دبي

6.00 الأخبار العالمية. 6.40 المسلسل العربي. 7.30 صورة عن قرب. 9.30 رسوم متحركة. 10.30 برنامج البيت العربي. 12.00 منوعات. 1.05 مسلسل عربي. 2.35 مسابقات الكمبيوتر. 4.35 تسوق واربح. 5.05 مساء الخير يا دبي. 7.00 الاخبار الرياضية. 9.50 ابتسامات. 11.30 المسلسل العربي. 12.45 تمثيلية السهرة. 2.25 المسلسل العربي. 4.20 المسلسل العربي.

حوار مع الشخصية السياسية العراقية فؤاد عارف:

رجالات الكويت الوطنيون هم الذين حثوا الملك غازي على التخلص من الانكليز وضم بلادهم الى العراق!

اجرت الحوار في بغداد: أمل الجبوري

«سأصعد الى المشنقة وسأرى تحت اقدامي اناساً لايستحقون الحياة»

سعيد قزاز

كان العراق واحداً قبل ان تقسمه خطوط العرض والطول، بعربه وأكراده وتركمانه، شيعته وسنته لصاحب هذه للتكرات السيد فؤاد عارف، الكردي الذي ولد من رحم الجنوب في مدينة العمارة في مطلع هذا القرن، في حين ظهرت شجاعة الكثير من الذين كتبوا عن سيرهم خارج أصداف الوطن تعبيراً عن انهيار المشروع العلماني مرة أو الذين احتموا بالطائفية وسواها... في عراء الخيبة التي لامسوها مرة اخرى. لم ينغمس هذا الرجل في سباق ارتداء الأقنعة منذ ان عمل مرافقاً خاصاً للملك غازي حتى اشتغاله بآلية السياسة في العراق لزمن ليس ببعيد.

لقد حاول ان يمنح للقارئ مرآة تعكس ما لم يرَ خارج الدم والحريق والتخوين والخوف. لقد كان كريماً وأميناً بسرد الحقيقة في زمان شح فيه كل شيء. الشجاعة ناقصة حينما يحاول المرء ان يبوح بعيداً عن مكان السر، لكن فؤاد عارف هو حقاً الشجاعة والإرث والتوتر الباقي في أعصاب مرحلة حرجة تمتد على مفترق الاختيار والخطوط.

لقد قدم من خلال نكرياته التي امتدت على نحو أكثر من ستين عاماً طروحات الوطن، هذا الوطن الذي تحول من مجرد جمهورية الى مواقف. وبعد حصاد التجربة التي ضمت حقبة من تاريخ العراق امتدت من حكم الملك غازي حتى الرئيس صدام حسين، نقدم هذه المذكرات التي هي عمر العراق المليء بالأسرار والفواجع والنضال والصبر، من خلال عيون وكلمات رجل شجاع ما زال موجوداً هناك.

■ يصر فؤاد عارف على تسمية ما ينوي الاجابة عنه في هذا الحوار الطويل «في نكريات وليس متكرات» لانها مواقف بقيت عالقة في الذهن لها أواصر قوية بالحاضر والمستقبل:

قلت له لماذا طرأت لك فكرة تدوين هذه المذكرات الآن، خاصة فيما يتعلق بالملك غازي كذلك القضية الكردية وما الى غير ذلك من الحوادث والأحداث؟

■ حينما قام نلجي شوكت بطبع كتاب عن الملك غازي وجدت فيه الكثير من التشويه والتجني على شخص هذا الرجل، شعرت بالمرارة التي دفعتني الى قول الحقيقة مهما كلف الأمر لكي يعرفها هذا الجيل والأجيال التي ستأتي بعده، الحقيقة التي عشت معها طوال حياة غازي والتي أتاح لي عملي كمرافق خاص بالاطلاع على أدق التفاصيل في حياته الخاصة والعامة. بدأت أنبش الذاكرة وهي نشطة وقوية حتى هذه اللحظة، لأدون معك على الورق حقائق وشواهد لا يمكن لأي مدع ان يحرف فيها أو يضيف عليها، أو يحاول النيل من هذا وذاك لاعتبارات التغييرات السياسية الحالية. منذ أكثر من ستين عاماً حتى اليوم حدثت انقلابات كثيرة في العراق فالذين كانوا في الحكم أصبحوا بعد تلك خونة، أي ان وطنيي الأمس هم خونة اليوم. هذه المفارقة المحزنة ما هي الا انعكاس للتطرف الحاد في الشخصية العراقية لكني احمد الله على ان جميع الذين جاؤوا خلال هذه الحقبة من تاريخ العراق السياسي لم يتعاملوا مع شخص فؤاد عارف كمعارض أو سياسي في حكومة سابقة، بل على العكس كانوا يكنون لي التقدير والاحترام ويصرون على استمراري في العمل السياسي حتى أصبحت الوزير المعتق منذ عهد الملك غازي حتى الرئيس صدام حسين.

■ ان أغلب الكتب والمراجع التي تناولت تاريخ العراق كانت تفتقر في الشطر الأكبر منها الى الحقيقة وبالأخص حياة الملك غازي... فلماذا غيبت الحقيقة في رأيك وهل كان غازي مهيأً ليحكم العراق وهو في تلك السن المبكرة من عمره وفتوته؟

■ لم يحكم غازي العراق سوى أربعة أعوام، فعندما جاء للحكم لم يكن يتجاوز الـ21 سنة، تخيلي هذا السن الذي هو قمة الشباب وطموحه المملوء بالانفعال والقلق؟ ضعي نفسك مكانه وأنت بشر عادي... ألم ترتكبي خطأ معيناً بحيث لو عاد الزمان قليلاً الى الوراء تمنيت لو انك لم تفعلي ذلك؟ كيف نريد من الشاب وهو يتربع على عرش العراق في هذا العمر المبكر... كيف نريده في صورة نبي لا يخطئ أبداً، لا يحب، ولا يتألم، لا ينتقد... هذا بالطبع غير ممكن.

لم يكن غازي حقاً مهيأً لاعتلاء العرش في هذا السن لولا وفاة والده المفاجئة والتي لم تترك له الخيار ولكن في اعتقادي لو استمر غازي في كل هذه السنوات التي تعرك الانسان وتضيف له أشياء جمة وحكمة مضافة لكان أفضل قائد يحكم هذا البلد.

فهو المخلص الأمين الوطني الغيور الذي ضاق ذرعاً بتبعية بعض الساسة العراقيين للانكليز. فقد كان ولاء هؤلاء للسفارة البريطانية في بغداد أكبر من ولائهم للملك. كانوا دؤوبين على العمل في نسج المؤامرات ضد شخصه وحرمانه في احيان كثيرة من حريته الشخصية.

تخيلي في حياته فعلوا به ما فعلوا فكيف لا يغيبون الحقيقة بعد موته، سواء في عهد ولده فيصل أو في العهود التي توالت على عمر العراق.

■ أليس من المفارقة ان يكون غازي ملكاً للعراق ويشكو تقييد حريته؟

■ كانوا يخشون تقرب الملك من جيشه لأنهم يدركون ان الجيش يعني القوة وحينما يصبح للملك قوياً يستطيع بكافة المعاهدات التي تربط العراق بالاجنبي ـ بريطانيا بالتحديد ـ كذلك تمكنه هذه القوة من اتخاذ القرار السياسي الذي يؤمن الاستقرار في المنطقة ويلعب دوراً كبيراً في تعديل انحراف الحكومات التي غالباً ما كانت تدير ظهرها للملك وتؤدي فروض الطاعة لحكومة التاج العالي في بريطانيا.

■ من هم أبرز الساسة والأصدقاء الذين كان يأتمنهم الملك غازي؟

■ كان الشيخ محمد الصدر ومحمد رضا الشبيبي، العقيد برقي وبكر صدقي كذلك جعفر ابو التمن وحكمت سليمان.

■ حاول غازي التقرب من شخص هتلر فهل كان ذلك احد الأسباب التي عجلت في مصرعه؟

■ ان الكره الكبير الذي كان يكنه غازي للانكليز جعله يتقرب من حكومة هتلر ليس حباً بشخص الأخير بل نكاية بالانكليز الذين يعتبرون المانيا العدو الأول لهم، بمعنى آخر ان المانيا كانت وسيلة للخلاص.

فحينما كانت الحرب على وشك الوقوع في المنطقة، كان دخول العراق مؤيداً لهذه الحرب ضرورياً جداً بالنسبة لبريطانيا، الا ان فشل الساسة العراقيين والانكليز أنفسهم في جعل الملك يتخذ رغباتهم جعلهم يعتمدون على شخص نوري السعيد الذي نجح في تعميق الانقسام داخل الساسة العراقيين واضعاف الجيش والتواطؤ مع عبد الإله للقضاء على غازي الذي أصبح الصخرة والقنبلة الموقوتة في وجوههم، ولو كان الملك يتفق معهم لما حدث له ما حدث.

■ وماذا عن الرسالتين ـ اللغز ـ اللتين اختفتا بعد مقتل بكر صدقي وأراد الملك ارسالهما الى هتلر وموسوليني؟

■ هذا أحد الأسباب التي ساهمت بالاسراع بتصفية غازي لأنه كشف النقاب للانكليز عن محاولة الملك التقرب من دول المحور التي كانت في مثابة الحياة والموت بالنسبة للحلفاء، حتى انه اخبرني بعد مقتل بكر صدقي واختفاء الحقيبة التي كانت تضم الرسالتين وبالحرف الواحد فقد انتهيت... انهم سوف يقصونني الآن.

ولم تمض أشهر قليلة حتى قتل الملك غازي.

■ وهل كانت قضية الكويت من الأسباب الأخرى التي ساهمت بالخلاص من غازي؟

■ ان شباب ورجال الكويت من الشخصيات الوطنية هم الذين كانوا يحثون الملك للتخلص من نفوذ الانكليز والعودة الى العراق. فعندما أسس الملك «اذاعة الزهور» صارت بمثابة صوت العراق الثوري للمناداة بالكويت والقضايا القومية الأخرى والتخلص من التبعية البريطانية في تلك الوقت. والذي سيقرأ متكراتي (التي ستنشر هنا بعد هذا الحوار) سيجد شخص السيد كلارك سفير بريطانيا في العراق، الذي كان المخلص الوحيد لغازي الذي نصحه وهو يغادر العراق بالكف عن مسألة الكويت والمسائل الاخرى ذات العلاقة بخارج العراق، وأظنه كان يقصد فلسطين.

■ وهل كان السفير بيترسن الذي حل محل كلارك يحمل نفس النوايا تجاه الملك؟

■ لا فقد كان يختلف عن الأول تماماً. والذي يقرأ متكرات بيترسن الذي يقول فيها: «ليس من خيار أمامنا الا القضاء عليه بعد ان أدركنا حقيقة غازي الصعبة المراس والعنيدة والمصرة على الوقوف موقف الند والعدو للمصالح البريطانية» سيتبين له ذلك.

■ وما مدى ما يتداوله العراقيون حتى يومنا هذا من ان الوصي عبد الإله هو الذي قام بقتل الملك؟

■ لم يكن غازي يحب شخص عبد الإله. ربما يعود ذلك الى ان حدس غازي كان يصدق دائماً، فعبد الإله ولأسباب عديدة جعلته يحمل عقدة الضغينة والغيرة من شخص الملك، فقد كان يعتقد انه أحق بالعرش من غازي الذي لم يكن يتجاوز الـ21 سنة حينما توج ملكاً على العراق.

فبسبب فشل حكم والد عبد الإله في الحجاز وعمان وكذلك في حلب ومجيئهم الى العراق أصبحوا بمثابة العالة هو وأسرته وأمه على شخص غازي بالاضافة الى انه لم يكن يشغل سوى منصب بسيط كموظف في وزارة الخارجية وبمرتب 30 ديناراً فقط. كل ذلك بالاضافة الى عدم قدرته على الانجاب بعدما تزوج ثلاث نساء دون أمل بطفل يملأ عليه جزءاً من حياته.

تلك الأسباب مجتمعة كونت لديه عقدة الكراهية والحقد والحسد والعمل الدؤوب للنيل من الملك حتى يكون له دور في حكم العراق أكثر من كونه موظفاً في الخارجية. لكنني لا أستطيع ان أجزم بقيامه بقتل غازي لكنه وبالتأكيد كان أحد الذين ساهموا بتدبير المؤامرات للتقرب من الانكليز، حتى ولو كان ذلك على حساب زوج شقيقته.

■ وهل كان حقاً موت الملك فيصل الأول مدبراً كما ذكر في العديد من الكتب التي تناولت حياته وسيرته. حيث يقول السيد صائب الجبوري أحد مرافقي الملك غازي في أيامه الأخيرة «غضبت الملكة عالية وبدأت تصرخ في وجه الطبيب سندرسن ـ وهو طبيب العائلة المالكة ـ عندما أحضروه ليتفحص الملك غازي وهو مغمى عليه بعد حادث اصطدام سيارته وقبل لحظات من موته قائلة: «أخرجوا هذا الكلب، لقد قتل فيصل من قبل وها هو يقتل الملك غازي الآن»؟

■ لا أعرف اذا كان موت الملك فيصل الأول مدبراً أم لا. ربما الذي قاله صائب الجبوري كان صحيحاً. وعلى الرغم من الاشاعات التي أطلقها البعض حول وفاته لكني أستطيع القول ان الملك كان مريضاً بالفعل وليس من صالح الانكليز القيام بقتله. فقد كان متوازناً في سياسته معهم، لم يصطدم مباشرة بهم في الوقت الذي كان حريصاً على حسم الأمور بروية وحكمة وبحسابات عقل فيها موازنة دقيقة ومحسوبة. فقد كانت شخصيته وخبرته الطويلة في المعترك السياسي هي التي منحته هذه الحنكة والهدوء من اجل ان يحقق طموح العراقيين في أقل ما يمكن من التضحيات والخسائر. ولو قدر لغازي ان يعيش في كنف والده واجوائه لكان بالتأكيد تجنب الاصطدام بالانكليز بالشكل الذي ذكرناه سابقاً.

■ قلت في مذكراتك ان أبرز هوايات الملك غازي كانت الفروسية وقيادة السيارات والموتوسيكل فما هي الأشياء التي كان لا يميل لها وينفر منها؟

■ لقد كان شخصاً عاشقاً للحرية كارهاً للبروتوكول والقيود، كان يهوى الأشياء العملية ولا يحب من القراءة غير كتب التاريخ والسيرة.

■ من أبرز أفراد الأسرة الهاشمية الذي كان قريباً من قلب غازي؟

■ الأمير طلال والد الملك حسين (ملك الأردن الحالي) كان من أقرب الشخصيات التي أحبها غازي حيث كان يجمعهما تقارب السن والهوايات والطموحات المشتركة وكذلك كره الانكليز. وكان طلال يزور غازي باستمرار ما يضفي على الملك سعادة غير اعتيادية وهو عكس ما كان يشعر به تماماً تجاه ابن عمه عبد الإله الذي كان لا يطيق ذكر اسمه.

■ على الصعيد الشخصي تعرض الملك غازي لمواقف صعبة ومؤلمة، هل كان حادث هروب شقيقته الأميرة عفت مع رجل أجنبي أصعب تلك الأزمات؟ وما الدافع الذي كان يقف وراء سلوك الأميرة؟

■ لقد أثر هذا الحادث المفاجئ والغريب والمهين بالنسبة لرجل يحكم العراق، فقد حزن حزناً شديداً، وهذا الأمر لم يأت من فراغ، فالقصة الحقيقية تكمن وراء شعور شقيقة الملك عفت واختها راجحة بالتهميش حيث أصبح كل ما في البلاط من عز ومكانة ورفعة لعالية واخواتها وأخيها عبد الإله وبالدرجة الأولى لامهم التي كانت أشبه بالمرأة الحديدية التي لا يرد لها قول أو فعل. كانت تعامل شقيقات غازي بقسوة وجفاء، كل هذا حدث بعد زواج غازي من عالية وانتقال شقيقاته الى دار اخرى في «الكرادة» على الأغلب كانت دار عمهم الملك علي.

كل ذلك جعل عفت تشعر باحساس ذل وتهميش فارادت من خلال فعلتها ان تهين وتنتقم من العائلة المالكة بهروبها وسفرها الى الخارج دون اخبار أحد. لقد تمنى الملك، وكما أخبرني، لو لم تلده أمه ليرى مثل هذا اليوم.

■ وأين هي عفت الآن؟

لقد سمعت انها طلبت العفو والسماح من عمها الملك عبد الله في عمان ثم ماتت ودفنت هناك.

■ وماذا عن الأميرة راجحة؟

■ لقد تزوجت راجحة من السيد جبار محمود وسافرت الى سويسرا حيث انجبت بنتين اثنتين احداهما تعيش الآن في تركيا، والأخرى تزوجت من شاب امريكي. وفي الثمانينات توفيت الأميرة راجحة ودفنت في سويسرا، ليتزوج زوجها من سكرتيرته الاجنبية.

■ من هن أبرز النساء اللواتي أثرن في حياة الملك غازي؟

■ أم الملكة عالية كانت امرأة صلبة وقوية وهي التي احتضنت غازي وأشرفت على تربيته منذ وفاة والدته. لقد كانت الحياة التي عاشتها في تركيا حياة جبروت منحتها السطوة الكاملة على كل من عاش معها. اما الملكة عالية فقد كانت تربطه بها علاقة ملؤها الصفاء والاحترام والحب... كانت علاقة هادئة تماماً.

■ وهل حقاً أنه أرغم على الزواج منها ـ أي من عالية ـ وذلك محاولة من نوري السعيد وغيره لافشال زواجه من نعمة ابنة ياسين الهاشمي والتي تقول معظم الروايات بأنها المرأة الوحيدة التي أحبها غازي في حياته؟

■ كانت بعض العوائل العراقية تزور العائلة المالكة من فترة لأخرى فربما صادف غازي الشاب في ذلك الوقت تلك المرأة، ولكني أكاد أجزم انه كان يحمل من النزاهة ما يجعل طبيعة مثل تلك العلاقة تأخذ طابعاً بريئاً ونبيلاً دون أغراض أخرى (ولكن لا تنسي ان العراقيين بطبيعتهم يجعلون من الحبة قبة ويبالغون كثيراً) ربما ما كان يدور حول هذه العلاقة صحيحاً لأنه في اعتقاد نوري السعيد وأزلامه اذا ما تم مثل هذا الزواج، والذي سيأخذ لا محالة طابعاً سياسياً ستكون كفة الهاشمي هي الأرجح حينئذ كونه والد من ستكون ملكة للعراق.

■ وهل حقاً ان غازي أوصى شقيقته وزوجته بجعل عبد الإله وصياً على ولده اذا ما لقي حتفه، كما ورد في بعض الكتب؟

■ لقد كان الملك لا يحب شخص عبد الإله فكيف يوصي له، ثم هل كان غازي وهو في عمر 25 عاماً يتوقع الموت وبهذه السرعة حتى يوصي لفلان وعلان؟

كان المفروض ان تصبح الوصاية للأمير زيد لأنه كبير العائلة آنذاك وصاحب تجربة وخبرة لكن قوة شخصيته جعلت الآخرين يتوجسون من مجيئه لأنه من المستحيل ان يصبح العوبة بيد الانكليز. وكما أسلفت سابقاً كانت الحرب على الأبواب. وبريطانيا تعمل بكل ما لديها من قوة ليصبح العراق واحداً من حلفائها في الحرب، لذلك قام نوري السعيد بتلقين الملكة عالية لكي تشهد بالوصاية لأخيها لأنه الوحيد الذي سيحفظ لها مصالحها ومصالح ولدها الصغير وعائلتها، ولأنه كان الشخص الأنسب لمهمة الوصاية، فقد كان فيصل صغيراً ومن السهولة السيطرة عليه وتوجيهه حسب أهواء السياسة البريطانية.

■ كيف كانت الحياة البرلمانية في ظل الملكية. لمن كانت السطوة، للحكومة أم للبرلمان؟

■ كان البرلمان أقوى بكثير من الحكومة فهو يتكون من مجموعة اتجاهات وطبقات متنوعة ومختلفة، فهناك المثقفون ورؤساء العشائر ورجال الدين ثم لم يكن اختيار هؤلاء اختياراً صورياً على الرغم من التدخلات الحكومية البسيطة ولكني استطيع الجزم ان 75 في المئة من هذه الانتخابات كانت انتخابات نزيهة.

■ ما هو نفوذ العشائر في الحياة السياسية آنذاك. وهل كان لها دور في صنع القرار السياسي؟

■ كان للعشائر نفوذهم ودورهم الكبير في الحروب الخاصة، كانوا وطنيين يساهمون في دعم الاقتصاد المهم آنذاك، حيث لم يكتشف النفط بعد ليأخذ العراق دوره في المنطقة، لذلك كنا نصدر الحاصلات الزراعية من حنطة وشعير وغيرها من الخضروات والحبوب والقطن. ان العشيرة ممثلة برئيسها كان لها الدور في صنع القرار لأن أغلبية هؤلاء كانوا نواباً، فالمجلس النيابي كان بامكانه تثبيت كيان الحكومة أو الاسهام في سقوطها اذا اقتضى الأمر، فجميع الحكومات كانت تحل هذه المجالس اذا لم تستطع ان تجعلها ذيلاً لها.

خذي مثلاً طه الهاشمي كان يدعم الجيش لضرب العشائر لأنها كادت ان تسبب في سقوط الوزارة، وعندما جاء ياسين الهاشمي قام بنفس الدور الذي أدى، ويا للأسف، ان تحذو الأحزاب السياسية المعارضة حذو هؤلاء باستخدام العشائر وسيلة للوصول للحكم. بعد ذلك صارت «الموده» ان يقوم الجيش بمهمة اخماد ثورة العشائر اذا ما حدثت، ثم عندما اخذ دور العشائر بالضعف جاء دور الجيش لاسقاط الوزارة.

■ بمعنى أدخل الجيش هنا في سياسة الدولة؟

■ نعم، وأدى ذلك الى زعزعة الاستقرار في العراق في تلك الفترة.

■ وماذا عن المرجعية الدينية وبالذات ـ الشيعية منها ـ هل كان لها ثقل في اتخاذ القرار أو في أقل تقدير مباركته أم انها كانت مهمشة بدعوى عدم الخلط بين ما هو ديني أو سياسي؟

■ كان للمرجعية الدينية في العراق وزنها الخاص في العهد الملكي، فمثلاً يأتي الشيخ محمد الصدر والشبيبي بعد شخص الملك مباشرة.

ان ظاهرة الطائفية قليلة الوجود وتكاد تكون مختفية تماماً في المجتمع العراقي لولا مجيء اخواننا من سورية الذين كانوا يعملون في سلك التدريس في العراق، فقد ساهموا في انشاء روح التفرقة بين ما هو عربي وكردي وشيعي وسني.

■ هل أعطى الدستور العراقي في ظل الملكية الحق لمواطنيه في حرية التعبير عن انتمائهم ومعتقدهم الديني والسياسي. هل شجع الحياة البرلمانية، حرية الصحافة والتعددية؟

■ لقد كانت الحرية وبكافة أشكالها ملموسة وموجودة في جميع الصحف التي تصدر وتنتقد أعلى مسؤول في الحكومة بمن فيهم رئيس الوزراء نفسه دون ان يتعرض الكاتب أو صاحب جريدة الى أية مساءلة قانونية، وهذا لا ينكر حقيقة مفادها ان نوري السعيد كان ممسكاً بقبضة السياسة على العراق بواسطة الجيش والذي حاولت جميع الحكومات التي تشكلت في ذلك الوقت منع تقرب الملك غازي من جيشه حتى لا يكون سنداً آخر يضاف له مع المد الشعبي الذي كان يحظى به.

■ حياة الترف والبذخ كانت بعيدة عن المفردات الحياتية للعائلة المالكة... هل كان هذا بوازع معايير البساطة في ذلك الزمن أم لأنها كانت عائلة زادها القناعة والزهد؟

■ الحياة العراقية بطبيعتها كانت حياة بسيطة جداً حيث كانوا يعيشون قبل مجيئهم للعراق في الحجاز والتي تمتاز الحياة فيها بالبداوة وعدم التعقيد. انسحب هذا الوضع على حياتهم في العراق أيضاً حيث كانوا يعيشون حياة دون العائلة الوسط في وقتنا هذا. لم يكونوا مترفين في لبسهم ولا حتى مأكلهم حيث لم تمتلك هذه العائلة غير سيارتين. والذي سيقرأ المذكرات سيجد حجم المعاناة التي واجهها الملك فيصل الأول حينما حاول شراء سيارتين من انكلترا للبلاط الملكي وليس للاستخدام الشخصي. ان غازي الذي كان يعشق قيادة السيارات وتصليحها حينما حاول ان يشتري سيارة بسعر 400 دينار فقط اجابه ناظر الخزينة في ذلك الوقت «سيدي والله لا نملك هذا المبلغ».

■ معنى هذا ان العائلة المالكة، كانت لا تملك. فهل كانت تحكم اذن؟

■ كانت العائلة المالكة محددة براتب. خذي مثلاً راتب الملك نفسه فهو لا يتجاوز 800 دينار تقسم على العائلة نفسها. فدخل غازي كان لا يتجاوز 50 روبية حينما كنا معاً في الكلية العسكرية حتى لتبقى في نفسه حسرة حينما يرانا نشتري كل ما في انفسنا في الوقت الذي يقف وحده في نهاية الشهر قبالة بائع الشاي ليطلب منه كوباً. صدقيني! يجيبه الرجل «غازي فلوسك خلصت... ماكو جاي».

لقد عاشت هذه العائلة حياة تقشف وزهد وعفة. اما من كان يحكم العراق، فهذه العائلة الممثلة بشخص فيصل الأول كانت تحاول خلق الموازنة والمرونة لكي لا تصطدم بالدول العظمى ومصالحها في ذلك الوقت. اما غازي فكلما حاول ان يعبر عن وطنيته ورغبته في بناء عراق حر غير تابع لأحد، كانت الأقطاب السياسية ممولة بنفوذ بريطانيا تقف حاجزاً يقمع ما في رأس الملك من طموحات وتطلعات. اما فيصل الثاني فكان أشبه بالعوبة بيد نوري السعيد وخاله عبد الإله.

نستنتج من هذا كله ان العائلة المالكة لم تكن يد الحديد القابضة على تفاصيل الحكم كله.

■ منذ تسلم غازي لمهامه كملك للعراق ومجيء ولده فيصل الثاني من بعده وأنت تعمل بصفتك عسكرياً تقلدت عدة مهام خلال تلك الحقبة... كنت تكن الوفاء لهذه العائلة. فلماذا أيدت ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 والتي قضت على تلك العائلة والى الأبد؟

■ لم تكن الثورة أبداً ضد العائلة المالكة لكنها كانت ضد شخص الوصي عبد الإله ونوري السعيد، فقد كانت خطة الثورة ان يقدما للمحاكمة العادلة ووضع الملك تحت الوصاية مدة ثلاثة أعوام لأن فيصل الثاني كان شخصاً محبوباً ولم يكن في النية قتله هو وبقية العائلة؟

■ هل كان القضاء على الملكية في العراق بدافع رغبة العراقيين في ان يكون حاكمهم عراقياً بحتاً، ام انهم ضاقوا ذرعاً بتبعية بلدهم لبريطانيا في ظل ذلك الحكم؟

■ ان العراقيين لم يعتبروا هذه الأسرة في يوم من الأيام دخيلة على وطنهم لايمانهم العميق بالقومية ويعروبة الدم الواحد وهم كانوا يؤمنون بوطنية ملكهم غازي حتى انهم اعتبروه شهيداً قتل بمؤامرة من قبل الانكليز وبالتواطؤ مع عبد الإله ونوري السعيد.

لقد نفذ صبر العراقيين وهم يرون ان هذا العرش أصبح الوسيلة التي من خلالها استعبدت بريطانيا شعب البلد وخيراته ومقدراته.

بدايات الحركة الكردية

■ من هو أول من قاد الحركة الكردية؟

■ أول من قاد الحركة الكردية هو الشيخ محمود الحفيد، في بداية زمن الملكية في العراق. حارب الانكليز وأسر من قبلهم ثم أعادوه ليصبح ملكاً على كردستان، الا انهم أجبروه على الانضمام قسراً الى الحكومة في العراق.

وانت تعرفين ان الأكراد موجودون في المنطقة حتى قبل العرب الا ان التآمر الدولي الذي حدث مع بدايات هذا القرن خاصة بعد قيام الثورة الروسية والغاء معاهدة (شيفر) ادى الى تقسيم الأكراد بين العراق وايران وتركيا.

■ وكيف بدأت حركة البرزانيين؟

■ حينما توج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق، ضغطوا على الشيخ احمد برزان ليذهب مبايعاً للملك لكنه بعث بالملا مصطفى البرزاني الذي كان شاباً آنذاك ليذهب مع نخبة تكونت من 30 مسلحاً كردياً، نزلوا في «اوتيل دجلة» قرب شريف وحداد وقد دعاه الملك بعد ذلك للغداء ليوضح له وجهة نظره حول حق الكردي في العيش بسلام مع القوميات الأخرى، لكنه أظهر في الوقت ذاته استياءه من تواجد المعسكرات التي انشأها الانكليز قرب المناطق الكردية. فأجابه الملا، ما الذين نفعله؟ فقط انت أطلب ونحن سنفعل ما تبقى. ثم طلب بعد ذلك الشيخ أحمد من الحكومة العراقية ان تفاتح الجيش الانكليزي بالجلاء عن المعسكرات القريبة من كردستان ليأتي محلها الجيش العراقي، ثم ذهب الجيش الانكليزي الى «العمادية» وتمنى للشيخ أحمد ان يتم الوفاق بينه وبين الجيش العراقي، ثم جاء الجيش بقيادة برقي وهو شقيق بكر صدقي وقام الشيخ أحمد باكرامهم ولكن تخيلي ما الذي حدث بعد ذلك، وبدون سابق انذار ألقوا القبض على الشيخ أحمد، أهانوه وضربوه فحدث نتيجة لذلك الاصطدام التاريخي الذي شتت البرزانيين ومنذ ذلك الوقت بدأت معركة برزان حتى يومنا هذا.

■ ألم يكن الحكم الذاتي الذي منحه العراق لأكراده في اعتقادك كافياً لأن يحيا الكردي حياة الحرية والاستقلال؟

■ أنت تعرفين ان الظروف الدولية هي التي جعلت من الأكراد الضحية، فلو حكّم العالم ضميره لوجب عليه الاعتراف بحق نحو 30 أو 50 مليون كردي ان يعيشوا حياة حرة في وطن يجمعهم.

■ وهل تقصد الدولة الكردية؟

■ نعم فكل كردي له طموحه الكبير في الدولة الكردية. لكن الوقت الراهن وشتات العالم ومشاكله المعقدة، غير مهيأ لذلك. كنا نتمنى الحكم الفيدرالي مع العراق وليس الحكم الذاتي، لأن الأخير لا يلبي طموحات شعب عريق وكبير كالشعب الكردي.

وحينما التقيت الرئيس صدام الذي يحرص على التحدث مع من تبقى من الأسماء السياسية التي كان لها دور في يوم من الأيام، تحدثت بصراحة عن الحكم الذاتي. قلت له، لو كان لديك ولد صغير ثم كبر وقال لك: حسناً سأبقى معك يا أبتي ولكن من حقي ان تكون لي غرفة خاصة بي... أعني استقلاليتي. وحين بدأت تحدد له أوقات الخروج وتسأله عن وجهته اينما ذهب ومع من تحدث، أين اذاً تلك الاستقلالية! تماماً هذا ما حدث بعدما وقع الأكراد على اتفاق الحكم الذاتي مع الدولة.

من عبد الكريم قاسم حتى صدام حسين

■ بعد ان استعرضنا قادة العهد الملكي، نأتي لنتوقف عند الوجه الآخر للرؤساء الخمسة الذين حكموا العراق بعد سقوط الملكية. أبرز ما كانت تمتاز به شخصية عبد الكريم قاسم من خلال رفقتكم له منذ الدراسة حتى مصرعه؟

■ لقد كان رجلاً شجاعاً كفوءاً كآمر لواء، ليست لديه خبرة الرئاسة. لم يكن شعوبياً متطرفاً، كان عراقياً لا فرق لديه بين شيعي وسني، عربي وكردي، الانسان لديه هو الانسان، أحب الفقراء وأحبوه، كان يقول، نحن شركاء في هذا البلد. عدم الخبرة هو الذي أوقعه في فخ الحزب الشيوعي الذي ظن انه يستطيع من خلالهم ان يقاوم عداء القوميين له، ويحمي نفسه لكن هؤلاء دمروا كل شيء حتى قاسم نفسه. سيطروا على عقله واستخدموه وسيلة لتحقيق مصالحهم وضرب القوى الأخرى. كذلك الانتهازيين الذين سيطروا على مقاليد الحكم في زمنه.

■ مقتل الشواف والطبقجلي وغيره من التصفيات التي حدثت في ذلك الوقت. هل كانت انعكاساً لرغبة عبد الكريم قاسم في حسم الأمور على هذا النحو؟

■ لم يكن يحبذ الاعدامات لأنه كان يملك طبيعة بشرية لا تؤذي نملة، كان يقول، لا تقولوا اعدم... اعدم، قولوا ابني... عمر، حتى ان معظم الإعدامات التي حصلت في زمنه لم تكن بعلمه، خذي مثلاً، مقتل فيصل الثاني بعد قيام الثورة، عبد السلام عارف كان يقف وراء ذلك لأن خطة عبد الكريم كانت ان يقدم الوصي ونوري السعيد للمحاكمة العادلة ويضع الملك تحت الوصاية مدة ثلاثة أعوام، لكن حدث الذي لم نكن نتمناه، وعندما سمع بمقتل الشواف، صدقيني، رأيته بأم عيني وهو يبكي.

■ ألم يكن ديكتاتورياً كما يوصف الآن؟

■ لم يكن ديكتاتورياً لكن الناس والشيوعيين بالذات هم الذين كانوا وراء البلاء والتطبيل له... أوحد... أوحد، حتى أوهموه الى الحد الذي جعله لا يسمع أحداً.

■ من أبرز الساسة الذين كان يأتمنهم قاسم؟



الرئيس العراقي احمد حسن البكر يصافح فؤاد عارف والى جانبه يبدو نائبه (انذاك) صدام حسين في فترة الحوارات حول الحكم الذاتي الكردي (القدس العربي)

الشيخ محمود البرزنجي القائد التاريخي للحركة الكردية

فؤاد عارف (القدس العربي)

«ثورة عبد الكريم قاسم لم تكن ضد العائلة المالكة ولكن ضد الانكليز وكان قاسم ينوي وضع الملك فيصل تحت الوصاية لمدة ثلاث سنوات»

■ كان يأتمن الجميع في بداية الأمر. الا ان ما فعله عبد السلام عارف من وشايات ومكائد جعلته يتوجس من الآخرين.

■ هناك مشاريع عمرانية واقتصادية نفذت بعد غيابه. هل كانت حقاً جزءاً من استراتيجيته في بناء العراق كما يقول البعض؟

■ نعم، هو الذي خطا الخطوة الأولى ليعبد الطريق أمام تأميم نفط العراق بعد ان كان ملكاً للشركات الاجنبية التي كان لها الحق ان تستثمر جميع الأراضي الا انه حددهم فقط بالأماكن التي كانوا يعملون فيها. فالقانون رقم 80 كان أحد الأسباب التي قتلته، كذلك قضية الكويت التي كانت في نهاية الأمر قضية نفط أيضاً نادى بها ليجس النبض وعندما حاول الرئيس صدام بعد ذلك، دفع الثمن غالياً.

■ أبرز المؤامرات التي تعرض لها عبد الكريم قاسم؟

■ كل التعقيدات تكالبت عليه، شركات النفط، كما أسلفت. والاستعمار الذي حاول اشعال النعرات والخلافات بين الحين والآخر. كذلك الانكليز وعبد الناصر من الجهة الأخرى والذي كان عبد السلام هو السبب الرئيسي بجعل العلاقة تسوء بينهما الى الحد الذي وصلت اليه.

■ وهل كان مقتل عبد الكريم قاسم ثورة أم انقلاباً؟

■ ثورة 14 تموز عام 1958 هي الثورة الحقيقية في العراق، اما ما حدث بعد ذلك فهو مجرد انقلاب لا أكثر.

■ ماذا عن الوجه الآخر لشخص عبد الكريم قاسم؟

■ كان عفيف اليد واللسان. لم يسمح لعائلته الاستئثار بالسلطة حتى انه قال لأخيه أمامي والذي كان يحمل رتبة نائب ضابط في الجيش، ستبقى في رتبتك طالما بقيت أنا رئيساً للجمهورية. أما أخوه الأكبر فكان ميسور الحال يصرف على العائلة. لم يكن شخصاً معقداً. حاول الزواج لكنه لم يوفق. فقد ركز جل اهتمامه على الحكم. لكن المرأة الوحيدة التي أحبها كانت زوجة لفنان معروف. كنا نلتقي نحن الثلاثة ولساعات طويلة في بيت عبد الكريم حتى بقيت الوحيدة التي سكنت قلبه دون منازع. من عاداته السهر حتى الساعات الأولى من الصباح مما يضطره ذلك الى النهوض الساعة الثانية عشرة ظهراً ليكون الغداء والفطور وجبة واحدة.

كان يحب قراءة كتب التاريخ والسيرة. وأتذكر انه كان قليل الكلام عندما كان معي في الكلية العسكرية لكن السلطة أطلقت لسان قاسم بشكل يكاد يكون غريباً للذين عاشوا معه وعرفوه قبل ان يصبح (الزعيم الأوحد). لم يعرف الحقد. كان متسامحاً حتى مع الذين حاولوا قتله حيث لم يكن رده على قاتليه غير عبارة «عفا الله عما سلف».

■ وماذا عن عبد السلام عارف؟

■ كان عصبي المزاج، مليء بالحقد، طائفي الهوى، حين عملت معه عام 1963 كوزير للأوقاف، لم يمض غير شهرين ثم استقلت وتضامن معي السيد بابا علي وقدم استقالته أيضاً فقط لأنني كنت صادقاً معه حينما سألني عن نفسه قلت له أنت غير سوي وأتمنى انني لا أريد اهانتك ولكن حتى تصلح ما في نفسك. ثم توتر وأجابني بحدة، المقابلة انتهت. اجبته (بالجهنم) وخرجت. فنفاني بعد ذلك الى «عين تمر» حتى لقي حتفه بحادث الطائرة المعروف.

■ الى أي معسكر حزبي انتمى عبد السلام؟

■ لقد كان ضد كل شيء متزن. لا يحبه غير الانتهازي، لم ينتم الى أي معسكر حزبي فقد وقف ضد الشيوعيين وكان الغرب لا يثق به أيضاً.

■ وأحمد حسن البكر، أين كان من كل هذا؟

■ كان البكر يطمع للوصول الى السلطة حتى قبل تمكن عبد الرحمن منها، الا انه كان هادئ الطبع لا يحب الظهور، متزن في قراراته التي كانت في أغلبها بعيدة عن الانفعال والتطرف.

■ لم يبق من تلك الحقبة الا الرئيس صدام حسين؟

■ طوال الفترة التي كان البكر يحكم فيها العراق... صدام حسين كان الرجل الذي يدير بوصلة القيادة ويخطط للكثير من الأفكار والمشاريع، وأتذكر عندما زارني في بيتي عام 1972 قال لي «سيد فؤاد... أصبحت الآن أمين السر في الحزب ولي الحق في ان أصبح رئيساً للجمهورية... لكني لا أرغب في ذلك الآن... أريد من الزمن ان يمنحني الخبرة». طبعاً وصل الرئاسة بعد ان أمضى حياته يدير دفة الحكم ولكن من خلف الكواليس.

■ من خلال الزمن الطويل من الانقلابات والثورات في اعتقادك من هو السياسي الأكثر وطنية ودراية بآلية الحكم والذي أراد ان يصوغ للعراق مستقبلاً مغايراً عن كل تلك النكسات التي مر بها هذا البلد؟

■ لا يوجد خائن بتقديري، فأغلب الذين جاؤوا كانوا وطنيين، أرادوا ان يقدموا شيئاً، الا انهم، من خلال ذلك ارتكبوا بعض الأخطاء التي جعلتهم يصلون بالعراق الى هذا الوضع المأساوي. سوء التصرف وعدم الدراية السياسية كذلك عدم القدرة على خلق الموازنة في التعامل السياسي الداخلي والخارجي، كل ذلك جعل بعض ساسة وقادة العراق يوقعون أنفسهم وبلدهم في المأزق والكوارث التي مررنا بها جميعاً، فأغلب القادة كانوا سريعي الانفعال في اتخاذ القرار وتنفيذه ويندمون ولكن بعد فوات الأوان.

تبدأ «القدس العربي» اعتباراً من يوم الاثنين بنشر مذكرات فؤاد عارف التي تغطي مساحة زمنية كبيرة من تاريخ العراق اضافة الى صور خاصة ونادرة.

اعمال عنف واصابة ثلاثة في مانشستر

■ مانشستر ـ انكلترا ـ رويترز: اصيب ثلاثة اشخاص اثناء اشتباكات وقعت قبل وبعد المباراة التي فاز فيها مانشستر يونايتد على ليفربول في دوري انكلترا.

وقالت الشرطة ان شخصا اصيب في عنقه واصيب اخران اثناء اعمال عنف وقعت في ملعب اولد ترافورد بمانشستر حيث فاز مانشستر يونايتد على ليفربول 2/صفر.

والقت الشرطة القبض على 12 شخصا خلال هذه الاحداث.

واضافت الشرطة ان احد مشجعي مانشستر يونايتد اصيب في العنق اما بسكين او بزجاجة كما ضرب اخر بزجاجة. واصيب احد مشجعي ليفربول بجروح خطيرة في الوجه.

وتعرض شرطيان وحصانيهما للركل بعد ان سقطا على الارض اثناء محاولات للتصدي لاعمال العنف.

فوز جمهورية الكونغو الديمقراطية على الكونغو 2-1

■ كينشاسا ـ اف ب: فازت جمهورية الكونغو الديمقراطية على الكونغو 2ـ1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في كينشاسا.

وسجل كاتالاي (40 و55) هدفي الكونغو الديمقراطية، وبواتنغا (27) هدف الكونغو.

جراحة في فخذ اللاعب الايسلندي سفريسون

■ بون ـ رويترز: اجريت عملية جراحية في فخذ المدافع الايسلندي ايجولفر سفريسون الذي يلعب لفريق هيرتا برلين الالماني.

وقال هيرتا برلين ان اللاعب ربما يغيب عن الملاعب لمدة اربعة اسابيع بسبب العملية التي اجريت له.

ويحتاج مايكل بريتز مهاجم هيرتا برلين الى عملية جراحية في الفخذ ايضا الا انها ستؤجل الى العطلة الشتوية للدوري الالماني في ديسمبر كانون الاول المقبل.

ارسنال يبحث عن مهاجم اخر لدعم انيلكا

■ لندن ـ رويترز: قال ارسين وينجر مدرب فريق ارسنال بطل دوري وكأس انكلترا الجمعة انه يبحث عن مهاجم جديد للفريق لدعم المهاجم الفرنسي الشاب نيكولا انيلكا.

ويتقاسم انيلكا مهمة الهجوم في ارسنال الى جانب الهولندي دينيس بيركامب في مبارياته في دوري انكلترا وبطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري هذا الموسم الان وينجر يخشى على انيلكا (19 عاما) من الاصابة بالارهاق.

وقال وينجر «هذه بداية اول موسم كامل لانيلكا ولابد ان اكون حذرا معه. وانا ابحث بجد عن مهاجم اخر يقود الهجوم مثل نيكولا ولدي (الليبيري) كريستوفر ريه الا انه ما يمكن ان اطلق عليه مهاجم ثان اي ليس من ينطلق في الهجوم بعيدا».

وسجل انيلكا اثناء مباراة ارسنال التي فاز فيها 3/صفر على مانشستر يونايتد في دوري انكلترا يوم الاحد رغم انه اهدر الكثير من الفرص اثناء مباراة الفريق في كأس ابطال الدوري امام لانس الفرنسي والتي انتهت بالتعادل 1/1 الاسبوع الماضي.

تون يخوض مباراته رقم 400 في دوري المانيا

■ بون ـ رويترز: يلعب اولاف تون ظهير فريق شالكه الالماني مباراته رقم 400 في دوري كرة القدم بالمانيا امام باير ليفركوزن السبت.

ورغم هذا العدد الكبير من المباريات لا ينوي تون (32 عاما) اعتزال كرة القدم.

وقال تون الذي ينتهي عقده مع شالكه في نهاية الموسم الحالي «اود تمديد عقدي مرة اخرى».

وقال رودي اساور مدرب شالكه «امل ان يبقى معنا لبضعة اعوام اخرى فانه مازال الظهير الافضل في المانيا حتى الان وانه شخص عظيم».

وكان تون لعب مع شالكه ما بين عامي 1984 و1988 قبل ان ينتقل الى بايرن ميونيخ ويبقى معه ستة اعوام ثم يعود الى شالكه في عام 1994.

ولعب تون 52 مباراة دولية مع منتخب المانيا ثم اعتزل اللعب الدولي بعد كأس العالم بفرنسا هذا العام.

لقاءان حاسمان اليوم في المجموعتين الاولى والثانية
سورية تواجه الكويت وقطر الاردن في كأس العرب السابعة

■ الدوحة ـ اف ب: تقام السبت مباراتان حاسمتان في ختام الدور الاول للمجموعتين الاولى والثانية لبطولة كأس العرب السابعة لكرة القدم في الدوحة حيث تلعب سورية مع الكويت، وقطر مع الاردن.

وستكون للمباراة الاولى ضمن المجموعة الثانية حاسمة بحيث يكفي الكويت فيها التعادل او الخسارة بهدفين نظيفين، لكي تصعد الى الدور نصف النهائي علما بانها تملك 3 نقاط واربعة اهداف ولم يدخل مرماها سوى هدف واحد.

اما سورية فستخوض اللقاء من دون رصيد بعد خسارتها امام اولمبي مصر 1ـ2، ولا خيار لها الا الفوز بعدد وافر من الاهداف بتجاوز الثلاثة على الاقل. لذا تبدو مهمتها صعبة في ضوء ما قدمه الكويتيون من مستوى فني امام المنتخب المصري الاولمبي فضلا عن وجود مدرب محنك يقودهم من خارج الخطوط هو التشيكي ميلان ماتشالا.

وتجمع المباراة الثانية التي تقام في اطار منافسات المجموعة الاولى بين قطر صاحبة الارض والاردن. ويملك كل منهما ثلاث نقاط لفوزهما على ليبيا بالنتيجة ذاتها 2ـ1. ولذا فان الفوز وحده هو الذي سيحسم الصراع على صدارة المجموعة والتأهل بالتالي الى الدور نصف النهائي، وفي حال انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل يحتسب وقت اضافي يعمل خلاله بنظام الهدف الذهبي، والا فان ركلات الترجيح ستكون الفاصل لتحديد هوية التأهل.

وقال التشيكي ميلان ماتشالا (مدرب الكويت): انا سعيد بالنتيجة الكبيرة التي تحققت رغم ان المنتخب المصري دخل وفي جعبته فوز على سورية وبمعنويات كبيرة. لكن عرفت كيف اوظف اللاعبين في ارض الملعب ونجحنا في احراز هدفين مبكرين ثم ادخلت بشار عبدالله في النصف الثاني من الشوط الثاني فسجل لعدم مراقبته. انا اقول ان المنتخب المصري قوي واستحق التقدير. اشركت بعض الاساسيين وارحت البعض الاخر من اجل المباراة الثانية مع سورية التي اعرف عنها ما سيساعد على وضع الخطة المناسبة.

اما حلمي طولان (مدرب مصر) فلم يحضر المؤتمر الصحافي.

الكويت تستضيف النسخة الثامنة عام 2000

ومن ناحية اخرى اعلن الاتحاد العربي لكرة القدم الجمعة في الدوحة ان الكويت ستستضيف كأس العرب الثامنة في كرة القدم عام 2000.



احمد عبد الواحد مدافع المنتخب المصري (الى اليسار) يندفع نحو الكرة التي ينافسه عليها لاعب الكويت بشير عبد الله

تعادل عمان وزامبيا 1-1

مسقط ـ اف ب: تعادلت عمان وزامبيا 1ـ1 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على استاد مجمع السلطان قابوس في مسقط.

وتقدمت زامبيا عبر موزس سكوني (77)، وادركت عمان التعادل عن طريق يوسف صالح (90). وفشلت زامبيا بالتالي في الثأر لخسارتها امام عمان صفر ـ2 الثلاثاء رغم التحاق بعض المحترفين في صفوفها.

وتأتي المباراتان في اطار استعدادات للمنتخب العماني لكأس الخليج الرابعة عشرة التي تنطلق في 30 تشرين الاول/اكتوبر في البحرين.

ونجح مدرب عمان البرازيلي فييرا للمرة الثانية على التوالي في مباراته الثانية مع المنتخب بعد ان خلف الانكليزي ايان بورتفيلد الذي اقيل من منصبه الاثنين الماضي.

وقدم المنتخبان عرضا جيدا، وكان الزامبي الطرف الافضل بوجود بعض المحترفين في صفوفه منهم المدافع اليجا ليتانا، لاعب الهلال السعودي. ولم يشارك زميله كالوشا بواليا الذي وصل قبل اللقاء لاصابته.

ولم يستطع الزامبيون رد الاعتبار لان التشكيلة التي لعب بها فييرا نجحت في ان تخرج متعادلة في الدقيقة الاخيرة من ضربة رأس رائعة ليوسف صالح، بعد ان تقدمت زامبيا في الدقيقة 77 بواسطة سكوني الذي مر من الدفاع وانفرد بالحارس العماني سليمان خميس.

واعرب فييرا عن ارتياحه للنتيجة واكد ان المنتخب في مرحلة تجريبية مهمة وهو يريد التعرف الى جميع العناصر التي معه قبل ان يستقر على التشكيلة النهائية. 0 مثل عمان: سليمان خميس ـ اكرم حيريش وحسن مستهيل واحمد عبدالله (فريد المزروعي) وحسين حسن (عبدالله حمدان) ـ موسى شاه (محمد خميس) وعبد العزيز حديد (خالد جاسم) وعلى سعيد ـ مجدي شعبان (يوسف صالح) وداود سالم (تقي مبارك).

تأهل ايران ولبنان لنهائيات اسيا للسلة بعد الغاء نتائج سورية

■ بيروت ـ رويترز: تأهل منتخبا لبنان وايران الخميس لنهائيات بطولة اسيا للناشئين لكرة السلة التي ستقام بالهند في تشرين الثاني (نوفمبر) بعد الغاء نتائج المنتخب السوري بسبب اعمار لاعبيه.

وقد قررت اللجنة المنظمة للبطولة الغاء نتائج المنتخب السوري في المسابقة التي تقام منافساتها بلبنان بسبب عدم اصطحاب البعثة السورية لجوازات السفر وبطاقات الهوية الخاصة باللاعبين.

وكان مدرب منتخب لبنان رزق الله زلعوم قد لفت نظر المسؤولين يوم الاثنين الماضي الى ان منتخب سورية يضم لاعبين يبدون فوق السن القانونية المسموح بها وهي 18 عاما.

وسبق للمنتخب السوري ان حقق فوزين بالبطولة بتغلبه على الاردن واليمن في حين خسر لقاء واحدا امام منتخب ايران متصدر الترتيب ولم تقم مباراته التي كانت مقررة مع لبنان.

وتستكمل البطولة اليوم السبت وسيتقابل منتخبا لبنان وايران عقب لقاء اليمن والاردن الذي تأجل من برنامج الخميس الى يوم السبت. ويحتل منتخب ايران صدارة الترتيب من ثلاثة انتصارات من دون خسارة يليه منتخب لبنان في المركز الثاني من انتصارين يليهما الاردن واليمن في المركزين الثالث والرابع من دون اي انتصار.

كأس الاتحاد: فوز الشباب والاتحاد في افتتاح المرحلة الخامسة

■ الرياض ـ اف ب: فاز الشباب على النجمة 2ـصفر على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض في افتتاح المرحلة الخامسة من دور الذهاب لمسابقة كأس الاتحاد السعودي في كرة القدم.

وسجل خالد زعار (23) وعبدالله الشيحان (49) الهدفين.

وفي مباراة ثانية اقيمت على استاد رعاية الشباب في جدة تغلب الاتحاد على الرياض 4ـ2.

سجل للفائز جبرتي (33) وخالد الشمراني (36) وحمزة ادريس (72) والمغربي احمد بهجا (90). وللخاسر محمد القاضي (45 من ركلة جزاء) والسنغالي داين فاين (83).

التونسية صفار تحرز لقب البطولة العربية للتنس

■ بيروت ـ رويترز: احرزت التونسية سليمة صفار لقب البطولة العربية العاشرة للتنس لفردي الانسات التي ينظمها الاتحاد اللبناني للتنس في حين ضمنت مصر الفوز بفردي الرجال.

وتغلبت صفار في المباراة النهائية على المصرية مروة علواني 2/5 ثم بالانسحاب بسبب اصابة اللاعبة المصرية بالتواء في قدمها اليسرى.

وضمنت مصر الفوز ببطولة فردي الرجال بعدما انحصرت المنافسة على اللقب بين المصريين عمرو غنيم وجهاد الديب.

فاز غنيم حامل اللقب في الدور قبل النهائي على اللبناني علي حمادة 2/6 و1/6 في مباراة سيطر عليها المصري منذ بدايتها. كما فاز الديب في المباراة الثانية للدور قبل النهائي على التونسي وليد جلالي 2/6 و1/6 0

ولعب غنيم مع الديب الجمعة في ختام مباريات البطولة التي اقيمت بملعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في بلدة الكسليك شمالي بيروت.

واحرز لبنان المركز الاول في مسابقات زوجي الرجال بعد فوزه على مصر 2/1 في المباراة النهائية اذ فاز اللبنانيان علي حمادة وشون كرم على غنيم وكريم مأمون 6/2 و5/7 و2/6 بعد مباراة مثيرة.

الكروج وبدوان يعبران عن ذهولهما لوفاة جوينر

■ الرباط ـ اف ب: عبر نجما العاب القوى المغربية هشام الكروج، بطل العالم وحامل الرقم القياسي العالمي لسباق 1500 م، ونزهة بدوان، بطلة العالم في سباق 400 م حواجز، عن ذهولهما للوفاة «المأساوية» للعداءة الامريكية فلورانس غريفيث جوينر. واعرب العداءان المغربيان عن تأثرهما العميق لرحيل جوينر «احدى اعظم النجمات في تاريخ العاب القوى».

وقالت بدوان «وفاة جوينر جعلتني في حيرة». واضافت «كنت في العاشرة من عمري عندما كانت جوينر تحطم الارقام القياسية العالمية، وحتى اليوم لم تستطع اي عداءة معادلة قوتها ورشاقتها. كنت اشعر بلذة دائما لمشاهدة سباقاتها خصوصا في الالعاب الاولمبية في سيول 1988».

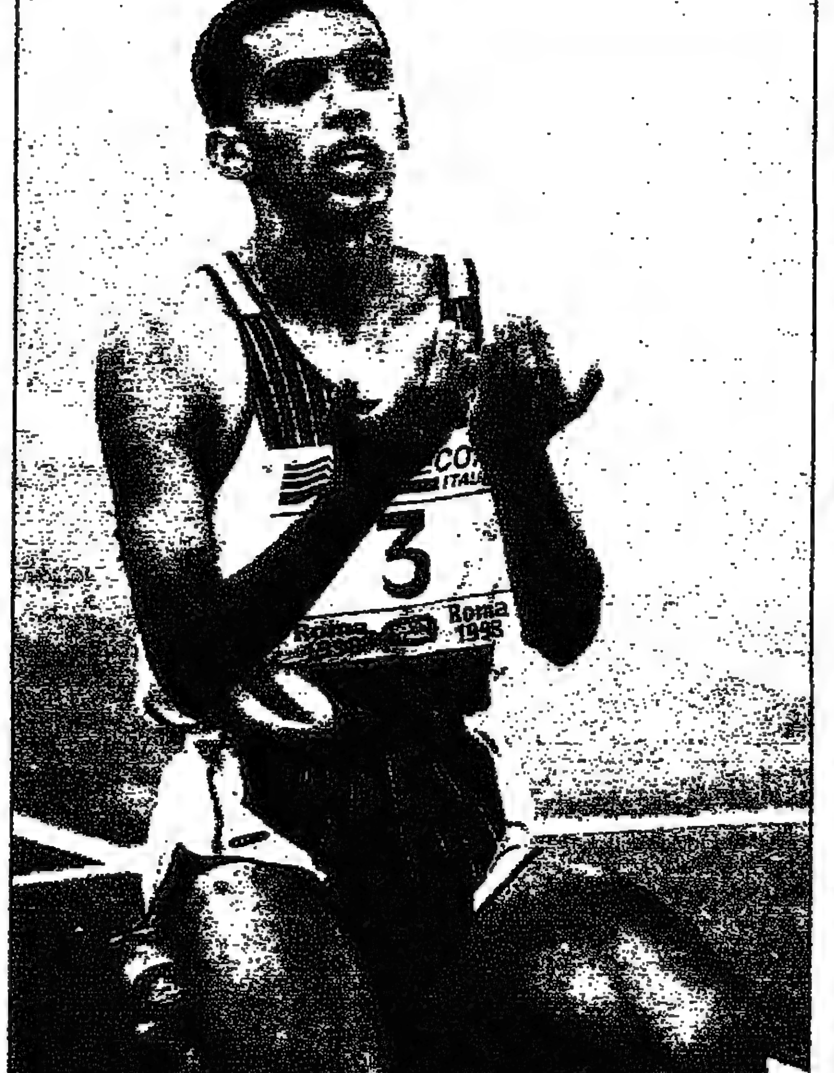
وختمت بدوان قولها «ليست لدي اي اتصالات مع عائلتها وابنتها ولكن اود ان اعبر لهم عن تأثري البالغ بهذه الوفاة المفاجئة». اما الكروج فقال «ان الاعلان عن وفاة جوينر وهي لا تزال حاضرة بيننا برقميها العالميين الجديدين كان له تأثير كبير، انه موت مفاجيء وغير منتظر ولا يصدق. لكن ماذا يفعل المرء امام قدره. فالبقاء لله وحده». واضاف «لقد ذهبت جوينر بسرعة. لم التق معها، ورغم ذلك كنت اكن لها الاحترام وارى فيها نموذجا للنجاح الرياضي وحلما لآلاف الشباب في مختلف انحاء العالم. انني اليوم متأثر جدا».

بطولة العالم لنصف الماراتون: منافسة حامية بين سكاح وفيز ودا كوستا

■ زيوريخ (سويسرا) ـ اف ب: سيكون البطل العالمي السابق المغربي خالد سكاح، وبطل اوروبا في الماراتون سابقا الاسباني مارتن فيز ابرز المرشحين للفوز ببطولة العالم السابعة لسباق نصف الماراتون (1ر21 كلم) المقررة الاحد في اوستر بالقرب من زيوريخ.

ومن ابرز المنافسين على لقب دورة هذا العام، التي يشارك فيها 300 عداء وعداءة ينتمون الى 68 بلدا، الكيني شيم كوروريا بطل العام الماضي 56ر59 دقيقة والبرازيلي رونالدو دا كوستا، الذي حطم الاحد الماضي الرقم القياسي العالمي لسباق الماراتون عندما قطع مسافة 195ر42 كلم في ساعتين و6 دقائق و5 ثوان في برلين.

ولدى السيدات، ستحاول الكينية تيغلا لوروب (25 عاما) الدفاع عن اللقب الذي احرزته العام الماضي في كوسيتشي (سلوفاكيا) 14ر08ر1 ساعة. وحققت تيغلا، التي تزن 39 كلغ ويبلغ طولها 53ر1 م، موسما جيدا بتحطيمها الرقم العالمي لسباق الماراتون في نيسان/ابريل الماضي في روتردام في هولندا 47ر20ر2 س. ومن ابرز منافساتها الجنوب افريقية ايلانا ميير المصنفة اولى في نصف الماراتون عالميا والكينية جويس شيمبشوما.



هشام الكروج

مهاجم المغرب عادل عزيز (الى اليسار) ينافس مدافع السودان الامين يعقوب على الكرة

كأس العرب السابعة:
سورية تبحث امام الكويت عن الابرة بين اكوام القش

دمشق ـ من فايز وهبي:

واصل الشارع الرياضي السوري انتقاداته لاداء منتخبه امام مصر في افتتاح نهائيات كأس العرب السابعة لكرة القدم في المباراة التي خسرها 1ـ2، ووصفت الصحف المحلية الخسارة بانها كانت نتيجة منطقية لتخبط المدرب الروماني ميرتشا رادولنيسكو الذي وعد بالكثير لكن وعوده كانت مجرد كلام بكلام.

وانتقدت الصحف المحلية تخبط المدرب الذي ساهم في الدوحة 98 في رسم صورة قاتمة عن مستوى الكرة السورية التي ظهرت بوضع لا يحسد عليه مقدمة اسوأ عرض لها منذ سنوات طويلة وهي التي كانت فرس الرهان في تاريخ مشاركاتها في نهائيات كأس العرب عندما احتلت المركز الثاني في ثلاث من مشاركاتها الاربع السابقة في هذه البطولة اعوام 63 في بيروت، و66 في بغداد، و88 في الاردن. فيما حلت في المركز الرابع في الكأس السادسة في سورية عام 92.

ويرى المراقبون المحليون ان فوز سورية على الكويت غدا السبت بفارق ثلاثة اهداف حتى تضمن تأهلها الى الدور نصف النهائي يدخل في اطار «الخروج عن المألوف وكسر لغة المنطق وتحقيق ما يسمى بالاعجاز» وهو اشبه بمن يبحث عن ابرة بين اكوام القش. ويرى اخرون ان تحقيق الفوز ليس صعبا لكنه من الصعب ان يتحقق بفارق كبير من الاهداف.

وفي معرض حديثها عن مباراة الغد بين سورية والكويت كتبت صحيفة (الاتحاد) الرياضية التي تصدر عن المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام (اعلى سلطة رياضية سورية) التالي: «عندما نريد التحدث عن منتخبنا وحظوظه في مباراته مع الكويت فاءننا وللاسف نصطدم بحاجز كبير من فقدان الثقة بلاعبينا وجهازنا التدريبي حيال المستوى الباهت والاداء المتراجع لمعظم لاعبينا والتفكك الواضح في خطوطه كما ظهر امام مصر والتي وضعتنا امام صورة قاتمة بلا الوان ولا ملامح». واضافت الصحيفة «بعيدا عن العاطفة واذا تحدثنا بلغة المنطق فان كفة الاشقاء الكويتيين (طايشة) من كافة النواحي الا اذا تحدثت الكرة بلغتها الخاصة وتفوق لاعبونا على انفسهم...» ومن جهة ثانية طالبت صحيفة البعث في عددها الصادر اليوم الجمعة بضرورة الاسراع باقالة رادوليسكو محملة اياه مسؤولية فشل المنتخب في الدوحة.

وتحمل مباراة الغد بين سورية والكويت الرقم 23 في تاريخ لقاءات المنتخبين الودية والرسمية التي انطلقت قبل 35 عاما في كأس العرب الاولى في بيروت عام 1963، وفازت سورية 10 مرات مقابل 7 للكويت و5 تعادلات، وسجلت سورية 32 هدفا مقابل 26.

وهنا لقاءات الطرفين:

- فازت سورية 4ـصفر في كأس العرب الاولى في بيروت عام 1963.
- فازت سورية 5ـ1 وديا في الكويت عام 1963.
- تعادلا 2ـ2 في تصفيات كأس اسيا في الكويت عام 1972.
- فازت سورية مرتين 2ـصفر و2ـ1 في تصفيات مونديال 74 ضمن المجموعة التي استضافتها طهران عام 1973 واقيمت على طريقة التجمع من مرحلتين.
- فازت الكويت 1ـصفر في بغداد ضمن تصفيات اولمبياد موسكو عام 1980.
- فازت الكويت 3ـ1 في دمشق فيما فازت سورية بالنتيجة ذاتها في الكويت ضمن تصفيات اولمبياد لوس انجلس عام 1984.
- فازت الكويت 1ـصفر في نهائيات كأس اسيا في سنغافورة عام 1984.
- فازت سورية 1ـصفر في دمشق وتعادلا سلبا في الكويت في تصفيات مونديال المكسيك عام 1986.
- فازت سورية 1ـصفر في نهائيات كأس العرب الخامسة في الاردن عام 1988.
- فازت الكويت 2ـ1 في نهائيات كأس العرب السادسة في سورية عام 1992.
- تعادلا وديا صفر ـصفر في الكويت عام 1992.
- فازت الكويت 2ـ1 وديا في الكويت عام 1993.
- فازت الكويت وديا 2ـصفر في دمشق عام 1996.
- فازت سورية 3ـ2 وديا في الكويت عام 1996.
- فازت الكويت وديا 3ـ1 في الكويت عام 1996.
- تعادلا وديا 2ـ2 في الكويت عام 1996.
- تعادلا وديا 1ـ1 في دمشق عام 1997.
- فازت سورية 2ـ1 في الدورة الرياضية العربية السابعة في بيروت عام 1997.

انس النور يقود السودان الى الفوز على المغرب

■ الدوحة ـ اف ب: قاد المهاجم انس النور السودان الى فوز على المغرب 2ـ1 الجمعة على استاد قاسم بن حمد ضمن للمجموعة الثالثة من بطولة كأس العرب السابعة في كرة القدم.

وحول انس النور، الذي تعاقد يوم الاربعاء الماضي مع النادي الاسماعيلي المصري مقابل 200 الف دولار، تخلف منتخب بلاده بهدف سجله المغربي طارق السكتيوي في الدقيقة 25 الى فوز بهدفين سجلهما في الدقيقتين 42 و45 على التوالي. وحقق السودان الاهم في اول مشاركة له في البطولة وفاز بثلاث نقاط وبات في حاجة الى تعادل لبلوغ الدور نصف النهائي.

وستكون المباراة المقبلة بين السودان والامارات حاسمة، ويتعين على الامارات الفوز بهدفين نظيفين لبلوغ دور نصف النهائي.

ولا يعني فوز السودان على المغرب ان الاول لعب بشكل جيد، بل العكس لان السيطرة في اغلب فترات اللقاء كانت لاولمبي المغرب الذين اهدروا مجموعة من الفرص خصوصا في الشوط الثاني.

وبدأت المباراة بايقاع بطيء، وبحث المنتخبان عن منافذ للوصول الى المرمى، وكانت البداية سودانية اثر تمريرة عرضية من خالد برشم في اتجاه انس النور لكن ضربته الرأسية كانت ضعيفة.

ومع مرور الدقائق، بدأ المنتخب المغربي يجد ذاته وظهر تجانس كبير بين خطوطه، بالمقابل لم يقم السودانيون باي شيء ينكر، وركلة حرة نفذها ترميتا حولها الدفاع الى ركنية (13)، وتمريرة بينية من ترميتا نفسه الى الزروالي الذي سدد بقوة لكن الحارس حولها بصعوبة الى ركنية (25)، واخرى من سعد عبد الفتاح الى جبران بضربة رأسية مرت بمحاذاة المرمى (26).

وواصل المنتخب المغربي سيطرته الميدانية، وتوجها في الدقيقة 25 بهدف سجله المحترف في نادي اوكسير الفرنسي طارق السكتيوي اثر تلقيه تمريرة بينية محكمة من ترميتا وتوغل فسدد من الزاوية المغلقة داخل الشباك.

واتيحت فرصة ذهبية امام الزروالي لاضافة هدف ثان عندما راوغ مدافعين وانفرد بالحارس لكنه تباطأ في التسديد ليتدخل المدافع وابعد الكرة.

وامام صعوبة اختراقه الدفاع المغربي، لجأ السودانيون الى التمريرات العرضية في اتجاه منطقة الجزاء، وتمكنوا من تسجيل التعادل على اثر واحدة من كمال الدين حمد لم يوفق الحارس الجرموني في خروجه لالتقاطها فارتطمت بالقائم الايمن وتزلت امام انس النور الذي اودعها داخل الشباك بكل سهولة (42).

واضاف انس النور هدفا ثانيا من تمريرة عرضية ايضا لعبدالله يعقوب فارتمى عليها بضربة رأسية بديعة لم يترك اي فرصة للحارس الجرموني لصدها (45). واشرك الطاوسي ثلاثة مهاجمين في الشوط الثاني لمؤازرة خط الهجوم، وبالفعل نزل المغربيون بكل ثقلهم على المرمى السوداني لكن دون اي نتيجة، وتمريرة من السكتيوي داخل المنطقة في اتجاه المباركي الذي سدد الحارس في المكان المناسب (46)، واخرى من السكتيوي للمباركي الذي سدد فوق المرمى (48).

وتواصل ضغط المنتخب المغربي، بيد ان تكتل السودانيين امام مرمى حارسهم عيسى هارون ابرز عنصر في تشكيلة السودان حال دون وصول الكرة الى الشباك، وتعذر جبران فرصة تعدي النتيجة عندما انفرد بالحارس وسدد في المكان الذي كان فيه عيسى متواجد فتبعد الكرة الى ركنية (64)، وتسديدة من السكتيوي بمحاذاة القائم (66)، واخرى للمباركي ترتطم بالمدافع عبد الرحيم برشم (67).

وكانت اخطر فرصة تلك التي اتيحت لترميتا اثر تلقيه تمريرة من السكتيوي من ركلة حرة فسدد وخدعت الكرة الحارس لكنه عاد والتقطها برجله (70).

وكاد نجم الدين ان يضيف هدفا ثالثا بعد استغلاله صعود المدافعين المغربيين لمؤازرة الهجوم فانفرد بالحارس واراد رفع الكرة من فوقه. لكن الاخير فطن لمحاولته واجهضها (76)، وتمريرة من بوشعيب بعد مجهود فردي ومرر الى جبران الذي اضاع فرصة امام المرمى الخالي (78)، وتمريرات محكمة بين ترميتا والسكتيوي الاخير سدد في القائم الايسر (88).

واختير انس النور افضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الجزائري مراد بن دادا.

- مثل المغرب: طارق الجرموني ـ يوسف سفري (بوشعيب المباركي) وخالد خاما ونور الدين القاسمي وفوزي برازي ـ عبد العزيز العرابي وسعد عبد الفتاح وحميد ترميتا وطارق السكتيوي ـ مشاد الزروالي (مصطفى الادريسي) ومحمد جبران (عصام فرس).

- مثل السودان: عيسى هارون ـ عاطف جبارة والامين يعقوب وعبد الرحيم برشم والصادق عبدالله ـ وادوارد جلدو وخالد برشم ونجم الدين حسن وكمال الدين حمد وسعيد نميري (جعفر عبد المجيد) وانس النور (خالد محمد بخيت).

سيليش وسانشيز تتأهلان لقبل نهائي كأس الاميرة

■ طوكيو ـ رويترز: تأهلت الامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو الجمعة للدور قبل النهائي في بطولة كأس الاميرة للتنس باليابان.

ففي اولى مباريات دور الثمانية فازت سانشيز فيكاريو المصنفة الاول في البطولة على المصنفة الخامسة الروسية انا كورنيكوفا 3/6 و2/6.

وفازت سيليش المصنفة الثانية في البطولة على الفرنسية جولي هالار ديسوجي 2/6 و1/6.

وتأهلت التايلندية غير المصنفة تامارين تاناسوجارن للدور قبل النهائي بعد الفوز على الامريكية ايمي فريزر 1.6 و3/6.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 450 الف دولار.

وتأهلت الالمانية انكه هوبر للدور قبل النهائي في كأس الاميرة للتنس باليابان الجمعة بعد الفوز على لاعبة روسيا البيضاء اولجا بارابانشيكوفا.

وفازت هوبر المصنفة السابعة في البطولة على بارابانشيكوفا غير المصنفة 3/6 و1/6 في اخر مباريات دور الثمانية.

وفي وقت سابق من الجمعة تأهلت الامريكية مونيكا سيليش والاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو والتايلندية تامارين تاناسوجارن للدور قبل النهائي في البطولة.

ففي اولى مباريات دور الثمانية فازت سانشيز فيكاريو المصنفة الاول في البطولة على المصنفة الخامسة الروسية انا كورنيكوفا 3/6 و2/6.

وفازت سيليش المصنفة الثانية في البطولة على الفرنسية جولي هالار ديسوجي 2/6 و1/6 وتأهلت التايلندية غير المصنفة تامارين تاناسوجارن للدور قبل النهائي بعد الفوز على الامريكية ايمي فريزر 6 1 و6 3.

ويبلغ مجموع جوائز البطولة 450 الف دولار.

انتقدوه كثيراً لشدة تحفظه

مرة اخرى بكنباور ينبري لانقاذ الكرة الالمانية

بون ـ من باتريك فينال:

عندما تتأزم الامور في كرة القدم الالمانية ينطلق نداء الاستغاثة طلبا لفرانز بكنباور.

ومرة اخرى استدعي الاتحاد الالماني لكرة القدم بكنباور او القيصر كما يلقبونه لانقاذ الكرة الالمانية.

وبكنباور (53 عاما) رئيس نادي بايرن ميونيخ مؤهل لان يصبح نائب رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم وقال انه سيضغط من اجل اجراء تغييرات كبيرة في الكرة الالمانية.

وبعد ان عرض ايجيديوس براون رئيس الاتحاد الالماني لكرة القدم على بكنباور فرصة الانضمام الى اللجنة التنفيذية في الاتحاد الاسبوع الماضي قال لاعب بايرن ميونيخ السابق «لابد من القيام بشيء من اجل كرة القدم في هذه البلاد. لابد ان تهب رياح جديدة. نحن في حاجة الى انظمة جديدة واناس جدد».

وقال براون ان مهمة بكنباور تتمثل في اقتراح اصلاحات جديدة في الكرة الالمانية اضافة الى مساندة طلب المانيا استضافة كاس العالم لعام 2006.

وللمح بكنباور الذي ستحدد مهمته في مؤتمر الاتحاد الالماني الشهر المقبل الى انه ربما امتد تعامله الى الدوري الالماني كما انه لم ينف تقارير تحدثت عن تعيينه نائبا لرئيس الاتحاد.

وقال عنوان لصحيفة بيلد «لقد جاء لانقاذ كرتنا» وهو يعكس الامال الكبار التي تعقدها العامة على اشهر اسم في عالم الكرة الالمانية.

وبكنباور هو احد شخصين ثانيهما البرازيلي ماريو زاجالو فازا بكأس العالم مع منتخبيهما كلاعبين ومدربين. وهو يمثل انجازات المانيا الكبيرة في عالم الكرة خلال العقود الثلاثة الماضية.

وعلق مدرب المانيا الجديد ايريك ريبيك قائلا «من المفيد والمهم ان يضطلع بدور في لحظة بدا كل شيء فيها متوترا».

وتواجه المانيا وهي من اقوى دول العالم في كرة القدم واحدة من اسوأ الازمات في تاريخها الحافل.

فبعد هزيمة المانيا امام كرواتيا وخروجها من دور الثمانية في كأس العالم بفرنسا هذا العام اعتزل العديد من لاعبيها المخضرمين وبخاصة المهاجم يورجن كلينزمان في الوقت الذي لم يظهر بديل واضح كفء لهم.

بعد ذلك ودون مقدمات استقال بيرتي فوجتس مدرب المنتخب الالماني وسط ضغوط اعلامية كبيرة في وقت سابق من الشهر الجاري وترك مهمة اعادة بناء الفريق لريبيك الذي يتمتع بخبرة كبيرة لكن ينقصه سحر من سبقوه.

ويقول بكنباور «القاعدة العريضة لدينا على مايرام الا اننا نواجه مشكلة عندما يتعلق الامر بالصفوة 80 ببساطة لدينا نقص في اللاعبين المتميزين».

وقال بكنباور انه لن يتدخل في عمل ريبيك الا ان اولي شتيلكه مساعد ريبيك يتوقع ان يوجه بكنباور انتباهه الى الفريق القومي سريعا.

وقال شتيلكه «اعتقد ان الفريق (القومي) سيمثل اولوية له».

«وطالما ان مسؤولية كل واحد محددة بوضوح فسيكون هذا امرا جيدا».

وحتى اذا لم يتول بكنباور امر منتخب المانيا فسيكون امامه الكثير من الاعمال الاخرى.

واعرب براون (73 عاما) الذي طالما انتقد لشدة تحفظه عن الامل بان ياتي بكنباور بافكار جديدة. ومن غير المتوقع ان يصاب بخيبة امل.

وعن ذلك يقول بكنباور «لدينا انظمة في الاتحاد الالماني لكرة القدم منذ 1963. ولا يمكن الاعتماد على الاعضاء الشرفيين فقط. لابد من الاهتمام بالمحترفين من جانب محترفين».

وثمة اولوية اخرى امام بكنباور تتمثل في السماح للاندية الكبرى بالتحول من مجرد اندية رياضية الى شركات تجارية مسجلة في البورصة تمشيا مع الاتجاه السائد في اوروبا.

وقال بكنباور انه ينبغي تغيير اوضاع الاندية الالمانية لتتمكن من ادراج اسهمها في سوق الاوراق المالية وانه يجب تشكيل اتحاد خاص مستقل منفصل عن الاتحاد الالماني لكرة القدم لادارة شؤون الدوري ومنها حقوق بث المباريات تلفزيونيا.

وكان بكنباور استدعي للمساعدة اثر استقالة مدرب منتخب المانيا يوب ديروال في عام 1984 بعد تعثر الفريق في كاس اوروبا في ذلك العام.

وتولى بكنباور مهمة تدريب الفريق وقاد المانيا الى الفوز بكأس العالم للمرة الثالثة في عام 1990 بايطاليا ثم انتقل الى اشياء اخرى.

وقد كشف براون مؤخرا ان بكنباور رفض قبول تدريب منتخب المانيا اثر هزيمته في دور الثمانية امام بلغاريا في كأس العالم 1994 بالولايات المتحدة.

وبعد استقالة فوجتس هذا الشهر اقترح كثيرون ان بكنباور افضل خليفة لفوجتس الا ان القيصر رفض ذلك قائلا «لقد قمت بهذا من قبل ولا اشعر برغبة في القيام به ثانية».

وقبل الموافقة على عرض براون بالانضمام الى الاتحاد الالماني كان بكنباور رئيس نادي بايرن ميونيخ يترك امر ادارة النادي للمدير اولي هونيس بينما ينشغل هو بالعمل مستشارا لصحيفة بيلد ومحطة تلفزيون (ار. تي. ال) الخاصة اضافة الى بعض عقود الرعاية.

ويصر بكنباور على انه لم يعد يشعر برغبة في ارتداء بدلة التدريب والجلوس على جانب الملعب الا ان وجوده المؤثر في بايرن ميونيخ ربما كان احد الاسباب التي ادت الى فشل المدربين في ان يكون لهم اثر كبير في بايرن ميونيخ خلال الاعوام الاخيرة.

وتولى بكنباور تدريب بايرن ميونيخ اكثر من مرة كان اخرها في عام 1996 بعد فصل المدرب اوتو ريهاجل قبل مباراة العودة في نهائي كاس الاتحاد الاوروبي امام بوردو الفرنسي. وتولى بكنباور المهمة بشكل مؤقت وفاز فريقه بالكاس.

وعندما لا يكون بكنباور موجودا بصفة رسمية فانه يكون دائما موجودا في الخلفية ولن يمنعه احد على الاطلاق من ابداء رايه.

وعن ذلك يقول جوفاني تراباتوني مدرب بايرن ميونيخ الاسبق «دائما يتحدث وعندما يتحدث رجل مثل فرانز بكنباور عليك ان تستمع لانه يكون مصيبا في كثير من الاحيان».

وخلال موسمين في بايرن ميونيخ لم يتمكن تراباتوني الذي يعتبر انجح المدربين على وجه الارض ولكثرهم احتراما من السيطرة على مقاليد الفريق اذ اكتشف ان لرئيس النادي بكنباور رأيا في كل شيء ابتداء من تشكيل الفريق الى خطط اللعب.

وتعود سلطة بكنباور الطبيعية الى ايامه في الملاعب عندما ابتكر دور الظهير الحر الذي يدير الدفاع باسلوب لم يسبقه اليه احد ثم ينطلق مباشرة الى اللعب لقيادة اللعب.

ورغم ان المشيب ظهر واضحا على شعره المجعد كما وضعت نظارة رقيقة فوق عينيه الزرقاوين الثاقبتين الا ان ملامحه المميزة لم تتغير وبقي قوامه مميزا.

والان يتعين على بكنباور ان يثبت مرة اخرى عن طريق مساعدة المانيا في العودة الى صفوة كرة القدم الدولية بان اي شيء يلمسه يصبح ذهبا.

لقطة من احدى مباريات بايرن ميونيخ

بكنباور

البطولات المحلية الاوروبية

مواجهات بين ميلان وفيورنتينا واتلتيك بلباو وريال مدريد

■ نيقوسيا ـ اف ب: يستضيف ميلان المتجدد فيورنتينا على ملعب سان سيرو في المرحلة الثالثة من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

ويملك الفريقان 6 نقاط من 6 ممكنة بعد فوزهما في مباراتيهما الاولين، كما حجزا بطاقتيهما الى الدور الثالث من كأس ايطاليا منتصف الاسبوع الحالي.

وستكون المواجهة ايضا بين مهاجم ميلان الالماني اوليفر بيرهوف ومهاجم فيورنتينا الارجنتيني غابرييل باتيستوتا علما بان الشك يحوم حول مشاركة الاول بعد تعرضه للاصابة خلال مباراة فريقه ضد تورينو.

ويحاول مدرب ميلان الجديد البرتو زاكيروني اعادة الامجاد الى الفريق الذي احرز بطولة اوروبا ثلاث مرات بين عامي 1989 و1994 وبطولة ايطاليا اربع مرات في الفترة ذاتها، قبل ان يتراجع مستواه كثيرا في السنتين الاخيرتين حيث استغنى عن ثلاثة مدربين هم اريغو ساكي واوسكار واشنطن تاباريز وفابيو كابيلو.

اما فيورنتينا فيتولى تدريبه المدرب الشهير جوفاني تراباتوني صاحب افضل سجل في الدوري الايطالي، ويضم كوكبة من اللاعبين البارزين منهم البرتغالي روي كوستا والبرازيلي ادموندو.

ويواجه يوفنتوس حامل اللقب اول امتحان جدي عندما يحل ضيفا على بارما على ملعب «تارديني»، في حين يلعب انتر ميلان في ضيافة امبولي احد فرق الذيل.

وفي المباريات الاخرى، يلعب باري مع بولونيا، وروما مع فينيتسيا، واودينيزي مع ساليرنيتانا، وكالياري مع سمبدوريا، وبيروجيا مع لاتسيو، وبياتشينزا مع فيتشنزا.

اسبانيا

يحل ريال مدريد المتصدر ضيفا على اتلتيك بلباو الباسكي الرابع في مباراة لا تخلو من صعوبة ضمن المرحلة الرابعة من بطولة اسبانيا.

ويؤكد مدرب بلباو الفرنسي لويس فرنانديز: «نريد ان نهزم المتصدر وتأخذ مكانه».

ومن المتوقع ان يكون مهاجم بلباو اليولي خولين غيريرو قد شفي من اصابة ابعدته عن المباراة الاخيرة والحال تنطبق ايضا على المدافع ايتور لارازابال.

اما ريال مدريد الذي تعادل على ارضه مع غريمه التقليدي برشلونة 2-2 الاسبوع الماضي فيعود الى صفوفه المدافع البرازيلي روبيرتو كارلوس بعد وقفة مباراة واحدة.

ويلعب برشلونة بقيادة هولندييه (6) وبرازيلييه (3) مع سلتا فيغو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بلد الوليد مع فالنسيا، واتلتيكو مدريد مع ريال سوسييداد، وريال بيتيس مع اكستريمادورا، وديبورتيفو كورونا مع اسبانيول، وفياريال مع سلمنقة، وتينيريفي مع الافيس، وما يوركا مع ريال اوفييدو، وسرقسطة مع راسينغ سانتاندر.

انكلترا

يلتقي استون فيلا المتصدر مع دربي كاونتي الثاني في لقاء قمة ضمن المرحلة السابعة من بطولة انكلترا.

ويحل ارسنال ضيفا على شيفيلد وندزداي على ملعب «هيلزبره».

وفي المباريات الاخرى، يلعب توتنهام مع ليدز، وتشلسي مع ميدلزبره، وايفرتون مع بلاكبيرن، ونيوكاسل مع نوتنغهام فوريست، وليستر سيتي مع ويمبلدون، ووست هام مع ساوثمبتون.

البرنامج

وفي نيقوسيا في ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا واسبانيا وانكلترا والمانيا وفرنسا لكرة القدم للدورة الجمعة والسبت والاحد:

اسبانيا:
السبت:
اتلتيك بلباو ـ ريال مدريد
بلد الوليد ـ فالنسيا
اتلتيكو مدريد ـ ريال سوسييداد
برشلونة ـ سلتا فيغو
بيتيس ـ اكستريمادورا
الاحد:
ديبورتيفو لاكورونا ـ اسبانيول
فياريال ـ سلمنقة
تينيريفي ـ الافيس
مايوركا ـ اوفييدو
سرقسطة ـ راسينغ سانتاندار

ايطاليا:
السبت:
باري ـ بولونيا
ميلان ـ فيورنتينا
روما ـ فينيتسيا
اودينيزي ـ ساليرنيتانا
بارما ـ يوفنتوس

الاحد:
كالياري ـ سمبدوريا
امبولي ـ انتر ميلان
بيروجيا ـ لاتسيو
بياتشينزا ـ فيتشنزا

انكلترا:
السبت:
شيفيلد وتزداي ـ ارسنال
استون فيلا ـ دربي كاونتي
تشارلتون ـ كوفنتري
تشلسي ـ ميدلزبره
ايفرتون ـ بلاكبيرن
نيوكاسل ـ نوتنغهام
توتنهام ـ ليدز

الاحد:
ليستر سيتي ـ ويمبلدون

الاثنين:
وست هام ـ ساوثمبتون

المانيا:
الجمعة:
تي اس في ميونيخ ـ هرتا برلين
هامبورغ ـ هانزا روستوك

السبت:
شالكه ـ باير ليفركوزن
بوروسيا دورتموند ـ فولفسبورغ
فيردر بريمن ـ بايرن ميونيخ
فرايبورغ ـ دويسبورغ
بوروسيا مونشنغلادباخ ـ شتوتغارت
كايزرسلوترن ـ بوخوم

الاحد:
اينتراخت فرانكفورت ـ نورمبرغ



دوايت يوركي لاعب مانشستر (الى اليمين) يحاول منازعة جيمي كاراهير لاعب ليفربول على الكرة

بطولة انكلترا

فوز مانشستر يونايتد على ليفربول 2-صفر

■ لندن ـ اف ب: استعاد مانشستر يونايتد توازنه بتغلبه على جاره وغريمه التقليدي ليفربول 2-صفر على ملعب «اولدترافورد» امام 55 الف متفرج في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة انكلترا لكرة القدم التي ستستكمل السبت والاحد.

وسجل دينيس ايروين (19 من ركلة جزاء) وبول سكولز (79) الهدفين.

وكان لاعبو مانشستر يونايتد مطالبين بمحو الخسارة الثقيلة التي تعرضوا لها امام ارسنال الاحد الماضي صفر-3. وسيطر مانشستر يونايتد على مجريات اللعب في الشوط الاول عن طريق جناحيه المتألقين راين غيغز وديفيد بيكهام.

وفي الدقيقة 19 فشل حارس ليفربول الاميركي براد فريدل في السيطرة على كرة رفعها بيكهام من ركلة ركنية فلمست يد الايرلندي جايسون ماكاتير ليحتسب الحكم ستيف لودج ركلة جزاء انبرى لها ايروين بنجاح مسجلا اول هدف له هذا الموسم.

وحاول ليفربول ادراك التعادل وتصدى حارس مانشستر الدنماركي بيتر شمايكل لتسديدة جيجي ريدناب الرائعة من ركلة حرة مباشرة وابعدها ركلة ركنية، ثم تدخل لينقذ مرماه من هدف اكيد لمايكل اوين.

ودانت السيطرة لليفربول في مطلع الشوط الثاني لكن من دون خطورة تذكر علما بان الالماني كارل هاينتيس ريدله هز الشباك لكن الحكم لم يحتسبه بداعي التسلل.

واشرك مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون المهاجم اندي كول مكان النروجي اولي غونار سولسكيار وبعد نزوله بدقائق مرر كرة متقنة الى سكولز الذي سددها بقوة في سقف الشبكة. وحاول ليفربول ان يفعل شيئا لكن دفاع مانشستر كان يقظا.

والتجربة ناجحة لمانشستر المدعو الى مواجهة بايرن ميونيخ الالماني على ارض الاخير في الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل. وصعد الفائز الى المركز الثالث بفارق الاهداف عن ليفربول وويمبلدون الذي يلعب ضد مضيفه ليستر سيتي بعد غد الاحد.

يذكر ان مانشستر يونايتد يملك مباراة مؤجلة ضد تشلسي سيخوضها في 16 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

مثل مانشستر: شمايكل ـ فيليب نيفيل وغاري نيفيل وستام وايروين ـ كين وبيكهام وغيغز وسكولز (بات) ـ سولسكيار (كول) ويورك.

مثل ليفربول: فريدل ـ فيغيم وباب وكاراغر وبيورنيبي ـ ريدناب واينس وماكمانامان وبيرغر ـ اوين وريدله (فاولر).

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ استون فيلا 14 نقطة من 6 مباريات
2 ـ دربي كاونتي 12 من 6
3 ـ مانشستر يونايتد 11 من 6
4 ـ ليفربول 11 من 7
5 ـ ويمبلدون 11 من 6

سقوط باستيا امام مرسيليا في بطولة فرنسا

■ باريس ـ اف ب: سقط باستيا امام ضيفه مرسيليا صفر-2 في افتتاح المرحلة السابعة من الدوري الفرنسي لكرة القدم على استاد فورياني امام 9 الاف متفرج.

وسجل الدولي روبير بيريس (36) والغيني ابو بكر كامارا (67) الهدفين.

ورفع مرسيليا رصيده الى 15 نقطة وصار ثانيا مؤقتا بفارق نقطة خلف بوردو المتصدر ونقطة واحدة امام ليون الذي صار ثالثا، في حين تجمد رصيد باستيا عند 6 نقاط في المركز الحادي عشر.

وامام 10 الاف متفرج، نجح تولوز في انتزاع نقطة من تعادله السلبي مع ضيفه اوكسير الذي صار سادسا برصيد 10 نقاط مقابل 6 لتولوز الخامس عشر.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ بوردو 16 نقطة من 6 مباريات
2 ـ مرسيليا 15 من 7
3 ـ ليون 14 من 6
4 ـ موناكو 11 من 6
5 ـ رين 11 من 6

رقم قياسي جديد للسباح الاسترالي دان في سباق 400 م متنوعة

■ بيرث (استراليا) ـ اف ب: حقق السباح الاسترالي مات دان رقما عالميا جديدا في سباق 400 متر متنوعة داخل حوض صغير (25 مترا) مسجلا 4,24ر4 دقائق ضمن بطولة استراليا.

والرقم السابق هو 4,05ر41 ومسجل باسم الهولندي مارسيل فودا في 8 شباط (فبراير) عام 1997 في باريس.

وهنا تطور الرقم العالمي لهذا السباق:

4,07ر10 د: الفنلندي ياني سيفينن في 09-02-93 في مالمو (السويد)

4,60ر03 د: الفنلندي ياني سيفينن في 20-01-96 في فيلمانستراند (فنلندا)

4,05ر59 د: الهولندي مرسيل فودا في 01-02-97 في غيلسنكيرشن (المانيا)

4,05ر41 د: الهولندي مرسيل فودا في 8-2-97 في باريس

4,04ر24 د: الاسترالي مات دان في 24-09-98 في بيرث (استراليا)

وسجل السباح الاسترالي ايان ثورب رقما قياسيا عالميا جديدا في سباق 400 متر حرة امس الجمعة.

وقطع ثورب مسافة السباق في ثلاث دقائق و39,82 ثانية وذلك ضمن فعاليات البطولة الاسترالية للسباحة للمسافات القصيرة.

وبهذا تفوق ثورب على الرقم القياسي السابق لهذا السباق وهو ثلاث دقائق و40,46 ثانية والذي كان النيوزيلندي دانيون لودر سجله في شيفيلد بانكلترا في شباط (فبراير) عام 1995.

تحقيق رياضي

نساء مصر يكسرن حواجز التقاليد ويلعبن كرة القدم

القاهرة ـ من عماد مكي:

اندفعت ثلاثون فتاة الى ارض الملعب في استاد القاهرة بينما يجلس الاباء والامهات في مقاعد المتفرجين انتظارا لاصطحابهن الى المنازل بعد انتهاء التدريب.

وقالت احدى امهات لاعبات منتخب كرة القدم المصري النسائي «انهن فتيات على اي حال».

واخترقت مصر حصنا تقليديا رياضيا للرجال هذا العام وانشأت منتخبا قوميا من النساء في هذه اللعبة الشعبية ثم انشات بعد ذلك الاتحاد المصري لكرة القدم للسيدات.

والان سجلت اكثر من عشر فرق نسائية في الاتحاد الجديد وبدأ تدريب حكام من النساء في القاهرة.

وتزداد الامال مع استمرار المنتخب القومي النسائي في التدريب استعدادا لاول كأس افريقية للسيدات في اكتوبر تشرين الاول المقبل وكأس العالم في العام القادم.

وتحدثت وسام عثمان (20 عاما) الهدافة الاولى للمنتخب النسائي المصري عن امالها قائلة «اريد ان اصبح لاعبة محترفة لان هناك الكثير من السيدات يشار اليهن بكلمة انسة فلانة لكن ليس هناك الكثير من اللائي تسبق كلمة كابتن اسمائهن».

وادى تشكيل اول منتخب نسائي مصري في كرة القدم الى مزيد من التطور في هذه اللعبة اذ ستنطلق في مصر اول بطولة نسائية في كرة القدم العام المقبل كما قررت سلطات الشباب والرياضة انشاء مدرسة رياضية تختص بكرة القدم النسائية.

ويقول محمد عبد العال رئيس جهاز الشباب والرياضة في القاهرة ان الحكومة تشجعت بعد فوز المنتخب المصري بكاس الامم الافريقية في شباط (فبراير) الماضي والان تأمل الحكومة في فوز فريق السيدات بكأس السيدات الافريقية الاولى التي تقام في نيجيريا الشهر المقبل. ويقول عبد العال انه ليس من الصعب فوز الفريق المصري بالكأس المقبلة وان امله كبير في الفوز.

وتترأس سحر الهواري اتحاد كرة القدم للسيدات رغم انها المرأة الوحيدة في مجلس ادارته.

وتشاهد سحر الهواري تدريب المنتخب القومي وواصفة لاعباته بانهن «بناتي».

وقد بدات سحر الهواري التي تلقب بكابتن سحر كرة القدم النسائية في مصر من الصفر.

وعن التجربة تقول «لقد عانيت كثيرا والان نستعد لكأس افريقيا وبعد ذلك كأس العالم ان شاء الله».

وقبل اربعة اعوام كان يشار الى الفريق على سبيل السخرية بانه «فريق سحر» قبل ان يحصل على صفته القومية.

وتقول سحر انها انفقت مالها الخاص والكثير من وقتها على هذه الرياضة التي تقول انها «حلم تحقق.. كنت اعرف انها ليست معجزة فلقد امنت بهذه الرياضة وهذا سبب حديثي من الملعب الان».

وطبقا للاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) فان هناك اكثر من 40 مليون فتاة وامرأة تلعبن كرة القدم في العالم وان العدد سيرتفع الى 50 مليون في عام 2000.

وكان سب بلاتر الامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم تحدث في باريس قبل نهائي كأس العالم بفرنسا هذا العام عن المستقبل الوردي لكرة القدم النسائية قائلا «مستقبل كرة القدم لدى السيدات».

ورغم ان نصف سكان مصر وعددهم 62 مليون من السيدات الا ان 15 فريقا نسائيا فقط سجلت لدى الاتحاد الجديد في حين ان هناك مئات من اندية الرجال المسجلة.

ويقول اشرف شفيق مدرب فريق السيدات المصري ان الفتيات كن يرفضن هذه اللعبة التي كان ينظر اليها بانها حكر وقصر على الرجال واضاف «كنا نقبل اي فتاة كبيرة كانت ام صغيرة (في الفريق) اما الان فاصبحنا اكثر انتقاء».

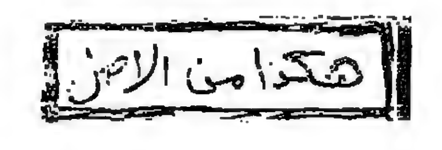
الا انه يتعين على الفتيات اجتياز بعض الحواجز النفسية مثل الاعتياد على الفاظ مشجعي هذه اللعبة من العامة وهو ما لم يكن يريده احد الاباء لابنته.

الا ان مدربي الفريق تمكنوا من اقناعه بعد ان ذكرت له ابنته ان معظم الموجودين في مباريات الفتيات من النساء.

واضطر مدربو الفريق الى الدخول في جدل مع اولياء امور الفتيات لاقناعهم بالموافقة على مشاركة بناتهم كما يجتمع هؤلاء المدربون مع اولياء الامور مرة كل اسبوعين لابلاغهم بانشطة الفريق والحصول على موافقة استمرار الفتيات في الفريق.

وفي اطار التدريبات يواجه فريق السيدات فرقا من الرجال. وكان اخر هذه اللقاءات في اب (اغسطس) الماضي فاز فيها فريق السيدات 5/صفر.

ويعترف المدرب بدر شحاته ان تدريب الفتيات يختلف عن تدريب الرجال قائلا «اذا صحت في الفتيات فان بعضهن ربما يبكين».



المغرب يرفع الى 80% الحصص الاجنبية بمحطة كهرباء جديدة يجري بناؤها في طنجة

الدار البيضاء ـ من روحي عبيدو:

قال الجمعة يوسف الطاهري وزير الطاقة والمعادن المغربي ان بلاده وافقت على رفع حصة شركتي الكهرباء الفرنسية والاسبانية في محطة الكهرباء الجديدة في المغرب الى 80 في المئة.

بيد ان ادريس بن هيما رئيس مجلس ادارة هيئة الكهرباء التابعة للدولة آثار شكوكا حول الصفقة الجديدة قائلا انها تتعارض مع التعهدات القائمة بالفعل.

وقال الطاهري انه تم التوصل الى اتفاق اولي يرفع حصة كل من الشركة الفرنسية اليكتريسيتيه دو فرانس ونظيرتها الاسبانية انديسا عشرة في المئة لكل منهما بحيث تصل حصة كل شركة الى 40 في المئة من المشروع. واضاف في حديث لرويترز ان النسبة الباقية ستخضع لملكية الحكومة المغربية.

لكن بن هيما وهو وزير سابق اعرب عن دهشته بشأن الاتفاق الجديد الذي سيبعد هيئة الكهرباء فعليا عن ادارة المشروع مثلما كان مقررا في الاتفاق الاصلي الموقع العام الماضي.

وقال بن هيما لرويترز تليفونيا عندما سئل عن تعليقه على الاتفاق الجديد ان هناك خطأ في الامر لان الهيئة حصلت على موافقة بالفعل على ان تتملك 30 في المئة من المشروع مثلها في ذلك مثل كل من الشركتين الفرنسية والاسبانية.

وقال الطاهري ان الحكومة ترغب في ان تمنح انشاء المشروع الى شركة تتولى اختيارها لجنة من وزارات المعادن والطاقة والداخلية والخوصصة والتجارة والمالية بنظام البناء والتشغيل ثم تحويل الملكية (بي. او. تي).

وقال الطاهري ان اختيار الشريك على اساس هذا النظام سيعلن في تشرين الاول (اكتوبر) ويمكن ان يغطي الاتفاق 30 او20 اوحتى 15 عاما ولم تتقرر بعد مدة الاتفاق.

ووفقا للاتفاق السابق كان من المقرر تقسيم حصة 40 في المئة من المشروع بين هيئة الكهرباء وشركة الانشاءات التي ستتولى بناء محطة الكهرباء بطاقة 470 ميغاوات في مدينة طنجة شمال المغرب.

وينتظر استكمال المشروع في عام 2003 وسيتم امداده بالوقود من الجزائر التي تدفع للمغرب رسوم مرور تساوي 7.5 في المئة من اجمالي صادرات الغاز الجزائري الى اسبانيا والبرتغال عبر خط انابيب يمر بالاراضي المغربية.

ويأتي اعلان الطاهري المفاجئ ليكشف عن خلافاته مع بن هيما الذي تولى في حكومات سابقة اربع وزارات في وقت واحد منها وزارة المعادن والطاقة.

واستمر بن هيما يرأس هيئة الكهرباء في وزارة عبد الرحمن اليوسفي التي عينها الملك الحسن في اذار (مارس) الماضي.

وقال مصدر قريب من المشروع لرويترز ان الطاهري وبن هيما على خلاف دائم منذ اذار (مارس) ولكن يبدو ان هذا المشروع اكبر خلافاتهما.

وقال مصدر آخر ان بن هيما يعتبر الطاهري رجل سياسي لا يكاد يعرف شيئا في الامور الفنية.

اعصار جورج يرفع سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: حافظت تعاقدات خام برنت الآجلة على مكاسب متواضعة في بورصة البترول الدولية في لندن الجمعة قبيل افتتاح معاملات بورصة نايمكس مدعومة بالمخاوف المناخية مع اقتراب الاعصار جورج من فلوريدا.

وفي الساعة 1323 بتوقيت غرينتش ارتفعت تعاقدات برنت تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) سنتين الى 14,70 دولار للبرميل بعد صعودها في وقت سابق الى 14,80 دولار بينما صعدت تعاقدات السولار لاكتوبر تشرين الاول 1,25 دولار مسجلة 130,00 دولارا للطن.

وقال متعامل «تأثرت السوق جزئيا بالمخاوف المتعلقة بالاعصار كما تأثرت بقوة معاملات الخام في الولايات المتحدة».

وافاد متعاملون ان عمليات الشراء الاخيرة لتغطية المراكز طويلة الأجل ساعدت أيضا على تقوية معنويات السوق.

بنك مسقط الاهلي يغير اسمه للتجاري

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (غلف نيوز) التي تصدر في دبي الجمعة ان بنك مسقط الاهلي العماني غير اسمه الى بنك مسقط الدولي وان اسمه التجاري سيصبح بنك مسقط.

وقالت الصحيفة نقلا عن علي عيسى مدير البنك ان «عملاء البنك يشيرون الينا دائما باسم بنك مسقط وهو اسم مختصر وسهل قررنا ان نتخذه اسما جديدا لنا للاستخدام في اعلاناتنا واتصالاتنا». وتأسس البنك عام 1993 من خلال اندماج بنكين عمانيين.

وزادت البنك أرباح البنك في الاشهر الستة الاولى من العام الجاري الى ثمانية ملايين ريال (21,2 مليون دولار) من ستة ملايين ريال في الفترة المقابلة من العام الماضي.

ارتفاع أرباح شركة قرض المغرب

■ الرباط ـ رويترز: أعلن بنك شركة قرض المغرب الجمعة انه حقق ربحا صافيا أوليا بلغ 103,6 مليون درهم (11,1 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1998 ارتفاعا من 86 مليون درهم في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك الذي يمتلك بنك كريدي ليونيه الفرنسي فيه حصة نسبتها 43,2 في المئة ان حجم التعاملات في نفس الفترة بلغ 590,6 مليون درهم من 560,8 مليون درهم.

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

وارباح كارنو للتغليف

■ الرباط ـ رويترز: أعلنت شركة كارنو المغرب للتعبئة والتغليف الجمعة أن أرباحها الصافية ارتفعت الى 15,5 مليون درهم (1,6 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1998 من 13,6 مليون درهم في النصف الاول من العام الماضي.

وقالت الشركة ان ايراداتها ارتفعت الى 298,7 مليون درهم من 259,3 مليون.

وجرى تداول أسهم الشركة في البورصة بسعر 840 درهما في اخر تداولات عليها يوم 17 ايلول (سبتمبر).

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

هبوط الاسهم التركية بنسبة تزيد عن 11 %

■ اسطنبول ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم التركية هبطت بنسبة 11,34 في المئة عند الاغلاق الجمعة حيث أدى هبوط البورصات العالمية الى موجة بيع لجني الارباح بعد المكاسب الكبيرة التي حققتها بورصة اسطنبول هذا الاسبوع.

وانخفض مؤشر البورصة المكون من 100 سهم 299 نقطة الى 2336 نقطة أي بنسبة 11,34 في المئة عن مستوى اغلاق الخميس.

الليبرالي زادورنوف وزيرا لمالية روسيا

■ موسكو ـ رويترز: قال الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسن اعاد الجمعة تعيين ميخائيل زادورنوف الليبرالي وزيرا للمالية.

وسيواجه زادورنوف (35 عاما) مهمة شاقة في محاولة لاصلاح ماليات روسيا التي تسودها الفوضى واعادة بناء الثقة الدولية التي اهتزت بعد قرار الحكومة السابقة الشهر الماضي خفض قيمة الروبل واعلان وقف مؤقت عن سداد بعض الديون الاجنبية.

ويتحتم على زادورنوف الاقتناع بمطالب بعض زملائه في الحكومة الجديدة بتحول في السياسة نحو تدخل الدولة في الاقتصاد وطبع نقود لانهاء الكساد المستمر في روسيا منذ عشرة اعوام.

المركزي اللبناني يتوقع انخفاض أسعار الفائدة لاقل من 5 في المئة

بيروت ـ من مايكل جورجي:

قال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي الجمعة ان أسعار الفائدة ستنخفض في غضون خمسة أسابيع لانخفاض التضخم لاقل من خمسة في المئة.

وقال سلامة لرويترز على هامش مؤتمر مالي في بيروت انه يتوقع ان تفي الحكومة بهدف ابقاء العجز في النفقات مقابل الايرادات لسنة 1998 عند 42 في المئة.

واضاف سلامة انه يعتقد ان أسعار الفائدة ستنخفض في المستقبل القريب بسبب التراجع في معدل التضخم في لبنان الى أقل من خمسة في المئة.

وسئل عن اطار زمني لخفض أسعار الفائدة فقال انه سيحدث خلال الاسابيع الاربعة أو الخمسة المقبلة.

ويدور التساؤل الرئيسي بشأن اقتصاد لبنان حول العجز الضخم في ميزانيته الذي بلغ في العام الماضي 59 في المئة. وفي الاشهر الثمانية الاولى هذا العام انفقت الحكومة 38 في المئة اكثر من الايرادات بينما يبلغ العجز المستهدف هذا العام 42 في المئة.

وقال سلامة انه حتى الان تم الالتزام بالمستوى المستهدف والتوقعات هي ان يبقى العجز في اطار النسبة المستهدفة هذا العام.

وانخفضت بالفعل اسعار الفائدة على اذون الخزانة بالليرة اللبنانية في الاشهر الاخيرة حيث تبدو الحكومة مصممة على خفض العجز الناجم أساسا عن خدمة الديون والمدفوعات للخدمات العامة التي تم التوسع فيها. وساعدت الضرائب الجديدة في تقريب الفجوة.

وتتزامن الفترة التي حددها سلامة لخفض أسعار الفائدة مع توقيت اقرار البرلمان للرئيس الجديد.

وتعد الشكوك بشأن من يتولى منصب الرئيس وهو اقل سطوة من منصب رئيس الوزراء الذي يشغله رفيق الحريري من أسباب تراجع النشاط في الاسواق المالية اللبنانية في الاشهر الاخيرة.

وتوقع محللون ماليون انتعاشا في الاسواق بعد الانتخابات المقرر ان تجري قبل 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وكان سلامة يتحدث في مؤتمر بشأن تدفق رؤوس الاموال والاسواق الصاعدة نظمه مركز دراسات الاسواق الصاعدة الذي يقع مقره في بيروت.

وبلغ صافي الدين العامة للبنان 23985 مليار ليرة لبنانية (15,842 مليار دولار) في نهاية تموز (يوليو) لكن المصرف المركزي قال ان معدل الزيادة تباطأ هذا العام.

ويعادل الدين العام الان اجمالي الناتج المحلي تقريبا بعد ان ارتفع من مستوى لا يذكر في نهاية الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990. غير ان الديون الاجنبية تبلغ 3,546 مليار دولار فقط.

اختتام الاجتماع الوزاري العربي حول قضايا السكان والتنمية الاقتصادية

■ بيروت ـ ا ف ب: انهى المؤتمر الوزاري العربي اعماله الجمعة في بيروت برعاية الامم المتحدة منوها بالتقدم «الكبير» الذي حققته الدول العربية على طريق تنفيذ برنامج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي انعقد في القاهرة عام 1994.

وقالت نفيس صادق المديرة التنفيذية لصندوق الامم المتحدة للسكان لوكالة فرانس برس «اظهر لنا المؤتمر ان هناك تقدما ملحوظا على مدى السنوات الماضية بشأن تنفيذ توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية».

يشار الى ان توصيات المؤتمر الدولي تتعلق بمجالات الصحة الانجابية بما في ذلك تنظيم الاسرة والامومة الآمنة، ونوعية الخدمات، والسياسات السكانية، واستراتيجيات التنمية، ومسالة الهجرة، وتعزيز وضع المراة، وتطوير الآليات والوسائل والمؤشرات المستخدمة لتنفيذ هذه التوصيات.

واعربت صادق عن أملها بان يساهم المؤتمر العربي في مساعدة صندوق الامم المتحدة للسكان على زيادة موازنته السنوية لتبلغ 1.14 مليار دولار عام 2002. يشار الى ان حصة الدول العربية من هذه الموازنة تبلغ 16%.

وقد انهى المؤتمر اعماله التي بدأها الثلاثاء الماضي في مقر الاسكوا (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا) ببيان ختامي عرضه في مؤتمر صحافي.

وشدد المؤتمرون في بيانهم تأكيدهم على الالتزام بتنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية مع التسليم بان «لكل بلد الحق السيادي في تنفيذ التوصيات والمبادىء الواردة في برنامج العمل بما يتماشى والقوانين الوطنية وأولويات التنمية مع الاحترام الكامل لمختلف القيم الدينية والاخلاقية والخلفيات الثقافية لشعبه».

وشارك في المؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية والصحة والتخطيط العرب وخبراء من الامم المتحدة ومن الدول العربية. كما حضره بصفة مراقب ممثلون لهيئات اقليمية ودولية معنية.

ونظمت المؤتمر الاسكوا بالتعاون مع الجامعة العربية وصندوق الامم المتحدة للسكان. وتخلف عن المشاركة الوفد الفلسطيني بسبب رفض لبنان منح اعضائه تأشيرات دخول لانهم يحملون جوازات سفر صادرة عن السلطة الفلسطينية التي لم يعترف لبنان بها كنتيجة لعدم اعترافه باتفاقات أوسلو الاسرائيلية ـ الفلسطينية التي انبثقت عنها هذه السلطة.

محكمة بريطانية تجمد 113 مليون دولار من ارصدة بنكين روسيين لصالح مصرف امريكي

لندن ـ «القدس العربي»:

جمدت محكمة بريطانية ارصدة بقيمة 113 مليون دولار تعود لبنكين روسيين في المملكة المتحدة بناء على طلب من البنك الاستثماري الامريكي ليهمان براذورز.

وقد اجابت المحكمة طلب ليهمان براذورز تجميد 87 مليون دولار من اموال بنك انكومبانك و26 مليون دولار من اموال اونيكسيمبانك لصالح عملاء للبنك الامريكي يمتلكون عقودا آجلة لشراء عملات من شركاء روس عملاء للبنكين المذكورين امتنعوا عن تنفيذ الالتزامات المتوجبة عليهم بموجب العقود.

وهذه المرة الاولى التي يتم فيها تجميد اصول مصرفية روسية بقرارات قضائية منذ اندلاع الازمة المالية في روسيا والتي اجبرت حكومتها على الاعلان قبل أسابيع عن تجميد دفع الديون الاجنبية لمدة تسعين يوما.

ويكتسب قرار المحكمة البريطانية اهميته من كونه يعبر عن تصارع للارادات يجري بالخفاء بين الدائنين الاجانب والحكومة الروسية.

وهو يجيء بالوقت الذي صعدت روسيا فيه انتقاداتها لما اسمته «جشع البنوك الاجنبية» والتي قالت انها تطالب موسكو بثمن كبير مقابل اعادة هيكلة ديونها الخارجية.

وكان مسؤولون روس قد اعلنوا اكثر من مرة بالاسابيع القليلة الماضية ان روسيا قد تجد نفسها مضطرة للتوقف عن دفع ديونها الاجنبية ما لم تتلق مساعدات وقروضا من هيئات الاقراض الدولية.

ونقلت الجمعة صحيفة (فايننشال تايمز) عن مصرفي غربي كبير انتقادات شديدة لقرار روسيا تجميد تسديد الديون لمدة تسعين يوما مما يمنع الدائنين من المطالبة بحل واعلان افلاس البنوك المتخلفة عن الدفع.

واضاف المصرفي ان قرار المحكمة البريطانية لصالح بنك ليهمان براذورز قد يكون سابقة تليها طلبات تجميد ارصدة اخرى.

ويبلغ اجمالي الديون الخارجية المستحقة على الحكومة الروسية 40 مليار دولار.

وكانت الحكومة الروسية قد اعلنت الخميس عن تمديد لمدة اسبوع لتسلم اتفاقات اعادة جدولة الديون التي كان مقررا ان تسلم الجمعة.

والمح الكسندر شوكين النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي ان الحكومة ربما تتجه الى اعادة التفاوض حول اتفاقها الاخير مع نادي باريس للدول الدائنة بشأن اعادة هيكلة الديون السابقة للاتحاد السوفييتي التي التزمت بها روسيا.

صندوق النقد: الوضع في روسيا دقيق

■ موسكو ـ ا ف ب: اعتبر صندوق النقد الدولي ان الوضع في روسيا «دقيق» مشيرا الى انه سيعاود تسديد الدفعات المالية لروسيا عندما تقدم الحكومة الروسية برنامجا اقتصاديا كاملا.

واجتمعت صباح الجمعة بعثة من صندوق النقد الدولي الموجودة في موسكو منذ اسبوع، للمرة الاخيرة قبل مغادرتها، الى رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف ونائبه الشيوعي يوري ماسليوكوف ورئيس البنك المركزي الروسي فيكتور غيراشتشينكو.

وطلب صندوق النقد الدولي في بيان اصدره اثر هذه الاجتماعات من الحكومة الروسية ان «تنكب بعزم» على حل الازمة.

ومن المقرر ان تستأنف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي حول الدفعة الثانية من القرض المخصص لروسيا وقيمته 22.6 مليار دولار، في 12 تشرين الاول (اكتوبر). وبلغت قيمة الدفعة الاولى التي سددها الصندوق في تموز (يوليو) الماضي 4.8 مليار دولار.



اجهزة بيع آلي للكوكاكولا خارج المسجد الكبير في العاصمة الماليزية كوالالمبور حيث هبطت مبيعات كوكاكولا بشدة في الشهور الاخيرة حسبما اعلنت الشركة امس الجمعة في نيويورك عندما اشارت الى تراجع عائداتها من الاسواق الاسيوية نتيجة الازمة المالية التي تجتاحها

تراجع طفيف للفقر بامريكا وارتفاع متوسط دخل العائلات

واشنطن ـ من بريجيت دوسو:

سجل الفقر تراجعا ضئيلا جدا في الولايات المتحدة في حين ارتفع متوسط عائدات العائلات للسنة الثالثة على التوالي.

وجاء في التقرير السنوي الذي نشره مكتب التعداد ان الفقر لا يزال يطال العدد ذاته من الاشخاص اي 35,6 مليون شخص في العام 1997 لكن نسبة الفقراء تراجعت بشكل طفيف منذ 1996 وانتقلت من 13,7 % الى 13,3 % من عدد السكان الاجمالي. ويبدو التحسن واضحا اكثر لدى السود والناطقين بالاسبانية وفي صفوف سكان المدن.

وهناك في صفوف الفقراء حاليا 7,3 مليون عائلة اي 10,3 % من مجموع العائلات الامريكية (مقابل 7,7 مليون و11 % في العام 1996). وحددت عتبة الفقر بـ16400 دولار في السنة لعائلة مؤلفة من اربعة افراد و12802 لعائلة من ثلاثة افراد.

وارتفع متوسط عائدات الافراد بشكل عام بنسبة 1,9 % ووصل الى 37005 دولارات العام 1997 مقابل 36306 دولارات العام 1996 وهي ارقام تم تصحيحها وفقا للتضخم.

وقال كليتنون في كلمة القاها في حديقة البيت الابيض ان «نمو الاقتصاد يستمر برفع العائدات واخراج الملايين من الاشخاص من الفقر وزيادة الفرص». وشدد على ان «منذ العام 1993 كل مستويات العائدات استفادت من النمو الاقتصادي في بلادنا».

لكن التباين بين الاثرياء والفقراء لا يزال على حاله. وقال دانييل ويتبرغ مدير قسم الاحصاءات في مكتب التعداد «لم يحصل تغيير جوهري على مستوى التباين في العائدات بين 1996 و1997» موضحا ان منذ ثلاثين عاما «يصبح الاثرياء اكثر ثراء والفقراء يحسنون احوالهم. لكن ليس بالسرعة ذاتها».

ورأى كلينتون ان «هذا التفاوت لا يزال مرتفعا جدا».

وفي السياق ذاته لم يتبدل التفاوت في العائدات بين الرجال والنساء ولا تزال النساء يتقاضين 75 % مما يتقاضاه الرجال.

وفي العام 1997 تحسن وضع السود والناطقين بالاسبانية. فقد ارتفع متوسط عائدات العائلة السوداء بنسبة 4,3 % والعائلات الناطقة باللاتينية بنسبة 4,5 % مقابل 2,5 % للبيض. وتراجعت نسبة السود الذين يعيشون تحت عتبة الفقر بمعدل 2 % ومن اصل اسباني بمعدل 2,3 %.

لكن اعداد السود والناطقين بالاسبانية لا تزال كبيرة في الطبقة الفقيرة.

فالسود يشكلون 26,5 % من اصل 35,6 مليون فقير في الولايات المتحدة والناطقون بالاسبانية 27,1 % في حين انهم يشكلون على التوالي 12,8 % و11 % من عدد السكان الاجمالي.

وفي المدن الرئيسية حيث يتركز الفقراء، تراجع الفقر ايضا وانتقل من 19,6 % من عدد السكان الى 18,8 %. وفي الضواحي يشكل الفقراء 9 % من عدد السكان.

وعلى ما يبدو لم يؤد اصلاح نظام المساعدات الاجتماعية حتى الان الى الانعكاسات الكارثية التي توقعها خبراء اذا ما تم الاستناد الى وضع النساء ربات العائلات: فالنساء السود اللواتي يربين اطفالهن لوحدهن ارتفعت عائدتهن بنسبة 8 % والنساء الناطقات بالاسبانية في الوضع ذاته بنسبة 10,3 %. لكن متوسط عائداتهن اقل بالنصف من متوسط العائدات على الصعيد الوطني. ويبقى الاطفال باشواط الفقر سكان الولايات المتحدة اذ يعيش طفل من اصل كل خمسة اطفال (19,9 %) تحت عتبة الفقر مع ان هذه النسبة تتحسن منذ اربع سنوات.

وهذه هي السنة الثالثة على التوالي التي تتحسن فيها عائدات العائلات وقد عادت الى المستوى التي كانت عليه العام 1989 اي قبل الركود الاخير. وقد تحسنت هذه العائدات بنسبة 1,2 % في 1995 ـ 1996 و2,7 % بين 1994 و1995.

مخاوف هبوط ارباح المصارف تلقي ظلالا سلبية عن البورصات العالمية

لندن ـ من ناعومي ادريسي:

انخفضت الاسعار في معظم اسواق الاسهم الاوروبية الجمعة قادها هبوط الاسهم المصرفية حيث تضررت ثقة المستثمرين من تحذيرات بشأن الارباح تتعلق بالازمات المالية في اسيا وروسيا واقتصاديات ناشئة اخرى.

وانخفضت مؤشرات الاسهم 2.09 في المئة في باريس واثنين في المئة في لندن و2.3 في المئة في امستردام و2.4 في المئة في ميلانو و0,58 في المئة في فرانكفورت.

وقد اثار برنامج مصارف دولية قيمته 3.75 مليار دولار هذا الاسبوع لمساعدة صندوق استثماري امريكي منهار القلق بشأن استقرار النظام المالي العالمي ومخاوف من ان تواجه صناديق استثمار اخرى خسائر ضخمة.

كما تضررت شركات تصنيع اوروبية من انخفاض الدولار لادنى مستوى امام المارك منذ 17 شهرا لاسباب منها القلق بشأن الصندوق الامريكي حيث يهدد ذلك باضعاف قدراتها التنافسية. غير ان الدولار ارتفع في اواخر التعاملات الاوروبية من 1,6611 مارك الى 1,6730/1,6733 مارك.

ولم تلق البورصات الاوروبية عونا من الامريكية حيث انخفض مؤشر بورصة نيويورك عند الفتح.

وتأثرت القطاعات المصرفية في بورصات اوروبا والولايات المتحدة من اعلان بنك يو.بي.اس السويسري اكبر مصرف في اوروبا الخميس بانه يتوقع خسارة في اعماله بالربع الثالث من العام تبلغ مليار فرنك سويسري (718 مليون دولار) بسبب ازمة الاسواق المالية ومن صفقة انقاذ صندوق لونغ تيرم كابيتال مانيجمنت الامريكي.

وانخفض سهم البنك السويسري في احدى مراحل التعامل 18 في المئة.

وفي باريس هبط سهم سوسيتيه جنرال 8.06 في المئة وباريبا 7.97 في المئة وبنك ناسيونال دو باري 7,59 في المئة. وفي احدى المراحل علقت التعاملات في اسهم المصارف الثلاثة لانها هبطت اكثر من عشرة في المئة.

وفي المانيا انخفض سهم ديبوفيرينزبنك 5.2 في المئة بعد ان فقد اكثر من 15 في المئة اثناء التعامل كما هبط سهم دريسدنر بنك 5.07 في المئة.

كما اضر تعديل معدل نمو اجمالي الناتج المحلي الامريكي بالزيادة في الربع الثاني بمشاعر المستثمرين حيث قوض الآمال بخفض مبكر لاسعار الفائدة الامريكية.

وفي طوكيو هبطت الاسهم اليابانية بأكثر من ثلاثة في المئة بعد ان اثارت تصريحات مسؤول ياباني كبير مشاعر قلق بشأن تأخير صدور قانون رئيسي يتعلق بانقاذ البنوك المتعثرة.

كما هبطت مؤشرات بقية البورصات الآسيوية.

مستثمرون خارج قاعة المعاملات في بورصة طوكيو الجمعة ينظرون في ردهة الزوار الى اسعار الاسهم على شاشة امامهم (ا ف ب)

امريكا تتوقع ارتفاعا قياسيا لعجز ميزانها التجاري مع اليابان

■ واشنطن ـ رويترز: قالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي الجمعة ان العجز التجاري للولايات المتحدة مع اليابان قد يبلغ مستوى قياسيا هذا العام وان الصادرات الامريكية قد تتدهور.

وقالت في مؤتمر نظمته مجلة (بيزنيس ويك) «ربما يبلغ عجزنا التجاري مع اليابان اعلى مستوى على الاطلاق هذا العام».

وقد بلغ العجز التجاري للولايات المتحدة مع اليابان 36,19 مليار دولار في الاشهر السبعة الاولى من العام مقابل 31.12 مليار دولار في نفس الفترة عام 1997.

وبلغ العجز مع اليابان 56 مليار دولار في العام الماضي وهو ادنى من المستوى القياسي الذي وصل اليه عام 1994 وكان 66 مليارا.

وقالت بارشيفسكي ان الصادرات الامريكية انخفضت بسبب الازمة المالية في آسيا وتوقعت ان يزداد الامر سوءا. وقالت «هذه قمة جبل الجليد. سيسوء الامر كثيرا».

كلينتون يدعو الكونغرس لعدم تأجيل قرارات اقتصادية هامة لما بعد الانتخابات

■ واشنطن ـ رويترز: طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من الكونغرس الجمعة ان ينكب على العمل والا يؤجل القرارات ذات الاولوية القومية الى ما بعد انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال كلينتون «على مدى ستة اعوام تبنينا استراتيجية اقتصادية تعتمد مبدأ المسؤولية المالية والاستثمار في الشعب وزيادة الصادرات الامريكية مما ساعد على انخفاض اسعار الفائدة وهيأ الظروف لاقوى اقتصاد في تاريخ امريكا منذ جيل كامل».

واضاف «واذا واصلنا السير حثيثا في طريق الانضباط المالي فاننا سندخل عهدا جديدا ومبشرا نحقق فيه فائضا في الموازنة. علينا ان نحافظ على نمو اقتصادنا ونستغل الوقت الراهن لمواجهة التحديات التي تواجه شعبنا».

وتحدث كلينتون عن خطة جديدة لمواصلة برنامجه الاقتصادي قائلا «وقد وضعت خطة محددة للاستمرار في تلك المسيرة بحيث نقوم باستثمارات ذكية ونحافظ في الوقت ذاته على الانضباط المالي ونضع حاليا فائض الميزانية حتى ننقذ التأمين الاجتماعي اولا».

واضاف «وقد اتصلت باعضاء في الكونغرس من الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) للعمل على تحقيق تلك الاهداف. لم يفت الاوان ولكن الكونغرس لا يمكن ان يستمر ببساطة في اقرار احكام من الخطط الانفاقية ويؤجل الخيارات ذات الاولوية القومية الى انتخابات العام المقبل او على الاقل الى ما بعد الانتخابات».

وطالب كلينتون الكونغرس بالاسراع باقرار الخطط التي تتيح للحكومة مواصلة عملها وتيسير الانفاق على التعليم والرعاية الصحية.

ممثلو 66 شركة يحضرون افتتاح معرض طهران الدولي

شركات النفط البريطانية تتوقع تحسن فرصها التنافسية في ايران

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

قال محللون ان استئناف بريطانيا للعلاقات الدبلوماسية الكاملة مع ايران سيمهد الطريق امام الشركات البريطانية للمنافسة على الاستثمار في قطاع النفط والغاز الايراني.

وتعتبر الاحتياطيات الايرانية من النفط والغاز التي يجري التنقيب عنها منذ قيام ثورة 1979 من اضخم الاحتياطيات العالمية.

بيد ان المحللين اوضحوا ان طموح ايران الى اقامة خط انابيب ضخم لنقل النفط من منطقة بحر قزوين الى موانئ التصدير الايرانية على الخليج لن يتحقق قبل تحسن العلاقات الايرانية مع الولايات المتحدة.

ويقول سايمون وليامز من مؤسسة كونترول ريسكس للتحليل السياسي «سيساعد الاتفاق على حل قضية سلمان رشدي في ازالة العوائق التجارية وتمهيد الطريق امام الشركات البريطانية».

وفي حديث مع الاذاعة البريطانية قال فريد هاليداي من مدرسة لندن للعلوم الاقتصادية «تحتاج ايران الى التجارة البريطانية والمساندة البريطانية لتطوير اقتصادها كما ترغب في الحصول على الدعم البريطاني والغربي لبناء خطوط انابيب في الاراضي الايرانية لنقل الغاز والنفط من اسيا الوسطي وبحر قزوين».

واعربت شركات النفط البريطانية ومنها بريتيش بتروليم وشل وانتربرايز عن اهتمامها بالاستثمار في المشروعات التي طرحتها ايران امام الاستثمارات الاجنبية في وقت سابق من العام.

وقال متحدث باسم شركة شل في لندن «نرحب بأي تحسن في علاقات ايران بالغرب وببريطانيا في هذه الحالة ويمكننا اعادة تأكيد اننا نهتم بالبحث عن فرص استثمارية في ايران».

وتتطلع شل الى الاستثمار في حقل جنوب فارس وهو من اكبر حقول الغاز في العالم وتجاهلت شركة توتال الفرنسية قرار العقوبات الاقتصادية الامريكية ضد ايران وفازت بصفقة للمشاركة في المراحل الاولى من تطوير الحقل.

ويمكن ان تحقق التجارة البريطانية مع ايران طفرة اذا اقتفت شركات بريطانيا اثر الشركة الفرنسية.

و رحبت دوائر رجال الاعمال البريطانيين بأنباء تحسن العلاقات الدبلوماسية بين بلادهم وايران بينما يستعد وفد يمثل 66 شركة لحضور المعرض التجاري الدولي في طهران أوائل تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت وزارة التجارة والصناعة ورابطة الشرق الاوسط وهي هيئة تجارية لرويترز انهما بصدد تنظيم رحلة الى ايران برئاسة شركة بريتيش بتروليوم العملاقة للنفط.

وقال مسؤول بوزارة التجارة البريطانية ان الشركات البريطانية ستتمكن من الحصول على المزيد من فرص الاستثمار في ايران بعد تحسن العلاقات بين البلدين اثر تأكيد الحكومة الايرانية انها لن تسعى لقتل سلمان رشدي مؤلف كتاب ايات شيطانية الذي صدرت فتوى ايرانية باهدار دمه قبل تسع سنوات.

ويحضر معرض الشهر المقبل في طهران عدد من المصدرين البريطانيين صغارا ومتوسطي الحجم.

وسجلت التجارة البريطانية مع ايران في السنوات الاخيرة حوالي 400 مليون جنيه استرليني (680,6 مليون دولار) سنويا نصفها تقريبا يرجع الى الشركات البريطانية التي تمد قطاع النفط والغاز في ايران بالمستلزمات الصناعية.

وقالت وزارة التجارة في لندن ان التبادل التجاري بين البلدين يشمل قطع غيار السيارات والمستحضرات الدوائية والادوات الطبية.

ورغم ان قضية رشدي لم تحل دون ممارسة الشركات البريطانية للنشاط في ايران خلال السنوات التسع الماضية الا ان محللين اكدوا انها حالت دون حصولهم على افضل الفرص واكثر الصفقات ربحية وسرعة التأشيرات لاداء النشاط. وصرح مسؤول بالوزارة لرويترز «بدأت ايران الان البحث عن استثمارات اجنبية في صناعة النفط بدلا من الاقتصار على توريد قطع الغيار وتهتم الشركات البريطانية الكبرى بهذا التوجه وسيساهم تحسين العلاقات في تحسين فرصها التجارية».

واضاف المسؤول ان ذلك يعني ان الشركات البريطانية الاخرى ستكون امامها فرص هائلة للفوز بمشروعات الانشاءات بعد زوال الحساسية السياسية.

وتأتي بريطانيا في المركز الخامس بين شركاء ايران التجاريين بعد المانيا واليابان وايطاليا وفرنسا.

وسجلت التجارة البريطانية مع ايران 396 مليون جنيه استرليني في 1997 مقابل 397 مليونا في 1996. وتراجع حجم التجارة العام الحالي 17 في المئة بسبب هبوط اسعار النفط والقيود الايرانية على الواردات.

طهران تطمئن المستثمرين الاجانب بشأن خطتها لاعادة تنظيم قطاع الطاقة

لندن ـ من وليام ماكلين:

قال الجمعة مسؤول ايراني ونشرة اقتصادية الجمعة ان ايران تبحث اعادة تنظيم صناعة النفط المحلية رغم انها تبحث في نفس الوقت موجة طموحة من الاستثمارات النفطية الاجنبية.

وقال المسؤول ان اعادة التنظيم ربما تسبب على المدى القصير بعض المخاوف للمستثمرين الاجانب المحتملين لكنها لن تسفر عن تأجيل طويل الاجل لاول مزاد تجريه البلاد في قطاع الطاقة منذ قيام الثورة عام 1979. واضاف المسؤول في حديث بالهاتف مع رويترز من طهران «على الشركاء الاجانب المحتملين الا يستسلموا للقلق. فايران لديها مصلحة كبيرة في الاستثمار الاجنبي والخاص وهنا يكمن الحل». الا ان رد الفعل الاولي من جانب تنفيذيين اجانب لم يكن مشجعا وقال احدهم «يبدو انها خطوة كبيرة الى الخلف. وربما تكون في النهاية نحو الاتجاه الصحيح الا ان اي تغير جديد يحدث بينما تكون في وسط عملية التفاوض يتسبب في فقدان الثقة».

وقال اخر ان عملية اعادة التنظيم ربما تتسبب في تأجيل الصفقات المحلية المتفق عليها «وفي النهاية فان اي شيء يسبب تأخيرا يكلف مالا». وأكد المسؤول الايراني ما ورد في نشرة «ايران فوكاس» التي اشارت الى ان الحكومة الايرانية تبدو بصدد تحويل شركة النفط الوطنية الايرانية المملوكة للدولة الى وحدات صغيرة شبه خاصة يرأس بعضها شخصيات سياسية.

وقال المسؤول «يبدو ان السلطات تدفع في هذا الاتجاه لتوسيع الدور شبه الخاص. وربما تحدث تعقيدات في البداية الا انها ستحل بالتوجيه الصحيح». وتعمل ايران على اجتذاب الاستثمار الاجنبي الى اكثر من 43 مشروعا للنفط والغاز قيمتها تزيد عن خمسة مليارات دولار للحصول على المساعدة الغربية في تطوير وتعزيز واصلاح المشروعات النفطية ووقف التراجع في اداء الحقول القديمة.

امريكا لن تضغط على السعودية لفتح قطاعها النفطي امام الاستثمارات والمشاركة الاجنبية

واشنطن ـ من توم دوجيت:

قال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان حكومة الرئيس بيل كلينتون لن تضغط على الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية خلال زيارته للولايات المتحدة لكي يفتح قطاع الطاقة امام مزيد من الاستثمارات الاجنبية وخاصة شركات النفط الامريكية.

ودعا الامير عبد الله كبار مسؤولي شركات النفط الامريكية الى اجتماع معه في مطلع الاسبوع. ويتوقع مراقبون لصناعة النفط ان تعرب المملكة عن استعدادها لبحث تحرير صناعة النفط الى تسيطر عليها الدولة.

وقال مكوري مساء الخميس انه بينما «لايثير الدهشة» ان يطرح مديرو شركات النفط الذين سيحضرون الاجتماع «هذه الاهتمامات والمناقشات» بشأن السماح باستثمارات اجنبية في قطاع الطاقة فان الحكومة الامريكية لن تضغط من أجل هذه القضية.

واضاف مكوري للصحافيين خلال البيان الصحافي اليومي بالبيت الابيض «لا اعتقد اننا في وضع يتيح اقتراح سياسات تنظيمية محددة» على السعودية.

وقال مكوري «سنؤكد حتما على الدور المهم الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في سوق النفط العالمية وسنعترف بأن السعودية يجب ان تكون مصدرا امنا للموارد الطبيعية يعتمد عليه ولاسيما للولايات المتحدة».

ولدى السعودية احتياطيات تبلغ 262 مليار برميل من النفط وهو ما يعادل ربع احتياطيات النفط المؤكدة في العالم وتعد مورد نفط رئيسيا للولايات المتحدة.

وادى انخفاض اسعار النفط العالمية الى خفض ايرادات السعودية التي تمثل 75 في المئة من ايرادات البلاد هذا العام الى 29,4 مليار دولار مما سبب اضطرابا في الموارد المالية للمملكة.

وخفضت السعودية ميزانيتها بنسبة عشرة في المئة في كافة وزارات الحكومة وبدأت في تخصيص قطاعي البريد والاتصالات. غير ان قطاع النفط يعتبر من القطاعات الاستراتيجية ولذلك بقي مغلقا امام الملكية الخاصة رغم ان دولا اخرى في الشرق الاوسط واعضاء في اوبك فتحوا قطاع النفط امام الاستثمارات الاجنبية. والسماح بمزيد من الاستثمارات الاجنبية في قطاع الطاقة سيجلب ايرادات اضافية للمملكة ويتيح زيادة انفاق الحكومة.

وتوجد خطط متوسطة الاجل لتخصيص جزئي لشركة سابك للصناعات البتروكيماوية. ويرى محللون ان هناك فرصة لان تنظر المملكة في امكانية فتح بابها أمام شركات خاصة اجنبية لتطوير الغاز الطبيعي بها لكنهم يرون أن امتلاك حصص في قطاع النفط أمر بعيد.

وقال رعد القديري محلل الشرق الاوسط في مؤسسة بتروليوم فاينانس بواشنطن «سيكون هذا تحولا جذريا. هناك بالتأكيد تحركات اخرى يمكن ان تتخذها بخلاف بيع أي أصول نفطية».

واشار القديري الى ان شركة النفط السعودية الحكومية ارامكو جمعت 4,5 مليار دولار من خلال الاقتراض الدولي ولديها مجال اكبر لان تفعل ذلك اذا دعت الحاجة.

والشركات المؤكد ان تحضر الاجتماع مع الامير عبد الله المقرر ان يعقد في مقر السفير السعودي في واشنطن هي شركة موبيل وشركة شيفرون وشركة فيليبس بتروليوم وشركة تكساكو.

وقالت شركة اتلانتيك ريتشفيلد (اركو) انها تتوقع ان يحضر الاجتماع رئيس مجلس ادارتها ومديرها التنفيذي مايكل بولين. وتلقت شركة كونوكو التابعة لشركة دوبونت وشركتي اكسون كورب واوكسيدنتال بتروليوم دعوات لكنها لم تعقب.

محللون: الارتفاع الاخير باسعار النفط يفقد قوته الدافعة

لندن ـ من اندرو ميتشيل:

توصل مسح أجرته رويترز وشمل خبراء في صناعة النفط ان اسعار النفط ربما تكون قد ودعت المستويات المتدنية التي شهدتها هذا الصيف. لكن محللين حذروا من ان شركات نفط ودولا منتجة يمكن ان تتوقع عاما قاسيا اخر في 1999 تهبط خلاله ايرادات البترول.

ووجد المسح ان مشاعر القلق الاقتصادي المتصاعدة سيكون لها اثرها على نمو الطلب العالمي على النفط. وستبقى الاسعار اقل من المستويات التي تمتع بها المنتجون حتى التدهور المفاجئ هذا العام.

وتوقع المسح الذي شمل بنوك استثمار وخبراء طاقة ان يبلغ متوسط سعر مزيج خام برنت البريطاني 15,22 دولار للبرميل مقارنة مع السعر المنخفض الذي بلغ 13,85 دولار للبرميل في المتوسط حتى الان في 1998.

وحذر مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن من انه «نظرا لان الطلب على النفط يعتمد بشدة على النمو الاقتصادي فان التوقعات بالنسبة للنفط سيئة للغاية».

وقال المركز، الذي يرأسه وزير النفط السعودي الاسبق الشيخ احمد زكي يماني، ان «الاضطرابات الاقتصادية في روسيا ودخول اليابان في ركود اقتصادي وتعرض البرازيل لشلل سياسي وهروب رؤوس الاموال جميعها عوامل اضافية تزيد مشاكل الاقتصاد العالمي».

وادى خفض حجم الانتاج العالمي للنفط مرتين هذا العام الى وقف تدهور الاسعار التي هبطت في اب (اغسطس) الى ادنى مستوياتها في عقد.

وتوقع المسح الذي شمل خبراء نفط عدم تحقيق تقدم يذكر في اسعار النفط بعد الانتعاش الاخير الذي انتشل مزيج برنت من مستوياته المتدنية في اب (اغسطس) عندما بلغ 11,55 دولار للبرميل الى نحو 14,70 دولار للبرميل ظهر الجمعة.

وتوقع المسح ان يتراوح سعر برنت في الربع الاخير حول 14,39 دولار للبرميل وهو ما يقل بخمسة دولارات عن متوسط سعره في عام 1997.

وستزيد المخاوف المتجددة بشأن الطلب من الضغوط على منظمة اوبك التي تعاني دولها من نقص في السيولة النقدية لاجراء خفض اخر مع اقتراب موعد اجتماعها في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال مايك باري المحلل في مؤسسة انرجي ماركتس كونسالتانتس في لندن «تحتاج اوبك الى خفض صغير آخر يتراوح بين 500 الف ومليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل كاجراء دفاعي من هبوط الاسعار مرة اخرى».

وبدأ الخفض الذي طبقته الدول المنتجة ويبلغ ثلاثة ملايين برميل يوميا في تقليص الفائض الضخم في مخزونات النفط التي تراكمت في وقت سابق هذا العام والذي اقترن بانهيار اقتصاديات اسيا ودفء الجو في فصل الشتاء مع التوقيت الخاطئ لقرار أوبك زيادة الانتاج.

لكن المعروض الجديد الناجم عن مشروعات مشتركة لشركات أجنبية في دول أعضاء في أوبك معناه انه سيتعين خفض الانتاج مرة أخرى. ومن المقرر ان يزيد انتاج نفط الدول غير الاعضاء في أوبك.

لكن السوق سترقب عن كثب ان كانت زيادة الاسعار ستغري المنتجين على تخفيف القيود على خفض الانتاج والذي تم الالتزام به بنسبة 90 في المئة في اب (اغسطس) الماضي.



شاحنة على طريق قرب زيورخ تنقل سيارات سمارت الصغيرة المخصصة للاستعمال في المدن والتي طورت بالتعاون بين شركة سواتش السويسرية للساعات وشركة مرسيدس الالمانية. وسيبدأ تسويق السيارة الجديدة في مطلع الشهر المقبل (ا ف ب)

شركتا البسة لبنانية وسعودية تقيمان فروعا بدولة الامارات

الشارقة ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة محلات محفوظ احدى الشركات اللبنانية المشاركة في معرض موتيكسا الخريف 98 للملابس عن تأسيس مصنع جديد لانتاج الجوارب في امارة الشارقة بتكلفة مبدئية تبلغ 365 الف درهم.

وقال علي محفوظ احد مالكي الشركة ان المصنع سيتخصص بصفة عامة في انتاج الجوارب بقدرة انتاجية يومية تبلغ 3000 زوج مع التفكير في التوسع في خطوط انتاج اخرى في فترة لاحقة.

واضاف ان الشركة قد وقعت عقدا مع شركة بترو بولاكس الايطالية لتوريد المعدات اللازمة لبدء الانتاج.

وتم الاعلان عن هذا المشروع الجمعة خلال معرض موتيكسا الخريف 98 والذي ينتهي مساء اليوم السبت في المركز التجاري العالمي بالشارقة.

من ناحية اخرى اعلنت شركة عالم الخدمات التجارية السعودية المشاركة في معرض الخليج تكس ـ ستايلز، وهو واحد من اربعة معارض في سلسلة معارض موتيكسا الخريف 98، عن تأسيس فرعين جديدين لها في دولة الامارات العربية المتحدة وهما اول فرعين لها خارج المملكة العربية السعودية.

وقال محمد الخراشي المدير العام للشركة ان الفرعين الجديدين سيكونان في دبي وابوظبي وسيتم افتتاحهما خلال الشهور الثلاثة المقبلة من اجل تغطية احتياجات الفنادق والمغاسل المحلية في الامارات.

ويضيف ان الشركة توصلت الى عدد من العقود لبيع آلة كي ملابس متطورة التي صنعت في المملكة كما تجحت الشركة في بيع جميع المعروضات في المكان المخصص لها في المعرض.

وتشارك في معرض موتيكسا الخريف 98 والذي يضم معرض المصنوعات الجلدية ومعرض امبانتي لرابيا للهدايا ومعرض الخليج لصناعة المنسوجات اكثر من 600 شركة من 30 دولة حيث بلغ عدد الزوار اكثر من 6000 زائر.

ارتفاع ارباح الوطنية المغربية للاستثمار

■ الرباط ـ رويترز: قال الجمعة رئيس مجلس ادارة الشركة الوطنية للاستثمار ان صافي الارباح للجمعة لشركته في النصف الاول من العام بلغت 394 مليون درهم (42,3 مليون دولار).

وقال فاضل الحلو رئيس مجلس ادارة ثاني اكبر الشركات القابضة في المغرب ان نتائج هذا النصف من العام ليست مرتفعة على نحو مرض بسبب العوامل الفصلية لنشاط الشركات التابعة الرئيسية وذلك بالمقارنة «بالنتائج الايجابية المتوقعة لعام 1998».

ولم يعلن الحلو ارقام النصف الاول من 1997 للمقارنة وقال انها المرة الاولى التي تعلن فيها الشركة بيانات نصف العام المجمعة.

واستقرت ايرادات الشركة عند 2,5 مليار درهم في النصف الاول من العام ولم تتوفر بيانات نفس الفترة من العام الماضي.

واضاف الحلو ان معدل مديونية الشركة تحسن الى تسعة في المئة في نهاية حزيران (يونيو) 1998 من 28 في المئة بنهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997.

وقفز سهم الشركة في بورصة الدار البيضاء اكثر من 56 في المئة الى 1060 درهما في الشهور التسعة الاولى من العام.

وفي كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي رفعت الشركة الوطنية للاستثمار رأسمالها الى 1,09 مليار درهم من 990 مليون درهم عبر اصدار للاسهم.

وتمتلك الشركة القابضة حصصا في 29 شركة تعمل اساسا في قطاعات الصناعات الزراعية والمال والاسمنت والصناعات الكيماوية.

وسجل سهم الشركة في اخر تداول له 1055 درهما.

الدولار يساوي 9,3 درهم مغربي.

توقع حدوث الانتخابات الرئاسية بهدوء يرفع الليرة اللبنانية دون تدخل المركزي

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون الجمعة ان توقعات مرور الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول (اكتوبر) دون مشاكل ساهمت في مواصلة الليرة اللبنانية لارتفاعها خلال الاسبوع دون تدخل المصرف المركزي اللبناني.

وقال متعامل «جرت عمليات شراء وبيع الدولار على نفس المستوى خلال الاسبوع دون تدخل المصرف المركزي».

واثارت الانتخابات الرئاسية الاولى منذ الحرب الاهلية اللبنانية القلق في السوق في الاسابيع الاخيرة باعتبارها اختبارا لاستقرار البلاد.

واضاف المتعامل «يشعر الناس بارتياح الان بعد ان بدا واضحا ان اختيار الرئيس الجديد سيجري بلا متاعب».

واستقر تدخل المصرف المركزي شراء وبيعا داخل نطاق 1503,50/1516,50 ليرة مقابل 1504/1517 ليرة الاسبوع الفائت. وتمثلت سياسة المصرف في رفع سعر صرف العملة اللبنانية 0,5 ليرة اسبوعيا.

نيويورك ستؤمن 1500 مليون دولار من تأجير المركز العالمي للتجارة وبرجيه

■ نيويورك ـ رويترز: وافقت هيئة ميناء نيويورك ونيوجيرسي الخميس على طرح المركز العالمي للتجارة وبرجيه في مدينة نيويورك للايجار.

واعلنت الهيئة التابعة للولايتين التي تملك المجمع التجاري الذي يبلغ اجمالي مساحته المسطحة 11 مليون قدم مربع في مانهاتن السفلي انها ستطرح على الشركات العقارية تأجير المبنى بعقد مدته 99 عاما.

وينتظر ان تحقق الصفقة دخلا لهيئة الميناء مقداره 1,5 مليار دولار عبر مدة التأجير وقالت الهيئة ان ذلك يمثل واحدة من اكبر عمليات خصخصة الاصول الحكومية في تاريخ البلاد.

وقال متعاملون في سوق العقارات ان نمو اسعار العقارات التجارية في المدينة تراجع اثر انخفاض مؤشر داو جونز الصناعي اكثر من 1300 نقطة منذ منتصف تموز (يوليو). الا ان مسؤولين بهيئة الميناء اكدوا ان توقيت العرض كان ملائما للسوق.

ويضم المجمع التجاري اكثر من 350 مستأجرا وعددا من محال تجارة التجزئة الكبرى. وقد بني في 1970 لتنشيط الاسكان الاداري في وسط مدينة نيويورك. ورفض مسؤولون بالهيئة تحديد الايراد المتوقع من الصفقة واكتفوا بالقول ان التأجير اكثر السبل ربحية.

بورصة لندن تروج شهادات الايداع التونسية العالمية

■ تونس ـ رويترز: عقدت بورصتا لندن وتونس ندوة مشتركة الجمعة لترويج شهادات الايداع التونسية العالمية.

وقال ايان سولتر نائب رئيس مجلس ادارة بورصة لندن في الاجتماع «منذ طرح شهادات الايداع العالمية في 1994 سجلت لندن حوالي 100 شهادة ايداع من 31 دولة على الاقل وبلغت ايرادات هذه الشركات من الاصدار حوالي 13 مليار دولار».

واضاف سولتر ان هذه الشهادات منها 19 لشركات من تسعة بلدان في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ادرجت في بورصة لندن وحققت اكثر من عشرة مليارات دولار.

وكان بنك تونس العربي الدولي اول مؤسسة تونسية تسجل في بورصة لندن عندما حقق 40 مليون دولار من شهادات الايداع العالمية في شباط (فبراير) الماضي.

وقال سولتر «نولي اهمية كبيرة لتنشيط المزيد من العلاقات مع هذه المنطقة من العالم لصالحنا وصالح الكثيرين في مدينة لندن».

واستطرد قائلا «وتتنامى الحاجة في تونس ومنطقة شمال افريقيا فضلا عن المملكة المتحدة للتجاوب بسرعة وفعالية مع العولمة المتزايدة للسوق».

وتحدث محمد الجري وزير المالية التونسي في الجلسة الافتتاحية مشجعا الشركات التونسية على النظر في امكانية استخدام شهادات الايداع العالمية في اطار دمج البلاد ضمن الاقتصاد العالمي وجذب الاستثمارات الاجنبية.

كما وقعت بورصتا لندن وتونس اتفاقا يمهد لتوثيق التعاون بينهما وتشجيع الشركات التونسية على ادراج اسهمها في لندن.

وقالت بورصة لندن في بيان ان الاتفاق يسمح بالمشاركة في معلومات عن الصفقات وعن المسائل التنظيمية وسيساعد في تكوين نظرة شاملة لانشطة التعامل بين الاسواق.

يذكر ان البورصة لندن اتفاقيات مماثلة للمشاركة في المعلومات مع اسواق عالمية اخرى منها المصرية.

شركة الزيت العربية اليابانية لا تعتزم اجراء محادثات مع الامير عبد الله حول امتيازها بالسعودية

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة الزيت العربية اليابانية الجمعة انها ليست لديها خطط لاجراء مباحثات مع الامير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية عندما يزور اليابان الشهر المقبل حول تجديد امتيازاتها النفطية في المنطقة المحايدة.

وقال متحدث باسم الشركة «هذا حدث دبلوماسي وليست لدينا خطط لعقد اجتماعات مع الامير أو أعضاء في وفده».

واعلنت وزارة الخارجية الجمعة ان الامير عبد الله سيزور اليابان من 21 الى 23 تشرين الاول (اكتوبر) وخلال الزيارة سيلتقي الامير مع الامبراطور أكهيتو ويحضر مأدبة يستضيفها رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي.

وتتقاسم السعودية والكويت انتاج المنطقة المحايدة. وينتهي امتياز الشركة اليابانية في الجانب السعودي في عام 2000.

وقال المتحدث ان المحادثات بين الشركة والسعودية على تجديد حقوق الشركة جارية لكنه لم يدل بأي تفاصيل أخرى.

امريكا تطرح ورقة 20 دولارا جديدة عصية على التزييف

■ واشنطن ـ رويترز: أعلن روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي انه تمت اعادة تصميم الورقة النقدية فئة 20 دولارا أكثر الاوراق المالية الامريكية تداولا وذلك لاحباط عمليات التزييف.

وفي احتفال أقيم بوزارة الخزانة ليل الخميس لاعلان طرح الورقة الجديدة للتداول أكد روبن وكذلك آلان جرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي على ان الورقة القديمة ستظل سارية الى ان يتم سحبها تدريجيا من التداول في السنوات المقبلة.

وربما يمر أسبوعان قبل ان تصل الورقة الجديدة الى أيدي أغلب الامريكيين.

والورقة فئة 20 دولارا هي الاكثر شيوعا بين أوراق النقد الامريكية بعد الورقة فئة دولار واحد.

وستحمل الورقة الجديدة أيضا صورة اندرو جاكسون الرئيس السابع للولايات المتحدة مثل الصورة القديمة لكنها أكبر وبعيدة عن منتصف الورقة. كذلك فان الورقة الجديدة لا تختلف في الحجم واللون والملمس عن الورقة القديمة.

وقال روبن ان الورقة الجديدة تشمل سلسلة من الملامح التي تزيد من صعوبة تزييفها مثل علامة مائية بالاضافة الى حبر يتحول لونه من الاخضر الى الاسود عند النظر اليه من زوايا مختلفة بالاضافة الى خيط امان.

واشنطن ستضاعف عدد التأشيرات وتصاريح العمل للتقنيين الاجانب المؤهلين بصناعة الكمبيوتر والبرامج

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلنت الولايات المتحدة الخميس نيتها في مضاعفة عدد التأشيرات وتصاريح العمل للتقنيين الاجانب من اصحاب الكفاءات في مجال المعلوماتية خلال السنوات الثلاث المقبلة.

ولمواجهة الطلب تحتاج صناعة المعلوماتية الامريكية للاستعانة بحوالي 300 الف تقني في المعلوماتية وبرامج الكمبيوتر خلال السنوات الثلاث المقبلة. لذلك يمارس القيمون على هذه الصناعة ضغوطات على الكونغرس والادارة الامريكية لتليين القوانين المتعلقة بمنح التأشيرات.

وتحد الولايات المتحدة حاليا عدد التأشيرات الممنوحة سنويا للموظفين الاجانب من اصحاب الكفاءات بـ65 الفا. ويقضي الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين البيت الابيض والكونغرس برفع هذا السقف الى 115 الفا سنويا في العام 1999 والعام الفين والى 107500 في العام 2001.

ومن المتوقع ان تمنح الولايات المتحدة حوالي 145 الف تأشيرة وتصريح عمل اضافية في هذا القطاع.

مجموعة الستوم الفرنسية تتجه لتأمين حصة من مشروع لاقامة خط قطار انفاق بالصين

■ شنغهاي ـ ا ف ب: افاد مصدر حكومي فرنسي ان مجموعة ألستوم الفرنسية وقعت الجمعة في شنغهاي رسالة نوايا مع شركة شانغهاي ماس ترانزيت بيرل لاين ديفيلوبمنت كوروبوريشن لبناء الخط الثالث من قطار الانفاق في شنغهاي بقيمة 1,2 مليار فرنك فرنسي (211 مليون دولار).

ووقع رسالة النوايا رئيس مجلس ادارة المجموعة الفرنسية بيار بيلغر ورئيس بلدية شانغهاي كسو كواغدي بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان لشنغهاي. وافاد المصدر الفرنسي ان ألستوم ستؤمن 144 عربة واشارات حركة مرور القطارات والاتصالات السلكية واللاسلكية والتزويد بالطاقة واسلاك القطارات ونظام توزيع البطاقات واجهزة الصيانة والمحطات. وسيؤمن الصينيون الهندسة المدنية والمعدات الثابتة لهذا الخط الذي يمتد على 24,9 كيلومترا بينها 80 % على شكل جسور.

تراجع انتاج وايرادات النفط والغاز في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: ذكر تقرير مصرفي متخصص صدر في لندن الجمعة ان انتاج النفط والغاز البريطاني تراجع في اب (اغسطس) الماضي بمعدل 2,3 في المئة مقارنة بالشهر الاسبق، كما تراجع مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي بمعدل 1,8 في المئة، اي الى ادنى مستوياته منذ حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقال التقرير الشهري الصادر عن بنك اسكتلندا الملكي ان انتاج النفط خلال الشهر تراجع بنسبة 3,6 في المئة مقارنة باغسطس الماضي ليصل الى 2,443 مليون برميل يوميا، في حين تراجع انتاج الغاز الطبيعي بمعدل 0,7 في المئة ليصل الى نحو 6,008 مليون قدم مكعب يوميا.

وذكر التقرير ان متوسط ايرادات النفط والغاز خلال الشهر تراجع بنسبة 1,6 في المئة على اساس المقارنة الشهرية وبنسبة 25,4 في المئة على اساس المقارنة السنوية ليصل الى نحو 28 مليون جنيه استرليني، مشيرا الى ان الضغوط التي تعرضت وتتعرض لها اسعار النفط العالمية اوصلتها، من الناحية الفعلية، الى ادنى معدلاتها منذ صيف عام 1970، الامر الذي اوصل ايرادات البلاد من النفط والغاز الى اقل معدلاتها منذ البدء في اعداد تقرير البنك عام 1983.

وكالة التخطيط اليابانية لا ترى ان الاقتصاد يسير باتجاه الانكماش

■ طوكيو ـ يو بي آي: قال المدير العام لوكالة التخطيط الاقتصادي الحكومية اليابانية تاكافوزا شايويا الجمعة ان الاقتصاد الياباني لا يسير باتجاه انكماشي، مع ظهور علامات بتراجع في اسعار الجملة التي عكست انخفاض كلفة البضائع والسلع المستوردة.

واشار شايويا الى انه «من الصحيح القول ان تراجع الطلب المحلي والظروف المحيطة به هي التي ادت الى ظهور علامات ضعف في الاقتصاد المحلي. الا ان هذا ليس هو السبب الوحيد» في اشارة منه الى الانخفاضات الاخيرة التي طرأت على اسعار النفط العالمية. وشكك شايويا في ان يحدث تراجع في حجم اجمالي الناتج المحلي خلال الربع الثالث من العام الحالي المنتهي بنهاية الشهر الجاري، مضيفا ان اي تراجع من هذا النوع يعتمد على قوة الارتفاع التي ستحققها معدلات الانفاق العام في اليابان، وانه يتوقع، مع هذا الارتفاع، تراجع الاستثمارات في العقارات السكنية في القطاع الخاص، واستمرار هبوط الانفاق الرأسمالي فيه.

الشرع بين الاجتهاد والمقاصد:

رأى الطوفي الحنبلي تغيير النص لصالح المصلحة فخالفه الشيعة حتى جاء الخميني

يحيى محمد *

قد يتساءل البعض عن العلاقة التي تربط بين فقيهين ينتميان الى منهبين وزمانين مختلفين، احدهما معاصر ومؤسس لدولة اسلامية، والآخر عاش منذ سبعة قرون مضت. فاي جانب مشترك يمكن أن يجمعهما ويميزهما عن الغير؟ صحيح ان كلاً منهما مجتهد بمعنى الكلمة، لكن هذا لا يبرر التمايز الذي يجمعهما، اذ هناك الكثير من المجتهدين في مختلف المذاهب الفقهية، فلماذا بالذات الطوفي والخميني؟

الواقع ان سر العلاقة التي جعلتنا نجمع بين هذين الفقيهين هو ما انفردا به من اجتهاد خاص رجحا فيه المصلحة العقلية على النص عند تعارضه معها. اي انهما اجازا تغيير حكم النص بهذه المصلحة. ومعلوم انه لم يقل بذلك احد قبل الطوفي ولا بعده من الفقهاء سوى روح الله الموسوي الخميني.

يعد نجم الدين الطوفي الحنبلي البغدادي (المتوفي سنة 716) اول من تجرأ على توسعة الاخذ بالمصلحة العقلية وبسطها الى الحد الذي أجاز من خلالها تغيير حكم النص في رسالته المسماة (في رعاية المصلحة). والمصلحة هي احدى الاصول المرجعية الثانوية للاجتهاد في تحديد الاحكام لدى عدد من المذاهب الفقهية. والمقصود بها بوجه عام هي كل ما يجلب نفعاً ويدفع ضرراً. وبعض التعاريف قيدها بالمحافظة على مقاصد الشرع كي تكون مقبولة.

ومع ان هناك اجماعاً بين العلماء في كون الشارع الاسلامي قد راعى مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، الا انهم اختلفوا في التشريع لها من قبل العقل البشري. فقد عُرف عن الامام مالك انه ابرز من قال بها صراحة، بل اشتهر انفراد المالكية بالقول بها. وسميت بالمصلحة المرسلة او المطلقة باعتبار ان وظيفتها تتحدد بالقضايا التي لم يرد فيها حكم نص، لا بالاعتبار ولا بالالغاء، او انها مما لم يشهد لها اصل معين من اصول الشريعة بالاعتبار، واطلق عليها الغزالي في (المستصفى) بالاستصلاح. وليس المالكية من إنفرد بالقول بحجية المصلحة وإنما وافقهم على ذلك الحنابلة، إلا انهم لم يجعلوها دليلاً مستقلاً وانما اعتبروها عائدة الى ضرب من ضروب القياس. بينما منع العمل بها كل من مذهب الشافعي والظاهرية. في حين اجازت الامامية الاثنى عشرية العمل بها في حدود قطعية العقل لا غير.

وفي جميع الاحوال اعتبر العلماء ان المصلحة لا تكون معتبرة الا ضمن شروط: هي ان تكون ملائمة لمقاصد الشرع دون ان تتنافى مع اصل من اصوله ولا دليل من دلائله. وان تكون عقلانية بحيث تتقبلها العقول عند عرضها عليها. وكذلك ان تكون راجعة الى حفظ امر ضروري، او رفع حرج لازم في الدين. فيما اعتبر البعض ان المصلحة مشروطة بان تثبت بالبحث وانعام النظر والاستقراء، وانها حقيقية لا وهمية، وان تكون عامة لا شخصية بحيث تجلب لاكثر الناس نفعاً او تدرأ عنهم المضرة، وان لا تعارض نصاً ولا اجماعاً.

كانت تلك نظرة عامة عن المصلحة وشروطها. ويلاحظ انها غير معنية باحكام النص المقررة. وإن كان العلماء من الحنفية والمالكية اقروا جواز تخصيص العام من النصوص الشرعية بالعقل والمصلحة، واطلقوا على ذلك بالاستحسان. لكنهم لم يقروا ابداً جواز ترجيح المصلحة على النص كلية. الامر الذي عمل الطوفي على اثباته من خلال توظيف ذات المنطلقات المعتمدة في اثبات المصلحة والاستحسان، وهي المنطلقات الكاشفة عن مراعاة الشرع للمصلحة، كتلك التي وقف لها الشاطبي (المتوفي سنة 790هـ) فيما يعد الدليل الاستقرائي.

لكن الملاحظة التي تسترعي الانتباه هو ان نظرية الشاطبي على علاتها وقيمتها لاعتمادها على الدليل للنظر للمنطق الاستقرائي، لم تستطع ان تستكشف الجديد مثلما سبق اليه الطوفي في ترجيح المصلحة على حكم النص. اذ يفترض ان الوعي بالدليل الاستقرائي يساعد الباحث على استكشاف ما يمكن ان تمتد اليه يده، بخلاف ما لو كانت ممارسة هذا الدليل من غير وعي كما هو حال الطريقة التلقائية التي اعتمدها الطوفي في استكشافه الجديد . الأمر الذي يعني ان الطوفي قد توصل الى ما لم يستطع الشاطبي ان يتوصل اليه فيما بعد. فرغم السبق الزماني وعدم الوعي بالدليل الاستقرائي كانت نظرية الطوفي أكمل مضموناً مما عليه نظرية الشاطبي، وأن هذه الأخيرة كانت مقطوعة الصلة بالأولى، بل يمكن ان يقال ان المضمون المعرفي لنظرية الطوفي هي ابلغ صورة وصل اليها تاريخ الفقه الاسلامي الى يومنا هذا. والطوفي كان يعي ذلك حينما صرح بجدة نظريته وانها ابلغ من طريقة الإمام مالك في الإستصلاح، لأخذه بالمصلحة حتى ولو خالفت نصاً او إجماعاً.

ومما يؤسف له ان البناء الذي اسسه الطوفي في هذا المجال لم يجد من يرعاه وسط الفقهاء، مما جعل ولادته يتيمة. فقد رفض الفقهاء مشروع الطوفي بنحو من الاجماع مع تشديد النكير عليه، حتى لقي في حياته الكثير من المتاعب بالاضطهاد والحبس والتعزير والتسفيه والتشنيع.

على اننا نعد نظرية الطوفي نتاجاً طبيعياً للتطور الذي افضى اليه الفقه الاسلامي عبر مراحله التاريخية، وذلك لعدد من المبررات التراثية التي سبقته ووجدها حاضرة أمامه، فضلاً عما لفت اليه النظر في العودة الى تحليل القضية من زاوية ما امدته الشريعة الاسلامية من نصوص. فالنظرية الطوفي ما يبررها بحسب المقولات والنتائج التي احدثها الفقه خلال مراحله التطورية عبر القرون. فمن جانب لا ينكر اغلب العلماء ترجيح المصلحة على النص والاجماع في بعض الحالات كتلك المقيدة بالمصلحة الضرورية. كذلك يتفق العلماء على كون المصلحة هي المقصد الاساس الذي تبتغيه الشريعة من وراء احكامها، سواء على نحو المصلحة الضرورية او الحاجية او الكمالية. كما ان من المذاهب من اجازت ترجيح المصلحة على عموم النص وتقييدها عليه، كالذي ذهبت اليه المالكية. يضاف الى سائر القواعد والاعمال الفقهية التي اجازت تغيير العديد من احكام النص. فباضافة هذه الامور بعضها الى بعض تصبح النتيجة التي جاء بها الطوفي ليست جديدة كل الجدة، وانما نجد بذورها وجذورها عند تلك المنطلقات التراثية التي زخر بها العقل الفقهي. ولولاها لكان من الصعب تصور ان يكون لهذا الفقيه الحنبلي من القدرة والجرأة على ان يصل بمثل ما وصل اليه من نتيجة.

اما الادلة الفعلية التي لجأ اليها الطوفي فيمكن تقسيمها الى ما يلي:

1ـ اكثار الطوفي من الامثلة الشرعية التي تكشف عن مراعاة الشرع للمصلحة واعتبارها من المقاصد في قبال احكام الوسيلة. وهو بهذا يتبع الطريقة الاستقرائية في تتبع النصوص الوافرة التي تثبت مراعاة الشرع للمصلحة، وذلك كي يستخلص النتيجة المنطقية في وجوب تقديم المقاصد على الوسائل، وبالتالي تقديم المصلحة على سائر الاحكام والنصوص وكذا الاجماع عند التعارض. وبعبارة اخرى انه لما كانت المصلحة هي المقصودة وان النص والإجماع وسائر الأدلة والإمارات الشرعية هي وسائل لتحقيق هذه المصلحة، لذا من الواجب تقديم هذه الاخيرة عليها عند التعارض. فعنده ان الاجماع أقوى من النص، وان المصلحة أقوى من الاجماع، لذا فالأولى ان تكون المصلحة أقوى من النص.

2ـ تقديم الطوفي لامثلة عديدة حاول من خلالها ان يبين كيف ان الشرع من جانب والصحابة ايضاً رجحوا العديد من المصالح على احكام النص، بل وعلى الاجماع ايضاً، مع اخذ اعتبار عدم تبلور هذا المصدر التشريعي عند الصحابة.

3ـ ومن حيث الاستدلال بالنص فان الطوفي بنى نظريته تعويلاً على فهم وتحليل الحديث النبوي (لا ضرر ولا ضرار)، ومن ثم توظيفه ضمن اطار اعتبار المصلحة مقصودة ومرجحة على غيرها. فهو يفهم النفي في الحديث النبوي المشار اليه بأنه نفي عام إلا ما خصصه الدليل، وهذا يقتضي تقديم مقتضى هذا الحديث على جميع ادلة الشرع، وتخصيصها به في نفي الضرر وتحصيل المصلحة. لأننا لو فرضنا بعض أدلة الشرع تضمن ضرراً، فإن نفيناه بهذا الحديث كان عملاً بالدليلين، وان لم ننفه به كان تعطيلاً لأحدهما، وهو هذا الحديث، ولا شك ان الجمع بين النصوص في العمل بها أولى من تعطيل بعضها».

على هذا يرى ان تقديم المصلحة عليهما انما «بطريق التخصيص والبيان لهما، لا بطريق الافتئات عليهما والتعطيل لهما، كما تُقدم السنة على القرآن بطريق البيان».

هذه هي نظرية الطوفي التي تتسق مع قول بعض الاصوليين: «حيثما توجد المصلحة فثم شرع الله». ومثله ما ذهب اليه الدواليبي في كتابه (المدخل الى اصول الفقه) معتبراً قاعدة المصلحة مستقاة من روح الشريعة وبالتالي صحة بناء الحكم فيها وذلك لما في الشريعة من قواعد عامة برهنت ان كل مسألة خرجت عن المصلحة ليست من الشريعة بشيء».

مع ذلك فقد رُفضت نظرية الطوفي رفضاً تاماً، وكان الرفض في الوسط الامامي الاثنى عشري على اشده، وذلك حيث ان هذا الاتجاه يرفض الاخذ بالمصلحة من حيث الاصل ما لم تكن قطعية، فكيف اذا ما كانت على حساب النص؟! وعلى حد قول الشيخ المظفر في (اصول الفقه): «المصالح المرسلة إن لم ترجع الى ظواهر الادلة السمعية او الملازمات العقلية لا دليل على حجيتها، بل هي اظهر افراد الظن المنهي عنه». وكذا قول السيد عبد الحسين شرف الدين في (النص والاجتهاد): «نحن الامامية اجماعاً وقولاً واحداً لا نعتبر المصلحة في تخصيص عام ولا في تقييد مطلق الا اذا كان لها في الشريعة نص خاص يشهد لها بالاعتبار فاذا لم يكن لها في الشريعة اصل شاهد باعتبارها ايجاباً او سلباً كانت عندنا مما لا اثر له، فوجود للصالح المرسلة وعدمها عندنا على حد سواء».

لكن مع كل ما سبق فنحن نشهد اليوم على يد الامام الخميني تطوراً كبيراً في تعديل الاتجاه لدى الفكر الشيعي وضوابطه الفقهية، وذلك بسبب الاحتكاك مع الواقع وضغوط الحاجات الزمنية بعد تأسيس الدولة الاسلامية الجديدة. فقد اعاد الخميني ما سبق ان انفرد به الطوفي في التعويل على المصلحة وترجيحها على حكم النص عند التعارض. وجسّد هذا المبدأ ضمن القرارات التي اتخذتها الدولة الاسلامية، حتى اعتبره بعض التابعين من الفقهاء بأنه صاحب طريقة جديدة في الاجتهاد لم يسبق لها غيره من علماء المذهب، خاصة وانه اقر بتأثير الزمان على عملية الاجتهاد وتقرير الاحكام. فرغم ان فقهاء الشيعة في السابق لا يقرون مرجعية المصلحة الاجتهادية (الظنية) حتى في حدود ما لا نص فيه؛ فان الحال لدى الخميني كان اعمق من ذلك، حيث اخذ على عاتقه مبدأ العمل باعتبارات المصلحة الخاصة بحفظ النظام مقدماً اياها بالحاكمية على غيرها من الاحكام والادلة الشرعية الاخرى وعلى رأسها احكام النص. وقبل ان نبين دعوة هذا الامام لا بد من الاشارة الى ان فكرة المصلحة عند الشيعة اخذت تعيد نفسها في العصر الحديث بصيغة اخرى مقيدة بولاية الامر، اي بالتشريع الذي يقيمه ولي الامر في تنظيم الحياة السياسية والادارية والاجتماعية، فهي من هذه الناحية تكون ذات صبغة ولائية تخص النظام السياسي، مثلما سبق الى ذلك الاتجاه السني في اقرار الاحكام الولائية. فاطلق بعض الفقهاء المعاصرين على هذه العملية بسد منطقة الفراغ، وهي تشمل الاحكام التي يصيغها ولي الامر مما لم يرد فيها نص. اما فيما عدا هذه المصلحة الخاصة بالاحكام الولائية فلا زال الفقه الشيعي لا يعترف بها، مما يعني انه يقيد المصالح (المرسلة) الاجتهادية بالحاكمية السياسية. وشبيه بهذا الحال نجد الامام الخميني يحدد مجال الأخذ بالمصلحة وترجيحها، فهو لا يقر باي كان من المصالح وانما يقيدها فقط بحدود نظام الحكم، اي انه يأخذ بنظرية الطوفي فقط في المجال الذي يكون فيه الترجيح عائداً الى دائرة الحاكمية السياسية مثلما لاحظنا ذلك في الموقف الشيعي المعاصر من المصلحة المرسلة. فقد دعا الى تكوين مجلس فقهي لتشخيص مصلحة النظام، او استنطاق «الواقع» بعيداً عن اجواء النص وسائر اعتبارات الادلة التقليدية الموروثة. ومن ذلك انه اصدر فتوى يوم (6 كانون الثاني سنة 1988م) اعرب فيها بان الحكومة الاسلامية تمثل «سلطة السيادة المطلقة التي وكلها الله سبحانه وتعالى الى الرسول (ص).. وان هذا اهم حكم من الاحكام الالهية، وله اسبقية على كل الاحكام الالهية الثانوية»؛ واضاف قائلا: «لو حددت سلطات الدولة الاسلامية داخل اطار الاحكام الالهية الثانوية فان شكل الحكم الالهي والسيادة المطلقة التي انيبت الى الرسول (ص) سيكون ظاهرة جوفاء لا معنى لها». فهذا هو مبرر التعويل على المصلحة الواقعية التي اكدها بقوله: «تستطيع الحكومة ان تلغي من جانب واحد عقودها الشرعية مع الناس حينما تخالف تلك العقود مصالح الدولة والاسلام، وتستطيع ان تمنع كل امر عبادي او غير عبادي اذا كان مخالفاً لمصالح الاسلام ما دام كذلك، وتستطيع الحكومة ان تعطل الحج وهو من الفرائض الالهية المهمة مؤقتاً في الحالات التي تعتبره مخالفاً لصلاح الدولة الاسلامية». ومن الامثلة التي ساقها على ذلك: وضع يد الدولة على املاك خاصة لمشاريع عمومية ورئيسية: مثل بناء الطرق الجديدة وفرض الخدمة العسكرية الاجبارية والتجارة الخارجية وجباية الرسوم الجمركية والضرائب على المصنوعات وعلى الافراد وفرض التسعير المناسب للمنتجات والبضائع والخدمات، ومنع الغلاء والاحتكار وبيع المخدرات وتداولها وتخزين المواد وحمل الاسلحة النارية وتهريب العملة الصعبة والسلع المنوعة، وجواز تخطيط الشوارع والتصرف بمنازل الاخرين وحريمها، وكذا جواز تحديد النسل ومنع تكاثر السكان عشوائياً ووضع شروط الزامية من قبل الحكومة في التعامل بين الافراد والمؤسسات مثل علاقة العامل برب العمل، ووضع شروط ملزمة اثناء الزواج، وكذا جواز قضاء غير المجتهد العارف بالاحكام، ومنع استخدام الانفال دون قيد وشرط تبعاً لتحليل الانفال للشيعة كمنع قطع اشجار الغابات، وجواز بيع السلاح لاعداء الدين لو كان فيه تقوية للبنية المالية والمصلحة العامة للمسلمين. بهذا يتبين مدى الاتفاق الذي يجمع بين الطوفي والخميني، مع ان الأول لاقى في حياته الكثير من المتاعب على آرائه وأفكاره، بخلاف الثاني الذي لازالت آراؤه مورد توسعة واعتماد وتنفيذ.

* باحث اسلامي يقيم في لندن

المثلث الرهيب. الولايات المتحدة، اسرائيل والفلسطينيون [الحلقة الاخيرة]

وسعت اسرائيل كلمة «ارهابيين» لتشمل الشعب الفلسطيني بأكمله

نعوم تشومسكي
ترجمة: أيمن حداد

التهم

وضعت الحكومة الاسرائيلية المسؤولية عن المذبحة على عاتق الكتائب، وزعم شارون في شهادته امام الكنيست ان اسرائيل لا تستطيع «اختيار جيرانها في الشرق الاوسط» فاذا كانوا متوحشين فهذا ليس ذنب اسرائيل، وقد عبر بيغن عن ذلك بتصريح تم تداوله بكثرة في وسائل الاعلام «غوييم يقتلون غوييم، ثم يأتون من فورهم لشنق اليهود» وهذه علامة اخرى على اللاسامية غير المعقولة من قبل الرأي العام العالمي. ووضعت حكومة الولايات المتحدة المسؤولية على الميليشيات المسيحية، وخصت اسرائيل بمسؤولية غير مباشرة لاخفاقها بعمل اجراءات كافية لمنع المذبحة. اما المعارضة العمالية فقد وجهت اللوم الى بيغن وشارون، وكذلك فقد اسرع الامريكيون الداعمون لاسرائيل بتوجيه اللوم الى بيغن وشارون الذين شوها صورة «اسرائيل الجميلة» التي كانت في السنوات السابقة. اما الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية فقد وضعت المسؤولية على الولايات المتحدة وقد اعتبروها مسؤولة بشكل مباشر عن اعمال اسرائيل وشريكا فعليا فيها. لقد تحدثنا عن جهود الحكومة الاسرائيلية لكي تفصل نفسها عن افعال قتلتها المأجورين، اما التهم الاخرى فهي تستحق المزيد من التفحص.

قبل ان نشرع بالتفحص، يجدر بنا ان نلاحظ ان كل واحدة من هذه التهم لها هدف واضح، فتجمع العمل كان يأمل باسقاط اعتبار حكومة الليكود، وكانت التظاهرة الضخمة التي حدثت بعد المذبحة هي التظاهرة الاولى التي يدعمها حزب العمل الذي كان قد التزم الصمت خلال المذابح السابقة، ما عدا الاستثناءات التي تحدثنا عنها سابقا، اما مؤيدو اسرائيل الذين راقبوا بصمت فظائع شبيهة او اسوأ في الماضي، والذين طالما لاموا الفلسطينيين عندما كانوا يقمعون او ينجحون، فقد كان عليهم ايجاد طريقة لتبرير ممارساتهم الطويلة التي ساعدت على وضع الاسس لهذا العمل الفظيع والظاهر العيان بصورة استثنائية ـ ونؤكد من جديد انه عمل لا يقارن من ناحية الحجم مع ذبح المدنيين بواسطة القصف الاسرائيلي للاهداف المدنية العزل في مخيمي صبرا وشاتيلا وفي اماكن اخرى قبل ذلك باسابيع قليلة. اما الحكومة الامريكية فقد تأملت بانه اذا عاد حزب العمل للسلطة وامكن تطويع الدول العربية فسيكون من الممكن لريغان ان ينجح في فرض المخطط الامريكي للمنطقة، ومن ضمن ذلك مخطط السلام، والتي ناقشناها سابقا، وبذلك فانها تطلق الاستراتيجية الاقليمية التي طالما سعت لها واجمعت عليها السلطة الامريكية. وبما يتعلق بالتهم التي وجهتها الدول العربية، فانها الاقرب الى اصابة الهدف في هذه القضية، بالرغم من ان لا احد هنا يرتاح لسماع ذلك.

«وضع افعى في مهد طفل»: الولايات المتحدة وتعهداتها

لننظر اخيرا الى الاتهام الاخير في سلسلة الاتهامات بالمسؤولية الواردة اعلاه: تهمة اشتراك الولايات المتحدة في الجريمة. ولنستذكر هنا ان رأي المعارضة العمالية كان اثناء الحرب نفسها هو انه لم يكن باستطاعتهم فعل شيء بعد ان اعطت الولايات المتحدة «ضوءا اخضر» للاجتياح. لقد كان رد الفعل الاول للولايات المتحدة على دخول اسرائيل الى بيروت الغربية ردا ملطفا، فقد احجم المتحدثون باسم البيت الابيض عن شجب هذا التحرك ووصفوه بانه «محدود ووقائي» وعبرت مصادر اسرائيلية عن ارتياحها ليلة امس بسبب رد الفعل الامريكي المعتدل على التحرك الاسرائيلي الى بيروت الغربية» خرقا لاتفاقية حبيب ولتعهدات الولايات المتحدة للبنانيين والفلسطينيين. وبالرغم من الاستجواب المتواصل فقد امتنع المسؤولون الامريكيون الرسميون عن انتقاد تحرك القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية وعن المطالبة بانسحابها السريع، بل ان الرئيس الامريكي قد اوضح بان «ما قاد (اسرائيل) للعودة (كذا) هو الهجوم الذي حصل بعد اغتيال الرئيس المنتخب والذي شنته بعض الميليشيات اليسارية التي تبقت في بيروت الغربية». ان ما اورده ريغان من «تبريرات» للتحرك الاسرائيلي قد اذهل المسؤولين في واشنطن، والذين علقوا في مجالسهم الخاصة بانه حتى الاسرائيليين لم يدعوا هذا الادعاء، مع هذا فقد استحضر المسؤول الاعلامي بالبيت الابيض، لاري سبيكس، في ذهنه بقصة «ادعاءات شخصية» من قبل الاسرائيليين بانه قد تمت «استشارتهم» بواسطة عمليات اطلاق نيران «من قبل اليساريين». من الممكن للمرء ان يتعاطف مع الموظفين الرسميين والذين ينحصر عملهم بالقيام بالتغطية بعد التخمينات العشوائية المتعددة للرئيس. لقد قام ريغان ايضا بنبذ الاسئلة المتعلقة بالاحتلال الاسرائيلي الجزئي للسفارة السوفييتية وقال:(«اوه، انتم تعرفون الروس، انه من غير الممكن تصديق اي شيء يقولونه»).

لقد ذكر المسؤولون الاسرائيليون ان الموقف غير العلني للولايات المتحدة «يطلب من اسرائيل مطالب اقل كثيرا من البيان الذي اعلنوه يوم الخميس والذي يتهم اسرائيل بخرق الاتفاقية التي انسحبت منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت بناء عليها».

وقد عبروا عن غضبهم بسبب البيان الرسمي والذي «اتى بعد ساعات فقط من موقف امريكي اكثر تفهما بكثير عرضه السيد درايبر بصورة غير علنية». «ان الاسرائيليين يؤمنون تماما بان الرأي غير العلني هو الرأي الاصيل» وكذلك ان «التصريحات المتشددة هي للاستعراض «بسبب الضغوط العربية». ان الفهم الاسرائيلي ليس قليل الاقناع على الاطلاق، فلقد رأينا النمط ذاته يتكرر بما يتعلق بمسألة الاستيطان في المناطق المحتلة وباجتياح لبنان وبالتصعيد الحاد للهجوم على بيروت الغربية في آب (اغسطس). لقد اعتبر الاسرائيليون وطوال الوقت انه مهما كان هناك اظهار عام للغضب، فلقد كان يتم اعلامهم دائما بان يتابعوا ما يفعلونه ـ وليس ذلك بلا سبب واضح، اذا نظرنا الى الحقائق الفعلية للدعم المادي والدبلوماسي.

كذلك الامر فقد كان رد الفعل الرسمي للولايات المتحدة على المذبحة ردا محدودا تماما، فبعد ان انتشرت التقارير عن المذبحة حمل المسؤولون الامريكيون اسرائيل «مسؤولية غير مباشرة» لاخفاقها بوقف المذبحة، كما ان التصريح الرسمي للرئيس قد اشار الى ان وحدات الجيش اللبناني كانت قد «عرقلت» فقط في جهودها لفرض السيطرة «بواسطة الاحتلال الاسرائيلي الذي حدث في يوم الاربعاء» ووجه اللوم الى اسرائيل لاخفاقها بمنع حدوث المأساة وليس على دورها في تنفيذها. وفي الامم المتحدة وقفت الولايات المتحدة لوحدها الى جانب اسرائيل ضد العالم بكامله في رفضها استنكار المذبحة.

ان غدر الولايات المتحدة في هذه القضية لهو اعمق كثيرا من واقع الامر، فاثناء مفاوضات حبيب، اعطت الولايات المتحدة تطمينات واضحة للبنانيين والفلسطينيين بان سلامة الفلسطينيين ستكون مضمونة بعد مغادرة مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية. وكتب حبيب لرئيس الوزراء اللبناني «ان حكومتنا ستفعل كل ما في وسعها للتحقق من ان تلك التطمينات (من قبل اسرائيل) هي تحت المتابعة الحثيثة». وعلق ميلتون فيورس مستشهدا برسائل حبيب بان التعهدات الامريكية «كانت حاسمة لعقد اتفاقية مع منظمة التحرير الفلسطينية لكي ترحل عن لبنان» تاركة السكان المدنيين من غير حماية. وكان الكسندر كوكبورن قد استشهد قبل ذلك بنصوص الاتفاقية:

«ان حكومتي لبنان والولايات المتحدة ستقدمان ضمانات مناسبة لامن... الفلسطينيين الملتزمين بالقانون من غير المقاتلين ممن تبقوا في بيروت ومن ضمنهم عائلات اولئك الذين غادروا... ان الولايات المتحدة سوف تقدم ضماناتها على اساس التأكيدات التي تلقتها من حكومة اسرائيل ومن قادة جماعات لبنانية محددة والتي عقدت معها اتصالات».

وكان هناك التزام ضمني بان اسرائيل لن تدخل بيروت بعد الانسحاب السلمي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

لقد كان على قوات حفظ السلام الامريكية التزاما مزدوجا بالاشراف على مغادرة منظمة التحرير وحماية السكان المدنيين، وذلك بناء على الالتزام الامريكي الواضح. ولكن هذه القوات انسحبت بعد اتمام المهمة الاولى، وكان ذلك قبل اسبوعين من انتهاء فترة تفويضها الاصلية، وهنا انهى عمليا الالتزام الدولي بحماية المدنيين الذين تبقوا تحت الخطر. واستشهد التحقيق الختامي لشبكة ABC التلفزيونية بالتصريحات الرسمية المبكرة: «ان القوات متعددة الجنسية ملتزمة بحماية المدنيين لمدة ثلاثين يوما، لكن الامريكيين اصروا على مغادرة بيروت قبل اسبوعين من الوقت المحدد، وهذا اجبر الفرنسيين والايطاليين على الانسحاب كذلك الامر». وبعد ذلك بفترة وجيزة تحرك جيش الدفاع الاسرائيلي الى بيروت وحدثت المذبحة. وعلق كوكبورن قائلا: لقد اطلق على القتلة اسم «المدعومين من قبل اسرائيل، ولكن يجب ان يطلق عليهم وبالدقة ذاتها اسم المصرح لهم من قبل الولايات المتحدة، اذ ان انقضاضهم على المخيمات كان ممكنا فقط في حالة ان الولايات المتحدة تنكرت لضماناتها المحددة».

ولاحقا علم فيورست من وزارة الخارجية ان الولايات المتحدة «لم تسجل احتجاجا على الاطلاق، لا على احتلال بيروت ولا على ما حدث في شاتيلا وصبرا».

المزيد عن النفاق

بالعودة الى تهمة «النفاق» التي عبرت عنها اسرائيل بخصوص رد الفعل غير الرسمي في الولايات المتحدة، فاننا مرة اخرى نؤكد على انه بامكان المرء تفهم جدارة هذه التهمة. لقد شجعت الاستجابة الدولية الولايات المتحدة اسرائيل لان تتقدم الى بيروت الغربية، وكان الشيء الوحيد المعقول هو توقع ان واحدة من شاكلة عمليات شارون سوف تنفذ حلا يصبح السكان بدون حماية بواسطة عملية عسكرية اسرائيلية.

لقد عبر عن هذه النقطة الجوهرية وبدقة كبيرة ميرون بنيفنستي النائب السابق لرئيس بلدية القدس والذي كنا قد ناقشنا ابحاثه فيما يتعلق بعمليات الاستيطان في الفصل الرابع من هذا الكتاب. يقول بنيفنستي:

ما هو جيشنا ان لم يكن نتاج للساعدات الامريكية؟ ألم يقم ريغان باعلان ان المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية «ليست مخالفة للقانون»؟ ألم يقم هيغ باقرار المرحلة الاولى من اجتياح لبنان؟ ان كل ما حدث في اسرائيل حتى الان كان قد حمل ختم الموافقة الامريكي، او على الاقل تم التغاضي عنه من قبل حكومتكم. واذا كان المارد قد خرج من القمقم، فان واشنطن من كان قد ساعد على اطلاقه من عقاله. ان هذه الملاحظات لصائبة تماما، ويقول مصيبا كذلك ان الامر «من المكر بمكان لان يقولوا ان اسرائيل قد فقدت روحها ويتركوا للسألة عند هذا الحد» انه ليس من الكافي للامريكيين ان يوجهوا اللوم للكتائب او بيغن وشارون او شركائهم الصامتين في تحالف حزب العمل او الرفض الاسرائيلي او التوسع والقمع على مدار السنوات الطويلة، اذ انه لولا الدعم الامريكي الجوهري على كافة المستويات لكانت الامور قد اخذت شكلا مختلفا تماما، وذلك لا ينطبق فقط على الاشهر القليلة الماضية. وباختصار لا يمكن لدائرة المسؤولية ان تضيق لهذا الحد ولو كان من المريح لهم ان يفعلوا ذلك.

عرض الكاتب الاسرائيلي عاموس ايلون هذه الملاحظات في تعليق له على المذبحة:

ان رجلا يضع الافعى في مهد طفل ويقول: «انا آسف، لقد اخبرت الافعى الا تعض، انا لم اكن اعلم بأن الافاعي شديدة الخطورة» من المستحيل فهم هذا الرجل. ان هذا الرجل لهو مجرم حرب.

هكذا فانه يحكم بان بيغن وشارون هما مجرما حرب، كما فعل عدة معلقين اسرائيليين. ان هذه الحجة لتذهب ابعد من ذلك، فماذا عن اولئك الذين اعطوا «ضوءا اخضر» عندما قامت اسرائيل باجتياح بيروت الغربية او عندما قامت اسرائيل باجتياح لبنان اصلا لكي «تطهر اعشاش الارهابيين»؟ او اولئك الذين صفقوا لتلك المغامرات ومغامرات سابقة او انهم التزموا الصمت حيالها؟ ألم يعلموا بأن الافاعي خطرة؟

«المجرم الرئيسي»

عندما حدثت مذبحة كشينيوف وسع تولستوي دائرة المسؤولية لتشمل «المجرمين الرئيسيين» بما قاموا به من «دعاية كذب وعنف». لقد فعل احد اشجع الصحافيين الاسرائيليين، اوري افنيري، الشيء ذاته كتب خلال قصف بيروت: «ان كل طفل يقتل الان في قصف بيروت، وكل طفل يدفن تحت انقاض البيوت المقصوفة، انما هو يقتل بواسطة صحافي اسرائيلي». ان هذه المبررات تنسحب على مسألة المذبحة كذلك الامر، وتنطبق ايضا وبالقوة ذاتها ـ وربما بصورة اقوى ـ على الولايات المتحدة اكثر مما هو على اسرائيل حيث هناك في اسرائيل العديد من الصحافيين البارزين الذين اوردوا الكثير من الوقائع التي كان يتم اخفاؤها وتشويهها هنا في الولايات المتحدة وعلى مدى سنوات عديدة. ان النقطة التي يشير لها افنيري هي انه تم تجريد الفلسطينيين من الصفات الانسانية في اسرائيل عندما كانت الصحف تعلن ان «اعشاش الارهابيين» يتم قصفها في بيروت، علما ان ذلك هو مكذب، وان القنابل تصيب مدنيين من النساء والرجال والاطفال والشيوخ. ويقول ايضا:

ليس لدى الارهابيين «اعشاش»، انما الحيوانات لها اعشاش، والعصافير ايضا. الناس ـ سواء اكانوا جيدين او اشرارا ـ لهم بيوت ومكاتب ومقرات.

ان «الخطيئة الاصلية» للصحافيين الاسرائيليين كانت تحديدا باستعمال كلمة «ارهابيين» (او لنكن اكثر تدقيقا العبارة الجديدة و«بهابليم» التي ابتكرت لهذا الغرض) لكي تشمل «كل مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية» ولاحقا «كل اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية من دبلوماسيين ومعلمين واطباء وممرضات في الهلال الاحمر الفلسطيني» واخيرا «الشعب الفلسطيني بأكمله» وبهذا «فنحن نقصف «مخيمات الارهابيين»، هذا يعني مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والتي من الممكن ان يكون فيها مقاتلون يتبعون منظمة التحرير او «الا يكون». وعندما تصبح مخيمات اللاجئين مخيمات «ارهابيين» عندها يصبح من الممكن «قصفها وترحيل من فيها وحرمانهم من انسانيتهم ـ ان خرائب بيروت وجثث النساء والرجال والاطفال المدفونة تحتها، لتشكل نصبا تذكاريا على هذه الممارسات الصحافية.

اثار الكاتب أ.ب. يهوشع النقطة ذاتها بعد ستة اسابيع من مذبحة بيروت وقال: «عندما يتحدثون عن الابادة والتطهير، وعندما يدعون الفلسطينيين بالوحوش من ذوات القدمين ـ فلا عجب اذا لجندي ان يدع رعبا كهذا يحدث الى جواره تماما». كما كانت هذه النقطة قد اثيرت من قبل بواسطة اخرين، ومن ضمنهم مجموعة من الحمائم الاسرائيليين والذين نشروا بيانا في حزيران (يونيو) تحت عنوان «الحياة والموت بين يدي اللغة». ويناقش هذا البيان تلك العبارات من شاكلة «اعشاش الارهابيين» (مثل اعشاش الحشرات) وعبارة «تطهير» هذه الاعشاش (بما لهذه العبارة من ارتباطات دينية مفهومة من قبل كل الاسرائيليين) و«الابادة» (كما للحشرات) و«الوحوش من ذوات القدمين» في اشارة الى «الارهابيين» الذين يتواجدون في تلك «الاعشاش». وهذه العبارات ابتدعت واستعملت من اجل تجريد العدو الفلسطيني من الصفات الانسانية وتبرير كل شيء تم عمله بهم. ومرة اخرى نجد ان هذه الممارسات ليست بلا سابقة في التاريخ اليهودي، ولكن مع تبادل الادوار وقد كان تأثير ذلك واضحا في الاسابيع التي تبعت ذلك.

ان «الدعم العقائدي» لاسرائيل في الولايات المتحدة، مع ما يرافقه من تزييف منهجي للسجل التاريخي والممارسات التي تعمل على تشويه الفلسطينيين وتجاهل عذابهم، ليستحق حكما مشابها. لقد تم حرمان الفلسطينيين من انسانيتهم وتركوا كطرائد مباحة للقطاعات التي عانوا منها، وسيستمروا بالمعاناة. ليس هناك اسهل من التنصل من المسؤولية وشجب جرائم الاخرين ـ وهذا ما يحدث بالعادة. كان من الممكن فعل الكثير لعرض صورة عادلة وصادقة لما حدث وما يحدث، وكان من الممكن تغيير سياسات الولايات المتحدة والتي ادت كما كان متوقعا لها الى قيام اسرائيل الكبرى والتي تشكل تهديدا على مواطنيها وعلى من هم عرضة لقوتها العسكرية، ولجهات اخرى كثيرة كذلك الامر، وهذا هو ما ادى الى احداث عام 1982 التي وصفناها. واذا اقتنعنا باننا لم نفعل ما كان يمكن لنا ان نفعله، فليس امامنا الا ان نلوم انفسنا على التبعات التي حدثت. واذا كانت تلك امورا بديهية، وهي فعلا كذلك، فيمكن لما حدث ان يتكرر طالما نحن نتابع تجاهل الحقائق.

بريد القدس

ردا على الافندي واحمد سرور:

التلاعب بالعالم لا يعني انعدام الديمقراطية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حسنا فعل القارىء احمد سرور من نيويورك بتدشين مسلسل مناقشة عربية موسعة لموضوع الديمقراطية في وطننا العربي عبر مقالة الخديعة الديمقراطية (القدس العربي، 15 ايلول (سبتمبر الحالي)، ومساهمة في اثراء هذا النقاش ـ عقب رده على الافندي 98/9/8 ـ مطلوب منا توضيح المقصود بالديمقراطية التي نخوض في مناخها ونطمع لاستنشاق بعض ذراتها، انها ذلك الجزء المتماهي والمتداخل مع ما نجده في الشورى بالمفهوم الاسلامي، وبالتالي، نحن نخوض في ديمقراطية متأسلمة او على الطريقة الاسلامية ـ اذا صح هذا المنطق ـ التي تكفل لنا على سبيل المثال لا الحصر عدم انتخاب من هو شاذ جنسيا، او متطرف ايديولوجيا (جان ماري لوبين الفرنسي نموذجا)، او احد الذين يقدسون اطروحة موت الإله عند نيتشه الخ.

قبل دحض طرح احمد سرور حول غياب انظمة ديمقراطية في الغرب، وكون ما هو قائم مجرد ديكتاتوريات بعباءة ديمقراطية، يجدر بنا التعبير عن دهشتنا لمخص الطرح الافندي، المتمثل في دعوة نخبوية عربية (الافندي وغيره) للغرب حتى يستخدم نفوذه في العالم العربي لدعم الديمقراطية وقضايا حقوق الانسان.

لقد شاءت رياح (الديمقراطية) الشاذلية الجزائرية ان تصل جبهة الانقاذ الاسلامية الى سدة الحكم، وبالتالي الدخول في مرحلة تعايش بين رئيس عسكري ورئيس وزراء اسلامي، ولاننا لسنا في فرنسا ـ الديمقراطية مع نفسها ـ حيث يتم التعايش الان ما بين رئيس يميني ورئيس وزراء اشتراكي، ولكننا في فرنسا الثانية (بالمفهوم الديغولي، الذي صرح ابان استقلال الجزائر ان فرنسا ستعود للجزائر بعد ثلاثة عقود، وفترة بومدين وايامنا الرمادية الحالية تجسد ذلك بامتياز) فانه تم الغاء نتائج الانتخابات. عبر استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، وعلينا ان نتميز بدرجة عالية من البلاهة والجبن حتى نؤمن بان الضغوط التي فرضت على الشاذلي لم تكن قادمة الا من القادة العسكريين الجزائريين فقط، وان ننكر ذلك التدخل غير المشبوه قطعا في صحته للانظمة الغربية (ونقصد بها، الحكومات، مراكز الاستخبارات، الشقيقان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تقارير مراكز الدراسات الاستراتيجية). ومن هذه المراكز، معهد هارفارد للدراسات الاستراتيجية الذي يديره حصامويل هنتنغتون، اهي صدفة، الى هذا الحد ـ ان تنشر فصلية «شؤون خارجية» مقالة «صدام الحضارات» في صيف 92، اي مع سنة الانقلاب العسكري الجزائري على انتخابات عيبها الوحيد انها تشبه الى حد بعيد انتخابات البلدان الغربية، وهل هي صدفة ان نربط ما بين حيثيات المقال مع تصريح شهير لعلي بلحاج كرره اكثر من مرة، وهو يحمل القرآن في يده اليمنى ويقول: الديمقراطية حكم وضعي، الديمقراطية نظام كفر!

الحكومات الغربية لن تقام بنفسها عندما تقيم ضغوطا على الانظمة الشمولية، العسكرية، العشائرية القبائلية.

من اجل ترسيخ مفاهيم واقعية للديمقراطية وحقوق الانسان وما يليهما.

ان تمسك جبهة الانقاذ الاسلامية بالحكم معناه نقص هلم وجذري في حجم (على سبيل المثال لا الحصر) الاستغلال الغربي (الفرنسي خاصة) للبترول والغاز الجزائريين، والجزائر تملك ثاني اكبر احتياطي عالمي على الغاز الطبيعي، ولا ندعي شطب ذلك الاستغلال، لان قادة الجبهة ليسوا ملائكة وليسوا نبلاء ديمقراطيين، نقصد ان الاستغلال قائم، كرهوا ام احبوا، كما هو الحال الان (لاسباب يطول شرحها) الفرق يكمن فقط في حجمه لا اقل ولا اكثر وعلينا ان نتعلم تسمية الاسماء كما هي. وغياب الديمقراطية على الجزائر لا يمنع سكوت العالم الغربي، وطبق الصمت غير الرهيب، ما دامت المصالح المشتركة للنخب الحاكمة مضمونة، وان كانت مهددة.

في مفارقة مفضوحة، وضمن رد هنتنغتون على الانتقادات الموجهة «لصدام الحضارات» اورد مدير هارفارد بعض الاحداث العالمية التي تذهب في اتجاه تأكيد نظريته!

نقرأ منها ـ وعددها 18 ـ وضع الولايات المتحدة السودان في قائمة الدول الارهابية، تقاعس الغرب عن تقديم الدعم للبوسنة، الاعلان عن قانون الماني يحد من قبول اللاجئين، قصف امريكي لبغداد.

ولكن لم يورد احد اهم الامثلة التي تزكي موضوعيا اطروحته، ونقصد الانقلاب العسكري الجزائري الرسمي، حيث اقترب احد اطراف الصراع (في نظرية الصدام) من الاخذ بزمام الحكم وترسيخ مواجهة حقيقة حضارية بين الجزائر العربية الاسلامية الشرقية او الغرب المسيحي ـ اليهودي وسيد النظام العالمي.

عملا بمبدأ اقل الضررين، هنتنغتون فضل التضحية بسرده النموذج الجزائري الكفيل بتنظيم نظريته حتى لا يقر (عندما يورده) بتواطؤ الانا (الغربي) مع السلطة العسكرية في «عوق الديمقراطية».

الحصارات الغربية المفروضة على بعض الدول العربية والفارسية، والضربة الامريكية الاخيرة للسودان، ثم صيغة للساندة الامريكية الشاملة للسياسة الاسرائيلية على المنطقة، كلها نقاط لا تذهب في صف حرص الحكومة الامريكية (ومثيلاتها) على ترسيخ الديمقراطية على الوطن العربي والاسلامي وعلى العالم الثالث، والنموذج الاندونيسي يلخص هذا الاستحقاق، صحيح انه سقط سوهارتو، ولكنه لم يسقط النظام، والعالم غير الاندونيسي يصرف النظر مجددا عما يتم هناك ما دامت المصالح (المشتركة دائما) غير مهددة بها فيه الكفاية. الى الحد الذي يذهب فيه رعاة الديمقراطية (بمفهوم الافندي) الى فرض حصار اقتصادي على اندونيسيا!

نختم بمغالطة احمد سرور الذي يزيح بالمرة الديمقراطية على البلد الذي يقطن فيه، والبلد الذي تصدر منه «القدس العربي»، وعلى تلك البلدان التي تقل فيها الخطوط الحمراء! مغالطة لا يسعها الا ان تبرر غياب الديمقراطية التي تكثر فيها التابوهات، وحيث يموت عشر السكان من التخمة والباقي من الجوع، وحيث يتم اعتقال الاعلام والثقافة وما جاورهما، وبالتالي الابداع والحرية والديمقراطية، وحيث تتم عصرنة التخلف، وحيث تطغى ثقافة الرضوخ والتسليم، كما قال معاوية يوما: نحن الزمان، نرفع ما ارتفع ونضع ما اتضع، على ذمة ما قاله مطاع صفدي (الفكر العربي المعاصر العدد 33، 84/12، 85/1).

ليس بالعيب الاستشهار بالاحكام الجاهزة، كأن نتهم ديمقراطية ما بالديكتاتورية، شرط التأكد انها فعلا كذلك، والتأكد من احكام امثال هنتنغتون على ان ديكتاتورية العسكر هي حقا ديمقراطية.

صحيح ان تشدق الاخر بضرورة تدعيم الديمقراطية عند (الانا) ماهو الا خرافات واباطيل وتلاعبات باراء وعواطف الرأي العام (الغربي والشرقي على حد سواء)، وصحيح معه ان قانون للمصالح الذاتية على المدى القريب المتوسط والبعيد تحتم على ذلك الاخر باللجوء الى مثل هذه التلاعبات بحقوق الانسان، وبمستقبل الشعوب. انشغال المواطن الفرنسي بمصروف البيت المحترم يؤدي به الى عدم الاكتراث بمسؤولية الحكومة الفرنسية السابقة ازاء المجازر الوحشية في رواندا، ولا هم يحزنون. ولكن اسقاط ديكتاتورية الاخر على الطرف النقيض (مع العالمين الاسلامي والكونفوشيوسي) لا يوجب التسليم بديكتاتورية النظام الفرنسي او البريطاني مع مواطنيها.

معظم المواطنين الغرب (ناهيك على المثقفين والمفكرين) يعظمون نزاهة وشفافية الانتخابات على العالم الغربي، ويتطلعون اليوم الذي يتم فيه اسقاط تلك الشفافية والنزاهة على ديمقراطيتهم (بالمفهوم الهنتنغتوني طبعا).

منتصر حمادة
الرباط

نصيحة عربية لكلينتون!

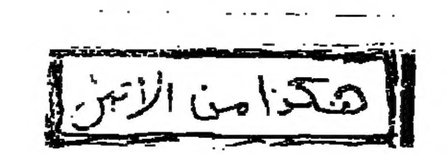
الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يروي الراوي بأن الرئيس الامريكي استشار زعيما عربيا تربطه به علاقة حميمة يطلب مساعدته في ايجاد مخرج من ورطته بالمتدربة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي وكانت مشورة الزعيم العربي للرئيس كلينتون هي الابقاء على العلاقة وذلك باحتجاز مونيكا في البيت الابيض واعتقال اسرتها بتهمة التآمر على امن الدولة واستخدام سلاح الهدايا وحسن المعاشرة او اوسالها الى ذلك الزعيم العربي وسوف يتولى امرها على طريقة بني يعرب تلك هي الاجابة في المشورة الاولى.

بعد ان قدم المحقق العام ستار الى الكونغرس تقريره واصبح في متناول العامة قام الفريق المكلف بالدفاع عن الرئيس كلينتون بالدفوع القانونية ضد ادعاءات ستار ولكننا شاهدنا بان الرئيس الامريكي يحاكم علنا دون وجود هيئة قضائية او محلفين بحيث اصبح الشعب الامريكي بأكمله هيئة محلفين بل هم ايضا قضاة وشعوب العالم هم المتفرجون على الاباحية السائدة في امريكا ومن حولها.

بعد ان يستقيل الرئيس الامريكي او يقال سيأتي الى المنطقة وسوف يرحب به على الرغم من ارتكابه الزنا وهو رجل محصن فهل يجب رجمه حتى الموت؟ ومما لا شك فيه انه نصير الاسرائيليين اينما وجدوا وعدو لدول العرب والمسلمين وافعاله بلا استثناء دليل قاطع على ذلك فهل يجب محاكمته كمجرم حرب؟

يوسف الشمري
الدوحة



رأي القدس: سابقة قضائية اردنية تستحق الاشادة

في سابقة مشرفة، اصدرت محكمة العدل العليا في الاردن يوم امس الاول قرارا حاسما سحبت بموجبه من السلطات الادارية، والحكومية والامنية «حق الامتناع عن تجديد جواز السفر لاي مواطن اردني سبق له الحصول عليه، لاي سبب كان».

ونقول سابقة مشرفة، لان السلطات الامنية والحكومية في العديد من الدول العربية باتت تتفنن في تعذيب اي مواطن يختلف معها في الرأي، ويعارض سياساتها، من خلال سحب جواز سفره، ومنعه من السفر.

فاكثر من مواطن عربي، رفضت القنصليات والسفارات العربية في الخارج السماح بتجديد جوازات سفره واسرته، لاجباره على العودة الى موطنه والوقوع في شباك اجهزة الامن التي تتلقفه من المطار الى السجن مباشرة، بسبب تقرير ظالم من احد الاجهزة الامنية اتهمه بمعارضة النظام الحاكم وتوجيه انتقادات لسياساته في جلسة خاصة او عامة.

ومن المؤسف ان اكثر من دولة عربية اصدرت فرمانات بسحب جنسيات مواطنيها للغرض نفسه، ومن بين ضحايا هذه الفرمانات ادباء وكتاب وسياسيون.

فموظف كبير في الامن، لا يحترم الرأي الاخر، او وزير داخلية احترف القمع والترويع، او رئيس جهاز مخابرات ادمن الحاق الاذى بخلق الله، او هؤلاء مجتمعون، يستطيعون ان يقرروا، وبجرة قلم، من هو المواطن ومن هو غير المواطن، حتى لكأن منح المواطنة، ونفي الانتماء الى الاوطان حق توارثوه عن آبائهم واجدادهم.

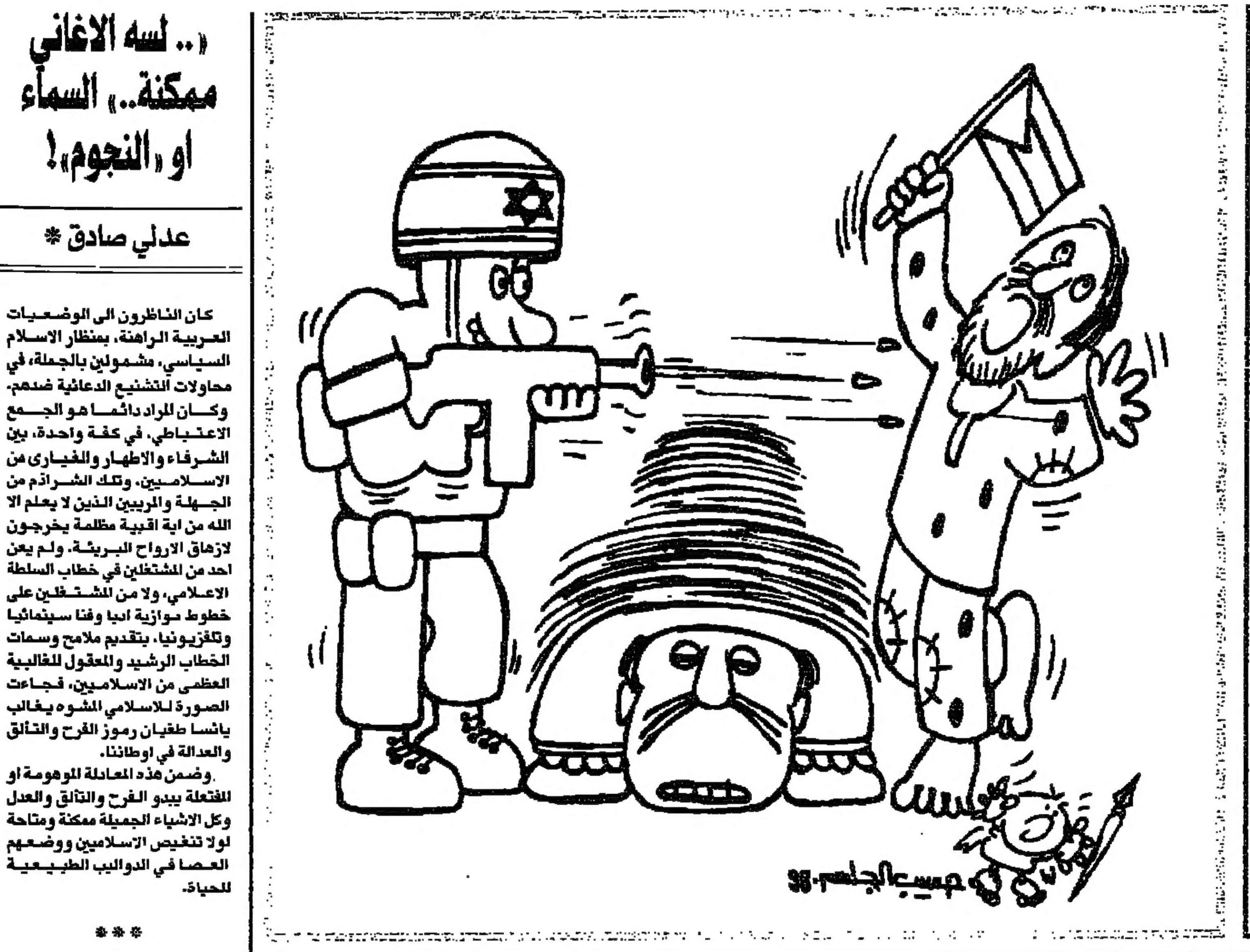
وتكاد تكون هذه الظاهرة، التي تشكل انتهاكا فاضحا لحقوق الانسان، مقتصرة فقط على الدول العربية، لانها لم تعرف الديمقراطية الحقة، وكل ما يتفرع عنها من حريات وتعددية سياسية.

ففي الدول الديمقراطية، يعتبر جواز السفر حقا اساسيا للمواطن لا تستطيع الحكومات التلاعب به، كما ان هناك قواعد معروفة لسحب الجنسية، ابرزها اقدام المواطن على خيانة امته، والتعامل مع الاعداء، شريطة ان يحظى المتهم بمحاكمة عادلة، وهي تهم لو اثبتتها المحكمة ترتقي عقوبتها الى الاعدام وليس اسقاط الجنسية فقط.

والدول العربية التي تتلذذ حكوماتها واجهزة امنها في سحب جوازات سفر المواطنين او عدم تجديدها، لا تعرف الديمقراطية، ولا تحترم حقوق الانسان، ولا يوجد فيها قضاء مستقل، ولذلك فان كل شيء فيها جائز الحدوث، بما في ذلك اعتقال الناس دون محاكمة، وتعذيبهم في السجون حتى الموت.

ان قرار المحكمة الاردنية العليا هذا يستحق الاشادة والتقدير، لانه يكشف عن سابقة قضائية نادرة في البلاد العربية تبشر بتحقيق طموح كل مواطن عربي في قضاء مستقل، يحمي حقوقه ويضع حدا لتجاوزات الاجهزة وبعض العاملين فيها الذين يرون فيه متهما وربما عدوا يجب اذلاله طوال الوقت، وتنكيد عيشته.

والمأمول، بعد هذا القول الفصل، ان تتوقف القنصليات الاردنية عن الابراق الى دائرة المخابرات العامة لاخذ الضوء الاخضر قبل تجديد جوازات سفر الطلاب والاردنيين العاملين في الخارج، وهي عملية تنطوي على الكثير من العذاب النفسي، خاصة ان رد المخابرات قد يستغرق اشهرا، وبغض النظر عن التقدم التكنولوجي الهائل في اجهزة الاتصال، وحدوث ثورة الفاكس والبريد الاليكتروني.



«.. لسه الاغاني ممكنة..» السماء او «النجوم»!

عدلي صادق *

كان الناظرون الى الوضعيات العربية الراهنة، بمنظار الاسلام السياسي، مشمولين بالجملة، في محاولات التشنيع الدعائية ضدهم. وكان المراد دائما هو الجمع الاعتباطي، في كفة واحدة، بين الشرفاء والاطهار والخيارى من الاسلاميين، وتلك الشراذم من الجهلة والمريبين الذين لا يعلم الا الله من اية اقبية مظلمة يخرجون لازهاق الارواح البريئة. ولم يعن احد من المشتغلين في خطاب السلطة الاعلامي، ولا من المشتغلين على خطوط موازية ادبا وفنا سينمائيا وتلفزيونيا، بتقديم ملامح وسمات الخطاب الرشيد والمعقول للغالبية العظمى من الاسلاميين، فجاءت الصورة للاسلامي المشوه يغالب يائسا طغيان رموز الفرح والتألق والعدالة في اوطاننا.

وضمن هذه المعادلة الموهومة او المفتعلة يبدو الفرح والتألق والعدل وكل الاشياء الجميلة ممكنة ومتاحة لولا تنغيص الاسلاميين ووضعهم العصا في الدواليب الطبيعية للحياة.

* * *

المغني علي حميدة، كان يصدح في فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين، ردد مع جمهور المنحازين للفرح قائلا ما معناه: ارفع صوتك بالغناء عاليا.. «لسه الاغاني ممكنة».. بالتالي كان المذكور يبشر بالسعادة وبجمال الحياة وبالعدالة على الرغم من الحزن والقبح والظلم الذي يدفع باتجاهه الآخرون الذين يحدد الفيلم السينمائي هويتهم الفكرية، ويفترض انهم الاسلاميون.

وبالطبع كان المغني نجما، وكانت السماء الرحبة مفتوحة للنجم الساطع، فيما الاوحال والادانة والقبح للآخرين!

غير ان وقائع الحياة، لا تحدث مضبوطة مع محددات الفيلم السينمائي ولا مع محددات الخطاب الدعائي لاية سلطة. فقد تم ضبط المغني حميدة في احدى الطرقات المظلمة يضاجع طفلا في الخامسة عشرة من عمره، داخل سيارته. وبقدر ما كان سن الطرف الشريك للمغني «النجم» يبعث على مضاعفة الاشمئزاز من فعل الشذوذ الجنسي، فان التقزز يصل مداه الاقصى، بالعلم ان الطفل المستدرج الى الفعل الشاذ هو صبي ميكانيكي ينزع عنه «النجم» ثيابه المضمخة بعرق العمل الشريف وشحار عوادم السيارات وزيوتها!

* * *

امثال هؤلاء «النجوم» الذين تصطبغهم تلفزة الانظمة وتلفزة اوساط «البزنس» ربما يخادعون الناس بعض الوقت لكنهم لا يستطيعون المخادعة طوال الوقت. فالسماء لا تعرفهم اصلا، ولا تستوعب نجوما من هذا الطراز. فالمغني الشاذ يمكن ان يكون جد الصبي الميكانيكي، ولم تخطر على بال النجم فكرة الابوة ولا فكرة الطفولة ولا فكرة الرجولة التي يهدرها الى الابد في نفس صبي من ابناء وطنه. ظلما وعدوانا!

ثرثرات وصور امثال هؤلاء «النجوم» تملأ الشاشات الصغيرة وتدخل البيوت في كل ثانية، ويتعمد الحاكمون واتباعهم التركيز على نجومية هؤلاء وتألقهم، مع التركيز، في الوقت نفسه، على قبح عباد الله من كافة الاسلاميين والمعارضين للسياسات وللمناهج الكارثية.

رجال الشرطة المصريون ادوا واجبهم المهني ضبطوا المغني عاريا مع الطفل داخل السيارة واصبحت القضية في ذمة القضاء، وقطعا سيحاكم المغني الشاذ دون ان تحاكم المرحلة التي صنعت من امثاله نجوما ورموزا للفرح وللجمال وللعدالة. وتوسمت فيهم الجدارة بالخروج الى الناس للتبشير بالسعادة قائلين ان الاغاني «لسه ممكنة»!

فلا وجود للنجم بغير السماء، ولا سماء تستوعب مثل هؤلاء «النجوم»، وحادثة علي حميدة تترك امام البسطاء والعامة ومنهم صبيان ورش اصلاح السيارات الاختيار بين احد امرين: اما السماء، او «النجوم»!

المصريون المعادون لاسرائيل ليسوا ضد السامية

نظرة على السامية التي جعلت من نتنياهو ارهابيا

عندما يقف نتنياهو ويتهم المصريين بالعداء للسامية، كما حدث منذ عدة ايام، فانه بذلك يكشف نزوعه نحو الابتزاز بالاعتماد على «اساطير واوهام» تاريخية رسخت في اذهان وعقول قطاعات عريضة من الرأي العام في الغرب، والسامية اتخذها اليهود صفة لهم، وبدت وكأنها ضاقت بحيث لا تشمل احدا غيرهم، ولا تتسع لسواهم، وتبعا لذلك صار الاختلاف مع اليهود والصدام مع الصهيونية يندرج تحت سماء هذه التهمة الجاهزة والمعدة سلفا، وهي تهمة العداء للسامية.

اتخذت تهمة العداء للسامية ابعادا ابتزازية وارهابية خرجت من رحم الموقف الاوروبي والغربي المحمل بتاريخ طويل من الاضطهاد الموجه لليهود، ولم يكن ظهور وانتشار تيارات ونزعات عدوانية مثل الفاشية والنازية حديثا الا حلقة في سلسلة الاضطهاد المنظم ضد اليهود وغيرهم، زادها حدة الازمات التي كانت تواجه اوروبا في الماضي، وجاءت ازمات النظام الرأسمالي لتوسع دائرة الاضطهاد بحيث تضم الى جانب اليهود شعوبا واقواما وجماعات بشرية اخرى، والفرق بين اليهود وغيرهم هو انهم نجحوا في استغلال هذا الاضطهاد وتصويره بأنه كان يخصهم فقط وموجها اليهم وقاصرا عليهم دون غيرهم، وهذا الاسلوب امتداد لسمة قديمة من سمات التفكير اليهودي المنغلق، وامتداد لتوجه «توراتي» انعزالي يقوم على حب الذات وتقديس النفس اليهودية، بدأ منذ السبي البابلي، وكان اكثر وضوحا في عملية «التطهير العرقي» التي جرت للعرب في الاندلس.. كان لليهود نصيب في عملية التصفية والطرد من هناك، لكن كثيرا من المؤرخين اليهود الذين تناولوا هذه الحقبة حصروا الاحداث باعتبارها موجهة اليهم، وانهم هم ـ وحدهم ـ الذين تحملوا وطأة ما حدث في الاندلس على يد مسيحيي اوروبا!!

معنى هذا ان دورات الاضطهاد التي مر بها اليهود في اوروبا ساعدت على تضخيم هذه التهمة، مما ادى بهم الى توظيفها اثناء نمو ظاهرة التجارة والمال التي ارتبطت بنمو الظاهرة الرأسمالية، وهي ظاهرة كانت في نتيجتها النهائية لصالحهم بالكامل، فقد حققوا من خلالها كل احلامهم الاسطورية والتاريخية، كان اتساع السوق مجالهم الحيوي للتأثير، وساعدهم على ذلك قدرتهم الفائقة في توظيف المال واستغلاله بما يحقق اهدافهم.. وفي الوقت الذي كانت عملية الاضطهاد تواجه بعض اليهود في بعض بلدان اوروبا كانت الانجازات المالية والعلمية والفكرية لهم تفرض نوعا من العلاقات التي افادتهم كثيرا، لكن العامل الاكبر في زيادة التأثير اليهودي كان الاكتشافات الجغرافية، وكان اكتشاف العالم الجديد (الامريكيتين) فرصة جعلت من الارض الجديدة ارضا موعودة، نفذوا من خلالها «ارادة الرب» في وطن لهم يجمع شتاتهم!! والمطلع على ادبيات المستوطنين الاوائل لما يعرف بالولايات المتحدة الان، يفاجأ بأنها اشبه بالادبيات التوراتية التي تصف العالم الجديد بـ«ارض الميعاد» وتصف المستوطنين بـ«شعب الله المختار»!!

يبدو انهم في العالم الجديد تعلموا درسا مما حدث في الاندلس، ففيه لم يكرروا حياة «الغيتو» الذي كان يعيش على هامش الوجود العربي الاسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية.. وتعودوا في امريكا ان يعيشوا في فضاء اوسع من «الغيتو» واهتموا بان تكون الكلمة الفاصلة لهم في تحديد وتقرير مستقبل هذا العالم الجديد.. وعندما استقرت الاوضاع لصالح الرجل الابيض هناك بدأوا يحصدون ثمن دورهم في تمكينه من السيطرة والاستيطان، وبدا تأثيرهم واضحا بشكل تجاوز حجمهم العددي، ونعتقد ان خبرة الاستيطان في العالم الجديد، وابادة شعب في حجم الهنود الحمر لعبت دورا في بلورة الفكرة الصهيونية، في شكلها النهائي الذي ظهرت به وسارت على هديه، وشاهدنا اساليب مماثلة لما جرى في العالم الجديد تقوم على الاستيطان والابادة والتطهير العرقي، وبدأت اليهودية في كنف الفكرة الصهيونية تحمل مضامين عنصرية، وتحولت من كونها ديانة تتوجه الى الناس كافة الى حركة سياسية عنصرية تهبط من مستوى العقيدة والعبادة والمثل الى مستوى عدواني شديد الانغلاق، وتوحدت فيها القومية (بمعناها العنصري) مع الدين (بمعناه الاسطوري الخرافي) لتخرج للعالم اكثر الايديولوجيات عدوانية وتسلطا وقهرا، وعادت باليهودية الى الوثنية عندما كانت العشيرة تختار لها معبودا خاصا بها، قاصرا عليها، ولا يسمح لغير ابنائها بعبادته.

في المرحلة الجديدة.. مرحلة الصهيونية.. ضاقت فيها بشدة فكرة السامية، في الوقت الذي شهدت فيه تطورات جديدة، فالمستوطنون البيض في العالم الجديد حملوا معهم رواسب النظرة المتدنية لليهود التي كانت في

محمد عبد الحكم دياب *

اوروبا، تماما مع هذه الرواسب شعور بالذنب استغله اليهود، فتمكنت الفكرة الصهيونية من التغلغل في العقل الامريكي، ووظفوه عن طريق تضخيم الجرائم التي ارتكبت ضد اليهود، حتى الجرائم التي ارتكبت ضد غيرهم صوروها على انها كانت موجهة لهم، وتجاهلوا جرائم كانت اضخم وابرزوا اخرى تصب لصالحهم.. فالروس الذين خسروا في الحرب العالمية الثانية 25 مليون ضحية لا ينالون الاهتمام الذي وجه الى الاموال اليهودية التي تم تهريبها الى المصارف السويسرية اثناء الحرب، حتى بدت الحرب العالمية الثانية وكأنها ما اندلعت الا لاضطهادهم وابادتهم، اما الروس او غيرهم من الاوروبيين لا ينالون نفس الاهتمام، وما تحظى به اسطورة المحرقة «الهولوكوست» من اهتمام يتجاوز كل الحدود، ومجرد ان يفتح عالم او مفكر او مؤرخ ملفها تفتح عليه النار وتوجه اليه الاسهم من كل اتجاه، ونجد تهمة «العداء للسامية» جاهزة لتأديب من يتجرأ على مناقشة مثل هذه المواضيع.

ساعد هذا المناخ على «صهينة» فرق مسيحية غربية كثيرة. اعتنقت الفكرة الصهيونية على اساس ديني، وهذا جعل لهذه الفكرة تأثيرا يتجاوز الدائرة اليهودية، وصارت اخطبوطا متشابكا ومنتشرا في مجالات السياسة والمال والاعلام والثقافة والفنون على مستوى العالم، واصبح لها من الامكانيات والوسائل المادية والمعنوية ما يجعلها قادرة على تغذية ظواهر العنف والتطرف والتشدد في اكثر من مكان وعلى اكثر من صعيد.

ويأتي مناخ العولمة الحالي ليساعد هذه الفكرة على التمدد والتوسع، فقد كان وجود تيارات مناهضة للاستعمار والامبريالية فيما قبل العولمة عاملا من عوامل التخفيف من وطأة الفكرة الصهيونية ومقلصا لنفوذها، وهذا كان يعطي الامل في هزيمتها في يوم من الايام مثلما هزمت حركات عنصرية وعدوانية في السابق.

والسامية وفق المفهوم اليهودي الصهيوني تتناقض مع نفسها، وتهدم الاسس التي قامت عليها، فاعتناق هذه الفكرة جعل اليهود يبدون بانهم «الجماعة البشرية» الوحيدة التي تعتمد في دينها على السلالة، وهذا يناقض فكرة الدين ذاتها الذي يساوي بين الناس من اي لون او جنس او ثقافة، والدين الذي يقتصر على جماعة بشرية بعينها يؤدي الى انغلاق هذه الجماعة ويحول بينها وبين الاندماج، ويعجزها عن التعايش مع الآخرين، ويخلق في اتباعه ميلا للتمايز والعدوانية. هذا من جهة، ومن جهة اخرى، نجد ان الدراسات الاجتماعية في مجال الانثربولوجيا وتطور الجماعات البشرية اثبتت عدم صحة نظرية «نقاء الجنس» نتيجة الاختلاط والهجرة والحروب.. واليهود انفسهم يتوزعون بين الوان واجناس بيضاء وسمراء وصفراء.. اوروبية وافريقية واسيوية.. وتجري في عروقهم الدماء السامية والحامية والآرية.

ولو سلمنا جدلا بان اليهود ما زالوا ساميين، وان دماءهم لم تختلط بالآخرين، نجد ان هذه الصفة ليست ملكهم وحدهم، يشاركهم العرب فيها، فاصول العرب سامية، وجدهم الاكبر هو جد اليهود، ومع هذا فان العرب لا ينفون اختلاط دمائهم بدماء الفرس والاتراك والهنود والافغان والكرد والزنوج، والانتماء العربي غير الانتماء اليهودي، فقد تجاوز العرب المنظور العرقي الضيق الى منظور حضاري اكثر رحابة جعل عملية العروبة والتعريب عملية قادرة على صهر عناصر ذات اصول غير عربية ومختلطة في البوتقة العربية.. وهنا نجد ان تهمة العداء للسامية التي يرفعها نتنياهو سلاحا لمن يتصدى لسياساته تهمة باطلة ليس لها اساس، ولا تستقيم بل يمكن ان توجه له ولاتباعه بسبب مواقفهم المعادية للعرب ذوي الاصول السامية ومنهم المصريون.

وعندما يتهم نتنياهو المصريين باتهم معادون للسامية، فانه بذلك يمارس ارهابا فكريا لابتزاز المصريين وارهابهم والضغط عليهم للحد من مقاومتهم للتطبيع، ومن تأييدهم لاشقائهم الفلسطينيين في حقهم في تقرير المصير.

والعالم الذي يخضع لعمليات تضليل وغسيل مخ واسعة النطاق بسبب التأثير الخارق لاجهزة الاعلام الغربية ودورها في توجيه الرأي العام، لا يجب ان يرهب المصريين وغيرهم من العرب الذين يوجه اليهم مثل هذا الاتهام، وعليهم تعرية هذه الدعاوى الباطلة، وكشف الوجه العدواني العنصري لسامية نتنياهو وممارساتها الارهابية في فلسطين وفي الاراضي المحتلة.

والمصريون ينجحون في مواجهة ادعاءات نتنياهو وغيرها اذا ما ركزوا على تقوية النسيج الوطني، وتصدوا فكريا واعلاميا للدعاوى العنصرية والطائفية التي تعمل على عزل المصريين وسلخهم من انتمائهم الوطني والقومي، وليس امامهم من رهان الا رهان الرصيد الذي لمصر عربيا واسلاميا، وهذا يتحقق بالعمل على لم الشمل العربي، والانفتاح على الفضاء الاسلامي وتوجيهه في اطاره الحضاري الواسع، بعيدا عن الاطر الطائفية او المذهبية الضيقة، وكل هذا لا يتحقق على الوجه الاكمل الا بالدعوة لتعاون دولي يقوم على حق الشعوب في تقرير مصيرها على قواعد احترام حقوق الانسان، وتوسيع دائرة المشاركة السياسية وتعميق الديمقراطية.

والوصول الى هذه الاهداف لا يكون برفع الشعارات فقط، انما يجب ان تنزل الشعارات الى حيز التطبيق، ولا يكون بالجلوس في مقاعد المتفرجين. فظاهرة نتنياهو ما كانت لتظهر وتكون بهذا المستوى من الصلافة والغرور لولا ظروف التردي الذي يخيم على الوطن العربي، ووقوعه في اسر الهيمنة الغربية التي بنت تقدمها وحضارتها على العنف والتطهير العرقي ونهب ثروات الشعوب.

وعلى المغلوبين على امرهم والمستضعفين ان ينفضوا من على كاهلهم غبار الاستكانة والكسل، وعليهم ان يأخذوا بأسباب القوة، فقد حان الوقت للفكاك من اسر الهيمنة الغربية، ولن يكون ذلك الا بالوعي والاحساس باننا في حاجة لاعادة بناء حضارة اخرى تحقق للانسان امانيه في العدل والمساواة والحرية، ويوم ان نتجه هذا الاتجاه فسوف تتراجع الافكار والاتجاهات العنصرية والعدوانية، وفي مقدمتها تهمة العداء للسامية التي اصبحت سلاحا يوجه الى صدور كل من يقف ضد الاستيطان والاستغلال والظلم، وتصبح ظاهرة نتنياهو مثل فقاعة الصابون ما تكاد تظهر حتى تتلاشى.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

موعد احتساء اقداح الشمبانيا في معسكر سلمان رشدي لم يحن بعد

بدا القاص البريطاني سلمان رشدي منتشيا نهار الخميس الماضي وهو يؤكد ان محنته قد انتهت الآن، وجاءت تصريحاته هذه بعيد اعلان بريطاني ـ ايراني مشترك يفيد بان ايران لن تقوم بأي عمل من شأنه تنفيذ الفتوى التي اصدرها الزعيم الراحل آية الله الخميني عام 1989 باهدار دم رشدي عقابا على اصدار روايته «آيات شيطانية»، واكد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في تصريحه ان ايران لن تسعى للاضرار برشدي، ولن تشجع احدا على ذلك او تقدم الدعم لمن يسعى للاضرار به.

ابتداء نقول ان هذا الموقف الايراني يجب ان يكون موضع ترحيب، فقد ظل كاتب هذه السطور يردد منذ بداية هذه الازمة الدعوة الى فصل قضية الكتاب وادانته محتوى وموضوعا وتوجها، وبين الانتقال من ذلك الى الدعوة الى قتل المؤلف او التعدي عليه.

وفي حقيقة الامر فان الفتوى صرفت النظر عن القضية الحقيقية، وهي قضية الكتاب والجريمة التي مثلها ليس في حق المسلمين فقط، بل في حق الادب والقيم الحضارية والعلاقات الانسانية.

وقد ساعدت الفتوى وما تابعها من ضجة اعلامية على الترويج للكتاب وزيادة مبيعاته. فكاتب هذه السطور مثلا لم يسع لقراءة الكتاب المذكور الا بعد صدور الفتوى وسماعه بها.

من جهة اخرى فان موقف دولة مثل ايران من الفتوى كان يحمل تناقضا، وربما كان يخالف قيم الاسلام. فكون ايران دولة عضوا في الامم المتحدة ومرتبطة بمواثيقها، وتربطها في نفس الوقت مع بريطانيا علاقات دبلوماسية. كل هذا يعني قبولا ضمنيا بالقوانين والمواثيق الدولية، ومنها احترام سيادة بريطانيا على اراضيها، وحرمة حياة مواطنيها وكل من يقع تحت حمايتها، خاصة وان ايران تتوقع من بريطانيا المعاملة بالمثل.

وبالطبع لم يكن هناك ما يمنع ايران، اذا شاءت، ان تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وتتحلل علنا من كل المواثيق الدولية التي تلزمها احترام سيادة بريطانيا، وهذا يعني عمليا اعلان الحرب على بريطانيا وحلفائها، ويعني ايضا في نفس الوقت التخلي عن الحماية التي تكفلها المواثيق الدولية لسيادة ايران وحرمة اراضيها وحياة مواطنيها وحقوقهم. وهذا طريق مشروع لاي دولة اذا رأت ان هناك قضية تستحق هذا الموقف. الذي لا يستقيم هو الاستمرار في اعلان الالتزام بالمواثيق الدولية والتصريح بما يناقضها في نفس الوقت، وهو ما لا ترضاه قيم الاسلام ولا غيرها.

اما الان وقد قررت ايران تصحيح موقفها والالتزام بما الزمت به نفسها اصلا فان هذا يمثل اعادة للامور الى نصابها، ويمثل الخيار الاصح في نفس الوقت، لان قضية رشدي اهون شأنا من ان تكون مدعاة لخوض حرب بشأنها.

اما وقد تم هذا الامر، فان قضية رشدي لا تعتبر منتهية، كما صرح هو، بل تكون بدأت فعلا. لقد ظل

د. عبد الوهاب الأفندي *

معسكر سلمان رشدي وانصاره يحاولون باستمرار صرف النظر عن القضية الاصلية، وهي الكتاب وما مثله من عنف رمزي في حق ملايين المسلمين اولا، وفي حق طائفة معتبرة من مواطني بريطانيا، والتركيز على الفتوى. وظل رشدي يطوف بالبلدان داعيا الدول الغربية للضغط على ايران لالغاء الفتوى، ظنا منه (او محاولة للايهام) بان موقف ايران هو المبدأ والمنتهى في هذه القضية.

ولا يسع المرء الا ان يتهم رشدي بالتضليل المتعمد في هذه المسألة، فرشدي وهو ابن القارة الهندية، كان يعلم علم اليقين ان مثل ما فاض به كتابه من اهانات في حق رسول الاسلام (صلى الله عليه وسلم) كان دائما يثير المشاعر في الهند. وقد صرح رشدي لعدد من اصدقائه قبل نشر الكتاب بانه يتوقع ان يغضب المسلمين.

وتوقعات رشدي لم تأت من فراغ. فقد سبق كاتبان هنديان الى ما يقرب من مقولاته في وقت سابق من هذا القرن، وكان نصيب كليهما القتل قبل ان يسمع احد بالخميني.. وفي منتصف الثمانينات وقعت حادثة في الهند ادت الى حرق مباني صحيفة لانها نشرت قصة قصيرة بعنوان «محمد الابله». ومع ان القصة كانت عادية تتحدث عن فتى ابله في قرية هندية، الا ان الجماهير المسلمة رأت فيها تعريضا بنبي الاسلام (صلى الله عليه وسلم) فقامت حشود من المتظاهرين بمحاصرة مبنى الصحيفة واحرقوها مما ادى لمقتل تسعة وثلاثين شخصا.

من هنا فان رشدي كان يلقي بفتيل في برميل بارود وهو يعلم ذلك علم اليقين. وبالفعل فان ردة الفعل العنيفة جاءت من شبه القارة الهندية ومن الجالية الاسلامية في بريطانيا ذات الاصول الهندية والباكستانية في الاغلب. والمعروف ان آية الله الخميني لم يصدر فتواه في حق سلمان رشدي الا بعد ان سمع بنبأ المظاهرات العنيفة التي وقعت في باكستان، وادت الى وفاة ستة اشخاص.

اذن فقصر المشكلة على ايران وفتوى آية الله الخميني ضد رشدي هو تبسيط مخل ومتعمد لقضية هي اوسع من ذلك بكثير، والمؤسف في الامر ان سلمان رشدي وانصاره لم يتجهوا قط الى تفهم مشاعر المسلمين في هذه القضية، وادراك ما الحق الكتاب بهم من اهانة، وما يتبع ذلك من اعتذار وتراجع عما سبب اثارة المشاعر وما لمسه الناس من رشدي وزمرته هو بالعكس، الصلف والغرور، والمزيد من الاحتقار لمشاعر ضحاياهم، والتلويح بالعنف والقهر ضدهم. فقد ظل رشدي وانصارهم يستعدون الشرطة على منتقديهم، ويستعدون الدول الغربية على ايران، معتقدين ان الضغط على المسلمين واخضاعهم لارادتهم سيكون بديلا عن تصحيح الخطأ، والتراجع عنه، والاعتذار المخلص عن الاثم، لا التفاخر به.

ان اصلاح الاوضاع يبدأ من اعتراف رشدي بما ارتكبه من خطأ قبل كل شيء. فلو ان احدهم واجه رشدي غدا ووصفه بانه كذاب ومنافق ومخادع وابن عاهرة، فالمرجح ان رشدي لن يتوقف عند مبادلته بالسباب، بل قد يلجأ الى العنف انتقاما لشرفه.

فكيف اذا كتب احدهم كتابا يصف فيه امهات المؤمنين جميعا ورسولهم (صلى الله عليه وسلم) بهذه الاوصاف؟

ان هذه دعوة مفتوحة للحقد والهاب المشاعر، ومن ثم الصراع والعنف.

القضية اذن ليست قضية ايران وحكومتها وفتوى آية الله الخميني او غيره، القضية هي قضية مباشرة بين رشدي ومسلمي بريطانيا اولا، وعموم المسلمين ثانيا. وقبل ان يسارع رشدي وانصاره الى فتح زجاجات الشمبانيا احتفالا بـ«انتصارهم» على منتقديهم، فلعل من المفيد ان يتوقفوا لحظة للتأمل في وسيلة للخروج من نفق الصراع والكراهية الذي خلقوه بتصرفاتهم، واعادة شيء من الوئام كانوا هم اول من هدره بما قاموا به من اعمال استفزازية لا تخدم الادب ولا الحرية ولا السلام بين بني الانسان.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ iem. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

احدث دراسة اجتماعية في مصر

240 حالة طلاق يوميا 51% منها لعدم التوافق الجنسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكدت دراسة حديثة اصدرها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة والذي يتبع وزارة العدل، ان هناك حالة طلاق كل 6 دقائق، و240 حالة طلاق يوميا، حتى وصلت حالات الطلاق في العام الى 90 الف حالة. الدراسة اعدتها لجنة بحوث الاسرة بالمركز، واكدت ان اسباب الطلاق تعود في 51 % منها الى عدم التوافق الجنسي بين الزوجين تليها الاسباب الاقتصادية ثم عدم الانجاب، ويأتي عمل المرأة في المرتبة الرابعة من هذه الاسباب، بالاضافة الى بعض الاسباب الثانوية مثل عدم التوازن الاجتماعي والمادي بين الزوجين، وفوارق السن، وخلافات العمل، وغيرة الزوج، وانعدام الثقة، والخيانة الزوجية وضيق الشقة، والاختلاط بالجيران، وبخل الزوج، باعتبارها اسبابا لا تمثل عائقا جوهريا في استمرار الحياة الزوجية في مصر.

وحددت الدراسة الاسباب التي تدفع الزوج المصري للزواج باخرى، مثل المرض او عدم الانجاب او عمل المرأة، والزوج في هذه الحالة لا يطلقها، لخوفه من المؤخر او قائمة المنقولات ـ العفش ـ او تبجيلا للارتباط والعشرة بينهما. وأرجعت الدراسة في جانب اخر اسباب زواج الزوج باخرى لامور غير شرعية، مثل ثراء الزوج فجأة، او باعتباره حقا لا بد من تنفيذه دون وجود اسباب ملحة في ذلك.

واشارت الدراسة الى ان اسباب الطلاق ترجع في 42 % منها الى عوامل مادية، و25 % بسبب تدخل الاهل، و12 % بسبب السلوك الشخصي للزوجين. واشارت الدراسة الى سجلات المحاكم الشرعية في مصر التي تضم الالاف من النماذج التي تقول ان المرأة في هذا الجانب مغلوبة على امرها.

90% من خريجي الازهر في مصر لا يحفظون القرآن

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اعترف الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر بالحالة المتدنية التي وصل اليها حفظ القرآن الكريم في المعاهد الازهرية، ووصفها بانها حالة لا تليق بالازهر ومكانته ودوره في الحفاظ على القرآن جاء ذلك خلال اجتماع شيخ الازهر الاسبوع الماضي مع قيادات المعاهد والوعاظ، مؤكدا ان 90 % من طلاب الازهر لا يحفظون القرآن. وناشد د. طنطاوي الوعاظ والمدرسين ان يتعاونوا معا على تحفيظ القرآن لابناء المعاهد الازهرية.

العثور على كوكبين خارج المجموعة الشمسية

■ سان فرانسيسكو ـ رويترز: عثر على كوكبين جديدين يدوران حول نجمين بعيدين ليرتفع اجمالي العوالم التي عثر عليها حتى الان خارج مجموعتنا الشمسية الى 12.

وقال فريق من علماء الفلك ان الكوكبين واحدهما يدور في دائرة ضيقة حول نجمه والاخر يدور حول شمسه قد يزودان العلماء بادلة حول القواعد التي تحكم نشأة مجموعات الكواكب وفي عمليات البحث عن حياة في الفضاء الخارجي.

وقال جيفري مارسي من جامعة سان فرانسيسكو الذي ساعد في اكتشاف تسعة من الكواكب الاثني عشر التي عثر عليها حتى الان خارج النظام الشمسي «للارض ميجب الا نخطىء في ذلك. كل ما يهمنا من هذا الاكتشاف هو بدايات نشأة الكون».

والكوكبان ايضا هما اول كوكبين يكتشفان باستخدام تلسكوب كيك في هاواي وهو اكثر التلسكوبات دقة في العالم ويستخدم مارسي وفريق يضم بول بتلر من معمل انكليزي استرالي مشترك لفحص اكثر من 400 نجم ودراسة خاصية «التأرجح» الناجمة عن الجاذبية الارضية للكواكب السيارة.

وتفيد التقديرات ان الكوكبين الجديدين في نفس حجم كوكب المشتري ويتمتع احدهما بخاصية الدوران حول نجم على بعد نحو 68 سنة ضوئية عن شمسنا. والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة كاملة بسرعة 300 الف كيلومتر في الثانية الواحدة.

وبالرغم من ان هذا الكوكب يشهد تغيرات ضخمة في حالته الجوية كلما اقترب او ابتعد عن نجمه الا ان متوسط مسافة المدار هي نفس المسافة تقريبا بين الارض وشمسنا.

وعلى سطح هذا الكوكب يكون الشتاء قارس البرودة والصيف شديد الحرارة والعام به 437 يوما.

وعثر على الكوكب الجديد الاخر الذي يدور حول نجم على بعد نحو 154 سنة ضوئية بعد معلومات حصل عليها فريق مارسي من طالب بجامعة بريطانية. وتبين من المعلومات ان الكوكب العملاق مثل المشتري يدور حول نجمه في مدار ضيق للغاية وينهي دورته كل ثلاثة ايام.

يابانيات

سلوى نعيمي

المرأة اليابانية خاضعة، متواضعة، تقليدية؟

نعم ـ تجيبون؟ كما فعلت انا في البداية. نحن جميعا مخطئون. هذه الصورة التقليدية لا علاقة لها بالواقع الياباني الان. اكتشفت هذا وانا اقرأ مقالا في يومية فرنسية عنوانه «اليابان في نور النساء» واحببت كالعادة ان تشاركوني اكتشافاتي. لغاية في نفس يعقوبية؟ لا. للعلم فقط والله. اقرؤوا وستفهمون. لم انني متفائلة كالعادة؟

الصورة التقليدية السائدة لا علاقة لها بواقع النساء اليابانيات. واليابانية الشفافة المخبوءة في النور، المحشورة بين انماط مرسومة، من الجيشا الى ربة البيت الى الشابة المنحنية قرب مدخل المصعد الى المستهلكة المهووسة بالماركات الشهيرة، صارت صورة جاهزة للاستعمال السطحي الخارجي، بحثا عن نوع من الاطمئنان الخلبي ربما. يقول الواحد منا (منكم؟) لنفسه: الدنيا بخير واطلبوا الخاضعة ولو في اليابان!

لقد تغيرت النساء اليابانيات وبسرعة. وهن اليوم العنصر الاكثر ديناميكية في مجتمع متورط في لزماته الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية، لاعبات دورا رائدا في تطوير انماط الحياة وفي تنويع القيم. وهذا ما يؤكده كتاب لصحافي ياباني عنوانه «ثورة النساء الصامتة».

اليابان تمر بحالة احباط (مثل..) تخلخل فيها اليقين، وتطايرت بعض قيم المجتمع الذكوري. والمفارقة ان النساء، لانهن مبعدات عن عوالم السلطة، بقين بعيدات عن «مجتمع الكذب» الذي يقوده الرجال مع قوافل فضائحهم!

التفرقة الجنسية في العمل بخاصة حررت النساء من التورط في «المهنوية» فربحن بذلك انفتاحا في الذهن وفي البصيرة. نجد مثلا، كما يقول علماء الاجتماع، ان الشابات اليابانيات يهتممن بالعالم الخارجي اكثر من الصبيان، ويملكن اكثر منهم حس المبادرة، وعددهن يتزايد اكثر فاكثر في المدارس والجامعات. انهن بؤرة غنية بالقدرات والامكانيات (مثل..).

وفي الوقت الذي زعزعت فيه الازمة الاقتصادية ثقة الرجال بانفسهم، تؤكد المرأة اليابانية وجودها وتدير ظهرها لدورها التقليدي زوجة وربة بيت راضية مرضية. حضورها متزايد في سوق العمل. وحتى تلك التي لا تعمل ليست «عاطلة» انها فعالة في نشاطاتها خارج البؤرة العائلية. نراها في الجمعيات (وهي القوى الحية في الديمقراطية اليابانية) والمقاهي والمطاعم والمتاحف والمعارض والمطارات، تسافر وحدها الى اوروبا او الولايات المتحدة.

ومن المؤكد ان نسبة النساء في مجلس النواب (8 بالمئة) لا تعكس الدور الذي يلعبنه في الحياة العامة. ومقاربة احصائية لحجم وجودهن في سوق العمل تعطي صورة اكثر دقة لتاثيرهن على المجتمع، كما تقول عالمة اجتماع يابانية.

اليابانيات يؤثرن في المجتمع باستراتيجيات ثقافة انثوية مختلفة: انهن مثلا القوة التي تجر المجتمع نحو مزيد من «الذاتية» حيث يكون الفرد هو القاعدة لا العائلة. ويكون تحقيق الذات فرديا لا عاما. وتدل الاحصائيات ان الشباب الذين تقل اعمارهم عن الثلاثين، رجالا ونساء، يبقون عزابا بنسبة متزايدة (بين 1990 و1995 + 20 بالمئة).

وهذا لا يعني انهم يفضلون ان يعيشوا وحيدين، بل يدل على ان الشابين، ان قررا ان يعيشا معا، فانهما يفعلان ذلك لاسباب اخرى غير تلك التي كان يخضع لها الاباء والامهات.

من طريف ما اكتشفت في المقال ان قعيدة البيت التي لا تعمل اختراع حديث في اليابان. لم يأت ارثا من المجتمع الاقطاعي، بل هو من ثمرات «التحديث». وعدد النساء اللواتي كن يعملن في المعامل في بداية القرن العشرين كان اعلى من عددهن في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية.

ويتوهم من يعتقد ان المرأة اليابانية اقل تحررا من الغربية. واذا كانت الاسئلة التي تطرحها النسوية اليابانية هي نفسها التي تفعلها الغربية فان الاجوبة عليها غير متشابهة بالضرورة.

يقول كاتب المقال ان رؤية النساء واحد من عناصر الهناءة في الشارع الياباني، ويصف مظهرهن ومشيتهن وبخاصة ابتساماتهن. ابتساماتهن؟ هن قادرات على الابتسام برغم كل ما يعشن من ضغوط؟ هن قادرات على الابتسام لانهن يقاومن هذه الضغوط؟ هل هذا هو ما سماه علماء الاجتماع «الثورة الناعمة»؟

لماذا احكي لكم هذا كله؟ لا اعرف. كالعادة. ماذا قلتم؟ سايونارا.

السبب فريد شوقي

اليوم نظر دعوى المذيعة ملك اسماعيل ضد وزير الاعلام المصري

القاهرة ـ «القدس العربي»

رغم ان سبب اقالة المذيعة المصرية ملك اسماعيل من منصبها كرئيس للقناة الاولى، قد انتهى بوفاة الفنان فريد شوقي، الذي سبق ان اذاعت القناة خبر وفاته قبل رحيله منذ شهرين، الا ان للدعوى القضائية التي اقامتها ملك اسماعيل ضد صفوت الشريف وزير الاعلام لم تزل تمضي في طريقها القضائي، حيث تنظر اليوم محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة الطعن الذي تقدمت به ملك اسماعيل، ضد قرار وزير الاعلام، والخاص بابعادها عن عملها كرئيس للقناة الاولى بالتلفزيون المصري. واكدت ملك في دعواها ان قرار الوزير مخالف للقانون وباطل ويشوبه عيب الاساءة في استخدام السلطة.

واشارت الدعوى الى احكام المحكمة الادارية العليا التي استقرت على ان نقل العاملين، لم يشرع للانتقام منهم، او لتوقيع عقوبة عليهم، مما يعني الاساءة في استعمال السلطة. وكشفت ملك اسماعيل ان مسؤولي التلفزيون بدأوا في البحث عن اسباب ودوافع قرار نقلها، واشاعوا ان السبب في النقل يرجع الى اذاعة خبر عن وجود اضطرابات وشغب في منطقة امبابة، وهو الخبر الذي اذيع اول تموز (يوليو) 1998، في حين ان تاريخ ابعادها من موقعها كان في 30 حزيران (يونيو) 1998. اما اذاعة خبر وفاة الفنان فريد شوقي قبل رحيله، فقد سبقت القناة الفضائية في اذاعته القناة الاولى بثلاث ساعات، ولم يتم التحقيق مع اي مسؤول منهم كما حدث معها.

وطلبت ملك اسماعيل وقف تنفيذ قرار وزير الاعلام، والسماح لها بممارسة عملها كرئيس للقناة الاولى، والزام وزير الاعلام بدفع مليون جنيه على سبيل التعويض.

«فياغرا» تكتسب شعبية متزايدة

■ بانكوك ـ يو بي آي: لاقى عقار فياغرا الامريكي لمعالجة العقم عند الرجال استقبالا حارا بين الرجال في اسيا بعد سلسلة من التجارب الطبية في تايلاند وعدة بلدان اسيوية اخرى.

ونقلت صحيفة ذي نيشن التايلاندية الجمعة عن مسؤولين في شركة فايزر التي تنتج العقار قولهم ان الاختبارات اجريت في 23 في تايلاند وهونغ كونغ واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة والفيلبين على 690 مريضا جميعهم في سن الثامنة عشرة او اكبر.

ويعانون من العقم منذ ستة اشهر على الاقل.

وكان العقار فعالا في حوالي سبعة من بين كل عشرة رجال اجمالا واثبت فاعليته مع مرضى يعانون مشاكل صحية تمتد من مرض السكري مرورا بالعمود الفقري وانتهاء بالمشاكل النفسية.

كما اظهرت الاختبارات ان الاثار الجانبية كانت طفيفة او معدومة بسبب استخدام فياغرا.

واجيز العقار قانونيا في تايلاند منذ اسبوعين ولكنه لا يعطى الا بوصفة طبية بعد موافقة وكالة الغذاء والدواء التايلاندية على اجازته في اب (اغسطس) الماضي.

كما يلاقي العقار رواجا في السوق السوداء حيث يباع باسعار تبدأ بما يعادل 25 دولارا للحبة الواحدة فصاعدا.

وقال مسؤولون في شركة فايزر ان تايلاند استوردت اول شحنة قدرها 60 الف حبة تباع بحوالي 10 دولارات في زهاء 30 مستشفى محليا.

واكد مسؤول في الشركة ان بعض المستشفيات في بانكوك طلبت شحنة ثانية من فياغرا بعد نفاد الدفعة الاولى في اقل من اسبوع.

● محمد العربي المساري وزير الاتصال، محمد الموساوي وزير الشبيبة والرياضة، التهامي الخياري وزير الصيد البحري، عمر الفاسي وزير البحث العلمي محمد بوزوبع وزير العلاقة مع البرلمان، وعائشة بلعربي وزيرة التعاون مثلوا الحكومة المغربية بحفل الاستقبال الذي اقامه السفير السعودي بالرباط عبد العزيز محي الدين خوجة بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● يقيم محمد فريد جنينة الملحق العسكري بالسفارة المصرية بلندن حفل استقبال في مقر السفارة بالعاصمة البريطانية يوم 6 من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بمناسبة يوم القوات المسلحة المصرية وذكرى الانتصار على اسرائيل عام 1973.

● الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين في مصر افتتح الجمعة ورشة العمل الاقليمية العربية التي تنظمها الوزارة ونقطة التجارة الدولية بالتعاون مع مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) تستمر اعمال الورشة الى يوم السبت.

● محمد الكتاني عضو الاكاديمية المغربية والمكلف بمهمة بالديوان الملكي، يفتتح الموسم الجماعي الجديد بكلية الاداب والعلوم الانسانية في أغادير (جنوب المغرب) بالقاء «الدرس الافتتاحي» يوم 2 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حول موضوع «العلوم الانسانية: بين واقعها الاشكالي والآفاق المرجوة».



● فيصل القاسم يقدم في حلقة برنامجه «الاتجاه المعاكس» يوم الثلاثاء على الهواء مباشرة من قناة الجزيرة في السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش حوارا حول عملية السلام في الشرق الاوسط بمناسبة مرور 20 عاما على اتفاقية كامب ديفيد.

● مصطفى المنصوري وزير النقل والملاحة التجارية المغربي اشرف على تدشين قاعة محاضرات جديدة تحمل اسم «قاعة المغرب» بمقر منظمة الطيران المدني الدولي بمونتريال (كندا) حيث شارك في الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة للمنظمة.

● رزق الدكتور وليد عبد الناصر الدبلوماسي بالامم المتحدة بجنيف ورئيس جمعية المصريين بسويسرا وقرينته داليا توكل الدبلوماسية بوزارة الخارجية المصرية بمولودهما الاول عمر.

● عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية استقبل بالرباط ماري جورج بوفي وزيرة الشبيبة الفرنسية التي تزور المغرب بدعوة من احمد الموساوي وزير الشبيبة والرياضة المغربي.

● فضيلة الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر تلقى دعوة للمشاركة في مؤتمر الادباء الذي يعقد في جمهورية التشيك الشهر المقبل. المؤتمر يدور حول صراع الحضارات المعاصرة.

● يلقي الناقد السوري خلدون الشمعة محاضرة بعنوان «الادب العربي وما بعد الحداثة» في قاعة فندق سنترال بارك لندن في الساعة الخامسة من مساء اليوم السبت على العنوان التالي:

CENTREL PARK HOTEL
49 QUEEN'S BOROUGH TERRACE



زي طريف ظهر في عرض الازياء الذي قدمته المصممة بيبي راسل بعنوان «نجوم بنغلاديش» في اول ايام اسبوع الازياء في لندن

اسوأ الخطوط خط الطبيب

■ لندن ـ رويترز: ربما يتولى الاطباء مهمة تضميد جروحنا ويساعدوننا على الشفاء الا ان خطوطهم سيئة للغاية مما دفع باحثين الى اجراء دراسة عن طريق الكمبيوتر لاثبات ذلك.

وقال رونان لايونز الطبيب بادارة الصحة العامة في سوانسي في مقابلة هاتفية الجمعة «الرأي الذي كونه الناس منذ القدم بخصوص خطوط الاطباء صحيح».

واجرى لايونز دراسة باستخدام الكمبيوتر على خطوط 92 طبيبا في ويلز الجنوبية اوضحت انه حتى عندما يطلب من الاطباء الكتابة بافضل طريقة ممكنة فان النتيجة تكون خربشة غير مقروءة وأسوأ بكثير من خطوط اصحاب المهن الاخرى. ونشرت الدراسة في احدث عدد من صحيفة «بريتيش ميديكال جورنال» واوضحت انه قد طلب من الاطباء كتابة عينة بعد اخبارهم انها ستستخدم في اختبار برنامج للكمبيوتر خاص بالتعرف على الخطوط الا انهم لم يدركوا ان خطوطهم ستخضع لدراسات دقيقة لتحديد ما اذا كانت مقروءة.

ورفض الكمبيوتر الحروف التي لم يتمكن من قراءتها.

ولكن لايونز بعث برسالة لطمأنة المرضى اذ اوضح انه بالرغم من سوء خط الاطباء الا ان ذلك يقتصر على الحروف فقط وليس الارقام.

واضاف «يشير ذلك الى حرص الاطباء على ان تكون جرعات الدواء مقروءة».

عشرات من اطفال المدارس قتلوا في حادث حافلة في بيرو

■ ليما ـ رويترز: اعلنت الشرطة ان 24 تلميذا تتراوح اعمارهم بين ست سنوات و12 سنة وشخصين بالغين قتلوا بعد ان سقطت حافلة من على طريق جبلي شديد الانحدار الى واد سحيق في شمال بيرو.

واضافت الشرطة ان اكثر من 20 تلميذا اخرين وشخصا بالغا واحدا اصيبوا ايضا عندما سقطت الحافلة من على ارتفاع 150 مترا الى الوادي اثناء سيرها في طريق غير ممهد تجاه بلدة غاين.

وقالت الشرطة ان ثمانية من الجرحى في حالة خطيرة بعد الحادث الذي وقع في منطقة نائية لزراعة البن.

فيضانات اليابان قتلت اربعة اشخاص

■ طوكيو ـ رويترز: اعلن مسؤولو ادارة الاطفاء ان فيضانات ناجمة عن امطار غزيرة شهدتها اليابان على يومين في غرب اليابان اغرقت اربعة اشخاص على الاقل.

وقالت وكالة الارصاد الجوية ان الامطار في مدينة كوتشي على بعد نحو 800 كيلومتر جنوب غربي طوكيو وصلت الى مستوى قياسي بلغ 869 مليمترا بين الساعة الثامنة مساء الاربعاء والحادية عشرة صباح الجمعة بالتوقيت المحلي.

وتعد هذه اغزر امطار تشهدها المنطقة منذ بدء وكالة الارصاد الجوية في تسجيلاتها في عام 1940.

كاتبة فرنسية تروي علاقتها الغرامية مع فرنسوا ميتران

■ باريس ـ اف ب: افادت دار «بلون» للنشر ان روائية تتستر وراء اسم جان دوتان المستعار تروي قصة علاقتها مع فرنسوا ميتران في كتاب يصدر في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعنوان «صديق من الماضي».

واوضحت دار النشر ان هذه «الرواية المفعمة بالحنين والتأثر تروي قصة حب متقد «لم ترو من قبل» ربطت بين شتاء العام 1966 وصيف العام 1967 الرئيس الراحل و«شخصية كبيرة من الادب الفرنسي».

لكن الرواية المكتوبة بصيغة المتكلم والتي ترسم صورة غير مباشرة لفرنسوا ميتران، لا تأتي ابدا على ذكر الرئيس الفرنسي بالاسم. لكن الشك لا يساور القارئ ابدا حول هويته.

وتابع المصدر ذاته ان «امرأة معروفة جدا في الاوساط الصحافية والادبية تلتقي سياسيا فرنسيا تميز للتو في انتخابات وطنية كبيرة. هو صاحب ماض سيعمل الوقت والتجاحات المستقبلية على تحويله الى قدر. وستقوم علاقة السر بينهما. وبعد مرور ثلاثين عاما تروي هذه المرأة تفاصيل هذه العلاقة».

وكثرت التساؤلات حول ما اذا كانت جان دوتان موجودة فعلا. وتقول موريل بيير المسؤولة عن نشر الكتاب الجمعة لصحيفة «لو فيغارو»: «هذه المرأة لها وجود فعلا وليس من حيلة وراء ذلك. ولو كتبت الرواية باسمها الحقيقي لكانت على اي حال استقطبت الكثير من الناس لان كتبها تلقى رواجا».

وتسري شائعات كثيرة حول هوية صاحبة الرواية. ومن بين الشخصيات الادبية التي يمكن ان تقف وراء هذا الاسم المستعار، فرنسواز جيرو التي قالت ردا على سؤال بهذا الخصوص «هذا يدفعني الى الضحك» وميشال كوتا وفرنسواز ساغان وكريستين ارنوتي وفرنسواز مالي جوريس. وقالت الكاتبة ادموند شارل ـ رو للفيغارو «اذا كان لهذه المرأة وجود فعلا واذا كانت هذه القصة حقيقية، ارى ان ذوق هذه المرأة ممتاز. خصوصا على الصعيد الادبي لان فرنسوا ميتران كان من افضل القراء».

كلام النجوم

الحمل: شخص يقيضه الله لمساعدتك في حل مشكلة فيها خطورة عليك، لكن اياك والارتباك.

الثور: نصيحة تقدم لك فلا تظن بقائلها الظنون بل نفذها برحابة صدر.

الجوزاء: فرص ثمينة على مستوى العمل حاول التمسك بها. المال الذي يقدم اليك لا ترفضه.

السرطان: علاقة عاطفية ستحاك خيوطها مع الايام اياك والتردد في اكمالها.

الاسد: السهرات والحفلات لا تقربها هذه الايام فمضارها اكثر من نفعها.

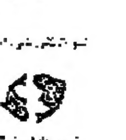
العذراء: مشاريعك تحتاج الى خلق تفاهم مع الاخرين لا تخف مما يحاك ضدك.

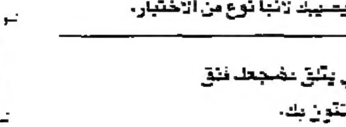
الميزان: لا تكن حادا وقاسيا مع الاخرين فليست هكذا تجري الامور. لا تخلف ميعادا تضربه لصديق.

العقرب: الاساءة للمقربين تغير صورتك في ذهنهم. اصبر على ما يصيبك لانها نوع من الاختبار.

القوس: الشك هو الذي يقلق مضجعك فثق بالناس كما يثقون بك.







الجدي: الاطفال احباب الله ولكنهم متعبون فافهم ذلك. انظر بجدية الى المواقف الجادة ولا تستهزىء بها.

الدلو: انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.

الحوت: قد تجد اشخاصا يشكون لك مشاكلهم. استمع اليهم، فهذا دور يليق بك.

